ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

كرامات اولي بدار دنيا لها كون فيهم اهل النوال

مواهب الجليل
في
نبذ مناقب شاه الحميد

تاليف العلامة الفاضل الاديب، والفهامة الكامل اللبيب:
مولانا العالم العروس سيد محمد ابن مولانا العارف بالله تعالى احمد،
القاهري مولدا، والكركري مرقدا، عليهما رحمة الله سرمدا وابدا،

انطبعت على نفقة باني الباب الشمالي الوسيع بالبناء الرفيع
المنيف الذي هو في جهة الرأس من القبر المكرم مع الصفة
الملتصقة به في لناهور الشريف اعني به محبنا الغني التاجر
القاضي قادر محي الدين مريكار الذي هو اخو التاجر الجواد المشهور
بالسخاء من بين العباد، حاج الحرمين وزائر القبلتين جناب مونا
تمبي صاحب مريكار الكاركالي دامت دولتهم بسلسلة التوالي
بعون ربنا المتعالي على ممر الايام والليالي ١٥ آمين،

في مدينة پريس ببلدة مدراس

فهرست مواهب الحمید فی مناقب شاه الحمید رض

وتلى هذه الفهرست

ترجمة ولد هذا الكتاب المسمى

بمواهب المجيد مولانا العلامة الفاضل

الاديب شيخنا الفهامة الكامل اللبيب الشيخ

سيد محمد الكركري رح

تمت فهرسة الكتاب

بعون الله الوهاب في وقت اشراق يوم الاثنين

[illegible] محرم الحرام سنة ۱۳۰۷ في بلدة فندباد المسماة

تبر مفيب التي جرت بها مسجد بها كرامة

الشيخ باعطاء [illegible] الارض كما هو مذكور

في الحكاية الثامنة والاربعين من الباب الثالث من هذا الكتاب

[illegible] الفقير الى الله الكريم [illegible]

محمد المدراسي [illegible] الله لهما ولاسلافهما [illegible]

هذه ترجمة مولف هذا الكتاب المسمى بمواهب المجيد في مناقب الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والسالكين نهجهم الى يوم الدين اما بعد فيقول المهتم بطبع وتصحيح هذا الكتاب الذي كان كالعنقاء معروف الاسم مجهول الجسم التاوي الى علم عون الله الراسي الفقير الى الله الكريم الصمد محمد تميم بن محمد المدراسي كان الله لهما ولاساتهما انه لما وفقني الله تعالى الى الاهتمام بطبع هذا الكتاب المستطاب عند ذوي الالباب وحاز نجاحا طيبا وان اغتنم نفعه خطر في البال بعون الله المتعال ان ابين ترجمة حضرة المولف العلامة الهمام والحبر النحرير الصمصام مولانا الاعظم ومولانا الافخم محمد سيد الملقب بالعالم العروس عليه رحمة الله الملك القدوس فطلبت من بعض احفاده رحمه الله تعالى ترجمته الشريفة ومناقبه المشهورة المنيفة فارسل الي حسبما وجد من بحر تلك المناقب شفقة لان اغترف منها غرفة فانا اقول وبالله الحول فهو رحمه الله تعالى سيدنا محمد الملقب بالعالم العروس ابن مولانا احمد بن ميرنا لبيبي بن احمد بن صدقة بن ابراهيم بن احمد بن صدقة بن احمد المنتسب الى صاحب الغار والرفيق سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعنهم وافاض علينا الفيوض منه ومنهم وهو رحمه الله من جهة امه ينتسب الى الامام الهمام الجليل والحبر العلامة النبيل حاوي الفروع والاصول الملقب بمادح الرسول مخمس الوترية وغيرها الولي الجلي والفرد العلي الشيخ صدقة الله القاهري المولد والكركري المرقد لانه رحمه الله ابن آمنة بنت ميرنا امة بنت الشيخ صدقة الله بن الشيخ سليمان بن الشيخ محمد لبيبي بن الامام مخمس الوترية الشيخ صدقة الله القادري المذكور فكان جده اسلافه الاخيار وآباءه الابرار من العلماء العاملين والعباد الزاهدين **ولد** رحمه الله في بلدة قاهر فتن التي هي لاهل العلم والفضل مسكن ووطن ضحوة يوم الثلثاء الثاني والعشرين من محرم الحرام سنة اثنتين وثلثين ومائتين بعد الالف من هجرة سيد الانام عليه وعلى آله الكرام واصحابه العظام افضل الصلاة وازكى السلام ما دامت الليالي والايام ثم ارتحل مع امه وشقيقه الاكبر محمد ووالده الماجد الشيخ احمد

في أوان صغره من بلدة تنيتامرفتن إلى بلدة كركي على حسب ما في علم الله القدير يجري فتوطن فيها مع الأهل
والعيال مستقيم الحال لبال فحفظ شيخنا رحمه الله عن ظهر القلب القرآن المجيد على قواعد
علم التجويد وتعلم العلوم الظاهرة والباطنة من والده المذكور صاحب الأسرار الكامنة ورزقه الله تعالى بهجة وجمالا
وثروة ومالا وعفة وكمالا وصحة ونوالا فكان رحمه الله أحسن الناس جمالا ونوالا وقدا وجسما وأوثقهم
خطا وحفظا وعلما وحلما فلا يوجد له نظير من بين أهل عصره في العلوم الأدبية ولا مثيل في علوم الظاهر وعلوم الصوفية فكم من تأليف ألفها
وكم من دواوين دونها فلا يوجد له في جنوب الهند وسيلان ومليبار الأولون غالبا مؤلف في مناقب نثرا ونظما
بغية الأشهاد وكم من قصائد مدح بها الأمراء وكم من مراثي رثى بها الكبراء وكان رحمه الله تعالى موزون
الطبع يبدي الإنشاء كيفما أراد حسبما شاء حتى اشتهر في زمانه بأنه حسان الزمان وحري بأن
دعيارا بالمرة موصوفة بغاية من البلاغة والفصاحة ومملوءة بالبراعة من الكناية والصراحة فإذا فاه بالنثر
فكان الدر من فيه ينتثر وإذا نظم فكأن اللؤلؤ من لسانه ينتظم وله رحمه الله تعالى مؤلفات كثيرة أيضا
باللسان الأروي في الفقه والعقائد والسلوك والقصائد وهو أول من أظهر الكتب له بنية اللغة المؤلفة بلسانها
بالطبع حتى انتفع بها أهل جهتنا غاية النفع فمن جملتها فتح المتين وفتح السلام وفتح الديان
ومنافع ملح التبيان وكتاب غنيمة السالكين في علوم السلوك والعرفان ومن أجل مؤلفاته التي ألفها في عنفوان
شبابه باللسان العربي هذا الكتاب الذي لم يؤلف مثله في مناقب القطب الناهوي لا في اللسان العربي ولا في اللسان الأروي
فجزاه الله عنا خير الجزاء في عالم البرزخ وفي دار الجزاء وكان رحمه الله من عنفوان شبابه إلى انقضاء عمره مشتغلا
بالإرشاد والتعليم وبالتأليف والتفهيم فله رحمه الله تعالى تلامذة كثيرون وفي جهات الهند السيد المشهورون
فمنهم أخوه الصغير محمد عبد القادر العلامة وأخوه الأصغر العالم عبد الغفور الفهامة ومنهم نجله العارف بالله الشيخ
عبد القادر المشهور بصاحب الخلوة وابن العلامة الجامع شاه الحميد صاحب الجلوة وله خلفاء في الطريقة القادرية من الولي
صاحب الفيوضات الجلية والخفية مولانا العارف بالله الشيخ عبد القادر صاحب تيكا القاهري ثم الكوكوي أدام علينا فيضه السني

والجري فكان رحمه الله تعالى مجاهدا في سبيل الله حق جهاده ومواظبا على اذكاره وورده واوراده فكان مرشدا للانام
الى طريق اولياء الله الكرام فكم من فسيق تاب على يديه وكم من زنديق رجع عما كان عليه فله رحمه الله تعالى مريدون كثيرون
في البلدان لاسيما جهاسيلان وقد تشرف رحمه الله تعالى بالحج والعمرة مع غاية الادب والتعبة وتشرف ايضا بزيارة سيدنا
محمد عليه السلام وبزيارة صاحبيه الكرام صلى الله عليه وعليهم وسلم وشرف وكرم ومن حسن الاتفاق وطرافة الوفاق
ان كانت ولادته كما تقدم في محرم الحرام اول الشهور الاشهر الحرم وناسبت وفاته في الشهر الحرام ايضا رجب الفرد لانه رحمه الله تعالى
قد توفي وهو ابن خمس وثمانين في ظهر يوم السبت الخامس من رجب الفرد الحرام سنة ست عشرة وثلثمائة والف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية ومدفنه رحمه الله تعالى في تيكنة المعروفة في كركي عليه وعلى من معه في مدفنه رحمة الله
ما القمر في فلكه جو وهنا وقف بنا اذ لقلم عن الجولان في ميدان الطرس بترجمة المولف مولانا العالم فمن
اراد زيادة البيان فكاهتز الجولان فعليه بعنوان القدس في مناقب العالم العروس للشيخ العالم محمد صدقة الله بن
الشيخ محمد لبيبة القاهري دامت بركاتهم في كل حين والحمد لله رب العالمين ه

ومما يناسب ايراده هنا قصيدة عجيبة ونشيدة غريبة انشدها العلامة الشيخ نوح بن عبد القادر القاهري مدحا على المولف رحمهما الله وهذه هي

يا من غدا يدعى عظيما في عدد	من جند مولاه الكريم كما ورد
يا بدر تم عم كل جوانب	انواره حتى تضيئ بها الجلد
نفقت البدور رونقها اذ لم يكن	في وجهك المحولة فيها وجد
اقتبست منك النجوم ضياءها	لا من ذكاء في سماها تتقد
والبدر يذهب بضياءه اذا غرب	والنور يبقى منك بعدك للابد
فيك المحاسن كلها حسنا ومعنى	فالمريد يريد منه ويستمد
لقد ملأت عيون كل الناظر	حسنا تقر به العيون مع الحسد

قد غمست ()

عمرت قلبا كاد يخرب اوخرب ... يا لسر منك وكم هديت اولى الود بد

انسان اعين كل عيان و يا ... احساجون عاش فيه اولوا الرشد

ولقد نشأت من الصبا فحبين ... سمك السماء وارضها كالسطح مد

واقامك الله الى عمر طويــ ــــل اذ نفعت لنا بما فيك نجد

قد خفت كتمان لعلو من الورى ... وفشيتها فيما طيحت بلا آود

حتى تشير الى مكان لم تسر ... من كل مصرا وجزائر او بلد

افشيت ما في القلب كفا وفما ... من كل علم من حوى منه سعد

اجريته في الارض ماء مثل ما ... تجري بها انهار لعطشان ورد

عودت كفك بسطها فيه ولم ... تبخل به وهو النفيس فمن يجد

هو الجواد لذي الجواد ولم يجد ... من قبل هذا الجود طائي حمد

قوت يعيش الروح فيه اعز من ... قوت يعيش الشبح فيه ولا نكد

يحلو كلامك في المسامع مثل ما ... يحلو مديحك في لساني كالشهد

وكانني بك ملأ فمك فصاحة ... تزري فصاحة وايل فيها نود

لو فهت لم تقدر على غير الفصـــ ـــيح المستجاد وان ترده فلا يرد

قلبي يحبك كل حب اذ له ... في ذلك الحب الامان من الرمد

هذاك حالي فلتضحني فيك في ... هذا المحل وان تفضل فلتزد

فيك الفضائل ذاك فضل الله يؤ ... تي من يشاء وليس في الفضل نكد

فيك المحامد جمة وانا اذا ... عددتها فردا ففردا لا اعد

من نوح هذا تحفة للعالم ... سيد محمد نجل احمد ذي المجد

يا بحر علم حائز كل جواهر   عش في امان الله في عيش رغد
ثم الصلاة على النبي محمد   خير البرية في محاسنه احد
والآل والاصحاب اخوان الصفا   ما حن قلب لعاشقين الى الصمد

ومما يوافق الحاقه ايضا مرثية على المولف رحمه الله رثاه بها الشهم الاديب العلامة اللبيب حضرة الشيخ عبد السلام المتلخص بسالم بن مولانا الشيخ مير امجد ابراهيم الدهري رحمهم الله تعالى وهي هذه

تزخرفت الدنيا بما هو فاني   بالبسة التلبيس لاح غواني
تحلت بانواع الحلي اللوامع   كنجم الثريا نظم عقد جمان
تجلت لعين الناظرين بزينة   وصار لهم بالحسن نصب عيان
وفي سندس خضر تبختر نخوة   كطاوسة في عبقري حسان
وفي الحلة الحمري تجئ وتبسم   تعانقهم بالحب عند تداني
وتسقيهم خمر الذيذا مذاقها   تهيمهم بالسكر طول زمان
وهم في حمياها يزيدون حيرة   فيا عجبا من نشوة الغليان
توفوا حيارى هائمين بحبها   فويل لمن يهوى جمال فواني
وتلك غوان لا بقاء لحسنها   هوا من سم مهلك لبواني
وفيها رجال ثابتون على التقى   وعن فتنة الدنيا بحسن امان
وانهم في حضرة الله دائما   وفي طاعة المولى بغير توان
ومنهم ولي دائم العلم والعمل   وتعليم علم الدين حسن بيان

لقد عمروا في ذاك عمرا موسعًا ... وشيخنا كريما مرشدا صمداني

اريد به سيد محمد كريي ... خزانة علم حافظ لقرآن

لقد حج بيت الله زار رسوله ... لنال بفضل الله خيرا مان

علوم ابن ادريس رسيه جرى ... على كل ذي درس بكل مكان

واجزي طريق القادري بعالم ... طريقة من يهدى ي بالثقلان

وعلم اداب لسلوك لسالك ... واذكار قلب بعد ذكر لسان

واعلم معراج لوصول الى العلى ... وكاشف عن اسرار سبع مثاني

وعرف اعيان الحقائق كاشفا ... واثار اسماء وسر تراني

مدرس انواع العلوم مصنف ... وناظم اشعار بديع معاني

وجامع انواع الفنون لنوادر ... باحسن معنى متقنا بمباني

لقد كان حسان الزمان بلاغة ... محسن تحرير بخط بناني،

وبين حال الاولياء بنثره ... واثنى بنظم مفصح باغان

واحسن مدح الشاذلي ابو الحسن ... باحسن ابيات وحسن معاني

كذا قال مدح شيخ كل الطريقة ... شيوخ كرام منبع الفيضان،

لقد كان في كل الفضائل كاملا ... كبدر منير زايد اللمعان

لقد غاب في قعر التراب فاظلمت ... جميع الدنا والخلق في هيمان

قلوب رجال فيه ضاق تحسرا ... وكم من فؤاد فيه في خفقان

على فوته يبكي رجال مدارس ... واحزانهم يزداد في الثوران

اسال لهم صبر واشكر الله ربنا ... على ماله من فضله ولدان

لقد رثانه علوما وثروة ... هما في السموات العلى قمران

واول عبد القادر ذو الفضائل ... وثان الحميد ذو المحامد ثاني

اقامها الرحمن مثل ابيهما ... مفيضين خيرا للقاص وداني

جمعت بقول اغفرله (١٣١٦) عام موته ... فحاسبه ترتيبا بصفو جنان

توفي في سبت بخامس من رجب ... كذا في كتاب من بنيه اتاني

انا المدهري ساو امجد والدي ... واحمد عمي للهدى علمان

فيا ربنا ارحمنا جميعا برحمة ... وفضل واحسان بدار جنان

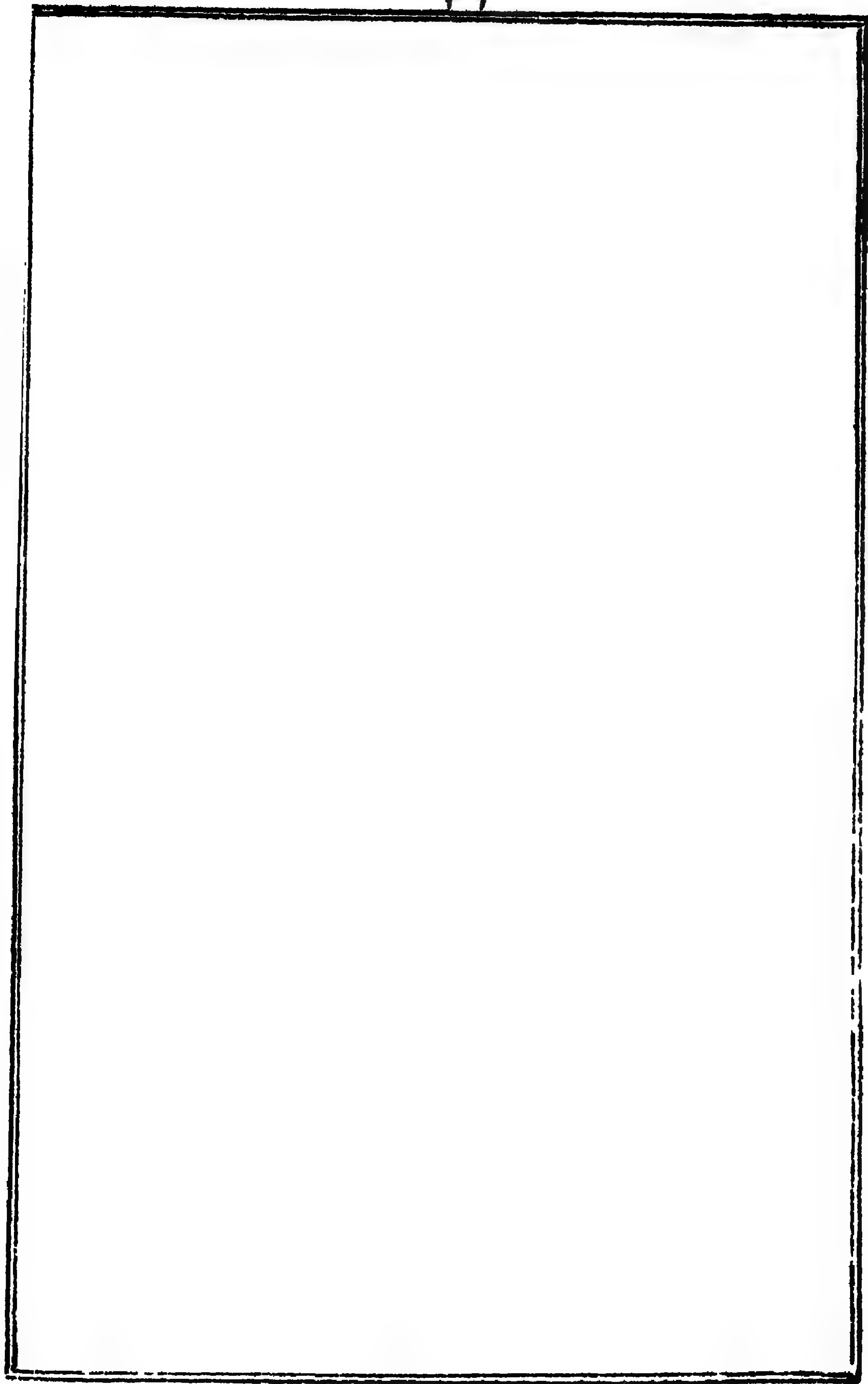
بيمن شفيع المذنبين محمد ... منجي الورى من شدة الدوران

عليه صلاة مع سلام تواترا ... وآل واصحاب نجوم امان

مفيضين للقاصي وكل ذو دران

تمت ترجمة المولف رحمه الله

كتبها الفقير الى الله الكريم الصمد محمد محمد تميم بن محمد كان الله لهما اولا واخرا فهما خادم الافتاء في بلدة مدراس صانها الله عن الاندراس في اواسط شوال المكرم سنة ١٣٢٨ه



باسمہ تعالیٰ

مواهب المجيد في مناقب شاه الحميد

(وقد وجد في طرة الاصل بخط المولف رحمہ الله ما هذا نصه)

مؤلف الفقير الحقير محمد بن احمد لاطفه الله،

الفته في مناقب القطب شاه الحميد قدس الله سره واعلى في الكونين امره ورفع ذكره اوقعته بيد المستحق العالم شيخ بابا فخر الدين، فلينتقل منه من شاء من المستحقين، اهـ

اقول وبعد انقضاء سنين من وفاته اطلعت عليه في سنة ١٣٤٠هـ في لاهور الشريف عند محبنا العالم سيد محمد غوث صاحب المعروف بواجور فقير صاحب ابن سلطان صاحب الذي هو من عشيرة مولانا العلامة الفاضل شاه بابا فخر الدين صاحب المذكور دام فيضهم، فاشتقت الى اظهار ذلك الكتاب لان اسمه كالعنقاء صار معروفا بين الاحباب ومساه مجهولا فاخذته منه بواسطة مولانا العلامة الفاضل السيد رحمة الله صاحب دام فيضه ثم بيضت الكتاب بعون الله الوهاب ثم اجتهدت انا ومحبنا العالم الفاضل القاضي سلطان خليفه صاحب في طبعه على نفقة محبنا الغني التاجر المبرار القاضي قادر محي الدين صاحب مريكار والذي هو اخو التاجر الجواد المشهور بالسخاء من بين العباد حاج الحرمين وزائر القبلتين جناب صونا تمبي صاحب مريكار الكاركالي دامت دولتهم بسلسلة التوالي بعون ربنا المتعالي على مر الايام والليالي امين ثم آمين،

وانا الفقير الى الله الكريم الصمد محمد تميم بن محمد كان الله لهما ولاسلافهما،

اواخر جمادى الاخرى سنة ١٣٤٦هـ

مطبع عثمانی بمدراس ١٣٤٦

الطبعة الاولى نسخه ٥٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

الحمد لله الاحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد تقدس باحديته
وتنزه بفرديته كان قبل القبل في العماء لا تحته تحت ولا فوقه سماء كان ولا الكون
كان ولا زمان ولا مكان ولا اين ولا عين ولا امر كان لا هو منقوط ولا محروف بل
هو على ما يقتضيه من الاستتار والاستبطان ومن الاكتتام والاكتنان بلا الله شيء
ليس كمثله شيء لا تمثيل لذات الله ولا تبديل لخلق الله بل ولله المثل الاعلى والمجلى الاجلى
ويضرب الامثال للناس بل هو الآن كما كان عليه متنزها عن جميع ما ينسب اليه كان
كنزا مخفيا ورمزا خفيا فاحب ان يعرف فتعرف ويصرف فتصرف لا تعرف النكرة بالاداة
ولا تصرف الحركة بالمتصرفات فخلق على مثال غير سابق وانموذج غير لاحق نشيا من
فيض اقدسه فاخترع نورا من نور نفسه فسماه عقلا اوليا مجمليا مفصليا لا هو متصل
معه كاللام مع الالف ولا منفصل عنه كالالف عن الالف فجعل العقل الكلي المعبر عنه
بالقلم الاعلى عين الروح المحمدي الجامع لجميع المجلى المخاطب لولاك لما خلقت الافلاك

ولا اخترعت الانبياء والاملاك بك اثيب واعاقب اي منك واليك المتناوب في المتعاقب

احمده تعالى اذ مده ظلا لشمس ذاته ومجلى جميع صفاته ونفس به كرب اسمائه وادار

به فلك ارضه وسمائه اظهر به الوجود واكمل به الشهود جعله رحمة للعالمين قال وما

ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فكان رسولا

الى الثقلين ومحكمة على الفريقين صلى الله وسلم على المشتق منه ذاتا وصفة واسما وفعلا

والمنتسق نزولا وعروجا ظهورا وبطونا عنه

فشق بما في قل هو الله مضمرا	لما فيه اخفى الله سرا يصمد
محيط صفات الله رحمته فذا	باحمد مقصود ولا الغير يقصد
فشق له من اسمه ليجله	فذو العرش محمود وهذا محمد
وما كنت ترمي اذ رميت بل رمى	كذا قاله المولى اذا فعل احمد

من تجلى الله عليه بجميع الاسماء والصفات فتخلى به عن كون نفسه الصفات

والذات الانسان الكامل المنفعل في صورة الفاعل ظل الله في العالم اصل

خليفته آدم منشاء اسرار اللاهوت ومعدن انوار الجبروت ومنبع اخبار الملكوت

دارت به الدايرات وسارت به السيارات قطب رحى الاكوان وغوث الانس والجان

السلطان المتوج على سرير الانس والملك المفروش له بساط القدس المنزل عليه اوحى

الى عبده ما اوحى وخصه بوحي ما الى غيره لا يوحى قلبه عرش مولاه وانيته كرسي الاله

مقابل القلم الاعلى بعقله وحسه واللوح المحفوظ بروحه ونفسه والفلك الاطلس

٣

فعولن مفاعيلن ... بالقطع والحجر العزن ... النهاية ... الاخير ... الناظور ... رحمه الله

بفكره وآراءه والفلك المكوكب بدركة لانواءه والشمس بقوتها النظرية والقمر بقوته
اى بوجه شيخ بابا
السمعية والمريخ بحركته المستنفذة والزهراء بقوتها المتلذذة والعناصر بطبعه، و
الاناسي بمنفعة قابل كلا من المخلوقات بما يوافقها ويجازى كلا من العوالم بما يطابقها
كما قابل آدم بصفوته وابراهيم بخلته وموسى بتكليمه وسليمن فى منطق الطير
بتسليمه وفى يحيى بتخويفه وعظاته وفى عيسى بروحه وحياته وبه تميز العابد من
المعبود والشاهد من المشهود، ثم ان له تنوعا فى ملابس ومظهرا فى كبائس فيسمى
باعتبار لباسه ويدعى بمن تصور باقتباسه كما شوهد ظاهرا عند اهل الكشف
حين كوشفوا عين المتصوّر بانه عين صنا الوصف وله ايضا صلى الله عليه وسلم تارة
تشكلات فى صور الانبياء فيها صاروا مختصين بالنبوة والوحى وتبليغ الانباء
كما ان لله تعالى تجلى باسميه الاخر والظاهر على تلك الصور فمنها تسمع كلمته القديمة
والآيات والسور، وله صلى الله عليه وسلم طورا تشكله باشكال الاولياء فبها هدوا الى
الصراط مستقيم متنزه عن طريق الضلالة والاغواء كما ان له تعالى طورا مظاهرهم
باسميه الاول والباطن فى تلك الاشباح فبها تحققوا بحقائق الالهية وتصدقوا بغير
المقروءة فى الالواح وتحققوا الحمل امانة الله المعنية هنا بالولاية المطلقة وتخلعوا خلعة
عالية من الخلافة المحمدية المحققة حاشا الله ان تتوهم شيئا من ذلك بمذهب
التناسخ حاشا الله وحاشا رسوله اعطانا الله فى العلم الراسخ وهم عبد الله
كانهم رأوه وفوضوا اليه بالكلي ما حووه ومحوا صفاتهم فى صفاته وذواتهم

ويوازى
بابا شيخ الدين

منه كما قال الشيخ عبد الكريم الجيلي حين شاهد استاذه بصورة النبي بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

في ذاته ووجهوا الوجهة قوله تعالى فاينما تولوا وجوهكم اي ذواتكم المقيدة بمحوها في ذاته فثم وجه الله اي ذاته المطلقة وتنزلوا بمنزلة قوله تعالى في الحديث القدسي لايزال عبدي الى اخره وقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض لهبط على الله فتشاهدوا الله في كل ذرة من الذرات وراقبوا كلا منها في حقيقتها الاحدية من غير فترات به منه اليه فيه نزلوا في كل احوالهم عليه تكلوا امر تميز والخلق عن الحق فاتحدوا مقعد الصدق عند مليك عظيم مقتدر وسلطان نصير غير منتصر جاءهم الحق وزهق عنهم الباطل وانزل فيهم الله الكافل اولئك هم المومنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم الغر المحجلون بسجود سحق اثارهم البشرية ومحو طماءنيتها فيهم باستمرار الذات القدسية تعرفهم بسيماهم في وجوههم من اثر السجود وتصفهم من الاستواء في القعود باية الرحمن على العرش استوى. اي استوا يليق لذاته ما احتوى تحق لهم الاكرام على الملك العلام في بساط قدسه وسلام انسه متكئين على سرر مرفوعة واكواب موضوعة يسعون من رحيق الوصال مختوما الى الابد من الازال كان مزاجها كافور العرفان ونسيم الذوق والوجدان عينا يشرب بها المقربون عينا يقربها المحبون الكاملون المحققون الواصلون المصدقون اعني بهم المتمكنين لا المجذوبين المتلونين لانهم عن احتمال العلم اللدني ضعفاء ولتبين عجزهم عن درك درجة الخلفاء التي هي الامر بالمعروف ٥

ولهى عن الفحشاء ولانهم افشوا اسرار الربوبية من غير الاخفاء حتى تكلموا بما
لا يليق لاحد فى الشرع تكلمه ونطقوا بما لا يقيم سامعيه فى الاستواء تذكره
وتفهمه فلهذا ان الحلاج لما علم شيئا من هذا العلم ولم يستلذ حلاوة الستر
والكتم تفوه به فمه فابيح ليسفح دمه حتى افتى بوجوب قتله اشياخ المتمكنون
وحضر حسبة لاهراق دمائه اساتيذ المتشرعون الذين هم فى لسانهم الفرق
وفى جنانهم الجمع والمحق القائمون مقام مرج البحرين الفائزون بنيل هذين
الفخرين ظهرت منهم خوارق العادات كما ظهرت من الانبياء المعجزات و
الآيات وجعل بسملتهم بمنزلة كن من الله لما عرف ما سبق من تخلقهم بخلق
الاله فمن المتمكنين المذكورين المتحققين المشهورين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لا يخافون لومة لائم ولا يسمعون ولا يهابون شيئا سواه و
لا يرجون من انتسب ظهور وبطون دينية وولاية الى النبوة والولاية
الاحمدية كما انتسب ظهور وبطون طينية وولادة بالابوة والامومة المحمدية
المتصرف فى عالم الملك والملكوت المتمكن فى عالم الجبروت واللاهوت شمس
دائرة الوجود وقمر فلك حياة الوجود نجم بروج صعود الربوبيات وشهاب
فخر التعالى والترقيات البيت المعمور والكتاب المسطور صاحب معراج الوصول
ومغترف فيض منهاج الرسول عالم الاصول والفصول تمثل له تجلى الصفات
الكمالية واعتدل فيه ظهور الاسماء الجلالية والجمالية وافق حاله معنى فسوالك

6

فعد لك لما جرى اليه فحوى الم نشرح لك قد شرح الله صدره فهو على نور من

ربه ورفع الله قدره حيثما استأنس بحبه المندثر بدثار الولاية المتشعر بشعار

الهداية مشكوة المصابيح ومفتاح المفاتيح سراج الانام وتاج الكرام نجم الوهاج

وبدر المنهاج رئيس العارفين ونفيس المكاشفين عمدة العابدين وعدة الزاهدين

امام المجاهدين وهمام المشاهدين صفوة الناسكين وقدوة السالكين سيد النجباء

وشيخ النقباء العالم الربانى والمتبحر الرحمانى المؤيد بالحجج البالغة المقوى بالدامغة

الثالغة الباز الاشهب ذو البراز الارهب والطراز المذهب الحسام المذرب و

الهمام المجرب الشجاع الصمصام والغطريف القمقام سيف الله المسلول اسد الله

البهلول بحر الجود والكرم سر السودد والحرم النصيح الفصيح الوسيع الفسيح

المكرم الحبيب والمعظم المهيب بدر الصدور وصدر البدور (اى السيد بابا)

الفائق على اخوانه من الاولياء فى زمانه العالى عليهم حتى على احاد افراد اوانه و

هم لديه كالتلاميذ ولو كانوا المجتهدين كالاساتيذ والله لم نشبهه بهم فانهم اعترفوا

انهم وسيلتهم لربهم هيهات هيهات التشبيه بينه وبين اولئك ورب تفاوت

بين جبريل وسائر الملائكة صدق القائل بما وافق الحال

فانهم فيه مثل النفل فى الفرض	كيف التمثل المجيحون بالبرض
اين الثريا واين النجوا اين هما	هذى ببرج سما هذا على الارض

شتان ما بينه وبينهم لانه كان والله عينهم هو الولى الكامل و الصفى البرا صل

القطب الفردانی والصدیق الصمدانی غوث العالم وغیاث بنی آدم المبشر من

الله بتصدیق کلمته السید المحصور الحامی بعفته المشهور بقادر ولی گنج

سوائی بادشاه میران صاحب الملقب بشاه الحمید المسمی بعبد القادر

الحسنی الحسینی القادری نسبا وحسبا الشطاری سندا وورد الماتکفوری

محتدا ومولدا الناهوری مرقدا قدس الله سره ویسر علینا مدحه وذکره

وله من الکرامات وخوارق العادات ما لو کان البحر مدادا لنا فی کتابتها و

الاملاک اعوانا فی ضبط حسابها لنفد البحر وعجزنا وکلت الاملاک ولم تفرغ

قبل ان تنفد کلمات تلک الکرامات وحروف هذه الخوارق العادات و

سبب تألیف هذا الکتاب الحاوی لقلیل کراماته الجامع لبعض شمائله وصفاته مع ٨ وجه التألیف

اعترافی آنفا باظهار العجز عن ضبطها واقراری بکلول الاملاک واعیائهم فی جمعها

وخطها انه لما سبقتنی فیاضة رحمة الله الازلیة وجذبتنی ید عنایته الابدیة

بان اقدم بلدة الناهور وازور فیها روضة القطب المذکور المشهور غرة ربیع الاول

سنة ۱۲۶۳ ثلث وستین ومأتین والف من سنی هجرته صلی الله علیه واله وسلم شکرت الله سنه ۱۲۶۳هـ

شکرا جزیلا وحمدته حمدا وافرا جمیلا علی ما هدانی لزیارة قبر ولیه وفرجنی

بالتثام تربته ثمرة نسیه ومدح هذه التربة کان لی من اعظم القربة فمن ذلک

اقول واللسان یجول،

اذا ما مقلتی کنست قباه		لما ادت زکاة النظر اصلا	

ستار ضريحه قد كان عندي ستار الروح بل هو صار اعلا

ثم طفقت اطوف حول قبابه المحرمات وسرادقاتها المكرمات وقصورها المجصصات ودورها المرصصات وغرفاتها المنيعات وربواتها الرفيعات وحوائطها الكاكيات ومنازهها العاليات وصحانها المعمورات وجدرانها المحجرات ومبانيها الشامخات وعمادها الباذخات واساطينها الراسخات وبروجها المشيدات وفرشها الممهدات وانا شخص بين قناديلها المعلقات ومصابيحها المشرقات وزجاجاتها المستبرقات ومشكوتها المنورات وكواتها المدورات يتلالا جميعها بالنور يتشعشع شعشعان البدور فكم من لبيات من حافاتها بالزخارف مغمورات وكم من العمران من حواليها بالوظائف معمورات وكم فيها من دهاليز تلمع لمعان اباريز ولكم بينها من صرح يستطيله اللسان بالشرح وكم فيها من حجرة تضيئ مثل الشذرة لا روى عن مثلها الراوون ولا راى باشباهها الراؤون لا عين بمثيلها بصرت ولا نفس ببديلها خطرت يفوح من جنباتها الاقحوان ويروح من جوانبها الريحان ويطيب شذا المسك والكافور من ارضها ويشرطيب الصندل والزعفران عن روضها وكل منها يقر عيني ويذهب شجني وحزني وريح الصبا يريح صبها ونسيمها يسنم حبها ودركاتها تنزل بركاتها تصعد ارجاتها وعرصاتها مملوة بالعمار وساحلتها مشحونة بالزوار الذين اتوا اليها رجالا وركبانا من كل فج ليوفوا نذورهم المفروضة عليهم كالحج يقفون بين تلك المباني يهدون اليه سبعا من المثاني يقرؤن على اسمه الاخلاص ويرجون بحرمته الخلاص

يتلون سورتی المعوذتين ويتعوذون به من الفضيحتين يشتغل بعضهم بالفرقان
جلوسا تحت الاركان يحكى بعضهم فى المقامات كتب مناقبه والكرامات ينشدا بلغهم
بين الشاعر حتى تحقق انه فى النظم شاعر خاصتهم يحتفلون تلك المعانى ويترنمون
بالمثالث والمثانى ويعظ واعظهم وسط النادى ينصت اليه كل مصوت ومنادى وعلماتهم

يتلون سورتی المعوذتين ويتعوذون به من الفضيحتين يشتغل بعضهم بالفرقان
جلوسا تحت الاركان يحكى بعضهم فى المقامات كتب مناقبه والكرامات ينشدا بلغهم
بين الشاعر حتى تحقق انه فى النظم شاعر خاصتهم يحتفلون تلك المعانى ويترنمون
بالمثالث والمثانى ويعظ واعظهم وسط النادى ينصت اليه كل مصوت ومنادى وعلماتهم

فى المدرسة يدرس وكل منهم يتعلم منه ويقتبس يالها قبة تحفها المساجد الاربع يسجد فيها الساجد ويركع الراكع المؤذن فيهم بالصلوة يؤذن ويرفع وقائم الليل فيما يقوم لله ويخشع ما اعظمها بيوتا اذن الله ان ترفع وما اكرمها غرفة معلقة فيها سلاسل اسكندرية وما اطيبها من طيب سمه الطيب من بخور العود والكندر هيجنى شوق ذلك البيت لانظم بيتا افصح من بيت الكميت،

وحق بيت الله هذا البيت	حقيق مدح فوق ما حكيت
لمستحق ضعف ما مدحت	كبيته المعمور اذا بيت
ولو بدا لى مفصحا كميت	ظننت حقا ان ذا البيت
لنوت نيله بما اذا نلت	من مدح غوث اسمه قلت

وشوقنى مشيد المربع ✦ لان انشد النشيد المربع

يا مربع المتجد، يا مشا الحميد الامجد، علوت حسن العسجد، حويت ذكر مسجد،

كفاك فخرا ان تري ، منورا معمرا ، يزور روضة الكرا ، م اهل الله الصمد

لازلت ملجأ الورى ، اتوك من كل القرى ، يعفون طيب القرا ، من ربك المجيد

طوبى لحنة عفرا ، ترابه المعنبرا ، يرجو به لمن برى ، يعفو خطاه في غد

يجاوبني سجع الحماما في تلك الحومات ويطربني هديرات القماري في الصفاري

من سقوفها العماري في السواري يهشني صدح طواطي المنابر والقنابر بالايهشني

بها اهل المحابر والمزابر وتغنجاتها مع فروخها تطربني وتنغماتها مع ازواجها

تقربني يا لها نغمة غيبت عندلة البلابل وهيجت مني البلابل وصدقت

سحر بابل تلذذت من تلك الغنات لا من سماع رقص القينات ترقصت بانواع

الفرقوقة والمداري لا بضرب الطنابير والمزامير ، وجديدا اي باعتكافي بمسجدها

الغيدان واذناى اصمتنا عن سماع الصنج والعيدان وقرت عيني بتلك الصفوف

لا بنقر الطبل والدفوف فها انا قدحت زندي ليبكي الخمسة حيا اعلقه على منائرها الخمسة


هذه النقشة زيادة من الفقير اليه تعالى محمد تميم المدراسي كان الله له

نَأَتْ يَوْمِي غَدًا مِنْ أَمْسِي
خَيْرًا إِذَا مَا أَتَتْنِي بِالْمَسِيِ
حُطِيتُ مُسْتَلِمًا مَنَارَ الْخَمْسِ
مَدَحْتُ مَنْ حَفَّتْ بِهِ بِخَمْسٍ ... مَكْتُوبَةٍ حَتَّى أُوَارَى مَسِي

أُحْسِنَ بِهَا ذَوَاتَ نُورٍ مُقْمِرٍ
عَلَيْنَ جَوًّا لِلسَّحَابِ الْمُهَمِرِ
جَمَعْنَ الْحَيَا الْفَذَّ كَالْمُثْمِرِ
وَلَسْتُ مِنْ أَوْصَافِهَا بِمُضْمِرٍ ... لِمَا بَدَتْ لِلْعَيْنِ مِثْلَ الشَّمْسِ

أَرْخِي أَصِخْ مَقَالَتِي فَامْكُثْ لَهَا
مَا رَأَيْتُ فِي الدُّنْيَا بِنَاءً مِثْلَهَا ١٢
وَلَا سَمِعْتُ لِقَوْمٍ تَحْكِي عِدْلَهَا
عَلَيْكَ مِنْهَا الْعِبَرَ لَا تَعْبَثْ لَهَا ... أَصْبِحْ بِذِكْرِ وَلِيِّهَا وَأَمْسِ

أَعْظِمْ بِقُبَّتِهَا عَلَيْهَا عَلَقُوا
عَلَى اسْمِهِ لِوَاءَهُ وَلَا لَقُوا
مِنْ آفَةٍ أَصْلًا وَلَيْسُوا زَلِقُوا
أَصْعِدْ بِهِمْ دَقْفَهَا فَانْطَلِقُوا ... مِنْ فَوْقِهَا انْطِلَاقَ ذَاتِ الْهَمْسِ

مَا ذَاكَ إِلَّا بِاحْتِرَامِ الْقَادِرِي
شَاهِ الْحَمِيدِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ
غِطْرِيفِنَا الصِّنْدِيدِ صِدْقِ الصَّادِرِ

ثم رايت هناك اقواما واقفين وجماعة راجين منه وخائفين يلجئون لباحرمه
ويستغيثون الله بكرمه ثم لقيت الوفا من الفقرآء وجما غفيرا من المساكين
والضعفاء يرزقون فرحين مستبشرين من باب روضته وهم لا يكتسبون ولا
يملكون مالا ولو قدر خردلة لو رأى عيش سعتهم قريب العهد بساحتهم يظن
انهم ينزل عليهم مائدة من السماء او وصلوا الكنز جمشيد بهذه الحلة الخضباء بصرت
انا فيهما ما في قصر قيصر لا يري وما في دور دارآء لا يدري وفيها يضرب نا قوس
الساعات ليسعد راعي النجم على الاوفا وفيها ايضا جنة تجري من تحتها الانهار والاعين
وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فتعجبت مما رائت فتبهجت بما
رويت فقلت في نفسي سبحان ما اعظم شانه واعز سلطانه واكرم امتنانه 123
حيث اتاح اوليآءه العظام واحبائه الكرام دولة مويدة ونعمة موبدة ثم قصدت
اوآء شكر هذه الروية النعمة واثني من ارانيها على هذه الهيئة المكرمة فدخلت
جامعا يهتي ويرحب بانيه ويغني بانواع مثانيه وقد استرعى التقوى تجاه روضته
واستعوض من الله قصر الجنة ورائت الناس فيه يصلون جماجما ويذكرون
الله خفضا ورفعا فركعت فيه ركعتين وسلمت تسليمتين فلما فرغت من هاتين
قرأت الآيتين الآن اوليآء الله الى العظيم وتوهمتها الفاتحة والقلاقل مهديا بهما
لروحه الكريم فتقت الى معرفة موسس الجامع حيث اغتنم الخيرات النوانع فبينما
كنت متفكرا في هذا الامر ومستخبرا من يجود علي بالتهي الامر اذا جاءني مجيب متعجبا
متبسما متطوبا فقال كيف الاستخبار عن يوح الضحى عجبا البصير تعامي وقت الضحى

فتعجبت لما تعجب مني ثم هنأني بما يكني ان ذلك لبابي الحاوي الاعز المعاني ملك
كريم وامير عظيم معروف في الآفاق والبلدان وموصوف بالسن الاشياخ والولدان
يستكرمه اهل التمائم ويستعظمه اصحاب العمائم ناصر الاسلام والمسلمين وكاسر
البطلان والمبطلين تاج الامراء وسراج الكبراء المشهور بنواب **محمد**
علي خان بهادر الفاروقي المدراسي تغمده برحمته ونزله
في غرفة جنته وادام دولته في عترته وايدهم باو فرند رته . ولله الحمد على ما
جعلنا من رهطه ورعية لسبطه الملك العادل والنواب الباذل مولينا
السلطان غلام محمد غوث خان بهادر الفاروقي
متعنا الله بطول حياته وخصصنا بعظم هباته ثم لاقيت فيها الخلفاء الثمانية
١٤
اهل سجادة درگاه وكلهم متمكن على طنفسة واحسن معناه اولهم صاحب
الشرف والخصال المنيفة خليفة خرقته وسلسلته الحنيفية هو الكريم
السخي الفصيح اللسن المسمى بشاه الحميد الحسن ثانيهم الشاب الكي الحاسم مسمى
بشاه ابي القاسم ثالثهم المعين المحسن للجيران المسمى بشاه محمد حسن ميران
رابعهم التقي المحب على اهل الدين المسمى بشاه شيخ سلطان محي الدين خامسهم
الصبي المعصوم المسمى بشاه محمد مخدوم سادسهم محمود الخصائل في كل حين المسمى
باو امحي الدين سابعهم الخطيب البليغ الرزين المسمى بشاه سيد حسين الدين
وثامنهم الظريف الجواد الغيث المسمى بشاه مولي محمد غوث وكلهم متوارث خلافته
رحمه الله بطنا بعد بطن ومتصرف اجازته قرنا بعد قرن وسلمت عليهم وجلست
لديهم ومن هنا اقول ،

درب طول حياتهم بالسعادة	سلكتهم على دروب العبادة
اصعدتهم على غصون الارادة	يقطفون الاجازة والافادة

ثم تفحصت في نفسي وتجسست بحسي على ان هؤلاء الثمانية واقرباءهم وحواشيهم ولو كانوا متحدين في تقسيم منافعهم وريع مزارعهم ومواشيهم لكن لابد لهم مصلح من بين احبائهم ولاجرم ان يكون ذاك من غير اقربائهم وعلى ان تلك الائتلافات اعني ممتلكات امور قبابه المشرفات ولو كانت كما كانت من غير الاختلافات لكن تطلب في الظاهر قيما يقوم فيها او ناظورة يستدد مبانيها ويحوطها او يحفظ آلاتها وقدورها واثاثها او يصلح فيما بين منفقها وعافيها او يجعل جعالة اعوانها وقائفيها او يقسم الاموال المنذورة وريع الموقوفة لاسمه على مستحقيها من بين اولاد صاحبها و

بين طارقيها فقيل لي انه جواد كريم كالناهور رئيس الساكنين في النا هور تابع آبائه ١٥

في صلاح ذلك الامور بل اكملهم بالاوصاف الحميدة واجولهم بالاتحاف المديدة فلما شاقني ابلاغ صفته الى نخته وساقني اسباغ نعته الى منحته استهديت هاديا يهديني اليه واستقدت قائدا يقودني عليه فلا ارانيه الاقراه ولا اوريني الاذراه ولا رواني عنه الاثراه فلقيته فعرفته انه عين ما وصفته بل هو اعلى مما سمعته فخاطبته داعيا بعد ما القيته راعيا،

رعاك الله عن حقد البليد	بقربك للولي شاه الحميد
وطول لك الحياة على مديد	زمان طائع الله الشهيد
سلامي والمرام لديك مجدي	عليك فكنت جئتك من بعيد

فاذا هو المسمى سيد محي الدين مركار الرئيس ابن المرحوم محمد على مركار محب اهل

التذييل الحسيب لنسيب التصديقي المهيب وسلمت عليه وعلى انسائه فرد على
السلام واجلسني مع جلسائه فحينئذ كان اقرب المقربين اليه واحب المحبوبين عليه
عالم رباني وعارف نوراني شيخ كامل وحبر عامل فصيح اللسان فسيح الجنان
بديع المحيا محكي الثرى تاج المشائخ والفقراء ومحبوب الامراء والوزراء سيدنا مولى شاه
محمد غوث الشطاري القادري صاحب سجادة درگاه الشريف شاه الحميد قدس الله
سره ابن الشريف الظريف العفيف المنيف شاه محمد باقر صاحب سجادة درگاه
الشريف وحضر لديه بعض الاكابر وتمتع بجنابه اهل المفاخر وطفقوا ان يتكلموا
في فضيلاته وخوارق العادات وكراماته حتى غاضوا في بحر حلاوة تلك الكلمات
اي الشيخ رحمه الله ١٢ بابا
واخرجوا منها ما استطاعوا من دررها الثمينات وتوجوا بها على رؤسهم ذخيروها على
امواالهم ونفوسهم غير انهم ماحكوها باللسان العربي والكتاب المبين النحوي ثم ١٧
شاه رضا صاحب السجادة المتلذذ بها تلذذ العبادة رئيس المعالي وجليس المتعالي فقال
له راجيا الشهرته ان تلك الحكايات متشتتات متفرقات مستبدات بلسان فارسي وكلام
اردوي وهندي اعجمي الا قليلا منها وهو في العربي لو امرت يا رئيس مولفا عربيا يولف
بجمعها في كتاب نستفيد بمطالعته نحن والمسلمون الى يوم المآب.

اكرم بنجي مولى محمد غوث	اذ فاه قولا طيبا بالحث
من امر تصنيف الكتاب البث	مناقب الشاه الحميد الغوث
بمجلس المعالي الجواد الغيث	سمي بسيد محي دين الليث،
الله يكفي ذين اهل الغيث،	من شر اشرار وذات النفث

ثم التفت الرئيس السفير الي متلطفا ومتعطفا علي وقال يا هذا الرجمت تلك الحكايات
اي فهم الامر المصلي له ٥ قال شيخ بابا

٢٣

المتشتتات المتفرقات والفتها على ارادتنا هذه بكتاب عربي فصيح موجز مختصر بليغ فسيح
يمنح لك الله غنا الدارين ببركة قطبنا هذا قطب الثقلين وبسبب تأليفك كراماته وبوسيلة
خدمتك في حكاياته فلما سمعت كلامه وتفطنت اعلامه استقلت منه لما القى على
قولا ثقيلا وحملني على ما لم امكن فيه قالا وقيلا فلم يقبل مني الاعتذار ولم يسعد لي
الاستنفار فلبيته تلبية المطيع ونطقت جنابه نطق المستطيع فاطعت حكمه وقبلت
محكمه لما كان لي فيهما من الاعتبار ومتابعة اولي الاستبصار واستنار القلوب والابصار
لكن لضعف همتي وقلة حكمتي واستكثار رجباتي واستندار بضاعتي صرت مذبذبا بين
ذلك لا الى تارك ولا الى سالك فحينئذ اتاني شاوش من جنابه فناداني فصيحا لخطابه
وقال يا هذا اجمع لنا فيجمع لك وانفع لنا فينفع لك من جال قال ومن قال طال فعليك
بثقة رجال الله الابرار وخذ منهم بتأليف كراماتهم في الاسفار رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله ولا تشغلهم صناعة ولا كسب عن حب الله بذكر قصصهم تزداد
العبر كما جاء في احسن الكلام وارصن الخبر لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابصار
نحن نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك فان شككت يا اخي ان هذه الآية
نزلت في قصص الانبياء دون من سواهم من الاولياء فطالع ما اورده المحققون من
انتساق حقيقة هاتين الجماعتين واتفاق بطون الفرقتين ينور قلبك من ظلام
الشك ويجل صداء وهمك من سماء الافك واسمع ما فسر ابن عبد السلام قول الله
الملك السلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو معجزة في الانبياء وكرامات
في الاولياء فان الكرامة ملحقة بمعجزة النبي ومنسوبة الى علم العلي لانها لا تظهر
الا من صدق في ايمانه وايمانه مستفاد من النبي وبركته واحسانه وما حكي عن

الاستاذ ابي القاسم الجنيد رحمه الله الحكاية جند من جنود الله يقوي بها قلوب المريدين
وقال يف عند ذكر الاولياء تنزل الرحمة وتنكشف الكروبات لا بذكر الله تطمئن القلوب
عليك بحبهم تنل حب محبوبهم وبنشر ذكرهم تفز بشر مذكورهم قالوا من احب شيئا
اكثر ذكره ومن اكثر ذكره كفى امره وقالوا الاولياء هم قوم الله يحبهم ويحبونه وهم اهل الله
يذكرهم ويذكرونه فان من حب الله حب اولياءه وارضاهم نفس ارضاءه فبه يرزق
الصلاح ويمنح الفلاح والنجاح ومما يناسب هذا المقام قول بعض السلف الكرام

احب الصالحين ولست منهم	لعل الله يرزقني صلاحا
احب جميعهم فالمرء مع من	احب وحبهم يدني النجاحا
واكثر ذكرهم فرضا وارجو	من الله الكريم بهم فلاحا

طالما ذكروا فضائل محبة الاولياء وشمائل محبيهم الاصفياء حتى اكثروا فيها المصنفات
والفوا فيها المؤلفات فليتنافس فيها المتنافسون وليتفاوز بها المتفاوزون فلما تم
كلام البشير الذي جاء من حضرة ذلك الامير تنشأت في قلبي همة جديدة وتولدت
في نفسي قوة شديدة حتى اقوم مقاما لا يقوم فيه الا ذو قدم راسخ في ارض
العلم وغصت بحرا لا يغوص الا ذو يد سباحة في قاموس الفهم مع اني لم اعرف
من المعاني اللغوية والاحاجي النحوية والامثال العربية والدقائق الادبية والفصاحة
اللفظية والبلاغة القولية الا اقل قليل واذل ذليل ثم ارسل لرئيس تلك
السحابات بعدما اجلسني في ارض ذات الشجات فاستهدانا ان يرسل رأيي تصدقني ويبعث معينا الي تحقيقي
من علماء الكرام وحكماء العظام حتى ادتني فاتحة الطاف وخاتمة انجحها الى العلامة الاديب والفهامة
الاريب فريد اهل الدراية ووحيد اصحاب الهداية عمدة البلغاء وعدة الفصحاء طاب ثراه

هكذا في خط المؤلف والصواب سحابات

الدقيقات وباحث الرقيقات شمس الشعراء وقمر الشعراء مولينا ابي حمزة الملقب المشهور بتمف واقام مركار المسمى بموافقة رسمه ومطابقة وسمه المولوي حسن بن محمد بن حسن الطيبي لصديقي الشافعي القائل معدنا التاهوي مسكنا زادنا الله العلو بطول حياته وايدنا بحجة لسانه وبلاغته ثم شكرت الله على ما شد عضدي به واقامني معي في مقام حبيبه وقواني به كما تقوي الاصابع بالابهام واجلا دري به كما اجلى الاوهام بالافهام ثم عشت بجنابه واثمرت بخطابه مؤلفا هذا الكتاب ومستهديا منه الصواب حتى لا اثبت فيه حرفا الا امره ولا احذف منه لفظا الا زجره وكان محبا على هذا التصنيف ومترددا الي في وقت التاليف سخي فاضل ذكي عاقل اخ الرئيس المذكور المسمى بقدرة الله الشكور ابن الكرم المرحوم محمد علي مركار المشهور طول الله عمره وادام غناه وفخره وقلت فيه

يا قدرة الله صبي الخير مغتفر	على السخي المسمى قدرة الله
يا قدرة الله فضلا قدري سنة	على الذكي المسمى قدرة الله
يا قدرة الله بسطا كف رحمتك الى	عظمى على مركار قدرة الله
يا قدرة الله شنئا نا يد الغضب	على عدا مركار قدرة الله

بيد اني حذفت في اكثر الحكايات اسماء الرواة لئلا يطول الكتاب بذكرها ويتضجر متناولوها ويتصدوا اللانتقات لكن اكثر الحكايات منقولة عن الشيخ العارف شاه پير محمد بن شاه السلطان بابا محيي الدين العالم بن شاه محمد ميران حسن بن شاه السلطان العالم بن شاه محمد العارف بالله بن شاه السلطان عبد القادر العرفاني بن شاه السلطان الكبير ولي الله بن شاه محمد يوسف العارف الولي القادري الشطاري

رحمهم الله وهو اي الشيخ العارف شاه پير محمد الشطاري رواها عن استاذه المتولي
شاه السيد ميران لغالم عن شيخه شاه عالم حسن زاد هداه الله عن شيخه شاه ميران
فضل الله عن شيخه شاه عالم حسن علي بن عبد الله عن شيخه شاه سلطان عبد القادر العرفاني
عن شيخه وابيه الشيخ الكامل شاه سلطان الكبيري ولي الله عن شيخه وابيه شيخنا و
مولينا ابي بابا فخر الدين سيد شاه محمد يوسف الشطاري القادري رحمه الله وهو روى اكثرها
عن رؤية وبعضها عن سماع ثقة من خلفائه ومن لسانه رحمه الله وبعض الحكايات منقولة
عن كتاب هداية نامة بلسان هندي للشيخ فريد الدين الترودوري حاكيا عن
الشيخ معين الدين البلخي والشيخ حسن محمد بن مير الدين الرومي والشيخ ابراهيم
البجاپوري والسيد حسين المبارك الذين هم خلفاء الشيخ رحمه الله تابعوه وصحبوه منذ خرج
رحمه الله من عند استاذه محمد غوث الكوالياري على انهم رووا ما كانت قبل صحبتهم به
عن والده الشيخ حسن القدسي رحمه الله الا ان الخليفة معين البلخي روى ما جرى منه
في سياحته الى كوالهير بعد ان صحبه في فلاة قريبة ماندكفور وبعض الحكايات التي
جرت منه بعد وفاته ذكرتها من سماعي من الثقات في اخر الكتاب والمرجو من المطلع في
هذا الكتاب على عثرة مني ان يصلحوها ويتفضلوا عني ان يستحسنوا الفاظي من
حسن حولهم كما يستحسنوا الفاظ اطفالهم ويصفحوا الصفح الجميل عن زلة لساني ويتساهلوا
سماحة الكريم عن هذياني لاني من بين المستبصرين كحاطب ليل وعند الساحلين كتاسع
سيل فالاحسن لديهم بل الواجب عليهم ان يستحسنوا كلماتي ويستطيبوا ترجماتي،
لدقيقتها المستقرة وحقيقتها المستترة وهي انها تضمنت السيرات الحسنات والكرامات
المستحسنات التي ظهرت من خارق العادات سيد اهل المجاهدات من بحرمته ارجو اتمام الكتاب

والالهام الصواب من الله الكريم الوهاب المنزل على نبيه الكتاب صلى الله وسلم عليه
وعلى آله الى يوم الحشر والمآب ما قرت اعين الاحباب بمطالعة مناقب الاقطاب وسميته

مواهب المجيد فى مناقب الشاه الحميد

وبوبت هذا
الكتاب على ستة من الابواب **الباب الاول** يذكر فيه ما جرى من سبب
علوقه ومن علوقه الى مولده ومن مولده الى خروجه للتعلم وفيها سبعة عشر حكاية ١٧
الباب الثاني يذكر فيه ما جري منه من خروجه للتعلم الى كوالهير ومنه
الى ميلاده ومنه ما في سياحته الى ارض العرب وفيها ثلث وخمسون حكاية ٥٣ **الباب
الثالث** يذكر فيه ما جرى منه حيث نزل ارض العرب ومن سياحته في اقطارها
ومنها الى ناهور وفيها ثمانية واربعون حكاية ٤٨ **الباب الرابع** يذكر فيه ما جرى من
حين دخل الناهور الى وفاته وفيها ثمانية وعشرون حكاية ٢٨ **الباب الخامس**
يذكر فيه ما جرى بعد وفاته مغترفا من بحر كراماته وهي كثيرة لا تنحصر ولكن اذكر فيها
ثمانية وثلثين حكاية ٣٨ آخرها حكاية ولادة السلطان محمد غوث منور الجاه وفيه نذكر
ايضا شيئ من حكايات الشيخ يوسف رحمه الله وشيئ من قصص الشيخ محمد غوث الكوالهيري
رحمه الله **الباب السادس** ٢ يذكر فيه ما لا بد لمثلي في علم التوحيد والذي يذكر
فيه من الخطب والقصائد المراثي حتى كانه جري من الستة المذكورين في الحكايات او الموجودين
في زمانه فهو من مناسبة الحال اوردته لاستحسان الالفاظ ولميلان قلوب الطالبين
اليه حتى ينبتوا فيها حب محبة الاولياء ويثمروا ثمرة اليقين والثقة ويذوقوا ما اذاقهم
الله من كرم الكرم من كاس الوصال وقدمت في اول الكتاب ما لا بد من معرفته
ولا جرم من مطالعته

مقدمة في بيان اصناف الاولياء حيث كانت قلوبهم على قلوب الانبياء فقد قالوا
ان لله رجالا لا يحصي عددهم الا الله ولا يستقصي جميعهم غير الله لكن المعدودون
منهم اربعمائة واربعون كما حكي عن بعض الصالحين انه قال لما رأيت في بعض سياحاتي
سيدي الخضر عليه السلام رحمنا الله به عن المصائب والآلام قلت له يا سيدي هل تعرف رجال
الله الرحمن الموجودين في كل من الازمان قال اعرف المعدودين منهم قلت له ما مرادك بالمعدودين فقال لما توفي صلى الله عليه
وسلم ندمت الارض ندامة العضلاء وبكت بكاء الثكلاء وشكت الى ربها العالم بما عليها من فقد فقال يا رحيم
الا امشيت على ظهري انبياءك من آدم الى الآن فختمتهم بسيد من مشي على محمد سيد الانس
والجان فاليوم بقيت انا ولا يمشي نبي على ظهري وصرت بادية متأوهة على تفقد فخري
فلما سمع حنينها وعلم انينها سليها وهو كاشف الغم وفارج الهم بوحيه اليها بعد
التلطف عليها بان قال اني ابعث اليك رجالا من اوليائي قلوبهم على قلوب انبيائي فتسلت
حينئذ عن حزنها وحمدت الله على انفراج شجنها فقلت للخضر كم هم فقال ثلثمائة وهم النقباء
وسبعون وهم النجباء واربعون وهم البدلاء وعشرة وهم الاخيار وسبعة وهم العرفاء و
خمسة وهم الانوار واربعة وهم الاوتاد وثلثة وهم المختارون وواحد وهو الغوث ويقال
له ايضا القطب بهم دارت الديار وسارت السيار وينزل الغيث من السماء ويحفظ الناس
من البلاء ثم قال اذا مات الغوث اقيم مقامه واحد من المختارين فاذا مات اقيم مقامه من
دونه درجة فدرجة حتى يختار من العوام واحد فيكمل به الثلثمائة النقباء فهكذا
يجري الامر الى يوم تندك الارض وتطوى السماء انتهى رضي الله عنهم واعم علينا البركة منهم
اي بحبوة القلب ۱۲ مولف
اتاح الله لنا بذكرهم الذكذكة واناح عنا بنشر صيتهم الركركة ومنهم من جعل الله قلبه
اي ازال ۱۲ مولف　　اي الضعف ۱۲ مولف
على قلب آدم الصفي وقلب سيدنا محمد النبي وسائر المرسلين والانبياء حتى يختم الولاية المقيدة

الحمد لله بمحمد بن المهدي خاتم الاولياء والولاية المطلقة بكلمة الله المسيح بن مريم عيسى روح الله صلوات الله وسلامه عليهم الهم اجمعين ۝ **شعر**

ثلثمائة النقبا والسبعون — نجباء نا والبدلاء الاربعون
وعشرة اخيارنا والعرفا — سبع قلل الانوار خمس فاعرفا
اوتادنا اربعة مكرمون — مختارنا ثلثة معظمون
وواحد قطب يسمى غوثنا — جميعهم مستوجب حسن الثنا
سبحان جاعل لظهر ارضه — مزينا بالانبيا ورسله
لما قضي نحب خاتم الرسل — حزنت لفقد مشيهم على السبل
ثم اشتكت لربها شجينة — من فوت فخرها بهم وزينة
فقال يا ارض نسلي من انبيا — نبعث اليك بدلهم من اوليا
تمت آتي باولياء عددها — ارقام الرحيم سلي همها

فلنشرع الآن بالمقصود الحمد لله الملك المحمود قال الشيخ حسن رحمه الله في كتابه معدن اليواقيت انه قال الشيخ عبد الله اليافعي في الارشاد قال جماعة من العلماء منهم الحافظ ابن عساكر في الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ان الله تعالى يجدد لهذه الامة من يجدد لها دينها على رأس كل مائة سنة انه على رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعلى رأس المائة الثانية الامام الشافعي رضي الله عنه نص عليهما الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وعلى رأس المائة الثالثة الامام ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه وعلى رأس المائة الرابعة الامام ابو بكر الباقلاني رضي الله عنه وعلى رأس المائة الخامسة الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه وعلى رأس المائة

السادسة الامام فخر الدين الرازي رضي الله عنه وعلى رأس المائة السابعة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وقيل الرابع ابو حامد احمد بن طاهر امام العراقيين والسادس ابن الخطيب قلت وارجوان يكون على رأس الثامنة الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني الشافعي نزيل الحرمين الشريفين ان شاء الله تعالى ورأيت في بعض الكتب انه كان قطبا والله اعلم انتهى وقال المحققون ان الشيخ زكرياء الانصاري الشافعي كان قطبا في رأس التسعمائة وقال الامام المحقق العلامة المدقق محمود الطيبي رحمه الله في المناقب الحميدية ان الشيخ شاه الحميد رحمه الله تقطب في بطن التسعمائة واعترف بقطبيته اهل الحرمين الشريفين اقرتها الاولياء المكاشفون والعلماء المحققون رحمة الله عليهم فانه كان بيده الخلائق وبظهر الحقائق وانفذ الله به حكم بين العباد وانتظروا منه الامر والنهي في جميع البلاد وانه كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وانه لما اراد الله ان يسبغ فضله العظيم ويتم نعمته على العالمين بان يتجلى من رحمتيه الرحمانية الى مرحومية الرحيمية اظهر غوثنا هذا في مجرست النساء الطاهرة فاطمة الزهراء الحسنية الحسينية المانكفورية من عند الولي السيد الحسن القدسي الحسني الحسيني المانكفوري قدس الله سرهما وقت سحر الليلة الغراء عاشر ربيع الاول من السنة العاشرة بعد التسعمائة من هجرته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم انتهى

الباب الاول

في ذكر نسبه وحسبه وشمائله وفي ذكر اسمائه وبعض فضائله وما جرى له من حملته امه من البشارات وما شوهد حين ضعه ورضعه باخص العبادات وما روي من فطمه الى وقت تعلمه وقد تواترت الاخبار بين السنة الاخيار على ان الشيخ شاه الحميد رضي الله عنه ابن شيخ العارفين واستاذ المكاشفين زين الملة والدين ولي رب العالمين ابي يوسف سيدنا

بيان قطبيته في التسعمائة

تاريخ ولادة الشيخ رضي الله عنه

الباب الاول في ذكر نسبه

الحسن القدسي بن سيدنا موسیٰ سيدنا علی بن سيدنا محمد البغدادی بن سيدنا حسن البغدادي
بن سيدنا محمد ظہور احمد بن سيدنا ابي نصر محيي الدين بن سيدنا عماد الدين
صالح نصر بن سيدنا تاج الدين عبد الرزاق بن سيدنا ومولينا ملاذنا ومعاذنا
منجانا وملجانا عمادنا وعمدتنا ذخرنا وفخرنا مددنا وسندنا القطب الرباني
والغوث الصمداني المحبوب السبحاني المعشوق الرحماني ابي محمد محی الدين عبد القادر
الجيلاني بن ابي صالح موسیٰ جنگي دوست بن سيدنا عبد الله الجيلي بن سيدنا
يحيي الزاهد بن سيدنا محمد زاهد بن سيدنا داؤد ابن سيدنا موسی الثاني بن سيدنا
عبد الله الثاني بن سيدنا موسی الجون بن سيدنا عبد الله المحض ابن سيدنا الامام
الحسن المثنی بن سيدنا الامام حسن المجتبیٰ بن سيدنا المرتضیٰ باب مدينة العلم
اسد الله ابي الحسن حيدر علي بن ابي طالب كرم الله وجهہ زوج الزهراء البتول فاطمة
بنت الرسول صلی الله عليه وسلم. شعر
انشد تہ علی تعریف عدد آبائہ متبرکا بينهم بذكر الرسول فی اثنائہ

عدد نا اصول الشيخ والشيخ من رسول	کاحرف تهليل و ما بعدہ نقول

وامّہ الشريفة رضی الله عنها فاطمة بنت سيدنا حميد الدين بن سيدنا فخر الدين
بن سيدنا عبد الرزاق بن سيدنا فيض الله بن سيدنا عبد الله بن سيدنا نعمة الله
بن سيدنا جمال الدين بن سيدنا محمد البغدادي الذي هو جدُّ جدِّ ابي الشيخ
رحمهم الله بن سيدنا حسن البغدادي بن سيدنا محمد ظہور احمد بن سيدنا ابي نصر
محيي الدين بن سيدنا عماد الدين صالح نصر بن سيدنا عبد الرزاق بن سيدنا
ومولينا محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضی الله عنهم اجمعين وفي اكثر دواوين

سلاسل اولاده رضی الله عنه انها بنت سید حمید الدین بن سید فخر الدین بن
سید عبد الرزاق بن سید فضل الله بن سید عبد الله بن سید نعمة الله بن
سید جمال الدین بن سید عبد الله بن سید جمال الدین بن سید محمد بن سید
ابي محمد بن سید طاهر بن سید عطار بن سید عبد الله بن سید کمال الدین
بن سید علاء الدین بن محمد القریشي بن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن القريشي
الامام زين العابدين ابن الامام الحسين بن علي كرم الله وجهه والذي ذكر صاحب كتاب
هداية نامة من ان ام الشيخ رضي الله عنه فاطمة بنت سيد علي موسى البخاري
بن جلال المكرخي حتى انتهى الى الحسين بن علي كرم الله وجهه فهو ضعيف لا يعتمد عليه
ولا رواه احد غيره من النساخين كان الشيخ رضي الله عنه معتدل القامة اسمر اللون
اشهل العينين ازج الحاجبين واسع العينين اقنى الانف براق الثنايا بسام الوجه ذو لحية
زرقان لا كثة ولا رقة بعيد المنكبين ليس بالضخم السمين ولا بالنحيل الدميم كان
اي لحية خفيفة
يتقلس في بتعمم ويتقمص برية ويتزحمي من الملابس الثوب الخشن فيعتاد المشي على العصا
ولا ياكل الا السد مقه لما قطع ايامه صائما ولياليه قائما كثيرا ما لا ينتخم بالفواكه
والحلاوي الا انه كان يحبها ولونا ولها يرفع يديه ونفسه ناقة اليها ويتوا كل خدمته
ويوانس جلسته ولا يالف بالمشغولين المالكين يحب الفقراء والسادات ويعينهم على العبادات
ولا ينام الا قليلا بعد غلبة النعاس حليم حسن الخلق زين الرفق لم يأته احد يسمع كلامه
الا ويرجوا ان يقطع لديه ايامه حامد كلام الله بظهر القلب عامل بالصوالح في غاية الحب
مطيع الوالدين بالخدمة والاحسان محب بصلة الرحم واداء حقوق الجيران يصل من قطعه
ويعطي من حرمه ويعفو عمن ظلمه يتهجد بالقرآن بترتله ويجتهد بالخير في بكمله مودی

جد اعلی امام زین العابدین

مكتوبات الاول او قاتها جماعة ويبكر الى الجامع في اول الساعة اذا امر الناس يميل لقرآته
قراء واذا حدث يحضره الائمة والفقهاء الساعي بالاصلاح بين المسلمين دائم الوضوء
السواك راحم الضعفاء واليتامى محب الفقراء والمساكين ومودة الضعفاء وموقر
الكبار صبور على البلاء وشكور للنعماء شديد الرضاء بالقضاء مجتهد على ارشاد
المسلمين وقائدهم الى سبل المفلحين ويشتغل بالاوراد المأثورة المقيدة بعد
المكتوبات وبوظائف الليالي والنهار ويحيي الليالي الواردة في فضائلها الاحاديث
بالصلوة والقراءة والمشاهدة والمراقبة ويعتاد المشي متنعلا ويقيل قبل الزوال
قليلا ولا يمد رجله الى احد فكان جميع اخلاقه على اخلاق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهذه قليلة من ظواهر اعماله وسيره واما البواطن من اعماله ومجاهداته ورياضاته
سنذكر قليلة منها ان شاء الله في آخر الكتاب مبوبة على حدة تمام طالعها وهي مهمة وكان
مولده بلدة مانكفور من ضلع الدهلي بلدة طيبة ذات انهار واشجار وفواكه واثمار وفيها
من العلماء والصلحاء والعباد والزهاد ما لا يحصى عددهم في زمن السلطان العادل
والملك الباذل حامي الرعايا باسط العطايا ناشر لواء الانصاف وكاسر البطلان والاخياف
سلطان الروم المسمى بقانصوه الغوري قبل زمان سليم بن محمد بن ابي يزيد باثني
عشرة سنة غفر الله ذنوبه ورحم غربته وادخله جنته **وله** رضي الله عنه
اسماء كثيرة اولها واقدمها عبد القادر واشهرها شاه الحميد إنّ كلمة **شاه**
على وزن جاه فارسية بمعنى السلطان والصوفية يستعملونها السلطان الفقراء
ولا يدعون به الا لمن استكمل الخصائل المحمودة المشروطة في آداب الفقر والحميد
وزنه فعيل يمكن ان يكون بمعنى الحامد والمحمود سمي بكل منهما نبينا صلى الله عليه وسلم

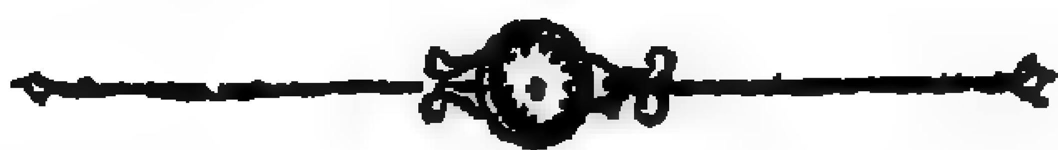
بيان مولده

بيان اسمائه رضي الله عنه

بحث لفظ شاه

بحث لفظ حميد

ففي الحديث افضل الاسماء ما عبد او حمد اي ما جعلته عبدا مضافا الى اسم من اسماء ه تعالى او ما شققته من مصدر الحمد كمحمد واحمد وحماد او حامد او محمود او حميد فان هذين النوعين من الاسماء يقتضي الشرف اللائق لخواص العباد فان العبودية افضل مراتب يترقى بها العبد الى الحضرة لان العبد اسم فاعل مشتق تارة من العبودية وهي غير مختصة بمكانة دون غيرها بل ينبغي ان توجد في كل اعمال البر واخرى من العبادة وهي صدور اعمال البر من العبد لله تعالى صرفا عن طلب الجزاء بل عملا خالصا لوجهه الكريم واخرى من العبودة وهي صدور العمل بالله فقط فلو شققته من اي اصول صار اعلى المراتب الا ترى تقديم وصف عبوديته صلى الله عليه وسلم على وصف رسالته في كلمتي الاسلام وحكمة قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى حيث سماه بعبده في مقام لا اليه سبيل لجبريل وغيره دون سائر المقامات ففيها سماه نبيا او رسولا او امثالها واذا اردت ان تعرفها مفصلة فطالع الكتب المؤسسة على تعريفها وتفهيمها والله اعلم وايضا نقول في فضيلة العبودية ان اعوذ ما استعاذ عنه النبي صلى الله تعالى مراده ان لا يجعله الله مائلا الى ما سواه حتى يكون عبدا خالصا له تعالى حيث قال اللهم اني اعوذ بك من ان اكون عبد الدنيا او لذهم الى اخره وما اشبهها فعبودية العبد لازم في كل حال ترقيا وتنزلا كقول الشيخ الكبير ابن العربي رضي الله عنه العبد عبد وان ترقى، الرب رب وان تنزل، فلو حصل للواحد من السالكين كمال العبودية يرى نفسه عاجزة عن كل شيء حتى عن غض جفنه فاذا راها كذلك يرى معبوده قادرا على كل شيء كما انشد بعض الصالحين.



حقيقة العبد عندي في توكله		سكون احشاء عن كل مطلوب	

دان تراه لكل الخلق مطرحا		يصون اسراره عن كل محبوب	

فحينئذ صار مستحقا لان يسمى بعبد القادر فقد وافق اسمه لرسمه فصار الاسم
والمسمى متفقين فيفعل فيه القادر ما يريد فقد استحق حمل الخلافة المحمدية والاتصاف
بصفاته صلى الله عليه وسلم حيث قال الفقر فخري والفخر مني وكان يختار الفقر كما اختار
وايضا يقتدر الحق سبحانه وتعالى بجريان السنة الخالق على ان تدعوه بما يوافقه من صفته
فان شيخنا رضي الله عنه لما كان حاويا للمعاني لسبعة من حيث الثلثة كما عليه واله
النبي صلى الله عليه وسلم صار مستحقا لاسم عبد القادر وقد اجرى الله سبحانه تعالى
على السنة خلائقه ان يدعوه بما اختاره من الفقر بلقب شاه الحميد اي سلطان الفقراء
المحمود الذي جعلهم الله بحمده والله اعلم والثالث من اسمائه ميران صاحب فان كلمة ميران
فارسية بميم مكسورة فياء مسكونة وراء بعدها الالف ونون ساكنة على وزن
ميزان معناه سيد القوم لان الشيخ رحمه الله لما كان مسميا ومتصفا بما ذكر صار
سيد القوم الصوفية والرابع من اسمائه گنج سوائي لفظ فارسي اي لكنج مثل الكنز وزنا
ومعنى وسوائي مثل فائي وهو عندهم من الفاظ العدد يستعملونه لواحد وربع معا
كانهم ارادوا به زيادة شرفه كلما يمضي عليه الايام كما كان له حتى لو ارادوا ان يصفوه
بفضيلة من فضائل الاولياء لكان الشيخ مستحقا لها وازيادة عليها مقدار
ربعها اوكانهم سموه به لحصول حوائجهم لديه فوق ما طلبوها زائدة بمقدار ربعها
والله اعلم وقال الشيخ العارف بالله صاحب كنز الكرامات من واظب على قرأة اسمائه رضي
الله عنه بكيفية اداب اهل الدعوات والطلسمات يرى منها عجبا فليأت اولها واخرها
بالصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وآله وسلم وقال ايضا هذه عندي مجربة مرارا ومن شق

عبد القادر جنب لفظ

لفظ شاه حميد

جنب لفظ گنج سوائي

وكيفيات قرائت اسمائه

عليه قراءتها بآداب المذكورين فليقرأها مع الوضوء احدى عشرة ليلة بعد مضي
نصف كل منها متوالية كل ليلة الف مرة ومائة مرة على هذه الكيفية فانه يقضي الله
حاجته بحرمته رضي الله عنه قبل ان يمضي عليه تلك المدة فالا يكرر ها مرة ثانية فا
ثالثة حتى يمضي عليه سبع كرات فلا يشك فيه احد في قضاء حاجاته الدينية
او الدنيوية ببركته رضي الله عنه وهي يا شاه الحميد يا سيد الحميد يا سلطان
الحميد يا عبد القادر الحميد يا قطب الحميد يا غوث الحميد يا ميران الحميد يا حاج
الحميد يا فقير الحميد يا عاشق الحميد يا قدسي الحميد اغثني اغثني وامددني
في كل حاجات عند الله واقبل دعائي واقض مرادي يا الله برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد
لله رب العالمين انتهى مضمون روايته والله اعلم فقد قالوا ان الله يجيب دعاء عباده حيث علي
اوليآءه فان الاولياء لما تحققوا بالكلية فيه ذاتا وصفة كان الله لهم في
كل شيء وددا ان يجيب من دعاهم واطال المحققون في هذا المقام قال سيدنا اليافعي
فهم الرجال المخصوصون بغرائب المعارف وعجائب الاسرار الموعودون كنوز الحكم مطالع
الانوار الاطباء المبرؤن لكل قلب عليل الشافون بالكشف لكل جسم عليل

قلت شعرا مناسبا لهذا الكلام

هم الاولى يذكر اسماهم شفي	سقم المريض وداء كل المدنف
يجيب من دعاهم المهيمن	لا شك في هذا الكلام مؤمن

كما ستعرفه ان شاء الله في اكثر حكايات شيخنا رحمه الله **الحكاية الاولى**

ان السيد الحسن القدسي رحمه الله كان له قبل ولادة الشيخ رضي الله بكرسي
يوسف فتا وهو صبي فتاه سف وحزن عليه وصارت زوجته لثكله باكية عليه لكونها

الحكاية الاولى

ولدته بعدما مضى عليها بغير ولد سنون كثير فبينما هما في الاحزان والبكاء اذ سمعا
هاتفا يقول يا عبدي ويا امتي لا تتأسفا على يوسف انا وهبنا كما اياه بفضلنا وقبضناه
منكما بعد لنا فعليكما صبرا جميلا نخلفكما خيرا منه ولدا وافضل منه
صلاحا وسدادا تدعوانه مسميا مضافا الى اسمي القادر ونبديه منكما
غوثا للعوالم تظهر منه العجائب والكرامات وتبدو منه خوارق العادات فلما تم كلام
الهاتف فرحا فرحا شديدا وحمدا الله حمدا مديدا ثم باتا ليلتهما وجرت بينهما خلوة
صحيحة فحبلت به رضي الله وذلك وقت السحر ليلة الغراء عاشر من جمادى الاخرى
سنة تسع وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها وآله الصلوة والسلام

الحكاية الثانية

ان ام الشيخ رضي الله عنهما لما علقت به اتى
اليها وهي نائمة في تلك الليلة سيدنا الخضر عليه السلام وقال لها ان الله يقرئك السلام
وامرني ان ابشرك بانك حملت وليه قطب الكونين وغوث الثقلين فتيقظت واخبرت
زوجها فشكرا الله على ما انعم به عليهما من كونهما ابوي وليه رضي الله عنهم وقال صاحب كتاب
هداية نامة ان امه رضي الله عنها لما حملت به اتيها في المنام آدم ثم نوح ثم ابراهيم
ثم اسمعيل ثم موسى ثم داود ثم عيسى ثم سيدنا محمد عليه وعليهم السلام ثم علي بن ابي طالب
مرتبين على رؤس شهور حملها وبشرها كل منهم بوصف مستقل حتى اذا آن لها الطلق
جاءتها في منامها فاطمة الزهراء البتول في جماعة من النساء الحسان ذوات الفضول
مبشرات لها بجنينها رضي الله عنهن فلنقتصر تفصيل هذه الحكاية ادبا مع رسول الله
ولانها لم يتفق عليها جميع الرواة والله اعلم

الحكاية الثالثة

ان ام الشيخ رحمها الله لما مضى عليها من حملها خمسة اشهر اصاب زوجها مرض شديد

فازداد يوما فيوما فما الجأ الاطباء ما عاج بالدواء وكاد منشئة وجه في المه يخاف
عليه الموت والناس يترددون اليه يعودونه فبينما هم في الحزن والبكاء عليه اذ ظهر
اليهم شخص افاك اثيم فقال على رؤسهم ان سبب مرضه بحمل زوجته فانها حملت بجنين
ذي شوم فلما بلغها هذا القول الفضيح حزنت زادت بكاؤها من الطعن الشنيع فحينئذ
سمعت من بطنها كلاما من الجنين قرت عيناها بقوله الرزين يقول يا اماه لا تحزني
ان الله معك وهو يشفي مرض بعلك لا تبالي بالقول الكذاب فاخبرت به زوجها محمد الله
على ما اودع في بطنها ثم لم يمض عليه قليل من الايام الا وهو برئ من مرضه فعاد على
حاله ببركته رضي الله عنه وصار القول غيما انفه ملوما عندهم مطرودا عن رحمة الله
نعوذ بالله من افاك اثيم كاهن يقول ما لا يفعل ويخبر بما لا يجوز كمجنون لم يعقل

الحكاية الرابعة ان ام الشيخ فاطمة لما مضت عليها من حملها
ستة اشهر رأت ليلة في منامها رجلا جميلا فسلم عليها وقال يا فاطمة ان السلام
يقرئك السلام فردت عليه السلام وقالت من انت فقال انا الخضر جئتك مبشرا لك بجنينك
انه ولي الله في الارض ومنشور صيته الى يوم العرض فانتبهت وحمدت الله على ما رأته و
كان اذ ذاك وقت السحر وكان من عادتها ان تتهجد بالقرآن فقامت وادلت في بيرها
الدلو لتستقي الوضوء فانفصم الحبل وسقط الدلو في البير فحزنت عليه فسمعت
هاتفا يقول يا فاطمة دونك جرة الوضوء موضوعة امامك فرأتها كما اخبرت فتوضأت
وصلت على عادتها رضي الله عنها **الحكاية الخامسة**
انها رضي الله عنها لما مضي من حملها سبعة اشهر باتت هي وزوجها جائعين منذ
ثلثة ايام لم يطعما لقمة لعجزهما عن اشتراء الحبوب لشدة الغلاء والقحط في بلدهما

صوتا

الحكاية الرابعة

الحكاية الخامسة

والناس جميعهم على ذلك فبينما هي جائعة تطوي على خمصها اذ سمعت من جنينها صوتا

وقال يا امي ضعي برمتك الفارغة على التنور واوقدي النار تحتها تجدها بلطف الله تعالى

مملوة طعاما فتعجبت منه واخبرت به زوجها فحمد الله عليه ثم قامت ووضعت البرمة على

الاثفية واوقدتها نارا فاذ هو بدم الطعام فيها فاكلته واطعمت زوجها ثم وجدتها مملوة

لم ينقص منها شيئ فامرت زوجها باطعام الاقارب والجيران فاطعمهم منها والفقراء

والمساكين وجميع اهل البلد بعد ان ارسل اليهم رسولا واجمعهم الى صفتها فلما

شبعوا سئلوه عن هذا العجب فاخبرهم بما جرى من جنينها باسرها فتعجبوا وفرحوا

فرحا شديدا فلما اصبحت يوما ثانيا عزمت ان تضع البرمة كذلك ففعلت واذا

هي مملوة طعاما كاليوم الماضي فناولت منها اهل البلد ثم استمر منها الطعام شهرا كاملا

حتى سقاهم الله من السماء وخصبت ارضهم ووسعت ارزاقهم بكرامة الجنين رضي الله عنه

الحكاية السادسة

الحكاية السادسة انه لما اهل الشهر التاسع دخل بلد تجاعة

من المجوسيين لينهبوا اموالها ويقتلوا اهلها في ظلام الليل خدعة فلما سمعت امه

رضي الله عنهما من الناس الخبر خافت على نفسها وغلقت بابها فبينما هي موجهة في نفسها

الخيفة اذ رأت شابا بيده سيف مسلول ظهر اليها من بطنها وقال ملتفيا اليها يا

اماه لا تخافي من شيئ اصلا ثم فتح الباب وركب على فرس مربوط باصطبل بعض الاغنياء فبرز

الى القطاع وقاتلهم قتالا شديدا حتى اذا عجزوا عن محاربته خروا على حافر فرسه بعد ان

اتفقت آرائهم على ذلك وقالوا يا سيدنا ارفع سيفك عنا لا نقدر معك جنحنا للسلم

فاجنح لنا فصالحهم الشاب ونجهم وقال لهم يا هؤلاء القطاع لا تقربوا بلدتنا هذه ابدا

فقالوا لا نقربها والله ولا نقصدها فاخذ منهم الميثاق واكده ثانيا فرجع منهم اسرع

على لمنيل ربطها كما هي ثم مشى اجلالا الى ان وقف قدام فاطمة رضي الله عنها فلما رأته ارادت

ان تقبل بين عينيه لعلمها انه جنينها البشر من الله فاستتر عن عينها فاخبرت زوجها

بذلك فسر سرورا كثيرا وسجد لله شكرا وتوقيرا فلما اصبح اهل البلد فشى بينهم

الخبر وتعجبوا فلازم مواخدمة والده رضي الله عنه **الحكاية السابعة** انه

لما تمت اشهر حملها وآن لها الطلق اجتمع اليها حلائل العلماء والمشائخ وحفتها نساء

حليلة اى زوجة ١٢م

الفضلاء من البلد والقرى القريبة وما وراء الفراسخ متبركات بجنينها ومترحمات لحنينها وكانت

الليلة في حقهن ليلة التبرك والموانسة بها تعد لعبادة الشهر فبينما هن منتظرات

باقباله مستبشرات بذكر انفصاله اذ افل قمر السماء وبزغ من حجرتها بدر الضياء حائز ارث

الانبياء ومتفاوز بترقيات الاولياء كان القمر غرب حياء لطلوع انواره والشمس تبعته من

بعد اسفاره وذلك سحر لليلة الغراء عاشر شهر الربيع الاول في السنة العاشر بعد

التسعمائة في زمن الملك الروم. الفلاني

فوضعته رضي الله عنه تام الخلقة مستوفر المحاسن اهل الذكر والحلقة فسر اهل

البلد والبوادي سرورا كثيرا واقبلوا على والده كانهم معيدون فرحا غزيرا فشكروا الله على

ما اظهر لديه فيهم وحمدوه اذ جعل صفيه هاديا من بينهم فمن معنى قولهم قلت.

الحمد لله الذي يبدي لنا	من اهل بيت المصطفى على الثنا
غوثا مغيثا وافر احسانه	قطبا فريدا مبعدا عنا العنا
براق وجهه مقمرا انواره	يعلوه ضوء يا له بدر السنا
من قبل ان في ضعته امه بدا	اوصاف من بشر خضر بالهنا
كم من بشارات اتت في نومها	بانها حملت وليا محسنا

الحكاية السابعة

قوله ... وموضع البياض في لفظ الفلاني ... اراد المؤلف ان يكتب اسم الملك في الروم ... فلم يكتبه ... ١٢

طوبى لكم يا اهل محتده وكم	نلتم به من نعمة او من غنا
من مثله في دهرنا هذا ومن	في فضله جاهاتف من ربنا
نلنا الغنا منذ جاءنا من لفنا	اني لنا ايد في اعتنا اهل الحنا

الحكاية الثامنة وعن فريد الدين التروالوي ان ام الشيخ فاطمة رحمها الله جاءت اليها عقب الولادة امرأة من اهل البلد جلست اليها وكانت اذ ذاك حاملة لنحو اربعة اشهر فاحست بقضاء الله وجعا من حملها واشتد عليها الالم فاستعانت الله بكرامة الشيخ ثم نادت مقبلة الى جهه وقالت ياذا النور المنير ويا دافع المصائل الشر انظرني بعين الرحمة وارفع عني هذه الملمة فاتمت منها هذا الكلام الا ازال الله عنها تلك الآلام فخرج من بطنها السقط وصارت لم تتعب بخروجه قط ثم قبلت بين عينيه واثنته على ما نالت من نظرة جعنيه ثم رجعت الى اهلها واخبرتهم بما فازت من سهلها الحكاية التاسعة ان الشيخ رحمه الله لما مضى من ولادته شهر وبتقدير الهنا اتي الى باب داره سائل معيل في وسبع بنات اولات الكهد فقال،

ايها المخصبون اني معيل	اهل جوع وفي بناتي عويل
مع ما ها جمن توق الزواج	ومن الاصفرين كفي هزيل
فارحموني فلست ارجو سواكم	بات في داركم ولي كفيل

فلما سمعت امه رضي الله عنها كلام الفقير اشفقت عليه ودخلت بيتها تطلب شيئا تدفعه اليه فما وجدته فحزنت على رده مخيبا وندمت على جوعه حزنا كئيبا فقربت الى طفلها الارضاعه فاذا في فمه ياقوت يلمع بشعاعه فتعجبت منه،

واخذته عنه وامرت خادمتها ان تناوله يد الفقير وان تطيب نفسه من حزنه الكثير وقالت له بع هذا الياقوت المنير على العريف الناقد البصير وانفق ثمنها في مونة وتزويج بناتك وعش بحمد الله مخصبا في عرصاتك فرجع السائل مسرور الفؤاد شاكر الله على اكرام وليه بين العباد ثم كان له ثمن الياقوت بعد البيع كافية في مؤن تزويج البنات السبع

الحكاية العاشرة

وفي كتاب التروالوي انه لما مضى من ولادته ثلثة اشهر جاء الى والده شخص جيلاني واشتكى اليه مرض اهله منذ سنة وقال كنت عالجتها قدر ما استطعت وما صحت وما برأت فبينما انا حزين عليها اذ رأيت في نومي شخصا يقول لي اذهب الى مانكفو وادخل دار الحسن القدسي واشتك اليه مرض اهلك فان في بيته وليا لعل الله يشفي اهلك ببركته فتيقظت وعرضت منامي على المعبر فامرني ان ادخل اليكم فها انا ارجو بجاه طفلكم شفاء اهلي فلما سمع الحسن القدسي رحمه الله كلامه بلغه الى عرسه وكان الطفل رحمه الله في مهدها فحملته واتي به الى الجيلاني فلما انظر وجهه المنير قبل قدميه وقام بين يديه كانه يشتكي لديه ثم قال الحسن القدسي يا فلان جيلاني ارجع الى بلدك ان الله يرفع بلاء اهلك ببركة طفلنا الذي بشرت به في منامك فمضى كما امر ثم انام طفله في المهد فاذا هو قد غاب عنه الحمى ثم رجع فتعجبا من ذلك ثم لما وصل الشخص الى داره رأى اهله بريئة فسئلها عن سبب البرء فقالت لا اعرف شيئا ولا داوني احد الا ان الطفل المضيء وجهه نزل الي من الهواء فقصدت اليه لحسنه وجماله فغاب الطفل عني وصار سقمي شفاء ثم سئلها عن تاريخ البرء فاتفق التاريخ لتاريخ دعاء الحسن القدسي عند الله بوسيلة طفله فتعجب واخبرهم بكيت وكيت بما جرى الى الحسن رحمه الله وشكر الله على

خوارق الطفل رضي الله عنه وقيل ان المريض المعبر عنه بلفظ الاهل ليس زوجته وحدها بل اريد به جميع اهله من الزوجة والاولاد فعادوا كلهم مبرئين في هذه الحكاية عجيب يوهم السامع من ان المتكلمين في المهد مشهورون وليس هذا منهم فنحن نجيبه وندفع وهمه بفتوانا وهو ان الله تعالى ليس محالا عليه ان يبدع عجبا من اوليائه ولو كانوا اجنة في بطون امهاتهم او اطفالا في المهود فافهم فالله يوفقك الى الصواب ولا تنكر كراماتهم فان الانكار اشد اثما عند الله نحن نفصل فيه الكلام ان شاء الله آخر الكتاب

الحكاية الحادية عشرة

ففي كتاب فريد الدين ان الشيخ رحمه الله لما مضى من ولادته خمسة اشهر ورقد في المهد اذ سقط الى صفة داره وجل جبلي متحير متغير لونه فتعجب منه ابوه وسئلاه ما سبب سقوطك هنا فقال كنت الطير على الهواء ايامي كلها فبينما انا اليوم طرت على دار ابي فلما نحوت داركم هذه ظهر لي صبي ووطأني برجله فاعتثرت الى ارضكم ولا انا اقدر على القيام فلما سمعا كلامه اتيا بطفلهما رحمه الله اليه فاطلع الجبلي على وجهه المنير فقال هذا مولاي الذي وطأني فنصحك الطفل في وجهه وقال ابواه يا هذا انطق بكلمتي الشهادة فالله يقدرك على القيام فنطق ففتح وقام وقبل رجليه ثم لازم داره خادما لابويه وصار من الصالحين،

الحكاية الثانية عشرة

ففي كتاب فريد الدين لما مضى من ولادته سبع شهور وتم على اهل ما نكفوره هلال رمضان فاصبحوا مفطرين فلما ارضعته امه رضي الله عنها ابى الارتضاع فعلمت ان اليوم من رمضان وامسكت ثم الى المساء ثم جاءهم الخبر متواترا على ان اليوم كان من رمضان ذلك ان هذه الحكاية على نمط ما رواه عبد الله بن سليمان وام احمد الحنبلية في حكاية الشيخ محي الدين رضي الله عنه سبحان الله حيث اكرم الولي في محاذاته نحو جده القطب العلي رضي الله عنهما

الحكاية الثالثة عشرة في كتاب فريد الدين، لما مضي من ولادته سنة وصار محبيا دار جار الى عتبة داره يلعب مع طفل جاره اذ عمد الى الطفل انسان وجذبه اليه فعبس وجه الشيخ لفقد ملاعبه فلما رآيه الانسان وعبس قال مغضبا عليه لم تفعل بنا فيما ارتكبنا فلم يلتفت اليه الشيخ ثم مضى الانسان الى داره وبات فرأى في منامه كانه صار مطروحا في الهواء وكأن قائلا يقول هذا جزاء لك من اجترائك على صبي الشيخ رحمه الله فيتقظ وصار مرعوبا فلما اصبح اسرع الى دار الشيخ رحمه الله واخبر ما جرى منه الى ابويه واعتذر واستغفر مما جني وقال ليتني شعرت امس بكرامة صبيكم فلا اقرب الى ملاعبه فلم يطرح في الهواء ثم تبرك بتقبيل قدم الشيخ رحمه الله فرجع مسرور الفؤاد الى داره

الحكاية الرابعة عشرة ان الشيخ رحمه الله لما كمل له ثلث سنين كانت امه يوما تسخن اللبن في تنورها فسألها قليلا من اللبن فافرغت منه في اناء فانكب الاناء في النار فاريق اللبن وغار فحزنت على ذلك فقال لها الشيخ يا اماه لا تحزني وادخلي يدك في النار وسيري اللبن منها فان الله حرّم هذا البيت على النار ففعلت واخرجت اللبن وهو اصفي مما كان قبل فنالته وشرب فحمدت الله على ما اكرم ابنها رضي الله عنه

فان لله وليا فطنا	قد حاز خيرات وخار اللبنا
مذ صغره الى احتياز ماعنا	من اللقا لله قدس الثنا
لو فاطم تفطنه كالفاطمه	فالله يسقيه لبانا عامه
من فطرة الاسلام شهد الخاتمه	ختامها الكافور لا لما الفنا
اعني بشاه الحميد الاكرم	غوث الورى سبط الرسول الزمزمي

الحكاية الثالثة عشرة

الحكاية الرابعة عشرة

اي زمن عام الالبنا

عليه تصلية الاله الارحم	رضوانه عن غوثنا اذ آزمنا

الحكاية الخامسة عشرة ان الشيخ رحمه الله لما كمل له اربع سنين وطعن في الخامس خرج يوما الى المغازة بلده واستظل تحت شجرة فجاء اليه شخص في صورة فقير وخاطب الشيخ وقال يا ولي الله في ارضه يا صفيه في سماءه افتح فاك ففتحه فتفل فيه ثلث مرات قائلا وسعك الله من علم الله في اعطائك الكرامات فلما تم دعاءه سئله من انت يرحمك الله فقال انا الخضر ففرح الشيخ رحمه الله وسلم عليه فرد عليه السلام ثم رجع الى حيث جاء

الحكاية السادسة عشرة

ان الشيخ رحمه الله لما كمل له سبع سنين كان يلزم المساجد لا يشغله عن ذكر الله شيئ فدخل يوما بعض المساجد صلى ورجع جائعا الى بيت امه فقال يا امي ناوليني الطعام وقد خمصني السغب فقالت يا بني اصبر فاني صفيت الارز ووضعت البرمة فوق التنور وارسلت خادمنا ليقتبس فقال لها يا امراة الله لا يجعلنا جياعا مع انا متوكل عليه و يرزقنا من حيث لا نحتسب فانظري برمتك يد مدم الطعام فيها بلا نار فتعجبت من قوله فنظرت اليها فكانت مملوة بطعام مطبوخ فصبت منها قليلا وناولت به الشيخ رحمه الله فاكله وحمد الله عليه واسرع الى المسجد يعبد الله فيه،

فكم لله من قطب مجيد	يكون بجوع اعادى شريد
يهيئه الملائك قبل لحم	بحكم الله مولينا الشهيد
فيلقمه ويشكره دواما	ولم يشغله دور من عبيد
عن الذكر المراد وصار منهم	بوقت صبا ولي شاه الحميد

الحكاية السابعة عشرة ان الشيخ رحمه الله لما طعن ستة

الحكاية الخامسة عشر ٥

الحكاية السادسة عشر ٥

الحكاية السابعة عشر ٥

ثماني سنين حفظ كلام الله بظهر القلب ثم تعلم الفقه وظاهر الشريعة بلزومه مدارس العلماء وتكراره عليهم وتمهر في النحو والصرف وامثالهما وفي تفسير كلام الله والحديث والعقائد وفتاوي العلماء فلا زال على هذه الحالة مذ يفع الى ان بلغ مبلغ الرجال وآذا حضر مجالس قرناءه واترابه من الطلاب اخر سكتوا ووقفوا ولم يبدوا بالكلام وكانوا يعرضون عليه المشكلات والمعضلات فيحلها لهم حتى يفهموها ويثبتوا ما استنبطها الشيخ في قراطيسهم وينتجوها على مقادير عقولهم فلم يرجعوا عن مكانه يوما ما الا بعد الاستيفاد منه وكان يشتغل بخدمة الوالدين اثناء الليالي واطراف النهار ولم يخل من ملازمة خدمتهما وبرهما الى ان بلغ ثماني عشر سنة ولم نفصل هنا ما جرى فيه من خوارق العادات بين هذه السنين اكتفاء بذكر هذه الفضائل المعتبرة والخصائل المحمودة فان الاولياء ما صاروا اولياء الا بهذه

الباب الثاني

في ذكر ما جرى منه رحمه الله من خروجه للتعلم الى كوالهير ثم منه الى ميلاده ومنه في سياحته الى ارض العرب وفيه ثلث وخمسون حكاية

الحكاية الاولى

ان الشيخ رحمه الله لما كمل له ثماني عشر سنة خرج الى بعض حوائجه ثم مكث مكانا خاليا عن الناس اذ سمع هاتفا يقول يا عبد القادر اطلب شيخا يبايعك ويضع يده فوق يدك ويلقنك ويلبسك الخرقة والتفت الشيخ يمينا وشمالا فلم ير احدا وتحقق انه من بعض الملهمات الربانية والاوامر الرحمانية وذلك سنة ثمانية وعشرين بعد التسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها واله الصلوة والسلام ثم رجع الى داره فلما مثل بين يدي والديه قال يا والدتي اني سمعت من المكان الفلاني بكذا وكذا فانه من الله تعالى عز وجل لا شك فيه فوجب علي ان اطيع امره واقصد شيخا كاملا يربيني ويدلني الى عطاء الله ويسير بي الى مسالك بآثار من الانبياء والاولياء فان الله لم يأذن لاحد

ان يستكمل هو من نفسه الا بواسطة الاشياخ حتى ان جدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ملقنا من جبريل مع انه مخلوق من نوره ولانه صلى الله عليه وسلم
الهمه الله في قلبه ان يجتهد بالنفس ويحمل الكد والصعب في الاجتهاد ويختلي في جبل
حراء معتزلا عن الخلق سنتين الى ان يصير بمقتضى الظاهر مستحقا للنبوة مع انه
اصل للعوالم ومخلوق من نوره عز وجل ومعصوم اولا وآخرا ثم لما تم سنتاه بقطعهما
اجتهادا وارتياضا جعله الله نبيا على رؤس الخلائق كما كان نبيا في الازل وآدم بين
الماء والطين فانما هذه حكمة الهية وعادة ربانية فها انا الآن استأذنكما ان
ابتغي الطلب شيخا كاملا فلما سمعا كلامه قالا له يا قرة اعيننا وثمرة قلوبنا كيف
نصبر على فراقك ونحن نتسلى بك عن همومنا واسفنا على اخيك يوسف فقال ان
الله يهب لكما ولدا ذكرا بعد ثمان فاذا تولد سمياه بوهاج الدين وارعياه وادباه
وعلماه العلوم تتسليان به عني وعن اخي المرحوم فلما سمعا كلامه سكتا ثم كرر
الاستيذان منهما فقالا ارادتنا ارادتك وطلبنا طلبك فما هيج شوقك هذا الا
محض فيضه عز وجل قد سبق اليك من عنايته فاطلب كما عزمت وامض الى من يلقنك
كما قصدته فالله معك اينما كنت ثم قبل قدميهما وشكر الله على اذنهما فاودعاه الى الله
وخرج من بلده رضي الله عنه سائحا الى گواليير لكونه سمع من افواه الناس ان فيها
اكابر العلماء والمشائخ رضي الله عنهم هذه من حكايات فريد الدين **الحكاية**

الحكاية الثانية

الثانية في كتاب فريد الدين ان الشيخ رحمه الله لما ساح ما ساح متوجها نحو گواليير
اذ عرض له شخص فسئله عن اسمه وعن بلده وعن عزمه فقال انا معين الدين البلخي خرجت
من بلدي عازما على خدمة قطب العالم محمد غوث الگواليري اريد ان اقتبس منه نور العلم فلما

سمع الشيخ كلامه فرح فرحاً شديداً وشكر الله على اعانته برفيق موافق ثم مشي معه قليلاً
فلمّا التفت الى الشيخ اشفق عليه لنحولة جسمه وطول صيامه فقال يا فتى
اريد ان أسرع المشي الى گوالهير فتخلف انت عني وامش اليه برفق فلمّا سمع
الشيخ كلامه فقال لا اتخلف عنك فان الله يرحم ضعفي ويقوي جسمي ففي الحديث
ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم ثم مشيا اياماً متساويين حتى اذا
اصبح عليهما يوم سبق عليه الشيخ في المشي فقال له يا فتى اصبر حتى الحقك والله
لا اطيق ان امثل لك في المشي ثم ترافق له فبينما هما يمشيان بين آجمة القفار اذ
اقبل الى الشيخ اسد وسلم عليه فاقتفى اثره فهرب عنه معين الدين خوفاً من الاسد
فقال له الشيخ لا تخف فانه لا يضرك وانت رفيقنا ثم قال الاسد يا ولي الله اركب
ظهري اسعد بحملك وافوز بوطء رجلك فقال لا انا طالب العلم وانا راكب ثم ودعه الى القفار
يمضي الى غابته فسلم عليه الاسد ورد السلام عليه فتنحى عنه وهو مهموم حزين
من فراقه رحمه الله، شعر

فكم من أسد غابات تحتته	تقبل رجله لمّا رأته
وترجو ان تكون له مطايا	يجوب بها القفار وما هو متم
ابي عنها يمشي راجلاً كي،	يفوز بنيل خيرات اتته
من الخبر القوي في اخذ علم	يمشي هكذا صحب روته

الحكاية الثالثة في كتاب فريد الدين ان الشيخ رحمه الله
لمّا توجه في سياحته تلقاء گوالهير مع رفيقه معين الدين البلخي اذ برز اليهما اقطاع
الطريق من اهل البوادي وكانوا هم المجوسيين فسئلوهما اي شيء عندكما فقال الشيخ

صلى الله عليه وسلم من الله

الحكاية الثالثة

لاشيئ عندنا غير الله فقالوا ماذا هو الله فقال هو ربي وربكم ولا اله سواه لنا ولكم فلما
سمعوا كلامه غضبوا عليه وقالوا اما تخاف منا ونحن اصحاب السيوف والحيل فقال
الشيخ اليكم عنا يا ملعونون فعميت ابصارهم وخروا على قدمه واعتذروه مما
قالوا وطلبوا منه رد ابصارهم فقال لهم الشيخ اسلموا بالله وامنوا يرد ابصاركم
ويرفع اقداركم فاسلموا على يديه فابصروا ثم قبلوا قدميه ودعوها الى بيتهم
فدخلها واسلم جميع اهلها على يديه وحسن اسلامهم ثم امرهم بهدم الكنائس
وبناء المساجد وعمارتها بالصلوة والخطبة ففعلوا كما امر ثم خرج بصاحبه

الحكاية الرابعة

منهم يتوجه الى گوالهير **الحكاية الرابعة** في كتاب فريد الدين ان
الشيخ رحمه الله لما قرب مع رفيقه معين الدين البلخي بلدة ببسطان وهي مدينة
عظيمة من مدائن العجم عرض له نهرها الواسع فقصد معبرا يركبه الى شطه
المتقارب للبلد فلم يجده وكان اذ ذاك بقربه دوحة فاخذ منها ورقة
فالقاها في النهر فانقلب بفضل الله قرقورا فركبه هو وصاحبه وهو يجريهما
فيه وكان في حافته صرح عال قيل انه للولي نجم الدين كان يطلعهما ويطلع
قرقورهما المنقلب من ورقة من بين شباك صرحه مخرجا رأسه الى ماوراه فاعجبه
القرقور فدعا الله عليه بان يغرق القرقور ويهلكه مع صاحبه حسدا عليه وخوفا من فوت
شرفه بين الناس اذا رأوا فضائله فتقبل الله دعاءه فدار القرقور على الماء وكاد
ان يغرق به فدعى الشيخ الى الله بانجاءه فسلم القرقور وصار يجري بهما ثم كوشف
بان سببه وروده بدعاء نجم الدين عليهما فرفع الشيخ يده الى السماء وقال اللهم
انك لم تخلف الميعاد ولم ترد ادعية مظلومي العباد فها انا الآن اسئلك ان

تجعل نجم الدين رجلاً ذا قرنين تنبتان فى راسه فما تم دعاءه الا وقد صار رجلاً مقرناً اي ذا قرنين كالظبي طويلتين متشعبتين متلبدة شعرة احداهما بالاخرى ورأسه خارج الشباك وبدنه داخله فلا زال يكابد اجتذاب رأسه اليه فما استطاع ثم تضرع الى الله وقال يا رب دعوتك عليه من حيث لم اعرف قربه اليك فاجبتني فجري ماجرى علي وعليهما فيها انا الآن اسئلك ان تقربني فى فوره حتى اكلمه واعتذره واتخلص ببركته من هذه البلية فلما وصل الشيخ الى الشط ودخل صرحه اجتمع اليه تلامذته وقبلوا رجله وتضرع والديه لدفع بلاء بانعدام قرنيه وقد بكى هو ومعهم واشتكى اليه واعتذر فترحم الشيخ عليه ومسح بكفيه على قرنيه فانقبضتا في رأسه فصارا احسن ما كان عليه ثم خر ساجدا على رجله وعظمه وكرمه وبجله وجلله فصار في خدمته حتى خرج من بلده ولازال اهل بسطان يترددون اليه ويسمعون منه الوعظ ويعيشون ببساتينهم فصاروا اجميعهم مستفيضين منه رحمه الله

الحكاية الخامسة

ان رجلاً من اهل بسطان اشتكى اليه في زوجته بانها تسمع من بطنها ركزاً ثم ينتفخ بعده وقد كانت تكابد نفسها منذ ايام فامره الشيخ ان يأتي بها اليه فجلست محتجبة نحو جنابه فصوت شخص من بطنها على دأبه فانتفخ البطن فناداه الشيخ رحمه الله وقال يا ملعون لماذا تصوت وتولم بطنها فتكلم الملعون حتى يسمعه الحاضرون وقال اني خبيث كافر كان جد والد هذه المرأة قتلني ظلما واكل مالي بغير حق فمنذ ذلك اليوم لازال في بطن احد اولاده اعتني به اقتصاصا فقال له الشيخ لا تفعل مثل هذا واخرج الى مكانك فظهر من بطنها ووقف قائما قدامه متواضعا فامره ان يذهب الى جماعته من الخبث فنهض وامر المرأة ان تمضى الى دارها فتعجب منه الحاضرون

وكانت صحيحة البطن في عاشت باحسن المعاش وكان في المجلس نجم الدين المذكور فقبل رجله وطلب منهم الدعاء ثم خرج مع رفيقه معين الدين مقبلين الى گوالهر **الحكاية السادسة** انه رحمه الله لما وصل الى فلاة قريبة گوالهر مكث فيها مليا لاستراحة من الوجي وللتنظف من وعثاء السفر ثم توضأ من غدير هناك وركع ركعتين فلما سلم منهما قال يا الهي دلني على من اتوجه اليه من عبادك الصلحاء الاحياء في هذه البلدة گوالهر حتى الازم خدمته و اتبرك بمجالسته واقتبس من انوار علمه و اغوص من بحار فهمه واخرج منه درر صفائه واتوج بها رأسي من ضياءه فبينما هو يناجي الله اذ سمع هاتفا يقول يا عبد عبد القادر انتصد عبد محمد غوث وادن اليه وزاحم ركبتيه بركبتيك ينشرح به صدرك ويزاد به نورك،

فلما تم كلام الهاتف طابت نفسه وقرت عينه فقام يتوجه الى گوالهر ومشى قليلا وقد كان الشيخ محمد غوث رحمه الله حينئذ يتكلم على رؤوس تلامذته يقول ان ولدا صالحا مباركا من اولاد سيدي محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقدم الآن الي ويرفع مراده بنيل العلوم علي وهو دائم الوضوء مثلي فما سكت الا قليلا حتى دخل الشيخ اليه وسلم عليه متواضعا فرد عليه السلام ثم اجلسه بقربه حتى حك منكبه الايمن بمنكبه وكان من شرفاء تلاميذه ثلثة شاه پولي و وجيه الدين العلوي و گنج العسكر وكانوا يحسدون بقلوبهم على الشيخ بقربه الى الاستاذ بمكان لم يقرب اليه احد منهم فلما اطلع الاستاذ على ما خطرت قلوبهم من الحقد قال يا هؤلاء اتدرون هذا الولد قالوا لا قال هذا نائب رسول الله و وارث علومه سترون من كرامته ما لا رأت اعينكم في جميع عمركم فلما سمعوا كلامه استغفروا الله من خطور قلوبهم واعتذروا

اليهم احسنوا من ذنوبهم كذا ذكره صاحب كتاب ملهوم الشريف الغوثي ثم التفت الاستاذ الى الشيخ وقال يا ولدي ماذا تريد مني فقد جعلك الله وليا كاملا وحبيبا واصلا فقال اريد التلقين منكم والرواية عنكم فقال نعم ان شاء الله فاصبر الى مدة معلومة قال سمعا وطاعة ثم امره ان يلازمه مدة سنة ومكنه في صومعته احسن المثوى جعل عشاه وغذاءه في مطبخ نفسه فلازال يتعلم من العلوم الباطنية اصولا وفروعا ويقربه عينا رحمهما الله **الحكاية السابعة** ان الشيخ رحمه الله قام الى استاذه يوما فقال اني احتاج ان اكون ممن يحتطبون لمطبخكم وارجو ان تأمروني مع هولاء الحمالين الخادمين لقد مكم قال الراوي كان اذ ذاك من خدمته الوف من الفقراء والحطابون منهم مائة وثلثون فعزم الشيخ ان يدخل فيهم ويحتطب كاحتطابهم فلما سمع الاستاذ كلامه امره ان يفعل ما احتاج ويتبرك بخدمته مثلهم بالابتهاج فحينئذ اقبل اليهم زمن الشتاء فارادوا ان يحتطبوا ما يكفي لثلثة اشهر زاعمين ان الامطار قد تحبسهم يوما عن الاحتطاب فذهبوا متفرقين الى الفلوات محتطبين والشيخ قطع من شجرة هناك حطبة وشدها بخرقة من رداءه ثلث مواضع منها فسبق بها قبلهم وناولها الطباخ وامره بادخارها ففعل فلما رجعوا من الفلاة ناول كل منهم حزمة حطبة الى الطباخ فاوقد بها النار وطبخ بها فنفدت جميعها ثم اراد الحطبة الشيخ يطبخ بها الطعام فاوقد بها التنور يومه فما نفدت فتعجب ورفع الخبر الى الشيخ فتعجب ثم اوقد بها يوما ثانيا وطبخ بها الطعام فرآها كما كانت في اليوم الاول فهكذا كانت على حالها باقية الى تمام ثلثة اشهر فتعجب منها الشيخ وفقراؤه واهل البلدة ومدحوه وعظموه وبجلوه رحمه الله **الحكاية الثامنة**

ان الشيخ رحمه الله لما اكمل خدمته لاستاذه ظاهرا و باطنا و علم منه الاستاذ كمال
فضله وجمال فعله اراد ان يجلسه في خلوة في صومعته وقيل في خلوة نفسه بعد ما ارخي
سترا عليه بين الشيخ و بينه ففعل ما عزم ثم دخل اليه الاستاذ ليلة الجمعة مع خادمه
النجم المريخ فراٰه مشاهدا مراقبا مستغرقا في مقام الجمع مستفيقا بتمكين الفرق فازدا
حبا عليه ثم امر خادمه المريخ ان يحمله الى قصر رجال الغيب المسمى بجنة الدنيا ففعل
فلما وصل اليها راٰي خادما يكنسها فسئله فقال هل يحضر المسلمون هنا لاقامة
الجمعة قال نعم بل يحضر كثير ومن الاولياء فبينا الشيخ يتكلم مع الخادم اذ طلع
ذنب لسرحان فاستاذنه المريخ ان يمضي الى برجه ويعود اليه في الليلة الاٰتية فاذنه
فصعد الى السماء ثم صلى الصبح و جلس سجادته ثم صلى الاشراق و الضحى و اشتغل بالاوراد
فلما قرب استواء الشمس حضر اليها رجال الله الابرار و اولياءه الاخيار قال الراوي قد
عد الشيخ اسماء كبارهم ابا يزيد البسطامي و الشبلي و ابراهيم بن ادهم و ابا سعيد المبارك
المخزومي و ابا تراب النخشبي و شهاب الدين السهروردي و حبيب العجمي و فضيل بن عياض و الحسن
البصري و الاستاذ ابا القاسم الجنيد و حجة الاسلام الغزالي و خواجه قطب الدين الچشتي و
معين الدين الچشتي و عثمان الهاروني و محمد سرمست و امين الدين و ابا الحسن و نظام الدين و
نجم الدين و فخر الدين و غيرهم من امثالهم فلما دخلوا جميعهم المسجد اشتغلوا بالقراءة
والاذكار اذ ظهر اليهم قطب الاقطاب الشيخ محي الدين رضي الله عنه فندى الى الشيخ رحمه الله
وضمه الى صدره و قبل بين عينيه و دعا الله فيه كثيرا ثم صعد المنبر و خطب خطبة
الجمعة وصلى بهم اماما فلما تمت الصلوة و الادعية الماثورة التفت الى الشيخ رحمه
الله و قال ادن الي فدنا الشيخ اليه فقال علم يا ولدي ان قد جدنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم على رقبتي وقدمي على قبتك وقدمك على رقاب الصالحين الى الابد الآبدين

ثم افاض عليه من علومه ودقائقه ما لا ينحصر ضبطها في هذا الكتاب فبينما هو كذلك اذ حضر

اليهم سيدنا الخضر عليه السلام وخاطب الشيخ وقال يا عبد القادر سيجملك الله

قطبالزمان وغوث الاوان ثم سلم عليه فرد عليه السلام ثم سلموا عليه جميعهم فرد عليهم

السلام وخرجوا من عنده شاكرين الله برفده فلما اقبل الليل جاء المريخ وحمله الى

الخلوة فسجد شكراً لله رضي الله عنه،

الحكاية التاسعة ان الشيخ محمد غوث رحمه الله لما علم كمالية

بواطن الشيخ رحمه الله وصلاحية ظواهره اشفق عليه بالكلية وافاض عليه من علومه

الجملية والتفصيلية فكان الشيخ يقتبس منه بابا بابا ويقرأ عليه كتابا كتابا فبينما هو

اذ ذاك سمعت ام التلامذة زوجة الشيخ محمد غوث رحمه الله من فضائله وفواضله

وعزمت على ترويجه بنتها وارسلت اليه من خوادمها امرأتين مستيين فلما مثلتا

بين يديه اخبرتا بما ارادت سيدتهما فلما سمع الشيخ كلامهما قال لا اريد التزوج ولا التنعم

الدنيا الفانية ثم رفع كم يده اليسرى وامرهما ان تبصرا المخلل بطه فبصرتا فاذا ميدان

واسع وفي وسطه روضة مسبلة بالافياء والظلال وفيها قبة عظيمة من درة وفي داخل

القبة ارجوحة من ياقوت احمر يتعلق بها جاريتان من الحور العين تتنعمان بما لا تصفه

الالسن وتترفهان بما لا ترائه الاعين فلما ابصرتا غاية حسنهما ونهاية ضياء عينهما

فقدتا عقلهما وخرتا مغشيتين عليهما كانهما الميتتان فرحم عليهما الشيخ فافاقتا فتعجبتا

بما رأتا فقال لهما الشيخ متبسما كتب الله على كل بنت اسم ناكحها وعلى كل حبة اسم

آكلها ثم امرهما ان تخبرا سيدتهما فلما اخبرتاها تعجبت وما تكلمت بشيء ثم اخبرت

الحكاية التاسعة

زوجها رحمہا اللہ فلما سمع کلامہا کاد تمیز علیہا من الغیظ وقال لہا الا تعجب کیف تقصدین
التزویج لمن لیس تزہر فی عینہ نعم الدنیا بحذافیرہا وہو یرجو لقاء ربہ ولم یخف شیئا سواہ
وامرہا ان تعتذر الیہ بواسطۃ الرسول وتطلب الدعاء منہ ففعلت وصارت مطربۃ بکرامتہ
رضی اللہ عنہ،

الحکایۃ العاشرۃ ان الشیخ رحمہ اللہ لما تمہر فی العلوم الظواہر من ادلتہا التفصیلیۃ
الاربع نقلا وعقلا انصارا وحدیثا وفی البواطن اقتباسا وعنایۃ وتعلما ووہبیۃ زاد محمد
غوث رحمہ اللہ حبا علیہ وتوددا من لدیہ حتی اذا وافقہا الساعۃ المبارکۃ امرہ بالوضوء
وبالصلوۃ نفلا ثم لمختلیا بخلوۃ والبسہ الخرقۃ ولقنہ الذکر وعماہ فی الطرق الاربعۃ
وعلمہ علم الشطار الذی قال فیہ صلی اللہ علیہ وسلم نزل فی قلبی علم الشطار قبل نزول الفرقان
وسائر العلوم وخلع علیہ بخلافۃ نفسہ التی استفاضہا من شیخہ شیخ ظہور حاجی حضور
الشطاری رحمہ اللہ وہو من شیخہ ابی الفتح ہدایۃ اللہ الصوفی سرمست الشطاری رحمہ اللہ
وہو من شیخہ قاذن الشطاری رحمہ اللہ وہو من شیخہ شاہ عبد اللہ الشطاری وہو من شیخہ
محمد عارف صمدانی رحمہ اللہ وہو من شیخہ محمد عاشق الشطاری رحمہ اللہ وہو من شیخہ خدا قلی
ماوراء النہر ابن شاہ یوسف الخرقانی وہو من شیخہ ابی الحسن یوسف الخرقانی وہو من شیخہ ابی
المظفر مولینا الطرسوسی رحمہ اللہ وہو من شیخہ الاعرابی زید عشقی رحمہ اللہ وہو من شیخہ
محمد المغربی الشطاری وہو من شیخہ سلطان العارفین ابی یزید البسطامی رحمہ اللہ وہو من
شیخہ جعفر الصادق رحمہ اللہ وہو من ابیہ وشیخہ محمد باقر رحمہ اللہ وہو من ابیہ وشیخہ علی
زین العابدین رحمہ اللہ وہو من ابیہ شیخہ عبد اللہ الحسین رحمہ اللہ وہو من ابیہ وشیخہ
اسد اللہ الغالب علی ابن ابی طالب کرم اللہ وجہہ وہو من سیدنا ومولینا محمد المصطفی احمد المجتبی

الحکایۃ العاشرۃ

انصارا وحدیثا وعقلا و نقلا و زیادا و وعقلو ...

قولہ شیخ ظہور حاجی حضور ...
انہ ابو سلطان ...
ابن ... رحمہ اللہ

صلى الله عليه وسلم وهو من جبريل الروح الامين وهو من الله عز وجل فهذه سلسلة طريقة الشطارية بواسطة الجدية واما طريقته بواسطة الخلفائية فهي متفقة لها الا انها فيهم مختلفة من ابي يزيد البسطامي رحمه الله لانه اخذها ايضا من حبيب العجمي رضي الله عنه وهو من حسن البصري رحمه الله وهو من علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه واما طريقة شيخنا رضي الله عنه في القادرية فهي انه اخذها من شيخه ومرشده محمد غوث الگواليري القادري رحمه الله وهو من شيخه شيخ ظهور حاجي حضور القادري رحمه الله وهو من شيخه ابي الفتح هداية الله سرمست القادري رحمه الله وهو من شيخه القاضي محمد شريف القادري وهو من شيخه عبد الوهاب القادري رحمه الله وهو من شيخه عبد الرؤف عالي الجناب القادري رحمه الله وهو من شيخه محمود قادري رحمه الله وهو من شيخه عبد الغفار الحديقي رحمه الله وهو من شيخه علي الحسين القادري رحمه الله وهو من شيخه سيد محمد القادري رحمه الله وهو من شيخه جعفر احمد حسيني القادري رحمه الله وهو من شيخه ابراهيم حسيني القادري رحمه الله وهو من شيخه عبد الله القادري رحمه الله وهو من شيخه سيد عبد الرزاق رحمه الله وهو من شيخه سيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وهو من شيخه ابي سعيد المبارك المخزومي رحمه الله وهو من شيخه الشيخ علي القرشي الهكاري القادري رحمه الله وهو من شيخه ابي الحسن الطرطوسي رحمه الله وهو من شيخه عبد الرحمن اليمني القادري وهو من شيخه ابي العباس احمد الفخري القادري وهو من شيخه عبد الله الشبلي القادري رحمه الله وهو من شيخه الجنيد البغدادي القادري رحمه الله وهو من شيخه السري السقطي القادري رحمه الله وهو من شيخه الشيخ معروف الكرخي رحمه الله وهو من شيخه الامام موسى علي الرضى رضي الله عنه وهو من شيخه الامام موسى الكاظم رضي الله عنه وهو من شيخه الامام جعفر الصادق رضي الله عنه وهو من شيخه الامام محمد الباقر رضي الله عنه وهو من شيخه الامام علي زين العابدين رضي الله عنه

سلسلة طريقة القادرية

وهو من شيخه الامام عبد الله الحسين رضي الله عنه وهو من شيخه اسد الله الغالب علي كرم الله
وجهه وهو من سيد المرسلين والانبياء الموحى اليه من السماء محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
صلى الله عليه وسلم وهو من الروح الامين صلوات الله عليه وهو من الله القادر الرحمن الفاطر
وكان ايضا اخذ في الطريقة الچشتية تلقينه من شيخ محمد الگوالهري وهو من شيخ حاجي حضور
شيخ ظهور وهو من شيخ ابي الفتح هداية سرمست فهو من شيخ محمد قاضي الچشتي وهو
من الشيخ الكامل ميران اهد الله الچشتي وهو من شيخه عيسى عابد الله الچشتي وهو
من شيخه شهاب الدين فتح الله الچشتي وهو من شيخ محمود نصر الدين چراغ دهلوي
الچشتي وهو من شيخه محمد رحمة الله احمد البداوني الچشتي وهو من شيخه فريد الحق والدين
شكر گنج الچشتي وهو من شيخه قطب الدين البختياري الكاكي وهو من شيخه معين الدين هند
الولي عطاء الرسول وهو من شيخه ابي الانوار عثمان الهاروني وهو من شيخه حاج شريف الزندني
وهو من شيخه شيخ مودود عارف بالله الچشتي وهو من شيخه نصر الدين يوسف الچشتي وهو
من شيخه ابي محمد عابد الله الچشتي وهو من شيخه احمد الحق والدين الچشتي وهو من شيخه ابي اسحق
الچشتي وهو من شيخه ممشاد الدين الوده نور الچشتي وهو من شيخه خواجه هبيرة البصري
الچشتي وهو من شيخه خواجه ابراهيم بن ادهم الچشتي وهو من شيخه فضيل بن عياض الچشتي
وهو من شيخه خواجه عبد الواحد بن زيد الچشتي وهو من شيخه الحسن البصري الچشتي وهو من شيخه سيدنا علي رضي الله عنه ثم
اجاز له اجازة مقيدة ومطلقة في الطرائق المذكورة وفي الچشتية والسهروردية والطبقاتية و
النقشبندية وسائر الطرائق الصوفية فاردفه من مصنفاته الكتابين المسمين بجواهر
الخمسة وكتاب الاوراد الغوثية وتسخير الجن وعلم الهندسة والفلاسفة واجازه في الاذكار
والوظائف والصلوات وقراءة الاسماء باداءها وشروطها وفي علم التكسير في الارقام اجازة

سلسلهٔ چشتیه
الگوالهری

مطلقة في بعضها اوالجازة مختصة في بعضها او في نوع المجاهدات اوالرياضات وتعليمها المريد الى استحقاقه فيها واهليته وتسليكه فيها فلما كمل عمره سبعا وعشرين عزم على الرحيل الى بيت الله الحرام ومثل قائما بين الاستاذ واستاذنه عليه فقال يا ولدي رائت في صلبك جوهرا ولذا ذكر الاية من اخراجه على فحوى يخرج من بين الصلب والترائب كيف انت تخرجه من صلبك وانت حصور فقال في حضرته متادبا رافعا يديه يا استاذ انتم اعلم متى ما جرى وما يجري من الباطن في الظاهر ثم سكت قليلا فقال ان الله قادر على كل شئ يخرج بقدرته ما في صلبي على ما مضى من فحوى قوله عز وجل ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وفي رواية اخرى ان الشيخ رحمه الله لما سأل استاذه عن اخراج ما في صلبه قال يا ولدي تخرجه من صلبك وتضعه وانت طاهر في مكان طاهر فاختر له مكانا على ارادتك فذاك اختياري لك وارادتي بك فلما تم الكلام بينه وبين الاستاذ رفع عليه عزمه على الرحيل الحكمة ثانيا فقال يا ولدي سر الى بيت الله الحرام وادّ به حجة الاسلام ثم امض الى طيبة وزر فيها روضة جدك المطيبة فلما علم طيب قلب استاذه قر عينا ومكث في صومعته زمنا يخدمه رضى الله عنهما

الحكاية الحادية عشرة

ان الشيخ رحمه الله لما جهز على الرحيل من گوالهر من عند استاذه ونال ما نال المحبوب من المحبوبين قام اليه يستودع منه فقال الاستاذ يا ولدي انعرفون هولاء مشيرا الى جماعة واقفين بحضرته قال لا فقال انهم كانوا من قطاع الطريق بين گوالهر بلدتنا وبين مانكپو بلدتك فالهمهم الله في قلوبهم الاسلام فجاؤني ليهتدوا بي ويبايعوني فانا اطلعت على ارادة الله فيهم فوافقت لارادتهم فاسلموا على يدي فها انا الآن لا اري من يسلكهم الى الطرائق غيرك فاسلك انت بهم واهدهم الى سواء الصراط

عزم على الرحيل الى بيت الله الحرام

الحكاية الحادية عشرة

وعلمهم اوّلا الاحكام الشرعيّة ثم المسالك الصّوفية ولقّنهم الذكر والبسهم الخرقة واختر منهم الخلافتك اربعةً فليكونوا معك في حضرك وسفرك وليطيعوك في نهيك وامرك فلمّا سمع الشيخ كلام الاستاذ طاب نفسا وقرّ عينا فقال سمعا وطاعة ثم البسهم الخرقة كما امرهم الاستاذ ان يمضوا معه فقالوا سمعا وطاعة ثم اودعهم الاستاذ فسلم الشيخ عليه وردّ عليه السّلام وقبّل هو ومن معه من الفقراء رجليه فوقفوا بين يديه في قلبهم حرقة الفراق وفي قلب الشيخ اشتياق طلعة وجهه يوم التلاق وقال قائل على لسانه،

عليك سلام الله يا قطب عالم
ويا من به قرّت سويداء مقلتي

عليك سلام الله يا من عزمته
بالهام ربّ الخلق وسط رويّتي

عليك سلام الله خوطبت مرّةً
بيا غوث من ربّي لتكميل فرحة

عليك سلام الله يوما وليلة
سماء وارضا دائما دون فترة

فنار فراقي عنك تحرق جسميا
ولكن لها الابراد منك برحمة

ولو كنت يوما غبت عنّي فلم تكن
ولو لحظة ما غبت عن ذكر مهجتي

فها انا ارجو منك ان تدعو العُلا
ليقضي اوطاري ويكمل حجّتي

ويرفع امري فوق ما قد قصدته
ويعطيني لقياه يوم القيمة

كما نلتُ منكم كل علم عزمته
كذا يدعاكم كمّل الله حاجتي

كما نلت منكم هولاء رفاقتي
كذا بدّ الكم اوسع الله ساحتي

ولم اخلُ عن ذكراك شهرٍ وجمعتي
ولم انسكم في بلدتي وسياحتي

سلام عليكم والوداع يقول لي
بتقبيل رجليكم فتمت مقالتي

فقدت وايديكم نحو هذا عبيدكم
بوضعها في راحتيه لراحة

بياض الشيخ بيهقى عليه السلام

ثم رد الاستاذ عليه السلام وقبل رأسه وما بين عينيه التثام وقال

عليك سلام الله يا حلو ثمرتي ... ثمر في قلبي ويا فلذ كبدتي

عليك سلام الله برا وبحره ... ويوما وليلا ثم في كل مدة

تفارقني في الشوق نحوك طائر ... تهيجني ذكراك كل عشية

لطنبتك دهر الاتفارقني وبل ... جري قلم المولى بايجاب فرقة

اذا زرت يوما تربة حد لك سيدي ... محمد المدفون في ارض طيبة

فبلغ سلام العبد هذا محمد ... عليه فهذا منك قصدي وبغيتي

فادِّ له الفا والآلاف مرة ... من ابن خطير الدين طول المحبة

ولو بت في ساحات يثرب فاقضين ... لسيدها العالي مرامي ومنيتي

اذا طفت حول البيت بيت الحرام قل ... له الف تسليمي والف تحيتي

فلا تنسني اذ ما وقفت بعرفة ... وبين الصفا لما سعيت ومروة

فيحفظك الله الكريم عن العنا ... ويرقيك في عالي مقام ودرجة

فلا زلت في الدنيا منيثا وهاديا ... أناسا الى دين واقوم بهجة

كما نلت من فيض الرحيم المقدس ... انالك من لقياه في دار جنة

سلام عليك الدهر ما عشت غانما ... وايضا على رفقاك رحمهم برأفة

ثم خرج الشيخ رحمه الله مع الفقراء من صومعته حزينا على فرقته وكانوا هم اربعمائة فقيرًا وربعة فقراء على الصحيح وقيل انهم اربعمائة واربعون اربعة منهم خلفاءه اولهم شيخ معين الدين البلخي والثاني شيخ حسن محمد ابن مير الدين الرومي والثالث الشيخ ابراهيم البجابوري والرابع السيد الحسين المبارك متوجهين الى ما نكفو ميلاده رضي الله عنه

الحكاية الثانية عشرة ففي كتاب فريد الدين انه رضي الله عنه لما خرج
من گوالمير في اربعمائة فقراء واربعين فقيرا اذ عرض اليه في الطريق شخصان رجل وامرأة
حسنا الوجه ودنيا الى الشيخ رحمه الله وضماه وصافحاه وقبلاه فقالا يا شق كبدنا
وقرة اعيننا ان الله يجعلك في كثير اولادنا هاديا ويكون لارادتك تنبعث منك
محاذيا ثم ناولاه ركوة وامراه ان يلتزم به فقالا له يا بنينا لو اردت ان تطعم من
شئت فاطرح في هذه الركوة قليلا من قوتك ثم ناول منها الطعام لهم فانه يكفي لجميعهم
بحكم الله فخر الشيخ رحمه الله على قدميهما وطلب منهما ان لا ينسياه في دعوتهما قال الراوي
ثم غابا عنا فسئلنا الشيخ عنهما فقال انهما ابونا آدم وامنا حواء عليهما السلام
ثم فرح الشيخ فرحا شديدا وشكر الله في لقياهما وفي تناولهما الركوة له رضي الله عنه

الحكاية الثالثة عشرة قال الشيخ فريد الدين ان الشيخ رحمه الله
لما مشي من گوالمير لما انتهى الى حرف الجبل الشبلي واراد ان يصعد اليه مع فقراءه
فلما استوي على قلته اذ اقبل اليه رجل جبلي ونظر الى وجه الشيخ وارتعد لعظمته
وهابه من هيبته وخر ساجدا على قدميه ثم امره الشيخ بان يرفع رأسه فقام متواضعا
بجنابه فسأله عن عجائب الجبل فقال اني مكثت هنا مائة وعشرين سنة لم ار عجبا اعجب
من شيخ هرم في كهف من كهوف هذا الجبل ثم مشى اليه مع الرجل الجبلي فاذا هو كما قال
فلما رآه امر فقراءه ان يأتوا به الى خارج الكهف فأتى به فبدأ الشيخ بالكلام معه لم يقدر
على جوابه فهو في سكون حركته كالميت الا انه يتنفس ثم قرأ الشيخ شيئا ونفث في اذنه
فحينئذ اختلج وارتعد فقال له الشيخ ما اسمك فقال انا الشبلي ثم قال له ما سبب مجيئك
الى هذا الغار فقال اني لما كوشفت في بعض مشاهدتي من فضائل الملأ العليا وفوا

الحكاية الثانية عشرة
الحكاية الثالثة عشرة

الحسنی اشتدت شوقا الی لقاءك فدعوت الله فی لقیاك وان لا یمیتنی حتی ارانیك
فالهمنی الله بلزوم هذا الکهف فمنذ ذلك الیوم انتظر قدومك وارتقب لقاءك فالآن
قضیت حاجتی وسعدت بارادتی فقال کم من السنین مکثت هنا قال سنذ اربعمائة
سنة قال هل رأیت بین هذه الازمان عجبا فی هذا الجبل قال لا الا ان فی الکهف لغلائی
صخرة عظیمة طولها خمسة اذرع فیها کثیرة من العجائب فمنها انها لو اخذتها واخرجتها
وطرحتها فی البحر تنقلب سفینة وترکبها انت ومن معك قال ایضا ان هذا الجبل سماه
الله تعالی جودیا استوی علیه سفینة نوح علیه السلام ثم سئل الشیخ ما حاجتك منی
فقال مالی حاجة منك غیر لقاءك ثم تجهزنی وتدفنی بیدك فی هذه القنة بعد موتی فقال
متی تموت فقال الآن قرب اجلی وانختم عملی فلما تمت مناجاة فاض روحه رحمه الله رحمة
واسعة فجهزه الشیخ وتحت حفرة حیث عینه وغسله وکفنه وصلی علیه مع فقرائه ثم

ودفنه ثم خرج منه مع فقرائه رحمه الله **الحکایة الرابعة عشرة**

قال صاحب الهدایة ان الشیخ رحمه الله سار مع فقراءه من جبل الجودی ایاما مقبلا الی
بلدة بلوی شاکرا لله عز وجل علی نعم برکة ید المصطفی والبلوی فلما نزل فی فلاة کانت
قرب البلد اذ سمع میر البلد شهرة کراماته وصیت منقباته فاقبل الیه فی فوج
کثیر وملاء خطیر فقام متادبا بلقاءه کان یحب رؤیته ولقاءه فلما رأه الشیخ
رحمه الله قال ما سبب مجیئك الینا وقدومك علینا قال سمعت اسمکم
العالی وکشفکم المتعالی قبل ان وصلتم الی هنا ومکثتم هذا الفناء فکنت ارتقب
طلوعکم الی بلدی لاجل ان انجح بکم مرادی ومستفادی قال الشیخ رحمه الله
وما هو قال لی ولد مقتدر ولا لی غیره ولد فلو صیرته سویا نلت انا به مقصدا

ای علیهم ۱۲ منه
از تشریف ۱۲ بابا

عليًّا فقال الشيخ ان آمنت بالله ورسله صيّر الله ولدك صحيحا من علّته فقال
الامير ان كان لي لدي بريًّا على ارادتي آمنت بالله واظهر بشهادتي فلمّا سمع الشيخ
كلامه واراد ان يرفع اغتمامه امر خليفته الشيخ حسن الروحي ان يأخذ ركوته بيده ويغترف
بها الماء ويقطر منها على ولده ففعل فقام الولد سويًّا صحيحا من سقمه بريًّا فنطق الامير
بالشهادة ونطق بها افواجه لاجل السعادة ثم قال الامير جعلت ولدي خادما لكم فاقبلوه
عبدا مملوكا لكم فقال الشيخ لا حاجة لي اليه ولا سبيل لي عليه فامض به الى دارك وعش
به في عالي جدارك ثم قبّل الامير وولده قدميه رضي الله عنه ومضيا الى دارهما مستبشرين

حسن الفعال منه **الحكاية الخامسة عشرة** قال صاحب الهداية ان الشيخ
رحمه الله لما فرغ من الخلع قصد الاميرَ اقبل مع فقرآءه الى بلدة ازمير فعزم ان يزور
فيها روضة القطب المشهور المقول للسني بخواجه معين الدين الچشتي هند الولي عطاء
الرسول فبينما هو ممتثل اذ كوشف بعض مجاوري درگاه بان يقدم الى الشيخ ويكرمه ويحسن
مثواه فلاقاه في اثناء طريقه وسلم عليه شرع في اكرامه واكرام فريقه ثم وصل الى باب
روضته وقام قليلا تحت عتبته فانفتح له الباب ودخله ومكث هناك بعد ان قفله
فما خرج منها الا بعد ثلثة ايام وكان الفقرآء ينتظرون منه الاقدام فاذن جهه نور واضوء
من القمر ومبتهج باعذب المناجاة والسمر

تخلّى حبيب بمحبوبه		وقد طاب من نيل مطلوبه
اذا ما فشى بعض محجوبه		على الناس حاروا ودار وابه
	جفوا شربة دنيا المشروبه	
ولا تغفلوا يا اناسي دين		سميًّا معينا مضانا الدين

الحكاية الخامسة عشر

م الشرب بالكسر النصيب منه الماء

هو الغوث حقا الى يوم دين		وحى ولو كان كالميتين	
	نياجى الاحبا بموهوبه		

ثم خرج منها رحمه الله مع فقراءه متوجها الى مقصده **الحكاية السادسة عشرة** قال صاحب الهداية ان الشيخ رحمه الله لما مشي مع فقراءه من ازمير ونزل في فلاة من فلواتها اطلقوا بعير الشيخ رحمه الله الى المرعي تطلب الكلاء وكان يتردد اليها الجبليون فاطلعوا على البعير فعقروه واكلوه فلما تهيئ الشيخ رحمه الله على القيام طلب البعير من فقراءه فما وجدوه فاخبروه بفقده فقال لهم ائتوا الينا بمن يتردد اليها من الجبليين فلما احضروا اليه ومثلوا وقوفا لديه سئلهم الشيخ رحمه الله عن البعير فقالوا ما رأيناه ولا عرفناه فقال ان صدقتم في قولكم فذاك والا اهلككم الله باكلكم بعيرنا فقالوا لو قام علينا حجة باكله لنعطيكم بعشرة ابعرة مثله فقال الشيخ نعم نحضر عليكم الشهداء ثم ناداه بقوله يا بعيري المطلق هات الينا وانطق فنطق البعير من بطونهم وقال يا ولي الله من اي المنافذ اسرع اليكم واحضر لديكم فقال له الشيخ اخرج الينا من سرتهم واشهد علينا بمعرتهم فتقلصت حينئذ سرة كلهم فخرجت منها قطعة قطعة عين ما اكلوهم فاسرعت القطع الى ما تحت رجله والتأمت كلها مصورة مثل جمله فقال لها الشيخ قم باذن الله يا بعير وبين الشهادة بما فعل هؤلاء البعير فقام على احسن صورة كان عليه وشهد بما فعلوا من حيث انبعثوا اليه فلما سمعوا كلامه وعرفوا اكرامه انكبوا جميعا على قدمه واستغاثوه من غضب بكرمه فامرهم الشيخ بالاسلام فاسلموا على يديه بالازدحام ثم طبع على اكتافهم بخاتمه وجعلها لهم مثل علامته وصيرهم من بين فقراءه واتخذهم في زمرة خدامه فاستمرت علامتهم في اولادهم

الحكاية السادسة عشرة

شهادة

علامة

الى الآن واني رأيت منهم جماعة بالبيان قال الراوي لنا ولسائر الفقراء معهم المزاح بقولهم يا اولاد البعير الصياح وهم يا هوننا بقولهم انا اولاد اصحاب الخاتم فان الخاتم علامة لاشراف بني آدم

الحكاية السابعة عشرة

قال حضرتنا المداح ان الشيخ رحمه الله لما وصل مع فقرائه الى بلدة بليار ونزل في معبد المجوسيين الكفار التي اليه استندوا قالوا تنح عن كنيستنا والا نقاتلك بحربتنا فلم يرد الشيخ الا القرار فلم يقبل قولهم بالفرار ثم رفعوا الامر الى امير البلد فبرز اليه الامير في عرمرم الوفد فلما عمدوا اليه بالقتال والمحاربة اعمى الله ابصارهم بادعيته المستجابة وذلك انه رحمه الله لما اطلع شدة بأسهم وخاف فقراءه من كثرة فرسهم حضر اليه سيدنا الخضر بحكم الله الذي ملك نفعهم فقال له خذ يا ولي الله بكفيك ترابا من هذا الفضاء واقرأ فيه آية الكرسي وارم به نحو هولاء فلما رمى به تلقاءهم اعمى الله ابصارهم فخروا ساجدا على رجليه وتواضعوا مستفيضين من فضله فقالوا ارددوا الينا بصائرنا فانا لم نعرف كرامتكم بحماقتنا فقال لهم لو آمنتم بالله ورسوله يرد الله بصركم بقوته وحوله فاسلموا على يديه وقبلوا قدميه ثم امرهم بهدم الكنائس والبيع وبابناء المساجد واقام الصلوة بالورع ثم خرج رحمه الله منهم وهم الصلحاء وكانوا على حد الشريعة بسيرات الكبراء

الحكاية الثامنة عشرة

قال حضرتنا المداح ان الشيخ رحمه الله لما خرج من بلدة بليار ومشى متوجها الى بلدة لاهور عالية الديار اذ عرض له بعد ايام نهر عميق من بعد فامر ان يوتى بمعبر فلم يوجد ثم كتب بيده الشريف طلسمة كريمة فالقيها في النهر فانقلبت سفينة عظيمة فركبها هو ومن معه من الفقراء ووصلوا الى حافته بالارساء

اذ من يديه انقلاب لعود كالسفن	من مثل شاه الحميد الغوث في الزمن

الحكاية التاسعة عشرة ان الشيخ رحمه الله لما وصل مع فقراءه
بعض مغاوز زمانكپور بلغ الخبر الى اهلها فتقدموا اليه مع والده ليتبركوا بالمشي خلفه
الى بلده وكرموه وبجلوه وعظموه وجللوه حتى اذا انتهى الى دار ابويه تخلفوا عنه فلما
لاقى ابويه قبل رجليهما وقرت به اعينهما وبنى صومعة وسط بستان ابيه واجلس فيه
فقراءه ثم لا زال يتردد اليهم بكرة وعشية يعلمهم العلوم الظواهر والبواطن وكان ابواه
يطلبان منه العلم وعلمهما مما نال من استاذه من آداب الرياضات وقوانين العبادات
والمجاهدات ومسالك الاتقياء ومدارك الاولياء فازداد علما وعملا ببركته ورضي الله
عنهم وكان اكابر علماء تلك البقعة يترددون اليه ويستفيدون منه ويستفتونه في المذاهب
الاربعة ويرضون حكمه ويقبلون محكمه ويحل من المسائل ما اشكلت عليهم و
يكشف المعضلات عن عقولهم ويبرز لهم منها الكنوزات ويظهر منها الرموزات وصار مشامهم
في جنابه ريح قلوبهم وملازمتهم ساحته كاشف كروبهم فبشرح عليها تنشرح
صدورهم وبتفسيرها تنكشف ستورهم يفتق رتق افئدتهم لكونه بالبديهة مجيبا
لاسئلتهم فلما مر يوما من الايام الى فقراءه ورآهم غامضين في بحار الشريعة وسابحين
في امواج الحقيقة طاب نفسا من درهم وقر عينا بحسن برهم فلقنهم والبسهم الخرقة
وجعل بعضهم سالكا في الطريق القادرية وبعضهم في الشطارية وبعضهم
في الطبقاتية وبعضهم في الطريق السهروردية وبعضهم في شرعة الچشتية
واتخذ بعضهم وقيل اربعة منهم خلفاءه وسلكهم الى اربعة عشر طريقة من طرائق
الفقراء وعلمهم انواع الذكر والفكر والمراقبة والمشاهدة والمكاشفة والمعاينة والملاحظة

الحكاية التاسعة عشرة

نسيب ٢٠ ... في ... اعلى ... هذا ...

حتى تبحروا في العرفان وصاروا اهل الشوق والذوق والوجدان،

فكم لله من قوم كبار ... علوا من حسو كاس الافتقار
ونالوا كل فخر بعد ما هم ... غدوا يدعون قطاع القفار
وراضوا في رياض الانس اذ هم ... اتونا مغني اولي ذي الافتخار
دعي شاه الحميد الغوث من في ... حمى الخيرات جل على اختيار
وحاز مناقب الاقطاب جمعا ... وصار دبوره اعلى الديار

الحكاية الموفية للعشرين ان الشيخ رحمه الله لما كمل العمر ثمانية وعشرون سنة عزم ابواه على تزويجه بنتا من اشرف قبيلة رجاء النسل منه لئلا يحزنا عليه في زمان سياحته باستيناسهما بولده وشاورا في ذلك حكماء البلد فاتفقت آراءهم عليه واجتمعوا الى دارهما ونصبوا دعامة التعريش وجعلوا سقف العريشة اعلى وارفع من ابنية البلدة وزينوها بانواع الزينة وبنوا وسطها سرير المملكة رجاء ان يقعد الشيخ رحمه الله جالسا فيه ويبيت فيه ليالي العرس وانه رحمه الله لما اتى على دابه الى دار ابويه راى قدامهما بناء على صورة عريش الزواج فاستخبر عنه ابويه فقالا له يا قرة اعيننا وقطعة اكبادنا انا عزمنا ان نطيب انفسنا بنكاحك ونحن احياء فلما سمع مقالتهما قال يا ابوي انما وصلت اليكم من كوالهر لاجل الاستيذان منكم في السير الى مكة فانتما تفعلان كذا وكذا ولم تخبراني به وقد كنتم تعرفون حالي واشتغالي مع هؤلاء الفقراء فاعادا عليه قولهما الاول فاجابهما ايض كذلك فلم يمكناه على ما اراد ثم نظر الشيخ رحمه الله نظرة الى العريش فطارت منها الشرر فاتقدت منها النار فاحترقت وانمحت فصار رمادا وطار في الهواء فكانت كما لم تكن فاشتهر الخبر لاهل البلد فاجتمعوا الى داره ونظروا الى

وجهه كانه شمس مضيئة مشعلة فالقى الله فى قلوبهم الرعب واعتذروا اليه من نصبهم
العريش بغير اذنه فتاب واجميعا من فعلهم ثم قال لهم يا هولاء اما تعرفون ان الله تعالى
لو كان له رضاء فى تزويجى لما قدرتم على هذا العريش بل انه راض عنى فى سياحتى الى
بيته الحرام وهدايتى الناس الى الاسلام وهذا ايضا مرادى على الايام بل هو كل المقاصد والمرام
فامضوا انتم الى شغالكم واقدموا الى مصالح اعمالكم والله يبارك لكم فى احوالكم ثم سكت
عن الكلام رضى الله عنه

الحكاية الحادية والعشرون

ان الشيخ رحمه الله استأذن يوما من الايام ابويه ان يسير الى مكة فقالا يا ثمرة القلوب
ويا شمسا بلا غروب من يقدر على رد ما قدر الله ومن يمنع عما امر الله ورسوله فامض
انت الى بيت الله على امان الله واستقض حاجتك فى طاعة الله نوصيك كما هو عادة السلف
على ان تدعو الله لنا فى كل حال وفيما نرجوه من السعادة فى المآل فاذا قضيت مناسكك
فاذكرنا بالدعاء فى مجالسك وفى احبابك وموانسك فاطالا الكلام فى الوصية لم نرد
تفصيله هنا ثم قالا نحن لا نظن انك فارقتنا ما دمت نازلا اوسط سويداء روحينا فالله
قادر على ردك الى المعاد وهو مقرب القاصين والبعاد فلما استنطا الشيخ رحمه الله بطيب
نفسهما ومنحة اذنهما قبل يديهما بين عينيه ووضعهما بين جفنيه وشكر الله على
نيل مرامه وانتياج اهتمامه وسلم عليهما فودعا عليه السلام ثم خرج منهما رحمه الله وفى
قلبه حرقة على فراق الابوين ودمعة سائلة من العينين وداعيا لهما الله فى انسلاء
حزنهما وانجلاء شجنهما وقائلا رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا

الحكاية الثانية والعشرون

ان الشيخ رحمه الله لما خرج من بلدته ما انكفوا مع فقرائه مشيا مقبلا
الى بلدة لا هو يظله الافياء والظلال وينقلب الال كالزلال يقول حرا الحزان قوراء
او التراب ٥ مولف

الحكاية الحادية والعشرون
له الى البلاد كما سياويلبادى العذر يا مولف
ذكر الشيخ ان كان له صاحب من الجن ٥ مولف

الحكاية الثانية والعشرون

وجدها دارًا فلا زال زائرًا ومتنجّا وموعرًا ومهيًا الى ان سل قريبًا من فلاتها ومكث فيها
يقضي حاجته ويتوضأ ويركع صلاته فانتشر الخبر بين اهل الارض هو نفر جوابقدمه رحمه الله
اليهم واقبلوا جميعًا اليه وكرّموه وعظّموه وقبلوا يديه وطلب كلٌّ منهم ان ينزل الى بيته ويقبل من خدمته فابى
ونزل موضعًا موقوفًا على ابناء السبيل ثم ارادوا ان يضيفوه وفقراءه فابى ان يوافيهم ثم قد جمع الفقراء
فامر الخليفة شاه الحسن ان يأتي بركوته ويطعمهم منها ففعل فاكلوا منها وشبعوا
وقد بقي فيها طعام فناوله لفقراء البلدة ومساكينها فلما رأى اهل البلدة باعينهم هذه
الكرامة لازموا خدمته واكثروا تكرمته فلا زالوا يترددون اليه آناء الليالي واطراف
النهار ويلتقطون منه ما يخرج من الكلام ويخبرونه ويحفظونه ويجعلونه كالدرر في النظام
وكان من اجل الخدماء واعز الجلساء عليه قاضي شيخ نور الدين المفتي بن قاضي معين الدين
المولوي ابن عبد الفتاح بن هداية الله بن شيخ حسن بن محمود الكوالمهري ابن ابراهيم
البغدادي بن شيخ حسن البغدادي بن شيخ جلال الدين بن شيخ تاج الدين بن شيخ
احمد نصر الله ابن شيخ نعمة الله العسكري بن شيخ بهاء الدين البخاري بن شيخ عبد الرزاق
بن شيخ جمال الدين بن شيخ بابا فخر الدين بن شيخ نور العالمين سرمت بن حميد العاشقين
بن عبد الكريم بن شمس الدين بن شيخ نصر الدين بن شيخ عبد الله العرفاني بن شيخ نظام الدين
بن شيخ عبد العزيز بن شيخ محمد عتيق الله القاسم بن شيخ محمد الثاني بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم كان شيخنا رضي الله عنه يحبه لحسن خلقه وقلة طمعه وازدياد ورعه
وحسن سيرته رحمته على المساكين ملازمة مدة ستة رضي الله عنه **الحكاية**
الثالثة والعشرون ان الشيخ رحمه الله لا يزال في بلدة لا هو مبرأ الا
والا برفق باذن الله ناصح المسلمين وآمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر وعدنا وواعظًا حتى اشتغلوا

الحكاية الرابع والعشرون

بسماع وعظه وكثرت عباداتهم وتقواهم واشتهرت في البلدان اصياته وامتلأت في الآفاق
كراماته فبينما كان على تربيتهم وتدريبهم اتى اليه الشيخ نور الدين المفتي وانتظر خلوة عن
الناس فاتفق له وقت من الاوقات ودنا اليه رحمه الله فقال يا غياث الانام ويا قدوة الكرام اني
خدمت قبلك العلماء والاكابر وطلبت منهم ان يدعوا الله القادر بان يجعل مني نسلا وعقبا
حتى لا ينطمس اسمي بعد ان يجثث جسمي فما انتفعت منهم بمرادي وما نجحت بهم على قصدي مع ان
بعضهم المكاشفين اخبرني بان لاحظ لي من العقب كأنه ينطق عن الغيب والله لقد كنت متمتعا بالنعم
ومترفها بالملابس والمطعم الا ان همي وغمي اشتد في ليلي ويومي بسبب جريان القلم على عقمي
فالآن ان زوجتي قد قاربت زمن انقطاع الولادة ولا انا ارجو الله في التناسل الا بكم يا وجه
السعادة فلما سمع الشيخ كلامه واحب ان يرفع الله اغتمامه وعرف طهرة نسبه ونزهة حسبه
قال في نفسه بان لم يأت لو وضع ما في صلبه الا هذه الكائنة الطاهرة وان لم يظهره الله الا من
رحم زوجته زهراء بنت ابي الزاهرة ثم ناداه الشيخ رحمه الله وقال ايها القاضي نور الدين ان في
صلبي جوهرا اضعه بالحكمة الالهية في رحم زوجتك وان رضيتما ايصاله الي بعد الولادة
فذاك ويهبكما الله بعده اربعة من البنين وثنتين من البنات فلما سمع نور الدين كلامه
رحمه الله ابتهج وسر سرورا كثيرا وسار الى زوجته وبلغها ما قال فرضيت بما اراد الشيخ رحمه الله
فعاد القاضي الى الشيخ رحمه الله واخبره برضاء زوجته على شرط رد الولد اليه ثم امر الشيخ
فقال اذا اقبل ليلة الاثنين فأتني انت وزوجتك بعد ما غسلت وتنظفت ولبست احسن
الثياب وطيبت ولتجيء معها شقيقتها محتجبتين فليكن معك قليل تنبول وفوفل ففعل
نور الدين بامره واتى بهما ماشيتين على ستار مسدول حمد ومن ادرها الى زاويته رحمه الله
واجلسهما في موضع خال هناك فتقدم متأدبا الى الشيخ رحمه الله وهو جالس متربعا بعد

لم لفظ تثنية من الجانب الشيخ ... من ضمن ... الى نور الدين ... داد هما ... الشيخ ... ابيهم

صلاة العشاء في سجادته فسلم عليه واخبره بما فعل فلما سمع رحمه الله كلام
نور الدين امره ان يناوله التنبول وكان من عادته ان لا يأكله فناوله اكل الشيخ
رحمه الله مبسملاً فعرق جسمه واحمر عينيه واصفر وجهه وتوكأ بيده على الارض
ثم غمض عينيه كانه يراقب الله ثم بعد مضي قليلة من اللحظات جمع ما اكله من التنبول
وبصقه من فيه المبارك على يد نور الدين وامره ان يلقيه بفي زوجته ويامرها
بابتلاعها سرعة ففعل كما امر ثم اوثق المعاهدة المذكورة من تسليمهما اليه الولد
واقرا بالرضاء والقبول ثم قال لهما ان الله تعالى جاعل هذا الولد ذكراً فسمياه باسم
شقيقي المرحوم يوسف يحفظ القرآن في خمس سنين ويطلبني اذ اكمل سبع سنين
ويسئلكما عني بقوله اين والدي الحقيقي واي شيئ اهدانيه فاذا اسأل هكذا
فاديا اليه هديتي هذا السواك فناولهما مسواكه الشريف وامران يحفظاه الى ان
يؤدياه اليه وان يأذناله اذا استأذن للخروج اليه فقالا نعم ثم امره ان يبعث زوجته
الى دارها ويجلس هو في خلوة من زاويته اربعين يوماً يعلمه انواع الذكر والفكر
واسماً من اسماء الله يواظب على قرائته في تلك الايام ففعل كما امر فلما تم الميقات خرج من
الخلوة بحكمته رحمه الله ومضى الى داره فرأى صورة زوجته على صورة امرأة متمكنة الحمل
فابتهج بها فاخبر به الشيخ رحمه الله فدعا الله فيه على قضاء وطره ثانياً ثم خرج الشيخ
رحمه الله من بلدة الاهوال الى مقصده فلما تم لها اشهر الحمل وضعت ذكراً احسن الصورة
وكان مولده سنة تسع وثلثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها واله الصلوة
والسلام وسماه يوسف على ما امر الشيخ رحمه الله وكان ما كان من جميع ما اخبر رحمه الله،
فمن امعن النظر في عبارة هذه الحكاية ايقن ان الشيخ رحمه الله والد حقيقي ليوسف رحمه الله

تاريخ ولادة الشيخ يوسف ٩٣٩

فلا يتوهم في ذلك شيئا الا انه مثل كلمته تعالى القيها الى مريم بواسطة جبريل عليه السلام
وان شيخنا رحمه الله لما امر باخراج ما في صلبه هو سيد حسن رأى بحر زوجة
نور الدين موضعا لظاهر الانثى الوضع ما في صلبه بهمة انسانيته مع ان رحمها خالية
اصالة من نشأة النسل بقول بعض المكاشفين فلما كوشف نزهتها وعفتها و
احتياجها على حصول العقب القى الله الى قلبه الشفقة والتعطف عليها فاخرج بهمته
ما في صلبه باعطاء سوء تنبول المرطوب من بردة بصاقه فلما اكلته كان ما كان
بقدرة الله وانما كان بواسطة سوء لان الولد لم يكن عادة الا برطوبة الولد كما ان مريم
حملت برطوبة نفخ جبريل و الرطوبة من يكن للماء الذي هو احد العناصر فعلى هذا التفسير
لا تقل ان جبريل والد عيسى حاشاه الله لانه معصوم عن الشهوة بل انما كان النفخ منه بامر
من الله وليس محالا على الله ان يكون بامره شيء فافهم فلا تتوهم شيئا من ذلك ولا تنكر
على اولياء الله بحال لانهم لما فوضوا امورهم الى الله بالكلية كان الله في مكانهم فاعلا
بايديهم وقائلا بلسانهم ولا ارادة ولا بشيء الا بارادة الله ولم يتعلقوا بما لم يتلهم فيه
الحكومة الالهية على انهم لم يتخلوا عن المعاد الدنياوية والعبادات الاخروية فانهم
نطالع ما اورد الشيخ الكبير محي الدين بن العربي رحمه الله في فصوصه والله يلهمك و
يهديك وايانا الى الصواب وقال رضي الله عنه في كتابه المسمى بمواقع النجوم اعلم يا بني انك
في بيان افلاك الذي وهو
اذا احصنت فرجك وتعففت نقلك من افتضاض ابكار الحواس الى افتضاض ابكار المعاني
على سرير المعاملات في جنة التخلق بالاسماء ثم قد ترتقي من هذه المنزلة الى نكاح الحقيقة
الكلية على سرير التوحيد في جنة التنزيه فينتج لك ايضا هذا المنزل منزلا آخر تشاهد
فيه هذه الحقيقة المجردة عن الوجود المطلق المختارة بينكما من شاء الله على سرير الغنا

في جنة الادب وهذه الحقيقة المعبر عنها بالحرفين التي هي سبب في الموجودات وعلة للكائنات

اذا قضى الله امرا سلطها واوجد الشيء عند تسلطها عليه وتعلقها به فكان فاذا

حصل العارف في هذه المنزلة واستوى على عرش الكائنات لم يشاهد شيئا في الوجود موصوفا

كان او صفة حساسا او غير حساس الا نتيجة عن مقدمتين تنكح احديهما الاخرى

وهو عبارة عن الرابط الذي بينهما فيتولد بينهما امر زايد عليهما فالمولدات تنبعث بينهما

علوا وسفلا وان ذكرا عليا وان انثى سفلا غير ان العبارة اختلفت بحسب اصناف

المولدات فقيل هذا طفل بين رجل وامرأة وهذه نتيجة عن مقدمتين وفرع عن اصلين

ورسالة عن مرسل ورسول وسنبلة عن زراع وارض واحراق عن نار وخشب وبيت عن آلات

وصانع وهذا موجود عن قادر وقدرة وهكذا جميع العالم بأسره نتيجة ازدواج ليصح في كل

جزء من العالم الفاقة والاضطرار في وجوده الى من يوجده حتى يقف له الامر للناظر المشاهد

في العالم الى اول الموجودات المقيدة ويحصل له في هذا الطريق من الفوائد بحسب ما مشي عليه

من المقامات فاذا وقف عند هذا الموجود الاول المقيد عرف بذاته ان وجوده نتيجة عن قدرة

وقادر واختصاصه عن ارادة ومريد واتقانه عن علم وعالم فيصح اضطراره وفاقته الى

الحق سبحانه وتعالى وهو الغني الحميد الموجود المطلق لا عن اصلين ومقدمتين ولا عن

ابوين بل هو خالق الاصول والمقدمات والآباء والامهات المقدس المنزه عن غير جواز ما

تنزه عنه بل هو منزه عن التنزيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والحاصل انه اي

العارف اذا احسن فرجه اي طهر لوحه ومحاه حتى تركه مهيأ لقبول ما يخطر فيه من

الخط الاختصاصي فان الله سبحانه وتعالى ينفخ فيه روحا من امره وكلمة من كلمه و

يهب له في ذلك النفس سر احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وترك كل ما يشغل عن الله وهذه

كرمات هذا المقام انتهى ملتقطا قوله رضي الله عنه **الحكاية الرابعة والعشرون** ان الشيخ رحمه الله خرج من لاهور متوجها الى خراسان وتبعه كثير من اهله ومنهم القاضي نور الدين تبكيا على فراقه فالتفت اليهم الشيخ رحمه الله وقال مضوا الى داركم الله يحفظكم واهلكم عن المصائب والآلام ويكثر فيكم السعة والغنا والترفه والهنا فودعوه وسلموا عليه ورد عليهم السلام ثم سار رحمه الله مع فقراءه قليلا وبلغ الى جبل فقال لفقراءه امكثوا هنا فاني اصعد الجبل واطلع ما فيه من العجائب وارجع اليكم ان شاء الله فلما انتهى الى قلته رأي شخصا واقفا عليها فسأله من انت وما لك هنا وايش بلدك فقال انا رجل من بني فلان وبلدي لاهور وحالي كما تراه اني غريب حزين على فراق اهلي وجيراني على ما الجاني نصيبي حتى مكث هذا الجبل عشر سنين اكل من ورق الاشجار واشرب من منفجر انهاره فقال ما افضاك الى هذا قال شدة مخافتي من البغاة قال اخبرني قصتك بينهم قال خرجت انا وصاحباي على التجارة الى البلدة الفلانية وحملنا بضاعتنا على ثلثة اجمال يجد وها احد منا وهم ثلثة فلما انتهينا الى حرف هذا الجبل دهم علينا قطاع الطريق وحملوا علينا وغلبونا ونهبوا اموالنا وقتلوا صاحبي واخذ منا وساقوا الجمال فلما عمدوا الى قتلي وانا سريع العدو فررت منهم خائفا وصعدت الجبل وسكنت هاهنا وكذا لا اقدر امشي الى طريقي خوفا من هؤلاء البغاة وكانت لي ثلاث بنات ولصاحبي كذلك ولكل منا اقارب ضعفاء يجب علينا انفاقهم ولا ادري غم على ابنه احوالهم كانوا يعيشون احياء او صاروا امواتا انكا ما اذكرهم ازداد همي واشتد فلما سمع الشيخ رحمه الله كلامه اشفق عليه وسئله ما حاجتك الآن قال لما اطلعت بفراستي على وجهكم المنير تحققت انكم غياث المستغيثين ومفرج المكروبين ومحي الموتى

ومبرء الاكمه والابرص باذن الله فلما علم الشيخ رحمه الله من ذكاء فهمه اراد ان يدعو الله بكشف همه وغمه فبينما هو في ترديد خاطره اذ اتي عليه الخضر عليه السلام وقال يا ولي الله ان السلام يقرئك السلام ويعطيك المسئول والمرام وامرني ان آمرك بان تتخذ من الجبل مع الغريب وتستخبره مكان القتل والنهب وبان تقف هنالك وتدعوهم باسماء المقتولين وبالنياق المقتولة فاذا فعلت كذلك يحييهم الله بقدرته لتكميل مطلبك ولاتمام اشفاقك على غريبك ففعل على منوال مره فاتى بصاحبيه اولا ثم بخدمه سائقين للنياق الثلث محمولة عليها البضاعة حتى اذا دنوا الى الحضرة رحمه الله خروا سجدا على قدميه ووقفوا جميعا بجنابه ثم قال للغريب سر مع صاحبيك الى جهة اردتم التجارة بها وبيعوا بضاعتكم وانتفعوا بربحها فقالوا كيف هو وقد اشتريناها قبل عشر سنين فكثيرا ما كانت عادة التجارة لايشترون سلعة قديمة فانما يحتاجون جيدها وجديدها فكيف يمكن لنا ان نبيع هذه منهم وقد مضى عليها طول الزمان على انا مديون وكان لكل منا ثلث بنات وقد خشينا كساد بضاعتنا فقال الشيخ رحمه الله انظروا بضاعتكم فنظروا فاذا اوقار سلعهم مملوة بالدنانير فتعجبوا وفرحوا فقال لهم خذوها وانفقوا منها على اهليكم واقربائكم والضعفاء وتزويج بناتكم ولا تنسوا شكر الله واعبدوه حتى يأتيكم اليقين واتقوا الله ما استطعتم فلما تم كلام الشيخ رحمه الله ووعظه خروا على قدميه وقبلوه فودعهم في امانة الله فساروا الى بلدهم آمنين من القطاع فرحين مستبشرين فلما وصلوا الى بلدهم تعجب منهم كل من رآهم وقد سمعوا خبر هلاكهم بايادي القطاع فاخبرهم بكيت وكيت فتعجبوا من كرامة الشيخ رحمه الله واطالوا مدحه رضي الله عنه

الحكاية الخامسة والعشرون

الحكاية الخامسة والعشرون

ان الشيخ رحمه الله لمّا فرغ من انجاح مقاصد الغريب المذكور قبل هذه الحكاية صعد قليلا الى قنة الجبل المذكور ورائى فيها صرحا ممردا من قوارير مرصعا بالجواهر واليواقيت ومفروشا بالسندس والاستبرق فتعجب منه وسأل جانا من خدمتيه بسمى صخرا عن حال الصرح فاجاب ان صاحبها ملك الجنة فقال اين هو فقال راح الى اهله فقال ائتني به فذهب يطلبه واشتغل رحمه الله بمكتوبة الظهر ووظائف اوراده جالسا في سجادته كدأبه ثم اُتي به وقت ما بين العصرين ووقفا قدامه فلما نظر رحمه الله الى وجه الملك ارتعد خوفا من جلالة نظره وتواضع متأدبا متضرعا فقال له الشيخ ما امهلك عن المجيئ الينا وقال جالست زوجتي اتكلم معها واونسها فاعتذر الى المعذرة مني ياولي الله فقال الانسية هي ام جنية فقال انسية فامران يوتي بها اليه فطار خادمه الصخر نحوها فحملها الى جنابه رحمه الله فاذا انها انسية شابة حسناء الوجه فامرها ان تحتجب فاحتجبت فقال ياجارية مسلمة انت ام كافرة واين ميلادك ومن اي قبيلة انت فقالت ميلادي قرية بلوي من انحاء جحفة وملتي الاسلام واسمي صالحة بنت احمد وكنت من اجمل الناس حسنا وكانت عادة والديّ ان يمنعاني الخروج من الحجرة حتى جذبني مشوم نصيبي الى ان اخرج منها عشية بغير اذنهما وابصر عجائب الطرق و تردد الناس فلما صرت في الخارج برز الي هذا الجن وخطفني وجعلني اسيرة محبوسة في ذروة هذا الجبل منذ سنين وكان دأبه ان يجيئني بالفواكه والاثمار كل يوم مرتين ويلتذ بالنظر الي وبالكلام معي فقال الشيخ رحمه الله هل جرى بينكما الملامسة فقالت لا فقال هل كان عاتبك يوما بنهد يدا وبضرب فقالت لا لكن فرقة بلدتي حرقت كبدي وذكر والديّ يحزن فوادي وفقد قبيلتي يعبر مقلتي وشوقي على الترب

طفق يوريني في التراب فلما سمع كلامها التفت الى الجن فقال مسلم انت ام كافر قال انا
كافر فقال ما اسمك قال اسمي فاقان فقال كيف تخطف مسلمة وانت كافر ملعون ثم
قال له رافعا اليه عصاه لاضربنك بشج هامتك حتى تملك فانك فعلت فعلتك
التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانا من الضالين ثم خر على قدميه كاد
يستغيثه ويستعفيه فقال يا ولي الله اني عبد آبق ذليل فاعذني من خدمتك
فأمرني بما تريد فقال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فتشهد
وقبل قدميه وحسن اسلامه ثم سئل الجارية هل لك رضاء بهذا الجن حتى يتأنس بك
او تصلين الى الديك فقالت لا حاجة لي الا الى ملاقاة ابوي فالتفت الى خادمه صغر
وامره ان يحملها الى ابويها مع ملك الجن وان يأتيا اليه بخط منهما ارسما لوصول البنت
اليهما ففعلا فلما وصلت اليهما وعرف كل منهما انها عين بنتهما ضمتها الى صدره وقبل
بين عينيها فاستخبرها عما جرى عليها فاخبرت جميع ما ذكر ثم كتبا خطا بان بنتهما
وصلت اليهما وناولاه بيد الجن فعادا الى الشيخ رحمه الله واديا اليه فحمد الله واثنى
عليه رضي الله عنه ورحمنا ببركته من الآفات فان الجنيين انما مثلا لهما بصورة بشر
ومناولة الخط اليهما كانت على سبيل معاملة الادميين ولم يعرفا جنيتهما الا بعد غيبتهما
عنهما

الحكاية السادسة والعشرون

ان الشيخ رحمه الله لما انحدر من الجبل وسار مع فقراء ونزل قرية من قرى خراسان كان فيها غديرة
مسافة جوانبها خمسة اميال كان في شطها شجرة عملاق فاستظل رحمه الله تحتها
بظلالها وكان اذ ذاك رئيس اهلها كافرا جبليا والناس يدعونه مبدع الغبا فبرز في
فوجه الى شط الغديرة قريبا من منزله رحمه الله فلما رآه الشيخ رحمه الله قال يا هذا

تفتخر على الناس وانت من اعداء الله فان كان ابداعك صدقاً فأمر هذا العملاق ان يشرب
مياه الغدير فقال نعم فامر العملاق بشربها ازاعما على تحصيل مراده كما هو دأبه فلم يشربها
فكرر امره ثانياً وثالثاً فلما قنط عن انجاح قصده التفت الى الشيخ رحمه الله وقال يا هذا
هل انت تقدر على ذلك فقال نعم ان شرطت اسلامك على يدي بعده فرضي الجبلي
فامر الشيخ رحمه الله بشرب المياه فشربها حتى يبد وترابها ويلع ثرابها وضاق الرواد
بانعدام المياه ثم صار الناس يشكون اليه ويستغيثون منه برد المياه فقال اسلموا
وآمنوا بالله يرد الله مياهكم ويغفر ذنوبكم ويدخلكم جنات ويحميكم نيرانه فلما سمعوا
كلامه اسلموا جميعا على يده رضي الله عنه وحسن اسلامهم وجعل فيهم الفقير شاه
حبيب الله خليفته يعلمهم اصول الدين وفروعه فكان فيهم على ذلك جعلنا الله من
الفائزين الآمنين يوم الفزع الاكبر بحرمته

الحكاية السابعة والعشرون

الحكاية السابعة والعشرون

ان الشيخ رحمه الله لما جاب مع فقرائه ما جاب في حواشي خراسان واشتهر صيته ومناقبه
اي قطع وسار
جميع البلدان عزم على دخول خراسان يوماً ونزل سرحيته وبات بها نوماً فبينما هو على
ذلك سمع بقدومه اليه اهله وزين كل منهم بيته رجاء ان يدخله فاحست بذلك بنت
تاجر من تجاره وصفوة بنات اغنيائه وكباره فخرجت وهي مشعثة مغبرة وموعثة
مستحيرة وفي عينيها دمعة تسيل على خدها الاسيل يكاد ينكسر قدها النحيل محمولة
بتهدها الثقيل تنوح لبكائها الحمامات وتسكب لعبرتها الغمامات وتميل الى حدائها البلابل
ويهيج صدائها البلابل يدور لدورانها الطاوس والاطيار تطرق لاجلها الرؤس حتى اذا
وصلت منزل الشيخ رحمه الله خرت على قدميه وبكت طويلاً من غير ان تنطق بشيء لديه
فقال لها يا جارية ويا فتاة باكية ارفعي راسك استري وجهك احتجبي عنا وتحفظينا ففعلت كما ذكر واطاعت

لما امرٌ ثم بكت نائحةً وادمعت صائحةً فقال لها الشيخ رحمه الله اصبري على ما اصابك
ان ذلك لمن عزم الامور فان النياحة والصياح محرمتان على الاناث والذكور فارفعي رأسك
واستري وجهك فاكشفيني عن برحائك واجعليني من نصحائك ستجدين من الله
مداوياً آسياً وردّاً مواسياً ثم امرها ان تخبر ما اصابها وتذكر ما نابها فشرعت تقول و
لسانها يجول يا غوث الورى ويا قطب الثرى يا ملجأ الايامى ويا منجأ اليتامى يا مرتع الضعفاء والارامل
و يا منتجع الفقراء والاراذل اشكو بثي وحزني وغمي اليك وليس احياء الموتى باذن الله محالاً
عليك اعطاك الله ما لم يؤت احداً من اهل الزمان وجعلك في الارض خليفته بين الاخوان
لا اتيتك الا بحكم الله ولا رجوتك الا بالهام الله فاني كنت من اشرف خولة وعمومة و
اطيب ارومة وجرثومة آبائي الامراء وامهاتي بنات الاغنياء لا شيء في الدنيا من اليواقيت
والدرر الا ويوجد عندي مثلها واكثر ولي من الملابس والرياش والطنافس والفراش ما
اعجز عن احصائها الحسّاب واعيى عن تمليكها الملوك والنواب ولم يصور عن هيأ كلها
النقاش والكتّاب ولم يخبر بنماذجها الجبار والخطاب مع اني زوجت لكفوي في الحسن والضياء
والثروة والدولة والغناء وقرت به عيناً وازددت منه زيناً وطابت نفساً وعاب
بحسني عرساً حتى غبطتني عذارى ذوات الضفائر وغار علي ازواج الحور والحرائر وكان
قواماً على بما فضل الله وصواماً عن معتبي بما قدر الله لا نزلت معه ذات مرح وفرح ولا احسست
به اين عيش الترح وظننت بكاء الخنساء اكذوبة او كانها مثل العنقاء اعجوبة وكان لي
كالمروية من العين او كالرؤية في العين اتصلت به كالهالة بالقمر والكم بالثمر كالابل
كنت معه كاليوح بالضياء او كالروح مع النماء وبردي برد ته وحرادتي وقد ته تزوجت
به اياماً وتممت منه اكراماً حتى لشد فينا منشد وغرد باوصافنا مغرد

وَلَمْ تَشْبَهْ بِنِسْوَانِ ذَوَاتِ الجِيدِ كَالْبَانِ
لِبِنْتٍ كُنْتُ خُبْرًا سَانِي حَكَتْ دُرًّا بِأَشْتَانِ
وَلَا تَحْكِي لِمَا قِيدَ بِهَا بِأَبْنَاءٍ عَلَوْا أَبَهَا
كَوَاكِبُ غَيْرَ نَجْمِ سُهَا وَلَيْسَ يُرَى لَهُ ثَانِ
هُمَا كَالفَرْقَدَيْنِ وَلَا تُزَوِّجُ شَمْسُنَا مِثْلًا
بِغَيْرِ البَدْرِ حَيْثُ تَلَا لَهَا فِي آيِ قُرْآنِ
هُمَا اليَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ قَدِ انْتَظَمَا بِعِقْدِ جُمَانِ
وَلَمْ يَعْدِلْ لَهُمَا الزَّوْجَانِ بِخِزْلَانٍ وَكُرْوَانِ

حتى قاده مشوقي في سوقه، وطلوع نحسي في فورته، وساقه الوجد العذب إلى ركوبه في المركب البحري، وشاقه الاصطياد في البحار، كما اعتاده في القيعان القفار، ورؤية عجائبها جذبته عني، وطلعة غرائبها افتنه ان يستأذنني. اخافني منذ دخل علي ولا اخف اطالة بدء عن عيني، فكففته مرارا، ومنعته تكرارا، ابقر لي البحر سجر على طرحهم، فانك لو ركبته اما تسلم واما تلتقم، فلا زال يقول بخالفة النساء من الوجوب فان في البحر اعتبارا لاهل الفلك، فقلت له فكيف صبر والله عنك ابا، روحي تزكي جنة عابد تحتا هل عندك الحب ام لا، او سكرت الى غيري فوحسترا واجرم مهجتيا، لا صبري عنك ولو شهرا، فقال ارجع اليك قبل ان يمضي من الايام ستة عشر، وكانت ليلة رحيله من الليالي بدرا، وقد خرج وهو موقت برجوعه غرة تاليه ذكرا، فانشد موعا واسجع مبدعا، يا ابنة عمي ويا انسان عيني لا، انساك وقتا اصيخي كلمتي مثلا، لو لم يسر بدر نا هنالك منذ اهل لم يخل عن عيب نقصان ولا خلل، وكاد يروح هكبد حري يقدم رجلا ويؤخر اخرى فنسا

قلبي متيّم اثره وسطر في مقلتي رسمه وآثره واودع اذني نطقه ونثره فبقيت احير من الضبّ
واذهل من صبّ وكنت اقوم واقعد واتحرك واركد اتاوه آهة الحرقا وتندبت ندبة الثكلا
وقلت الدهر فرق شيئاً لا يفرقه ... سيف ولو انه كالطيب بالورد الحب اعظم شيئا مواصلة
لولا يدانيه ناب الدهر بالكشدة وطفقت ارتقب لهلاله ارتقابا وقطعت الايام قبله احقابا
فلما غرة الشهر اهل وقد كنت مرتجية بحرف لعل لم يبد لي برقه ولا يجود علي شرقه فازددت
من سطوة الكروب لعوم موعده موعد عرقوب لانقلاب العين اينا وانتسا الاقتراب بيننا
وحرقة قلبي تحرقني ودمعة عيني تغرقني لا هو ارسل الي الخط ولا احد سالني يخبره قط
كان قائده عزرائيل ومسعده ميكائيل ثم لما تواتر الخبر على السنة اهل السفر بان السفينة
الفلانية غرقت وان راكبيها وبضائعها هلكت طار عقلي نحو بعلي وانطفى سرجي لانتقام
زوجي فعاد مني الهوى مركبا مع لنون حين هوى يجي برج لبون فتهت ولا لي اخ يساعدني
ولا اخت تؤانسني في ترافقني ولا اضاءت قصر البدور والشموس لا كنت مشبهة باسماء
عرس عروس وقد قضيت على هذا اجل موسي وكنت عفيفة مقتدية بام عيسى قال الراوي
فلما اصغى الشيخ رحمه الله لحنينها وعلم ما استمطرت من انينها قال لها ايش تطلبين
الآن منا اولما ذا تشتكين الينا قالت يا ولي الله عرفت انكم والله لمقبول الدعاء و
مستنصر في الميتين والاحياء فادع الله ان يحيي زوجي ويقر نفسي ومهجتي وان يهبني معه
الايناس ويزيل عني ملامة الناس وان لا يجعلني مضغة لهؤلاء النسناس فانهم مستقبحون
بمن تزوج بعد موت الاول مع اني لم اخطر بعد زوجي ولا ابغي عنه الحول ثم ترحم لها الشيخ
وتعطف واشفق عليها وتلطف وتوضأ وصلى ركعتين فلما سلم وفرغ منهما تيسر دعا الله
في احياء زوجها في كشف كربها واولادها فرجها فاتم دعائه وما كمل ندائه الا ان زوجها كانه

الكشدة نظم
بالاسنان يمضغ
له تقشب من قوله
غير وصل فلما
قضى موسى الاجل
اجل بمعنى الغم
يستوجب عليه السلام
...

هبط من السماء وانبعث من تحت الغبراء فلما نظرت الى بعلها بعد ما استنجحت من
لعلها ايتله لا أوجه كالقمر بل اضوأ منه وانور تحققت انه عينه وقد كلمته يشو وخرت على قدم الشيخ
رحمه الله شكرا واثنت عليه الحالت مدحه ذكرا فقال يا هذه امضي مع زوجك الى
دارك وعيشي معه واحسني الى جارك فقالت يا سيدي يطلب الناس مني حجة على انه الزوج المفقود
فانهم يعيرونني على مجالستي مع الاجنبي في ظنهم المحجوب يقولون من يجيي من الموتى بعد عشر
سنين وان دعواي بانه زوجي عنفة من عضيين فبينما تتكلم في طلب الحجج اذا اقبل اليه
اهل البلد فوجا بعد فوج وسلموا عليه وقبلوا رجليه فرد عليهم السلام وسبقهم بالكلام
فسألهم هل تعرفون هذا الفتي قالوا لا وبعضهم قالوا كانه في صورته فلان مات غريقا قبل عشر
سنين فالتفت رحمه الله الى الشاب وقال يا هذا اخبرهم حالك واظهرهم ما جرى عليك فقال
انا فلان بن فلان تزوجت فلانة ابنة فلان وداري في الدرب لفلاني وكنت لا افارقها يوما
وليلة ولم اصغ لسماع غيرها حبا وميلا وكان فراقي عنها جمر الغضا بل كان شعلة من نار لظى
فاضلني الدهر المخدع القلب في اغراني البرق الخائن الخلب الى ان ركبت يوما كذا بجرا مع القوم الفلاني
ناشئة علينا العواصف وغرقت سفينتنا بحكم الله وصرنا هالكين ميتين وجرى فينا ما جرى
فالتقمنا الحيتان ودارت بنا على الازمان وقد عدنا الى ما خلقنا وطمست اسامينا منذ
غرقنا ثم جاءني النداء من قبل الله قبل الساعة بان يا فلان كن اسرع الى وليتنا سمعا وطاعة
فنشرت حبا محمولا على الهواء ومنقولا الى هذا الفضاء بحرمة هذا الغوث سيد الفضلاء فلما تم قوله
واسمعهم من حوله خر ساجدا على قدم الشيخ رحمه الله فتعجبوا وتحيروا فتفكروا وتذكروا و
قالوا يا غوثنا وغياث الضعفاء وسيد الشرفاء كونوا لنا غدا شافعين كما كنتم فينا الآن
نافعين ادعوا الله ان يحيي قلوبنا كما احييت اميرنا وحبيبنا فلله دركم وليا احييتم الله فين

حيث اقتديتم والدكر الذي حيي الدين قال الراوي فالتفت بعضهم الى بعض وقال ما اقرب هذا الولي الامين لجده سيدنا الشيخ محي الدين رضي الله عنه فانه لما اشتكت اليه الحيزبون باكية حزينة على ابنها الهالك في الفلك المشحون قبل اثني عشر سنة احياه باذن الله فهذا الولي لما كان من اختاره وورّاث اسراره استحق لهذه الكرامة ولاشك في تحقيق الولد سر ابيه ثم امر الشيخ الزوجين ان يمضيا الى دارهما فقبلا قدميه ومضيا الى الدار وعاشا على احسن معاش

الحكاية الثامنة والعشرون

انه كانا عليه بحرمته رضي الله عنه رضي الله عنه لما نزل مع فقرائه ارض خراسان وسمع اهلها صيته وكراماته اجتمعوا اليه وطلبوا ان يضيفوه وفقرائه فابى ان يقبل منهم لقلته ورحمهم ثم امران يؤتي بركوته فافرغ منها الطعام والادم فاكل واطعمهم جميعهم حتى ناول باقيه لاهل البلد وكان اذا في الحاضرين رجل اكمه قد دنا اليه وطلب منه الدعاء فدعى الله فيه فرد بصره ثم لما علم جميع من في البلد والبوادي حضروا جميعا الى محفله فنال منه من نال بما نال فهمة كثيرة فيهم من برء الاكمه الابرص فبينما هم يطلبون منه الدعاء ويستمعون منه المقول اذ حضر اليه امرأة فقالت لي بنت ابكر اريد تزوجها لاحد طلبها الشيطان منذ ليلة ليختطفها فامتنعت فمنذ ذلك اليوم صار الشيطان حين غربت الشمس وانتصف الليل يرمي بالحجارة على سقف بيتي فلا زلت ادافعه بالطلسمات والتمائم فلم يزل عنا ولم يخرج من بيتنا فانظرونا بعين الرحمة وادفعوا عنا هذا الملعون فلما سمع الشيخ رحمه الله كلامها ما اشتكي اليه امر خادمه الصغران يأتي بالملعون فلما جن الليل اتي به فسوف خائفا متواضعا بهيبته فسأله الشيخ رحمه الله لماذا ترمي بالحجارة على بيت فلان فقال ان اباء صاحب البيت كانوا الفارا يعطون لي كل سنة بنتا واحدة على وجه الجزية فلما قام هذا الرجل مقامهم ترك عادتهم من اداء الجزية فلاجل هذا افعل كذا وكذا فلما سمع الشيخ رحمه الله

كلامه غضب عليه وامر الغلمان بجره مكتوفا ويرميه في غور البحر حتى يموت ففعل كما امر ثم صار
بيته وبنته في حرز من الله بحرمته رضي الله عنه الحكاية التاسعة والعشرون
ان رجلا غنيا من خراسان يقال له سلطان مخدوم كان عقيما تائقا على الولد مترددا الى العلماء
والاكابر يطلب منهم التكاسير والطلسمات للولادة فلم ينتفع بها فبينما هو على يأس من الولد
تناجي ليلة مع امرأته مخدوم متبوئي في المضجع حزينا على فقد التناسل فقالت سمعت يقول
الناس ان الشيخ الذي نزل في ارضنا كان من كراماته كذا وكذا في امر نور الدين المفتي الاهوري
وفي غيره لو يدعو الله فينا لعله يرزقنا ببركة دعائه ولدا فقال المخدوم مستهزئا يقول لها لو
اخضرت باسمه شجرتنا اليابسة لتلنا ببركة دعائه ما رجونا وكان اذ ذاك في حمام دومة عتاق
يبست وصارت حطبا فلما اصبحا دخلت امرأته الحمام فوجدت الشجرة مخضرة ومورقة ومثمرة قد
حفت بها الصبيان يجتنون ثمارها فتعجبت واخبرت زوجها فتعجب وتحير وقال في نفسه اني لم ارد
اخضرارها وانما تكلمت معها فيه على وجه التهكم به رضي الله عنه حاشا لله فان الله تعالى
اراني فوضله عيانا حتى لم اكن معترضا عليه ثم كان يستغفر الله مما سخر به فما سرعت
زوجته اليه فلاومته امرته ان يمضي الى الشيخ رحمه الله ويعتذر اليه ويطلب منه الحاجة
ففعل فقال له الشيخ رضي الله عنه بعد ما اشفق عليه وعفى عنه ان الله يهب لك خمسة بنين وبنتين
فلما سمعه المخدوم استطاب قلبا وقر عينا وفرح فرحا كثيرا وقبل قدم الشيخ رضي الله عنه
فاسرع الى بيته واخبر زوجته بكيت وكيت فسرت ايضا سرورا كثيرا بحرمته رضي الله عنه
قال الراوي ثم ان المخدوم لما بات ليلته واقع زوجته فحملت وولدت ثم كان منها خمس بنين
وبنتان كما ذكر رضي الله عنه الحكاية الموفية للثلثين ان المخدوم
لما سر سرورا كثيرا بزوال عقمه ببركة دعائه رضي الله عنه اراد ان يضيفه وفقرائه زعما في نفسه ان

تضييفه يكون جزاء لدعائه فجهز في جمع لفواكه والاثمار على وجه الافتخار بكثرة ماله و لقلة
عقله فذبح مائتي اغنام وخمس نياق وطبخ من الارز قريبا من مأة وعشرين سقا وخمسة اوسق
فلما فرغ من عمل الطبخ اتى الى الشيخ رحمه الله ودعاه وفقرائه الى الوليمة فابى ان يجيبه ثم الح
عليه رضي الله عنه في الاجابة فقال يا هذا اطعم اولا فقيرنا هذا النحيل ثم اطعم جميع المدعوين
فاطاع قوله وقدم الى النحيل الطعام فجمعه وقصعه فاكل ما فيها جميعا ثم طلب منه الطعام اولا وثانيا
ثم ثالثا وهكذا حتى لا يبقى من الطعام واو امه شيئ فتحير ثم جمع الطعام جيرانه واحبابه
واحضرها لديه فاكل كلها فقال يا تاجر هات الطعام وهيأ وهلم ما تهيأ فاني مسلوب الثبات
من شدة الطوى فاشبعني فلما علم الفقير عجزه عن احضار الطعام قال يا هذا عييت
عن اشباع هذا الضعيف النحيل من فقراء الولي رحمه الله فكيف تقدر على اطعامهم
جميعا فان الشيخ رحمه الله يطعمنا جميعا بكرامته من كوة صغيرة فلما سمع التاجر
كلام الفقير اطرق رأسه حياء منه فائدة ذكر بعض العلماء انه من اكل كثيرا وخاف على
نفسه من التخمة فليمسح بيده على بطنه وليقل الليلة ليلة عيد رضي الله عن سيدي
ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك فانه لا يضره الاكل وهذا عجيب مجرب ثم خرج الفقير
وشكى حاله الى الشيخ رحمه الله فامره الله باحضار التاجر فلما اتى وقف خجلا مرغوما
انفه قدامه فقال له ما حالك مع المدعوين انت عاجز عن اطعام واحد من فقراءنا فقال
اكلهم حاضرون الى اني كان قد رزقني فارغا قال ادعهم الينا فلما اتوا امر رحمه الله خليفته
معين الدين ان يطعمهم من ركوته فادخل يده فيها واخرج الطعام مقدار ما يكفي
جميعهم فاكلوا وشبعوا ثم سئلهم هل تطلبون منا الطعام فقالوا الوقت قط والله امتلئنا بطونا
وقرت اعيننا ما اغتذينا الطيب واعذب من هذا الطعام ولا سمعنا بمثله من السنة الانام

هذه الفائدة من اضافة الشيخ بابا الناهوري

ثم حمد الله حمدا كثيرا وشكره شكرا غزيرا ثم ردنا اليه التاجر فقبل قدميه واعتذر اليه مما

خطر في قلبه اولا ثم من فعله ثانيا فاشفق رحمه الله عليه وقال له لا تفتخر بمالك ابدا فانه

تعالى قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق اي فخر لمن نفسه فانية وماله فان وهو

من ابناء الفانين كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام فتب ايها الفتى

الى الله وانفق من الحلال ولا تفتخر على الناس بالاثاث والاموال وتواضع للفقراء في كل الاحوال

واقصد في مشيك ولا تكن بمختال وزاحم العلماء وقم فيهم بالاجلال واطلب منهم العلوم

وكيفية الاعمال وتصدق على المساكين واوسع على العيال واصلح بين الناس وعش فيهم بطيب

البال وادّ ما فرض الله عليك وامرها الآن واجتنب محارم الله وجانب الانذال واتق الله

ما استطعت واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فلما سمع كلام الشيخ رضي الله عنه اوعاه

ثم عمل به ورعاه فصار من الصالحين جعلنا الله ببركته من المفلحين ثم خرج مع فقرائه

من بلدة خراسان مقبلا الى بلدة كيجام

الحكاية الحادية والثلثون

ان الشيخ رحمه الله لما سار مع فقرائه متوجها الى ارض كيجام وفي بعض النسخ انها بجاب

في طريقها قرية واسعة وكانت فيها قبة يقال انها انتشأت بنفسها وارتفعت من تخوم الارض

كانها ربوة وكان الناس حولها واقفين ينظرونها عجبا ويطلبون لها بابا فلم يجد ثم شرعوا

ان يهدموا جدرها ليطلعوا على ما فيها من العجائب فانهدمت وقد كلت معاولهم فلا

يزالون يهدمونها حتى عجزوا وهي على حالها فدنا اليهم الشيخ رضي الله عنه وقال اما اتعبكم

هدم هذا العما فقالوا الشوق الى اطلاع عجائبها فقال لو اريكم عجائبها تسلمون وتؤمنون

بالله ورسله فقالوا كيف نسلم ونحن رعية من لو سمع منا اسم الاسلام باذنه ليقتلنا ولا

يبقي منا احدا فقال لهم امضوا الى اميركم وبلغوه كلامنا فذهبوا فلما سمع الامير كلامهم

احمرت عيناه وعبس وجهه وغضب غضبا شديدا على الشيخ رحمه الله وشتمه شتما شديدا فقال لهم كيف لا تقتلون وانتم رعيتنا من تكلم بهذه الكلمة القبيحة فلما مضينا ثم جهز عساكره والبسهم الاسلحة و وخرج بنفسه من بينهم حتى اذا دنا الى الشيخ رحمه الله وتجبر وتوبخا شديدا ثم قال يا هذا تكلمت على رعيتنا بكذا وكذا قال نعم فامر الامير عساكره ان يحملوا عليه فلما دنوا منه فهزوا سيوفهم عليه عموا وامسكت ايديهم في الهواء فتحيروا وصاحوا ثم خروا سجدا على قدم الشيخ رضي الله عنه وقالوا انا بارزنا اليكم عجبا لتتنا فاصفحوا عنا واعفوا عن فعلنا ورد ابصارنا فلما سمع كلامهم قال اتؤمنون بالله ورسوله سيرد اليكم بصائركم فلما اسلموا اجمعا رد الله بصائرهم بحرمته رضي الله عنه ثم دنا رضي الله عنه الى القبة المذكورة فنظر اليها فانشقت شقتين فاذا في داخلها يواقيت وجواهر كثيرة فامر الشيخ رحمه الله اميرهم ان يأخذ منها ويبيعها ويبني المساجد بثمنها وبقية كنائس بلدته ففعل وحسن اسلامه واسلام رعاياه بكرامته رضي الله عنه ؛

كَمْ مِنْ خَوَارِقِ عَادَاتٍ بَدَتْ جَهْرًا ... مِنْ غَوْثِنَا الْقُطْبِ عَبْدِ الْقَادِرِ اشْتَهَرَا

تُجْدِي لِسَامِعِهَا فِي قَلْبِهِ عِبَرًا ... تَهْدِي اِلَى مِلَّةِ الْاِسْلَامِ مَنْ كَفَرَا

كَمَا بِقَرْيَةِ كَنْجَامٍ رَأَى قَصْرًا ... مِنْ غَيْرِ بَابٍ وَحَفَّتْهُ الْمَلَا زُمَرًا

وَكَابَدُوا هَادِي مَا حَوْلَهُ جُدُرًا ... لِيَنْظُرُوا مَا بِجَوْفٍ مِنْهُ مُسْتَتِرًا

لَمْ يَهْدِمُوهُ بِقُوَاهُمْ ثُمَّ قَدْ حَضَرَا ... اِلَيْهِمْ شَيْخُنَا وَقَالَ يَا كَفَرَا

نُرِيكُمْ جَوْفَهُ لَوْ اَنْتُمُوا لِصِرَا ... طِالله جِئْتُمْ فَهَذَا اشْتَرَطْنَا ذِكْرًا

كَمَا رَضُوا اشْتَرْطَهُ اِذْ قَصْرَهُمْ نَظَرَا ... فَانْشَقَّ شِقَّيْنِ بِالْيَاقُوتِ قَدْ ظَهَرَا

فَاَسْلَمُوا فَاِذَا اَمِيرُهُمْ اَمَرَا ... يَبْنِي الْمَسَاجِدَ مِنْ اَثْمَانِهِ كُثُرَا

فَازْدَادَ اِيمَانُهُمْ صَارُوا مِنَ الْبَرَرَةِ ... بِحُرْمَةِ الشَّيْخِ هَذَا سَيِّدِ الْفُقَرَا ٢

الحكاية الثانية والثلثون: انّ الشيخ رحمه الله لمّا دخل ارض كنجام، ومكث فى مسجدها لم يطعم ولم يشرب ايّاما يعبد الله ويشاهده ويراقبه واشتهر صيته وكراماته فى البلدة وبواديها، وكان اذ ذاك اميرها الكافر المسمّى هرى سنك مريضا مبتلاً بعلوص قد عالجه الاطباء ايّاما، وكانت امرأته المسمّاة بال سنك ذات حمل اربعة اشهر كادت تسقط حملها بالعلل فبينما هما فى تعب الآلام وفى شدّة الاسقام اذ سمعا كرامة الشيخ رضى الله عنه واقبلا اليه فى فوج عازمين بنيل الشفاء متمرّغا ماقدامه متواضعين كالعبيد امام السيّد، واشتكيا اليه امراضهما وتضرّعا فى قوالها فلمّا سمع رحمه الله قولهما وترحّم عليهما قال ان رجوتما الشفاء فاسلما وانطقا بكلمتى الشهادتين فلمّا اسلما ونطقا بهما صارا بريئين من السقم واسقاط الجنين ثم ولدت ذكرا ببركته رضى الله عنه، **الحكاية الثالثة والثلثون**، انّ امرأة مسلمة من اهل كنجام توجّعت بنفاسها، واشتدّ عليها الالم بكثرة دمائها، فعالجت بالادوية وعاذت بالتعاويذ فلم ينفعها شيء، فبينما هى حزينة على فقد ما من يشفيها اذ القت فى ذهنها بعض اترابها اسماء الشيخ رحمه الله فخرجت مع محرمها وقامت بجنبه محتجبة بنقابها مستحيية عن شكايتها فاطّلع الشيخ رحمه الله على ما فى خاطرها فاشفق عليها، ودعى الله فى زوالة تعبها، فزالت عنها وصحّت حينئذ قبل طرفة عين، ثمّ خرجت الى دارها قريرة عينها ببركاته رضى الله عنه، **الحكاية الرابعة والثلثون**، انّ رجلا مسلما من اهل كنجام جاء الى الشيخ رحمه الله وسلّم عليه وقبّل رجليه ثمّ وقف قدّامه باكيا بكاء طويلا، فقال ما اضناك الى هذا البكاء قال كان فى جسمى منذ سنين مصيبة لم يقدر احد على دفعها، فقال ما هى قال لو بتّ نائما ارى جسدى متقطّعا اربا اربا كما تقطع لحوم الجزور فاحسست بها الما شديدا ثمّ استيقظ وجسدى ملتئم كما هو فلمّا سمع الشيخ رحمه الله كلامه اشفق عليه واراد ان يدفع اليه فمسح رأسه بكفّه الشريف فانشرحت هامته

الحكاية الثانية والثلثون فى شفاء هرى سنك

الحكاية الثالثة والثلثون فى شفاء امرأة

تبجتين وخرجت من جوفها حية ووقفت مطرقة رأسها امامه رحمه الله فقال لها يا حية متى دخلت
راسه ولماذا تعذبينه فنطقت وقالت وكلني الله عليه اعذبه مذ قتل ظلما امرأة صالحة فلما سمع كلامها
سأل عنها الرجل فقال نعم قتلتها وانا جاهل فقال له الشيخ رحمه الله يا هذا استغفر الله وتب اليه وابك
على ذنبك يعف عن خطاءك فتاب الرجل توبة نصوحا ثم مسح رحمه الله بكفه الشريف راسه
المشجج فالتحم بقدرة الله ثم امر الحية ان تمشي الى القفار فمشت مسلمة عليه فتعجب
الحاضرون والتزموا بخدمته رضي الله عنه. **الحكاية الخامسة والثلثون**

الحكاية الخامسة والثلثون

ان جماعة من الروافض من اهل كنجام جاؤا الى الشيخ رضي الله عنه وسلموا عليه تواضعوا له
فقالوا له كنت اياما مكثت بين اهل السنة والجماعة تهديهم وتحدثهم وتعظهم وتقبل
منهم خدمتهم فها نحن الان نحتاج ان تمكث فينا اياما فقال لو اعتقدتم بعقائدنا وسلكتم
مسالكنا ولازمتم سنة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نرضى بخدمتكم ونجلس فيكم
مليا فابوا ونهضوا من محفله فاخبروا اميرهم لنواب الرافضي فلما سمع غضب على الشيخ رحمه الله
وسبه سبا شديدا وخرج اليه مسرعا وفي يده سيف مسلول حتى اذا انتهى اليه رحمه الله رفع
يده بالسيف على رأسه وصار لا يتيسر له ان يقتله فحينئذ حملق اليه الشيخ رحمه الله غضبانا فرمى
بسيفه الى الهواء وخر على الارض مقطوعا عنقه فلما رأى جماعته ارتعدوا وخافوا وخروا على
قدميه فقالوا المعذرة اليك يا ابن رسول الله دخلنا في سنتك سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما سمع قولهم وعلم صدق اعتقادهم اشفق عليهم ودعا الله فيهم دعاء كثيرا
ثم صار اعتقادهم حسنا موافقا للقران والحديث واقوال الائمة رضي الله عنهم فمنذ ذلك
اليوم الى الان لا يرى في اولادهم الا سني ببركة دعائه رضي الله عنه. **الحكاية السادسة
والثلثون** ان الشيخ رحمه الله دعا يوما من الايام خليفته محمد الحسن واسر اليه فقال

الحكاية السادسة والثلثون

ان الله تبارك وتعالى الهمه ان ارجع الى ميلادي فانكفور واحضر وفاة والدي رضي الله عنه وكان هذا القول قبل وفاته لعشرة ايام وكان بين منزل كنجام وبين ميلاده مسيرة شهر، فخرج مع فقرائه سريعا وقطع ما بينهما بفضل الله ثمانية ايام، ووصل الى والده وكان محموما فلما رأيه سلم عليه وتأدب معه ثم خطب لاخيه وهاب الدين بكرا من اشرف قرابته وجرى بينهما النكاح في ملأ كثير ثم بعد يومين توفي والده رحمه الله تعالى ليلة الجمعة عاشرة الجمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها وآله الصلوة والسلام فحضر الى تجهيزه جميع العلماء والصلحاء واهل البلد كلهم فغسلوه وكفنوه وصلى عليه رضي الله عنهما اماما وخلفه جميع المذكورين وحفروا القبر بالجامع والحجرة الشريف بناه شيخنا واخوه وهاب الدين ثم لما تم الدفن جرى فيهم التعزية والتسلية وجلس اليهم شيخنا رضي الله عنه اعطاه محمد تاثم بايع اخاه المذكور ولقنه والبسه الخرقة واستخلفه وقام مقام والده مرشد المسلمين، وناصح المؤمنين، ثم استاذن امه رحمهما الله ان يرتاح الى بلاد العرب فقالت يا قرة عيني، ويا قطعة كبدي، كيف اصبر على فراقك بعد وفاة ابيك فقال يا اماه لا تحزني ان الله معك، واصبري على ما اصابك، فلما رضيت امه بعد ايام واذنته بالرحيل كما عزمه تابعه اخوه في المشي فالتفت اليه فقال يا اخي قم انت في مقام ابينا، ولازم خدمة امنا. جعلك الله خليفتنا وخليفة ابائنا وشرح صدرك ونورك، وجعلك مع العارفين، وحشرنا واياك مع الانبياء والمرسلين، فلما اطاع لامره وسلم لحكمه مضى الى داره حزينا، وقام في مقام ابيه زينا، ثم صار رضي الله عنه مع فقرائه مسرعا متوجها الى ارض هيران،

الحكاية السابعة والثلثون ان الشيخ رحمه الله لما وصل مع فقرائه الى ارض هيران لازم مكانا يعبد الله على حاله ولا يجالس احدا

من اهل البلدة، لشدة رفضهم وكثرة تمردهم ثم اقبل اليه يومًا من الايام جماعة من المجوسيين وطلبوا منه الخوارق على شرط الاسلام، فاظهرها الله منه فاسلموا وحسن اسلامهم ببركته رضي الله عنه،

الحكاية الثامنة والثلثون

انه رضي الله عنه لما خرج من هيرا ووصل الى ارض طوبران، ارتاح قلبه، واستراح لبه، لكون اهله صلحاء وعلماء وكرماء وعظماء، يترددون اليه ويسمعون منه الوعظ ويستفيدون من بره، ويلتقطون منه اللفظ، يستفهمون منه المشكلات، ويستنبطون منه المعضلات، طابت به النفوس، وغابت عنهم النحوس وازدادوا به ايمانا، واستجادوا به ايقانا، فلما اشتاق رحمه الله الى السياحة خرج منهم في قلوبهم لفراقه الجراحة،

الحكاية التاسعة والثلثون

انه رضي الله عنه وصل الى ارض سك، ونزل منها في بعض السكك، وكان اهلها المشركين وعبدة الاوثان والاناكين، وكان يوم دخوله رضي الله عنه يوم عيدهم، فبرزوا وهم حاملون اصنامهم لتعييدهم، وسموا اكبر اصنامهم جمشن، زاعمين على انه اسم عظيم بلوثن، ومشوا متبخترين، ورملوا مفتخرين، ولم يكترثوا باحد من المسلمين، ولم يميزوا بين الاسافل والمكرمين، حتى اذا انتهوا الى الشيخ رحمه الله دعى الله عليهم وطلب منه ان يعمي ابصارهم حتى لا يبصروا ما لديهم وصاروا عميانا، وبهتوا حيرانا، وخرت الاصنام عن اكتافهم واصبحوا ينطقون عن اكيافهم، وصار تبخترهم تصغرا، وتجبرهم تحيرا، وتعيدهم تغيرا، والتصييد تبعيدا، والتغريد تشريدا، والزين شينا، والعين اينا، والقايدون متقيدين، والعايدون متعاونين، فبينما هم اذ ذاك بلغ الخبر الى الامير فقام وشاور في ذلك مع الوزير فقال سمعت ان فقيرا كريما نزل في جمع كرماء في الدرب الفلاني يقال ان له خوارق العادات، وعجائب الكرامات، كاني اظن ان هذه البلية نزلت علينا بغضبه وهمت على رعيتنا بسببه لعلنا نقوم بجنابه ونستغيثه برد البصر

بخطابه فخرج الامين والوزير اليه ووقفا امامه بعد ان تبلا رجليه وتضرعا الديه في ملمات رعاياه، و
استعطفاه عليهم باوسع كرمه وعطاياه، فقال رحمه الله قد شرف الله الاسلام والمسلمين، وصغر
الشرك والمشركين، فانتم اردتم اهانتنا فاهنتم، واذ لانا فاذللتم، فان اسلمت وامنت مع
رعاياك بالله الديان، يرد ابصار هؤلاء العميان، ويشرفهم واياكم فلما سمعوا قوله اسلموا جميعا
على يديه ورد الله ابصارهم ثم خرج منهم الى مقصده رضي الله عنه، **الحكاية**
الموفية للاربعين، ان الشيخ رحمه الله لما سار مع فقرائه من ارض سنك مقبلا الى
بلدة بخارة، اذ رأى في طريقه تلا رفيعا مثل ثنية الحصن فدنا اليه ورأى في ذروته شيخين على وجههما
علامة العبادة، وسيماء الصلحاء والنور اللامع والضياء الساطع فلما اطلعا على وجهه رضي الله عنه
دنيا اليه مسلمين عليه فرد السلام عليهما وسئل عن حالهما وما لديهما، فاسرع واحد الى الاخبار
فشرع في تفصيل التذكار فقال نحن من اهل اليمن اسمي شمس الدين الدلقي واسم صاحبي هذا عماد
الدين الدلقي، فكنت في بلدي اعتاد الرواح الى المسجد متهجدا بالصلوة، فدخلت المسجد ليلة من
الليالي فاذا كان صاحبي هذا متقطعا بوصاله اربا اربا، فلما دنوت اليه اتصلت عظامه المتشتتة و
التئمت فصار على ما يكون الان عليه ثم سئلته هل يجوز لك هذا الفعل المنهي عنه في الشرع فقال
نعم فتعلقت به ورفعته على القاضي فلم يفتني بتحليله وتحريمه ثم استفتيت جميع علماء اليمن فما اجابني
احدهم فلا زالت انتازعه في هذا الامر وطلبت الفتيا على كل من له في العلم حظ، فلم ينجي في
بسؤالي ثم كوشفت بفضل الله مرة فناداني هاتف وقال يا شمس الدين الدلقي سر مع
خصمك عماد الدين الدلقي، الى تتر الغلاني في القفر الفلاني فانه يأتيكما الولي شاه الحميد،
فاستفته فانه يجيبك، فلما فرغت من مشاهده بلغت الخبر الى خصمي هذا فاطاعني فخرجنا
الى هذي الربوة، وكثنا ننتظر قدومكم مذ ايام فلما سمع رحمه الله كلامه التفت الى عماد الدين

فقال یا ہذا ان فعلت کذا وکذا من المحرمات ان ارتکبته وکنت مکلفا، فقال کنت اذ ذاک مجنونا

السلا مجذوبا فقال لئن کان لدعاءک بزوال العقل حقا فانت مفہوم مرفوع القلم وان ادعیت زواله

لدفع الحکم فانت مرتکب المنہی ووجب علیک التعزیر فقال شمس الدین الدلقی یا ولی اللہ ما الدلیل

علی انتفاء التعزیر عنہ حیث کان علی ما زعم مجذوبا فقال کان جدی محی الدین رضی اللہ عنہ یقول مرۃ

فی حال جذبہ انا الحق فلما افاق سأل عنہ تلمیذہ فقال ہل کنت نطقت بہذا قال نعم ثم قال لہ مشیرا

الی السیف خذہ یا ہذا واقربہ الحد علی حیث انا انطق بہ ثم غلب علیہ رضی اللہ عنہ مرۃ جذبہ نطق بالقول المذکور

فعمد التلمیذ الی السیف وقطع عنقہ فما اثر السیف علی جسمہ الشریف بل لا ازال منہ شعرۃ مع انہ مضی

فی جسمہ من جانب وخرج من اخر قال الراوی فلما فرغ شیخنا رضی اللہ عنہ من اقامۃ الدلیل المذکور قال انما لم یؤثر

السیف علی جسمہ الشریف لصدق محبتہ علی اللہ ولکمال فنائہ فیہ لا غیر فلما سمع شمس الدین الدلقی کلامہ

رضی اللہ عنہ سکت واطرق راسہ ثم اصلح بینہما وارجعہما الی بلدہما الیمن ودعا اللہ فیہما وسلما علیہ ورد

السلام علیہما ومضیا الی بلادہما مسرورین بافتائہ وببرکۃ دعائہ رضی اللہ عنہ وعنہما

الحکایۃ الحادیۃ والاربعون

ان الشیخ رضی اللہ عنہ لما ساح ما ساح فی تیعان سنک وقرب

باب بلدۃ بحلہ اجرنسب ہو موسیٰ علیہ الرضی جمرقند لخادم روضتہ فی المنام قال لہ ان ولیا من اولاد نا یقدم الینا

لیزورنا فاذا دخل بلدتنا فاقبل الیہ انت واد صر الی اراک واکرم مثواہ واخدمہ بالاطعام وقدم الیہ ما

یحتاج القادم من السفر فتیقظ طار بطلبہ کما امر فلما جذبتہ مشیۃ اللہ الی طلعتہ وجہہ الکریم، حث

اقبل الی باب البلدۃ بالمہابۃ والوقار العظیم سلم علیہ وتعلم لدیہ واخبرہ بما رأی فی المنام فلما سمعہ راق

وجہہ بالابتسام ودخل الی دارہ بالفرح والسرور، وتبل منہ القری بالبہجۃ والحبور ثم مشی رحمہ اللہ وحدہ

الی باب روضتہ وقلم واتقاقدام عتبتہ فانفتح الباب بغیر المفتاح ودخلہا بالفرح والارتیاح ولبث

ہناک ما شاء اللہ اوقاتا، والفقراء منتظرون بقدومہ بیاتا، ثم خرج ووجہہ لہ، واضوأ من

الحکایۃ الحادیۃ والاربعون

القمر والنور، ثم قرأ القرآن واهداه الى روحه وطبخ الاطعمة على اسمه وجمع اليها مسلمي البلد وحشمه ثم خرج منها متوجها الى بلخ

الحكاية الثانية والاربعون

ان الشيخ رحمه الله لما وصل مع فقرائه الى اطراف بلخ وجلس في دسكرة من دساكيرها فدخل خليفته معين الدين البلخي الى داره بوبير فسمع موت امه فبكى عليها واسرع الى الشيخ رحمه الله باكيا وقال يا غوثي ويا غياثي ان امي قد ماتت وكان بينها وبيني مواعد كثيرة فياليتها لم يقبض روحها حتى لاقيتها وحزني عليها اشد ما يكون فارحمني بتسليتي يا مسلي الاحزان، ويا محييا باحياء الموتان، ويا محيي العظام الرفات باذن الله، ويا مبرئ الاكمه والابرص باذن الله، فلما سمع رحمه الله كلامه قال امض بنا حتى نزور قبرها فمشى اليه وقام رحمه الله على شفير القبر وامران يستر قبرها ويدخل في الستر وحده فلما دخل اليه معين الدين قال الشيخ رحمه الله قومي باذن الله يا ام فلان فانشق القبر وخرجت امه فقبلته بين عينيه وتكلما ساعة فلما تم كلامهما على نحو مرادهما امر رحمه الله ان تدخل قبرها فدخلت ثم مشى مع معين الدين الى الدسكرة،

الحكاية الثالثة والاربعون

ان الشيخ رحمه الله لما خرج من بلخ وسار متوجها نحو مقصده اذ عرض له اجمة قفار ومكث فيها اياما وكان فيها صيادون كثيرون من الكفرة لا يعتادون التسكن وكان قوتهم لحوم الصيد من الظباء والاطيار يصطادونها آناء الليل و اطراف النهار، فلما علموا بسماعهم عظمة الشيخ رحمه الله اقبلوا اليه بزيارته فلما اطلعوا على وجهه الناضر اولعوا الى خدمته، ثم كانوا يترددون اليه ويسجدونه ويقبل منهم الخدمة على طيب قلبه رحمه الله ثم اقبل يوما من الايام افواج كثيرة من الاطيار وسلمن عليه واشتكين اليه يبكين وقلن يا ولي الله ان هؤلاء الصيادين لم يمكنوا ان نكثر فروخا واولادا كلما تبيضنا وتفرخنا يعمدون الينا ويصيدوننا فاستغثنا الله منهم فارسلكم الينا بفضله مغيثا اغيثونا منهم واحفظونا عنهم حتى لم يأكلونا فقال الشيخ رحمه الله نعم ان الله يحفظكن ويجمعكن في حرزه فلما اتى اليه الصيادون على دأبهم سئلهم عما اشتكت اليه الاطيار فقالوا انا نحن مساكين ولا لنا دار ولا اموال نشتري بها الاقوات ونأكلها فلا

ذلك اعتدنا اصطيادها فلما سمع كلامهم اشفق عليهم ثم امرهم ان يأتي اليه كل منهم بحجارة على مقدار

حلة فلما اتوا بها وجمعوها بمكان واحد قام اليها الشيخ رحمه الله ونظر اليها فانقلبت كلها ذهبا باذن الله

وقسمها بينهم توزيعا، وقال لهم انفقوها عليكم وعلى اولادكم واياكم الاصطياد فقالوا نعم

ثم امرهم بالاسلام فاسلموا على يديه وامرهم ان يبنوا اماكنهم ويبنوا المساجد للصلوة والديار

لانفسهم حتى يتخذوها مساكن وعلمهم شرائع الاسلام بالاصول والفروع فلما عزم على الرحيل بكوا

وتضرعوا اليه فقال الله يحفظكم واولادكم ويزيد فيكم الايمان، فامكثوا ببلدتكم واعمروا مساجدكم

ولا تعطلوا دياركم ثم خرج منها مع فقرآءه الى ارض كدلك

الحكاية الرابعة والاربعون

ان الشيخ رحمه الله لما خرج من بلدة بغمو متوجها الى ارض كدلك وقيل ارض كج تبعه الفقراء فالتفت اليهم الشيخ رحمه الله ووصاهم بتقوى الله واستودعهم فمضوا الى بلدتهم ثم مشى الشيخ رحمه الله مع فقرائه الى ان وصل جبل فور وقيل له ان في قنته رجلين ساحرين من الجبليين، يعرفان تسخير الجن والشياطين والزنابير والحشرات ومعهما اقوام فراعنة من الكفار لا يرضون باحد ان يمشي قدامهم متنعلا فلما

سمع الشيخ رحمه الله هذا الخبر صعد الجبل ومشى من بينهم متنعلا بالقبقاب فلما رأوه انجروا اليهم فغضبا عليه غضبا شديدا، فارسلا سرب الزنابير تلسعه فطارت الى الشيخ رحمه الله فلما دنت في الجو اليه رأيها الشيخ تسعى اليه فامرها ان تقف في الهوآء فوقفت بلا تحرك ثم قال لها يا سرب الزنابير امضين الى من اغراكن والسعنهما فرجعن من حينئذ ولدغنهما لدغا شديدا، فكادا يذوبان مما عندهما من السحر فلم يندفعن ثم طارا الى الهوآء فلما رأهما الشيخ رحمه الله رمى قبقابيه اليهما فسقطتا بنواصيهما وضربتاهما وجرتاهما الى قدم الشيخ رحمه الله فقالا الغياث الغياث نحن واصحابنا عبيد لكم فافعلوا بنا ما تريدون، فامرهما بالاسلام فاسلما فلما سمع اصحابهما هذا الخبر اسرعوا اليه واسلموا على يديه وحسن اسلامهم ببركته رضي الله عنه

الحكاية الخامسة والاربعون

ان الشيخ رحمه الله مكث اياما في ذلك الجبل بما شاء الله وباقيهم

فيوما من الايام اتى اليه الجبليان اللذان اسلما على يديه وقال الرياضوث انا نعلم في هذا الجبل في الكهف
القديم رجلا اكبر منا عمرا واكثر سحرا فلما سمع ما قالا ارسل اليه جنا مسخرا له ليأتي به فطار الجن ودعاه
فلم يطع وحاربه حتى عجز الساحر فجلبه الى الشيخ رحمه الله فلما رأى صورة الشيخ رحمه الله القى الله في قلبه الرعب فخاف
منه واستغاث فامره بالاسلام فاسلم على يديه ثم امر خلفاءه بتعليمه شرائع الاسلام وتجمل الشيخ وتحول الى غار
طاهرة من غار اتريشا هداه الله فيه وامره بتبديه صوم نهار وبقوم الليالي اربعين يوما فلما تم الميقات وعزم على الرحيل اتى
اليه هؤلاء الثلاثة ووقفوا بجنابه وقالوا يا غوثنا آتانا الله علم الكيمياء والهيمياء والسيمياء والريمياء لو امرتنا
ان نعلمها هؤلاء الفقراء نعلمهم فقال لهم الشيخ علموا من طلبها منكم فطلبها بعضهم وعلموها لهم الكيمياء
جعل الحديد ذهبا والهيمياء اختفاء عن العيون والسيمياء اخبار عن الغيوب والريمياء التشبه بشكل ما يراد
ولا ضرر للاصل

الحكاية السادسة والاربعون

ان الشيخ رحمه الله
لما سار بهم الى جبل مغناطيس اجتلب ما في ايديهم من الرماح والسيوف وكل ما صنع من الحديد فلا زيت
به فتعجبوا من ذلك ورفعوه الى الشيخ رحمه الله فصعد الى قنة الجبل وتوضأ من عرمها وركع ركعتين
ودعى الله ان يرد اليهم سيوفهم ورماحهم فرجعت بنفسها الى ايديهم ففرحوا وشكروا الله عليه وعلى
ما نالوا بحرمته دعائه رضي الله عنه

أنا بحكمة لقمان وفطنته	وصان جذبة مغناطيس حربت
وسخر الله اطيارا وجنته	تطيع ما خشها يوما وليلته
كم من جبال كنوز بات تشتره	يرى بها من عجاب رام طلعته
وكم رجال بها جائبة خلوته	فاسلموا اذ رأوا من ذلك جبهته
باحسن وجنته العليا وبهجته	عند الملاقاة لو يحتاج صحبته
فهل ترى يا اخي من سار سيرته	في دهرنا او ترى من خار خيرته

الحكاية السادسة والاربعون

ان قلت لم يكحل ذا العصر مقلته | بمثل ذا القطا يحذ يك كلمته
زينتني الشوق اذ افشيت شهرته | لان اتبل بالعينين تربته
قل لي وانت كمن يشتاق رؤيته | يا سعد اقبل لنا وازدد محبته
نطري بذكراه ما استطعنا ومدحته | نطيلها فبها نرجو مودته
شاه الحميد جفا اهلا وبلدته | ليهدي الخلق للاسلام مدته

الحكاية السابعة والاربعون

ان الشيخ رحمه الله لما جاوز جبل مغناطيس ... الى ارض توقدت بالنيران، وضاقت بها القيطان، وتمت بحيرتها عينا الحرباء كانها مركز خزنة جهنم مع الحرباء، واو عزمع فقرائه في حر الظهيرة ... ابو النسور ... في الحرية فلما اختطى الفقراء بجمرة تزدهم فيها الظماء، وشكوا الى الشيخ رحمه الله ... العطش اذ اطالت البيداء واطويت الغبراء، وقربت الصحراء ووصل الى فلاة ... هنالك نزلوا ... استراحة وكان قريبها بوادي لم ير فيها ... فحينئذ اقبل الى فقرائه عشرة حمالين يحملون بره ... الكافر فاشتهى اليه جمع ضعفاء بتزهية شروط الصبر من الفقراء لشدة عطشهم فغصبوا ... شربوا فقال الحمالون يا هؤلاء تظلمون الناس وتبغون في الارض وتاكلون اموال الناس ظلما فكيف يجوز لكم ان تشربوا حليب ... واانتم على غير ديننا فلما سمعوا قولهم ضربوهم فنفروا منهم كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وشكوا الى راهبهم وكان الشيخ رحمه الله لم يعرف شيئا من ... اسمع راهبهم ... كانهم ... غضبا شديدا، ... الشيخ رحمه الله واصحابه ... وجهز من جيشه الف شجاع وامرهم ان يلبسوا الدروع السابغات، والسيوف القاطعات، والرماح ... ، وان ... وامرهم ان يأتوا به بالشيخ رحمه الله وفقرائه مكتوفين ومقيدين بالاغلال فعملوا كما ذكر، ... للقتال بالغدر، حتى اذا قربوا الى فقرائه فجاة، نظرهم الشيخ رحمه الله وهم ...

الحكاية السابعة والاربعون

على اعناق الفقرآء، وغضب عليهم وامر الارض ان تمسكهم وتبتلع ساقاتهم ففعلت فانتصبوا كانهم اعجاز
نخل فبلغ الخبر الى الراهب فوثب مهرولا الى الشيخ رحمه الله ووقف قائما قدامه خائفا من سطوته،
ومستغيثا من صولته، ومعتذرا بفعلته، ومقرا بجنايته، ومستفيضا من رحمته، وقال من سفاهته يا
شيخ هل لك رضاء فى قتل فقرآئك وغضبهم ما لى فقال انظر الى برمك الفارغة، فنظرها فوجدها ممتلئة
بالحليب، وامر بتقييدها فابى فقال لا تتعدى بدا من سوركم فرغب عنه الشيخ وقال الا نبيك عن الحق الى دارك
ثم قال الراهب متباهيا بسحره وحانا بما الدير انى اعرف حكمة الطيران الى الهواء فان قدرت انت
على ما تريد طريحى حتى نعرف من الغالب منا والمغلوب فقال له الشيخ رحمه الله طر فانت الان كالا نظار حتى اذا
تمثل طولا مخلة فى الجو اشار اليه بيده المباركة فتوقف على الهواء ثم امر الشمس ان توقده واصحابه فارسلت
حرارتها اليه الى عسكره فتفقدوا الاصطبار عليها فضجوا وصاحوا واستغاثوا بالندآء فقالوا يا للغياث
المنسوبين الباكين والسفهاء المشتكين فلما سمع الشيخ رحمه الله صياحهم ونياحتهم استغاثتهم لطف
عليهم قلبه لو رغبتهم فى اسلامهم فرفع الله عنهم المصائب فانقلعت عنهم الارض وامسكت الشمس حرارتها
فنزل الراهب فسقط على قدميه وانكب اليه الجنود ساجدين لرجله فاسلموا جميعا على يديه، ثم امرهم ان يشربوا ذلك
اللبن فقالوا نحن نحتاج الان نتبرك بما بقى من سوركم فشرب منه الشيخ قليلا ثم الخلفآء ثم الفقرآء
جميعهم ثم شرب منه القوم جميعهم وقد بقى فى البرمة قليل منه بكرامة الشيخ رضى الله عنه وامر الفقرآء
ان يعلموهم الشرائع فتعلموا وحسن اسلامهم ببركته رضى الله عنه

الحكاية الثامنة والاربعون

ان الشيخ رحمه الله لما نزل مع فقرائه ببستان ورآء نهر بلدة كذا فرأى
بعض اهل ذلك البلد هيبة الشيخ رضى الله عنه واحتفال الفقرآء حوله اخبر به ملك البلد وكان هو
من قوم كفار فلما سمع كلامه غضب على الشيخ رحمه الله وفقرآئه ومنع المعبران يعبرهم الى البلدة
واقام فى شط النهر حارسا يصدهم ويحبسهم عن الدخول الى بلدة فمكث الشيخ رحمه الله وفقرآئه

ثلثة

ومنها تمويه الراهب على الفقرآء بالقلم ... بلبن العظام ... [illegible]

الحكاية الثامنة والاربعون

فيه ايام لم يزد قوت القمة طعام فاشتكى اليه الفقراء شدة السغب فامرهم ان يخبطوا اوراق
الشجر ويطبخوها في برمهم ففعلوا فاذا فيها من انواع الاطعمة ما اشتهت انفسهم فشبعوا من
اكلها ثم ركب العلامة في سفينة وكان لها بيد فقير فامره ان يلقيها في النهر ففعل فانقلبت سفينة
وامره بركوبها فقال له امض الى امير البلد وقل له ان الشيخ الفلاني يريد ان يدخل ارضك ويطلب
منك الاذن على العبر حتى يعبر واصحابه الى الشط ففعل الفقير وركب على النهر حتى اذا رآه الحارس
تعجب من سفينته وسبق الى الامير وبلغ اليه خبر الفقير فلما سمع منه الكلام تعجب وشاور فيه وزراءه فبينما
يتفكرون في ذلك اذ اطلع عليه الفقير وبلغه بما اخبر الشيخ رضي الله عنه فاحس الامير في نفسه خيفة منه
وارسل خواصه مع الفقير وامرهم باكرام الشيخ رحمه الله وقومه وادركاهم في قرقور نفسه وتعيين مثواهم في بستان
واسع من بساتينه ففعل الخواص بما ذكر فحين نزل الشيخ فيه وتوطأت قدمه الشريفة عليه صار اشجارها اليابسة
مخضرة مورقة مثمرة فلما رآها ناظر البستان رفع الخبر الى الامير فتعجب وانتشر الخبر في البلدة وكان الخلق
يترددون اليه لاطلاع العجب منه رضي الله عنه

الحكاية التاسعة والاربعون

انه رضي الله عنه لما احتاج ان يقيل في بستان نزل فيه امر خادمه ان يفرش له تحت شجرة مظلة وسط البستان
وكان في وسطه تحت شجرة صنم الامير فجاء الفقير وفرش فرش الشيخ رحمه الله على مكانه واسند مرفقة على الصنم
فاتكأ عليه الشيخ رحمه الله فبينما هو على حاله اذ اتى الامير ووهابه وحضرة الخواص لاجل ملاقاته رضي الله عنه فلما رآه
متكئا على الصنم بدأ من فيهم الامير بالكلام فقال يا شيخ لو طأت المنابر لا ادب وجئت غوثنا المجرب فقال الشيخ
رحمه الله يا امير الاحمق اهذا الهك تعبده من دون الله انما هو حجر لا ينفعك ولا يضرك شيئا فقال الامير ليس
الامر كما زعمت بل ينفعنا ويعطي مرادنا ومسؤلنا قال الشيخ رحمه الله كيف هو فقال الامير اذا انقطع عنا المطر و
سئلنا شيئا يجيبنا ولو اردنا امره بان يشرب مياه النهر هذا يشربها جميعا فقال له الشيخ رحمه الله
يا هذا مره ان يشربها في حضرتنا حتى نرى منه العجب فقال نعم فاتى الى الصنم ووقف قدامه

الحكاية التاسعة والاربعون

منضرعا استادیا وقال یا الهی اسئلك ان تقضی حاجتی بان تشرب میاه النهر فلم یشرب
ولم ینجح بسؤاله فکرر سواله ثانیا فقال یا الهی کنت قبل هذا الوقت تقضی حوائجی وتجیب سؤالی
فلا تخزنی فی هذا المجلس ولا تجعلنی خیبا مغلوبا فلم یشرب ثم کرره ثالثا ورابعا حتی
ایس منه وزعم انه فقیر ثم قال الشیخ رحمه الله اذا امرتنا یطیع لنا فقال له الامیر مره انت ننظر یطیعك
ام لا فناداه الشیخ رحمه الله وقال یا ملعون اشرب بعینك میاه النهر فلما تم کلام الشیخ رحمه الله
الا نهض الصنم من مکانه ونفض فضوضا کضفدع الی شط النهر فشرب جمیع میاهه حتی اضطربت
حیتانها وصار النهر قاعا وقعرا بلقعا فاستحی الامیر وسحرته والطرقوا رؤسهم فقاموا متعجبین الیه
وقبلوا قدمیه [illegible] فاشتکی الیه اهل الوادی بغیض الماء وبکوا الیه لشدة اضطرارهم من فقده فطلبوا منه
ان یامره [illegible] ملاذ المیاه حتی ینتفعوا بها حالة العطش فامتثاله رحمه الله علیهم وامر الصنم
[illegible] فاطاع الامر [illegible] کما [illegible] فشربها وکان القوم لشدة طغیانهم وکثرة فسادهم
[illegible] وقالوا هذا سحر عظیم واعرضوا عن الاسلام ودخلوا دیارهم مستوجبین الغضب

الحکایة الموفیة للخمسین

[illegible] ان الشیخ رضی الله عنه
[illegible] فی ارض کذلك وزعم منه الامیر ان الیه الساحر الکبیر المسمی بجابا جوکی
[illegible] علیه فلما وصل الیه قال عندی حکمة الطیران علی الهواء اهل
[illegible] ان تطیر معی فقال له الشیخ رضی الله عنه [illegible] ننظر عجائبك فطار الی الهواء فنادی
الشیخ رحمه الله [illegible]
حتی [illegible] فی الهواء فوقف [illegible] استعانة الشیخ رحمه الله وکان الامیر [illegible]
[illegible] فتعجب [illegible] الشیخ رضی الله عنه [illegible] وقال یا ملعون
انزل الی الارض فنزل ثم قال الجنابه غیر مستحی یا شیخ اعرف حکمة ایجاد الطعام [illegible]

قوله فضوضا ای [illegible] کضفدع ای [illegible]

الحکایة الموفیة للخمسین

فی عمق الغدیر فامره الشیخ رحمه الله ان یفعل بما قال فلما غاص فی الماء امر الشیخ رحمه الله جنیین

من الجنة المسخرة له بان یمضیا الیه فیکبساه فی عمقه حتی هلك ففعلا فمات الملعون ثم سأل

الشیخ رحمه الله الامیر عن راهبه فسکت ولم ینطق فاطرق رأسه مبهوتا ثم اخبره بهلاکه فی

الماء فلما سمع الامیر قوله رحمه الله اوجس فی نفسه عداوة وتهیج له فقال یا شیخ ان راهبنا قد مات

ولم ینفعه سحره فانت الآن راهبنا وغیاثنا ولا لنا ملجأ سواك ففرح الشیخ رحمه الله لما

رجی من اسلامه

الحکایة الحادیة والخمسون

ان الشیخ رحمه الله

لما طاب قلبه بعبادة الله فی رضکبدك عزم امیرها البهتوان یطعمه طعاما مخلوطا بالسم

الفلانی ویقتله خیانة فامر زوجته ان تهیئ الولیمة کذلك وکان ذلك السم اذا سقی منه انسان

بعد خلطه بالطعام یموت قبل ان یلقم منه اربع لقم فبعد ذلك ذهب الامیر الی الشیخ رحمه الله وقال یا غوثنا

ویا غیاثنا عزمت ان اتبرك بدخولکم داری واکلکم من اطعمتی فها انا الآن هیأت الولیمة

وجئت ادعوکم الیها فلما سمع الشیخ رحمه الله کلامه مشی مع فقرائه الی داره وقدم الیه الطعام

اولا ثم الی الفقراء وکان الامیر ممن لم یأکل الحیوان فاکل الشیخ رحمه الله منه مبسملا ولم یأذن

لاحد من فقرائه فی التناول بل منعهم ان یأکلوه فلما لقم الشیخ رحمه الله لقمة منه سری سمها

الی کعبی الامیر ولقمة ثانیة سری سمها الی رکبتیه وثالثة سری سمها الی قدمه ورابعة سری سمها

الی عنقه فمات لعنه الله ولم یضر بشیخنا رضی الله عنه فلما رأته زوجته میتا خرت علی قدمیه الشریف

وصاحت باکیة وقالت یا غوث انا حمقنا فی فعلنا ولکننا فی طبعنا لم نعرف قدر شأنکم ولم ادر

ما جری من لسانکم وصرت ارملة وارذلة وصار اولادی یتامی وبلدتی بلدة معطلة وبقیت ملقاة

حبلها علی غاربها فها انا الآن اعتذر الیکم من سوء فعلی واطلب منکم احیاء بعلی وانا

اسیر معکم ولا اعیش هنا بعدکم فلما سمع مقالتها وبکائها وشکایتها تلطف علیها و

اشفق بها فاحیاه وجعله باذن الله فلما قام الامیر خر ساجدا علی قدمیه وطلب العفو مما جری بجهالته

فقال له الشیخ رحمه الله یا هذا لا تجر احدا من الفقراء ولو کانوا بلهاء او حکماء اهانوك او اکرموك

فلا تقرب الیهم ابدا فقال سمعا وطاعة ثم امر زوجته ان تلازم زوجها ولا تفارقه ففارق رحمه الله

من بلدة کبك مع نفر ایه متوجها الی ارض خراسان **الحکایة الثانیة و**

الخمسون ان الشیخ رحمه الله لما خرج مع نفر ایه من بلدة کبك ووصل الی مصطبة

عتیقة علی امیال منها اذ سمع بجار بصیحة وشهرة خوارقه وهرول الیه فقال یا غوث انی مبتلی بوجع

امیر امنی منذ ایام واعیی الاطباء عن علاجی مع انی معسر لم اطق ان اعالجه بادویة غالیات فها

انا الآن استغیثك علی دفعه فلما اسمع کلامه ترحم علیه واعطاه بیده المبارکة شیئا وامره بأکله فاکل وبرأ

دائه المعضل وکان احسن مما کان قبل علیه بکرامته رضی الله عنه ثم دخل النجار الی داره وعزم علی اهداء

من مصنوعاته بشیء فصنع قبقابین من خشبة الصندل فلما جد رحیله رحمه الله قبل تمام صنعته

اتی بهما الیه بغیر شراك ولا اصبع ووضعهما تحت رجلیه فلبسهما الشیخ رحمه الله ومشی علیهما بلا تشبث

ثم کان القبقابان فی رحلته وامتعته حضرا وسفرا یلبسهما حیث شاء الی وفاته رضی الله عنه

فهذان القبقابان موضوعتان علی طبق الذهب المرفوع بالقوائم الاربع المنقشة تبرکا قدام

باب روضته الخامس یری من حملهما علی رأسه بالاعتقاد التام صحة مرض ان کان علیلا وقضاء

حوائجه ان کان محتاجا ذا حاجة واتفق الرواة علی ان الشیخ رحمه الله اخبر هکذا جعلنا الله ممن فاز

بحملهما علی هامته وقضی حوائجه ببرکته **الحکایة الثالثة والخمسون**

ان الشیخ رحمه الله لما خرج مع نفر ایه من مصطبة قاع کبك مشی مسیرة یوم وبات بمکان بین الجبل و

ثم جری منه عجائب کثیرة وبدائع عزیزة لم نورد هنا تفصیلها لما نخاف تطویلها ثم ان امیرها المبهوت

المتحسر الممقوت قام الیه ببعض مردة شیاطینه ودفع الیه شکایة مرهونا اعبرها اخوانه وقال فی

بجلسه مطربا بتنا نفسه، يا اميرا يخاف من فقير، ويا ملكا يفر من ضرير، ظهرت فينا ويضحك من جُبنك الاسافل، ويتحدّى بنا من رغم انفك الاراذل والارامل، محوت اسماء ابائك بجهالتك، وطمست اثار رفعتهم بحماقتك، وكانوا ايها بهم الملوك والسلاطين، ويرهب لاقدامهم النمور والشاهين، يذلّلهم الرقاب وشجعان الارضين، يملكون البلاد، ويقهرون العباد، و يفتكون الاوغاد، ويفكّون الاجناد، يأسرون الامرآء، ويسبون الحوراء، يجرّون ذيول الافتخار، ويكرون بين العرم وضراغم الغار، يقتلون الاقيال، ويجلون الانيال، يظطلم بتأثيرهم السماء، ويصطلم بتراسنتهم الهواء، تتروى بسيوفهم الغبراء، وتمتلي بسفكهم الفضاء، غائصين بين الاعداء بالدماء، وغامصين فى معرك الدأماء، مجابين بالفداء وبين البلدان والبيداء،

هم الاسود اذا ما بارزوا الاعدا — ويرجعون بسبي او بغنم فدا
ما الدهر سامهم ولا انا مهم — يوما عن الطعن او وقتا عن الارد
ابطال قرش فلا ابطالهم ترس — ابطال الجيش ولي درع واهل مدا
فطالما قهروا الاعدا وذللهم — لم يفشلوا عمرهم جبنا ولا كمدا
ولم يبالوا ولو كانوا كطيس ثرى — لم يرحموا معركا امّا ولا ولدا
حتى اتيت لنا في ضدهم شيما — وخفت شخصا فقيرا فاقدا عددا
فاين انت عن الاباء في السير — فلا ابالك فاتبعهم تنل مددا
فنحن جندك كالآساد هامزة — يخاف منا ولو قتلك ولو اسدا
ترى بنا اسدا ورائنا مردا — اعد اننا جردا اضدادنا شردا
اننا كماة غزاة لا يرى احد — من العدا مهربا لنا يفترسدا

لم يحك جرأتنا حاكٍ و لو فطنًا ... ولا ينوب علينا خلفة ابدا
مخالب الاسد الا اظفارنا تحكي ... بل كلها احربتر تسقي دماء عدا
سابق لا مصل كلنا يردى ... الغامن النّاس لوجاؤا اله قودا
ولا يهول بنا لباس اسلحة ... ولا اصطلاء لظى الهيجا وقد وقدا
هيا جبانتر جهّزنا نبارز من ... امات راهبنا وفرّ مرتعدا

فلما سمع الامير كلامه، واستحسن نثره ونظامه، واستثقل منه ملامه، واستجل شجاعته واهتمامه، قال بخ بخ لك ايها الضّرغام، اهلًا وسهلًا لك يا صمصام، فقال في مدحه جزاء مانال من قدحه،

آمَنْ يُهَيِّجُ غَضَبِي ... عَلَى فَقِيرٍ مُرْهِبِي
أَتَاضَرُوحَ رَاهِبِي ... جُزِيتَ مِنِّي مَرْحَبِي
ثُمَّ اجْمَعَنْ مِنَ الْجُنُودْ ... مَاشِئْتَ لِأَذْوِي الْعُنُودْ
أَلْبِسْهُمُ مِنَ الْهُنُودْ ... مَوَاضِيًا لِلْحَرْبِ
وَالْقَطْ مِنَ الْخُيُولِ مَا ... تَشَاتَرُوحُ سَالِمًا
تَتَرْجِعَنَّ غَانِمًا ... رُوحِي فِدَاكَ وَ أَبِي
تَجُولُ خَيْلًا جَالِبًا ... وَتَحْتَوِي مَطَالِبَا
تَرَاكَ ثَمَّ غَالِبًا ... تَوَدُّ لَوْلَمْ تُغْلَبِ

ثم ارسل الاميرُ واحدًا من خواصّه الخبير، لتفحّصه مكان الفقير، فمشى يطلبه قائمًا قاعدًا، ويسأل عن بغيته بقاعًا، فادرك منزله، وبلغ الخبر مرسله، فلما سمع من السّفير كلامه فرح كمال الفرح وتهامه وقال على رؤس قومه متبختر ابما اصاب من

مطلبه ودرومه، ايها البهم الجمّ الغفير، اعلموا انّه لم يجاوز عن ارضنا ذالك الفقير
فكيف يفوت الظبي هو فيما بين الحبائل، وانّى ينفلت وقد كان دون العساكر
والقبائل، فالبسوا الدروع والسيوف والرماح، واركبوا النجب العاديات الضباح
واركضوها قبل ان يلوح فلق الصباح، فاسرعوا اليه وكنتم الوفا، واحتفلوا
حوله صفوفا صفوفا، وكرّوا بينه وبين فقرائه كرّات، واقتلوهم دونه قبل تمام المرات
وحوّموا الخفيان عليهم، ومكنوا الذبان اليهم، ثمّ اشوقى بذلك الفقير مكتوفا، حتّى
نفضحه قبل ان صار محتوفا، فلما استتموا وصاياه، واستودعوه وصاياه، خرجوا من
عندهم متلاطمين، وبين الخيول متزاحمين، كانّهم فى تموّجهم كالبحور، ومطاياهم
كالسّفن والقرقور، اوانهم بصياحهم رعد من ازال الصخور، وتبرق البروق باشراق
ما فى النحور، فبرزوا اليهم، وحاموا حواليهم، فلما اطلع الفقراء شدّة بأسهم، وكثرة
اسلحتهم وفرسهم، قاموا الى الشيخ رحمه الله وقالوا ياسيّد الاولياء، وسمّ الاعداء
الاغبياء، فأذنوا ان نحاربهم، وافتونا ان نرة اثلهم ونضاربهم، نتربّص الّا ان
احدى الحسنيين، امّا الفخر وامّا الحتّين، لنقطعهم او يسلموا، ونفضحهم او نبعدهموا
وكنّا ونحن من قطّاع الطّريق، نقاتل ونغلب بجيوش الفريق، فنادنا الله الان ببركة
الاسلام قوّة على قوّة، وايّدنا بعظمتكم دوة على اعدائه دوة، ولم نبال بالحيوة
بعد هذا، ولم نكترث منهم بمن ذا وماذا، نستأصل جاهكم ان شاء الله جميعهم وننصب
عليهم سيوفنا ونخفض فيهم، ونستنزل عليهم من الله عزرائيل، ونجعل اولادهم
يتامى فيهم العويل

وَالْحَقُّ نَاصِرُنَا وَاللهُ كَافِينَا	وَلَمْ نَخَفْ مِنْهُمْ وَالْقُطْبُ ذَا فِينَا

الحمد لله والاسلام ايدنا	على عدانا ولو فى الالف سبعينا
الدهر همتنا والدهر شيمتنا	والدر قيمتنا العريف يدرينا
الغوث قادمنا والليث خادمنا	من ذا يساندنا من ذا يكافينا
حرب رادتنا غنم شهادتنا	فيها سعادتنا يا ليتها فينا
اهؤلاء العصافير الضعاف اتوا	يبارزون يؤوزا والشواهينا
انا تنادبل ايان تهل سرب	من الفراش نجتنا وهى تطفينا
فاننا النجم والبدر ا وسطنا	فكيف هذى الكلاب النبح تدنونا
فكلنا اسد فكيف تقلعه	افواج بق عديم المثل توهينا
كانهم اتن لافين قسورة	يفررن منه ولم تقربن ذا الحينا
نرمى بهم مثل مانرمى الحصى وكما	نرمى بصاقتنا والسور من فينا

لما اطلع الشيخ رحمه الله على توثيق ايمانهم، وعلم تصديق جنانهم، واقرار لسانهم، قال فات بري ايا اولى الالباب، ولا تقربوا هذا الذباب، ثم تعدوا والشجاعة تقيمهم، وسكنوا والحمية تهيجهم، ثم لما اراد اولئك حملهم على هؤلاء، وطعنهم برماحهم واسيافهم اللالاء خاطبهم الشيخ رحمه الله فقال من انتم ومن ارسلكم الينا وبما شئتم فقالوا نحن عساكر الامير العلائى، ومواكبه بين الفرسان والشجعان، جئناكم باذنه، و قصدناكم للحرب وطعنه، نقتص منكم للراهب، ونعرف من المغلوب والغالب، بل وحق الهنا نطير ارواحكم، ونغير الوانكم، ونعفر اشباحكم، نضيف دمائكم لهند واننا ونحيف جميعكم باسيافنا، فلما سمع من كلمتهم، وعرف من شدتهم، قال لهم على سبيل التهكم، لا على التخوف والتحكم، فعلوا ما امرتم، وامتثلوا لما استوثرتم، ولا تذروا احدا منا على الارض

واقطعوا جميعنا قرضا على قرض فلما استمروا للمقاتلة، وأتمروا بالمخاتلة، دعا الله شيخنا عليهم، واستنزل شنآنه اليهم فانخلت عقولهم، واستعجم مقولهم، صاروا مرميتاً واصغارهم عن كبارهم، ولم يفرقوا اشعارهم عن دثارهم، والنبال عن الحبال، والجعاب عن الطبال، والغسق عن الصبح، والخسق عن الكبح، حتى قاتل بعضهم بعضا بالاقتحام، وحارب الدهم ولده بالازدحام، وعق صغارهم كبارهم، وشنج تسنطيرهم احبارهم، حتى اذا اهلك اكثرهم كما اهلك بنو اسرائيل القدماء، ترحم الشيخ رحمه الله لوقائعهم كما ترحم الكليم على هؤلاء، فقال البقية البقية، يا اله العالمين والبرية، فازال الله عنهم غشاوة اعينهم، ورد عليهم بصائر قلوبهم وفطنهم، فابصروا فعقلوا ما قتلوا، وندموا على ما فعلوا، فالتفتوا الى مقدمهم فطلبوا منه ثأرهم، فسبوا جميعا اميرهم، وشبهوه في الهجو حميرهم، واطالوا ولا في حماقته، وثانيا في مقدمهم لتحدي بشجاعته، وثالثا في انفسهم على الطاعة، ثم خروا سجدا على قدميه، واعتذروا اليه بوسيلة كريمة، واستشفوا منه جرحاهم، فدعا الله فيهم فشفاهم، وقالوا بارزنا حيث جهلناكم، وقتلنا ومنا حين عهدناكم، لكن حماقة الامير احمقنا، وشهوة انفسنا الطامعة اهرقتنا، فأذنوا ان نمضي الى اطفالنا ونكتسب لاولادنا وعيالنا، فقال لهم ليكن ايابا شرذمة الاسافل، ولا تقربوا الى الفقراء الافاضل، ففروا كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة، فانتهوا الى اميرهم فذموه وسبوه بالجهوة، فاطرق طويلا رأسه وتمنى ان يلج رمسه لعنه الله لعنا مديدا، وطرده عن رحمته طريدا،

الحكاية الرابعة والخمسون

ان الشيخ رحمه الله لما فرغ من جهاده مع فراعنته كذلك اقبل في فقرائه الى ساحل البحر للركوب الى مكة، فبينما هو ينتظر المراكب اذ لاح له سفينة تسير الى مكة فالهم الله على قلوب اهل السفينة ان يرسوا سفينتهم هناك فارسوا فجاؤا الى الساحل يدنوا اليه رحمه الله فلما رأوا عظمته

وهيبته سلموا عليه وردّ عليهم السّلام فسئلوه عن سبب مكثه مع فقرائه فى شطّ البحر
الخالى عن النّاس والعمران فاخبرهم بقصده وسيره الى مكّة فرحبوه وفرحوا وقالوا الحمد
لله الذى اوصلنا الى هذا الشّط حتّى نراك وكرّمنا باطّلاعك سفينتنا حتّى نخدمك وفقراءك
ثمّ ركبها مع فقرائه شاكر الله على الجوائز فاجروها بحمد من الله فلمّا سرت ماشاء الله من الايّام امر
رحمه الله فقرائه ان ينزلوا اشراع السّفينة ويقلعوا ادوقلها او يخرقوا بعض سقائفها فقعلوا
فقال لهم صاحب السّفينة كيف الخلاص الى البرّ بلا دوقل ولا اشراع وانّى يجوز لكم هذا الفعل
بغير اذن المالك فدنى اليه الشّيخ رحمه الله وقال يا هذا اصبر ترى عجبا من هذا يخلّصنا الله جميعا
ويوصلنا الى ما قصدناه فصبر فما مضى قليل من الزّمان عليهم الا كان وراءهم ملك فى
سفينة كبيرة يأخذ كلّ سفينة غصبا فجاء الملك واطّلع المركب فرآه مخروقا معيبا فرغب
عنها فحينئذ فرح صاحب السّفينة فرحا شديدا وقبّل قدم الشّيخ رحمه الله ثمّ نصبوا
دوقلها وعلقوا عليها شراعها واجروها بحمد من الله فوصلت الى جدّة فنزل رحمه الله من السفينة
محرما بالحجّ مع فقرائه وكان اذ ذاك عمره طعن فى تسع وعشرين فاعلم يا اخى انّه ملك على شفة من
ابحر فضائله وذرّة من ميادين فواضله وهو انّ الله تعالى لما اتاه من رحمة العندية وعلّمه
من العلوم اللدنيّة اقامه فى المركب البحريّ ممكّنا فى المقام الخضريّ حيث هم بخرق السّفينة
الّذى ظاهره تعرض على الهلاك وباطنه انجاء عن الغاصب الذى همّ الى نهبها بالاهلاك فظ
انّه لما خرق ظلمة الطّبيعيّة والبدنيّة بتوجّهه الى الله وقهر نفسه بالموت الارادىّ وبالامراض
والمحن صار ظاهره مشعرا بالهلاك وباطنه عين الانجاء والادراك فكما كان اجتهاده بكيت
وكيت لعين لقاء الله تعالى كذلك اتحفه الله فى الامور العاجليّة والآجليّة احوالا على
اهبا كلّها حتّى تكون ظواهرها بعكس بواطنها والله اعلم

الباب الثالث

يذكر فيه ما جرى منه حيث نزل ارض العرب ومن سياحاته في اقطارها ومنها الى ناهور وفيه ثمانية واربعون حكاية **الحكاية الاولى** ان الشيخ رحمه الله لما نزل ارض جدة شكر الله شكرا جميلا، واثنى عليه ثناء جزيلا، وزار قبر ام البشر حواء عليها السلام وسلم عليها باحسن سلام، واهدى لها بما قرأ من القرآن، ومكث هناك قليلا يشاهد الله ويراقبه وصلى فيها العشاوين وكان في ليلته يقوم لله الى الفجر فلما اصبح صلى صلوة الفجر وجلس في سجادته يذكر الله حتى اذا ارتفعت الشمس قدر رمح صلى صلوة الاشراق والضحى فبينما هو يشتغل باوراده ووظائفه اذا اقبل اليه اكابر علمائها وصلحائها حين سمعوا مناقبه وكراماته فشرعوا في درس العلوم وقراءتها عليه فلما نالوا من فيضه ما ارادوه من فهم مدقات العلوم ونكتها كرموه وعظموه وبجلوه وجللوه وطلبوا منه الدعاء فقالوا يا ابن رسول الله ويا غوث العالمين ويا ناصر الاسلام والمسلمين ادع الله لنا ان يميتنا على حسن الخاتمة ويحشرنا في زمرة النبيين والشهداء ويتحفنا المسرة الدائمة فدعى الله لهم على حسب ما ارادوا وشكروا الله على ما استفادوا منه واستجادوا **الحكاية الثانية** ان الشيخ رحمه الله لما طابت نفسه بمجالسة العلماء وقرت عينه بنظر مقبر ام البشر حواء اذا اقبل اليه رجل من تجار البلد يقال له الشيخ علي صاحب القوة والجلد واشتكى اليه في حال بنته التي مسها الجن وهي في بيته فقال يا غوث الانام ويا تاج الكرام ويا براء الاوام ويا دافع الجن والهوام، ادع الى الله في ازالة جنون ابنتي، واشفع نبينا الذي الله على دفع جانها وابعا محنتي، فلما سمع رحمه الله كلامه وعلم مراده ومرامه اشفق عليه شفقة كلية ودعا الله في رد ابنته عن البلية، تفر منها شيطانها، وسر بها ابواها وجيرانها، واصلح حالها بحرمته رحمانها، وازداد به من الله امانها،

فكم لله من اهل المودّة	مشوا طرقًا وياتوا ارض جُدّة
وزاروا قبر امّ النّاس حوّا	وطابوا اذ انيلوا زور جدّة
فلم ار منهم في ذا الزّمان	مثيل الغوث سيّد اهل عُدّة
بحرمته ازل جنون بنت	عليّ تب بكاكالات عدّة

الحكاية الثالثة عشر انه رحمه الله لما خرج مع فقرائه من ارض جدّة وسار قليلا عرّس في حرّ الظهيرة في جنة نخل هناك قيل انها لفلان الاعرابي، ومكث فيها للاستراحة قليلا فاخضرّت منها الاشجار اليابسة واثمرت ببركة نزوله فلما رأيها ناطر البستان تعجب منها وقبل يدي الشيخ رضي الله عنه وكرمه تكريما، وعظمه تعظيما، وطلب منه الدعاء لنفسه ولاولاده وعرسه، ثم خرج منها رضي الله عنه **الحكاية الرابعة** انه رحمه الله مشى مع فقرائه راجلا موليا وجهه شطر المسجد الحرام، وبيت الله العلام ملبيا مهللا، ومكبرا مجللا، ومبسملا ومحمدلا ومسبحا محوقلا، حتى اذا دخل مكة شرفها الله اغتسل ونظف وتوضأ ثم دخل البيت الذي جعله الله اول بيت وضع للناس وجعله محاة للذنوب والارجاس، وصلى ركعتين وطاف طواف القدوم واستغفر لنفسه ولوالديه ولاساتيذه خصوصا الاستاذه الكامل محمد غوث الكواهيري رحمه الله ثم كان يدعو الله لهم هكذا في الامكنة المستجابة الادعية فيها المذكورة آنفا ثم استلم الحجر الاسود وصلى ركعتين في مقام ابراهيم ومقام اسماعيل عليهما السلام وبعده لزمزم وشرب من مائها وحمد الله ثم زار المقابر المشهورة من قبور الانبياء والصحابة والاولياء، ودخل المشاعر المعمورة من شعب ابي طالب الذي تولد فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيوت ازواجه الطاهرات وغيرها حول البيت ثم نزل مكانا طيبا كان نازلا فيه جد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ولازمه اياما حتى يختلف اليه الفقهاء والمحدثون

والعلماء والفضلاء المكرمون، والاغنياء والمساكين والفقراء والسلاطين، فكانوا يقتبسون منه
انوار العلوم ويستفيدون منه اسرارها وباطنها المكتوم ويزعم بنو شيبة كذلك وطلب منهم
مرة فتح باب الكعبة ففعلوا فدخل اليها ومكث هناك ما شاء الله ثم خرج منها وفي وجهه نور من
الله لامع وضياء ساطع فدخل منزله قال الراوي كان رحمه الله اذا خلا عن الناس واشتغل بذكر الله
بطيب القلب في الايناس يأتي اليه النقباء والابدال يزدحمون اليه ويسمعون منه الاقوال، و
يطلبون منه ان يكون اماما لهم حتى يصلي بهم في المشاعر وكان ايضا رحمه الله اذا انتصف الليل
يتنحى الى حجرة اخلى فيها جدة عبد القادر رضي الله عنهما ويقرأ على اسمه شيئا من القرآن ويهدي
ثوابه الى روحه المبشرة بالروح والريحان، ويزور قبور الانبياء عليهم السلام وقبر ام المؤمنين
خديجة رضي الله عنها في جنة المعلى ثم قبور الصحابة والائمة ثم يزور قبر عثمان الهاروني ويتكلم
معه كما تكلم مع الاحياء ثم يجيء الى باب جنة المعلى ويزور فيها قبر الحاج الشريف الزندني ثم يزور بعد
سائر قبور المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، عموما ويقرأ شيئا من القرآن ويهدي ثوابه
الى ارواحهم وكان هذا عادته ايام فلما اهل شهر الحج دخل مع فقرائه جنة المعلى وعمل فيها وليمة
عظيمة ودعى اليها السادات والكبراء والفقراء والمساكين وتصدق عليهم بما يسره الله ثم دخل
شعب ابي طالب فخلى فيها يوما ويومين ثم لا زال يعلم فقرائه مناسك الحج فروضها وشروطها ونفلها
فلما اقبل يوم التروية خرج مع فقرائه صائمين وبات عرفة ليلتها ثم افاض منها بعد طلوع الشمس
وصلى يوم العيد صلوته واضحى باضحية طيبة تامة على عدد رؤس فقرائه وسعى بين الصفا والمروة
ورمى جمرات العقبات الثلاثة وطاف بالبيت العتيق وحلق رأسه فلما اتم مناسك الحج قال الحمد
لله الذي اعاننا على حجة الاسلام وزيارة مقابر الانبياء والمرسلين العظام وحضور المشاعر
الاعلام، وزيارة مقابر الصحابة والائمة الكرام والاولياء والمؤمنين وسائر الانام كما طيب

انفسنا بالمذكورات يطيبنا بلقائه في دار السلام مرة قال قائل بموافقة الحال،

لله محمد تى ما الحج مقبول … وما ملازم هذا البيت مبذول

بيت عتيق به طافت ملائكة … عزرائيل منهم وميكائيل وجبريل

فآدم جميع الانبياء ومن … له من الله حظ فيه مجعول

بيت حرام به قد طاب عاكفه … ونال مقصده والغير مشغول

ياكعبة الله انى قد اتيتك من … اقصى البلاد وقصدى منك مجزول

ياقبلة الناس قد وليت شطرك وجه … هى الفؤاد الى مولاك منقول

توسلى فى والفقراء اجمعهم … عند الاله وهذا نيلك مأمول

لازال بابك مفتوحا لطارقه … ولا انخلت عنك حجاج ومرمول

كما تضاعف منك الخير ضوعف فى … من طاف حولك تفضيل وتكميل

كما برمى وسعى كملوا نسكا … يكمل الله ما منهم لهم سول

يارب تمم رجائى فيك لا ارجو … سوى لقاك فهذا منك مسئول

يارب صل وسلم ما الحجيج اتوا … على حبيبك من فى جوده طول

الحكاية الخامسة

: انه رحمه الله لما اتم حجة الاسلام وطاب نفسا بالسجود والركوع والقيام هيجه الشوق الى يثرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال من حج ولم يزرنى فقد جفانى، وقال ايضا من زار قبرى وجبت له شفاعتى فخرج مع فقرائه اليها وقطع مسافاتها منزلا منزلا وجاب تيهاءها وعرا وسهلا ولا يزال يزداد حبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعشقه تارة بامداحه ويبكى تارة مع فقرائه بحنين الكدا حتى يمد جمرة باسمه واخرى بوصفه ورسمه حتى نزل مكانا قريبا من المدينة ووقف هناك

قليلا ليزيل وعثائه ويحظها بالسكينة، وكان اذ ذاك عاملا فيها الشريف لسيد احمد فانه رأى فى ليلة النبى صلى الله عليه وسلم كانه يقول يا احمد يأتى الى بابنا من الجهة الغلانية سبطنا عبد القادر فاطلبه انت وكرمه وعظمه فانه من اجل اولياء امتى فلما استيقظ مشى الى باب المدينة يطلبه ويسأل عنه شخصا شخصا حتى وصلته قافلته رحمه الله الى الطلاع وجهه فلما رأيه كرمه وعظمه ودعاه الى منزله وضيفه بالخبز ولحم غنمه وجمله ورحب بهم ومشى معه الى ان دخل المدينة واغتسل ونظف وتطيب وصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزار روضته ووقف طويلا تدام تربته ووجهه متنور بطول مناجاته، قال الفقراء لم نر شيخنا يوما يبتهج مثل ما ابتهج عند زيارته صلى الله عليه وسلم كانه يقول

قصيدة عند روضة النبى عليه السلام على لسان الشيخ رضى الله عنه

يا روضة علياء طبت من العدم ... وحزت فخرا يا لها فخرا يعم
اذ ما احل بها مبارك جسمه ... جسم الرسول المصطفى العالى الهمم
زارته املاك السما و الاوليا ... والمسلمون ذكورهم واناثهم
والانبياء ولو مضوا لكنهم ... كانوا جوا زاروه حقا كلهم
والنور من عرش الاله الى هنا ... متسلسل متشعشع غسق الظلم
لو مكة باهت بكعبة عزة ... الكن هذى فوقها قد تفتخم
بانها مثوى النبى محمد ... من نوره كل بدا ازل القدم
مهما شرعت بوصف بعض فخارها ... طال الكلام وضبطها لا ينتظم
المسك والكافور بعض ترابها ... والورد باقيها وريحان انفغم
من الدرر الياقوت من حصبائها ... لكنها تغلى وتغلى فى القيم

رقانکیاہ ھا الوھب سحرا نحونا | کدنا انتشقنا شذ وجنات النعم
ولاصبا یوما الیھا عاشق | الا بر سافت عنایة ذی الکرم
وذالک فضل اللہ یؤتی من یشا | لعلنا منھم باذن لی القلم
یا قبر طہ الھاشمی اشھد لدی ال | مولی بانی منک دان مستلم
یا سیدی جدی ویا خیر الوری | یا من الیہ اتیت مرتکب الھمم
یا فوز لو اسعی الیک بمقلتی | مشیا علیھا بدل خطوات القدم
عبد ببابک واقف متضرع | شاہ الحمید اتاک یسئلک الذمم
اشفع لہ ولوالدیہ وشیخہ | عند الکریم اذ التجلی ینتقم
یا حی یا قیوم صل وسلمن | علی ابر الخلق فی لا او نعم
محمد غطریف من حل الحرم | والال سادات الوری اھل الحکم
لا سیما الصدیق والمولی عمر | عثمان والسید علی ذی الحلم
ما غرد الورقا بمدح محمد | وارتاح عشاق بوادی ذی سلم
الحمد للہ الذی قد کان لی | علی زیارة سیدی طہ الخدم

ثم قرأ القرآن واھدی ثوابہ الی روحہ المقدس صلی اللہ علیہ وسلم وعلی صاحبیہ الشیخین
ابی بکر وعمر رضی اللہ عنہما ثم زار قبر عائشہ وقبر فاطمہ رضی اللہ عنہما وخرج الی جنة البقیع
الغرقد وزار قبر عثمان رضی اللہ عنہ وقبو عباس والحسن وزین العابدین ومحمد الباقر و
جعفر الصادق وغیرھم من الانصار والمھاجرین والائمة المقدمین والمتاخرین والاولیاء
والکاشفین والمومنین والمومنات اجمعین الذین ھم مقبورون فی ھذہ المکانة الطیبة
رضی اللہ عنھم ورضوا عنہ ثم خرج منھا الی الجبل احد فزار بھا سید الشہداء اسد اللہ اسد

رسوله ابو يعلى عم النبى المصطفى واخوه من الرضاعة السيد الاجل حمزة رضى الله عنه، قال
الراوى وكان رضى الله عنه لا يترك فى طيبة قبرا من مقابر الاكابر والصلحاء الا وقد خرج
اليه وقرأ شيئا من القرأن واهدى ثوابه الى ارواحهم حتى ينال من كل منهم بركة ودعاء رجاء ان يحشر
معهم يوم القيمة وذلك من اجل علامة السعداء لان المرأ مع من احب

الحكاية السادسة ان الشيخ رحمه الله لما فرغ من زيارة روضته صلى الله عليه وسلم وغيره
من الخواص والعوام خرج من المدينة طيبها الله ونادها شرفا، وتوجه شطر المسجد الحرام ومشى
اليه ثم نقرأ آية من التحاوسائرا حتى وصل الى مكة ولازم مكانا منها كما كان قبل نازلا فيه وكان اهل
مكة وقطانها يترددون اليه ويسمعون منه الحديث والوعظ ويستفيدون منه فى
العلوم الظواهر والبواطن، وكان اذ ذاك احب المحبين عليه رجل عربى تاجر ابطحى فقال يا ولى
الله ويا سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان اخدمك باموال لو تقبلها فقال جزاك الله
عنا خيرا فلا احتاج اليها فان الله اغنانى عنها فلك الاجر على ما نويت فان نية المؤمن خير من عمله لكن
نحب ان تشترك معى فى عمل صالح يكتب لنا ثوابه ولو كنا متوارين فى التراب فلما سمع التاجر كلامه
ابتهج وقال سمعا وطاعة لعلك تبينه كى اعلم ما هو واعمل به مشتركا معك فقال هو ان تبنى بانفاق
مالك مسجدا فى هذه البقعة المباركة يسجد فيه الساجدون ويعتكف فيه المعتكفون ويكتب الله لنا
مثل ثوابهم ولو كنا نحن غافلين ونغتنم بحديث من بنى مسجدا بنى الله قصرا له فى الجنة وحديث
من انفق فى مكة درهما كان كمن انفق سبعمائة درهم فى غيرها. قال الراوى جمع التاجر آلات البناء
من الخزف والجص ودعا البنائين اليها وامرهم ان يبنوه فى صبيحة يومه فارسل رحمه الله اليه فقيرا
وامره بان يقول له ارسل الينا بالبنائين فعند انا اليوم اجرتهم فلما امسى اتى بهم اليه فامره الشيخ رحمه
الله بان يدخل يده تحت مصلاه ويخرج منها الدراهم ويناولهم منها اجرة جميعهم ففعل فاذا

بقدرة الله صار ما اخرج منها على مقدار اجرتهم فاولهم منها فمضوا الى ديارهم فلما كان اليوم الثاني
استوجروا وعملوا فكان الامر في اجرتهم كاليوم الاول حتى تمموا المسجد على احسن البناء واتقنها
وابهجها واعلاها ثم صلى رحمه الله مع فقرائه في ذلك المسجد قروا عينا بها وكان هذا المسجد معمورا
ببركته الى الآن، **الحكاية السابعة** انه رحمه الله لما عزم على الرحيل اتى اليه التاجر و
بكى بكاء شديدا حزينا على فراقه وترجى ان يقبل منه امواله ويفرقها على من يشاء وتضرع اليه في
قبولها فابى عنه وقال لو كانت الدنيا بحذافيرها مجموعة عندي لما التفت اليها ولا امد اليها
عيني احب الي من ان امدها الى وجه فقير من عباد الله تعالى قال الراوي فبينما كان التاجر حزينا
على فراقه وعلى امتناعه من قبول هديته اذ وصل اليه خط من ناخودا سفينته التي غابت عنه سبع
سنين بانها مع راكبيها وصلت الى ساحل الفلاني سالمة بفضل الله ففرح التاجر فرحا شديدا
واخبر به الى الشيخ رحمه الله وقال يا سيدي كنت لم اخطر في بالي بانها تصل الي لكونها غائبة عني
زمان كذا وكذا فالآن تحققت انها بمحض فضل دعائكم وصلت سالمة وبالربح الجزيل غانمة، فاني
وهبتها وبضايعها جميعا لكم فاقبلوها لوجه الله فان لم تقبلوها اكن من الخاسرين فلما اطلع رحمه
الله على صدق قلبه ويقين مودته وحبه وسمع كثرة ابتهاله وتضرعه وازدياد ورعه وقلة
طمعه قال له افعل ما قصدت، واغتنم ما عزمت واردت، فكتب التاجر بيده رقعة واثبت
فيها ان سفينته الفلانية موهوبة له رحمه الله فاوصل الرقعة اليه فاخذها باليسرى
من يديه ووضعه تحت سجادته واقبل الى وظائفه وعبادته فما مضى عليه قليل من الزمان
الا اتى اليه سائل عجلان وقال يا اهل حب رسول الله تصدقوا علي بشيء لوجه الله
فدفع رحمه الله اليه دينارا فابى ان يقبل ثم دينارين فابى فقال انما دخلت عليكم لاقبض
رقعة كانت تحت مصلاكم فتبسم الشيخ رحمه الله على وجهه فاخذها ودفعها اليه ومضى الى

حيث جاء فتعجب منه التاجر والحاضرون وسألوه عنه فقال انه رجل جاء في باذن الله ، وقبضني تعتنا بحكم الله ، ففرح التاجر فرحا شديدا وقبل يديه وبين عينيه وسلم عليه و طلب منه الدعاء ومضى الى داره فرحا ،

الحكاية الثامنة

انه رحمه الله لما هيجه الشوق القديم وحب الرسول الكريم خرج مع رفقائه متوجها الى طيبة فمشى اليها اسرع من نجب بني شيبة حتى اذا دخل اليها زار روضة النبي صلى الله عليه وسلم وما حواليها فمكث فيها ما شاء الله ثم خرج منها مع رفقائه الى ارض كربلاء وزار فيها قبر ابن البتول فاطمة بنت الرسول سيد شباب اهل الجنة قرة عين المرسل الى كافة الانس والجنة ، الحسين ابن علي كرم الله وجههما ، فمكث هنالك ما شاء الله ثم خرج منها الى مدينة السلام ، بغداد ذات الاعلام وزار روضة جده مولانا وغوثنا القطب الفرداني والغوث الصمداني عبد القادر الجيلاني ، قدس الله سره العزيز ومكث هنالك ما شاء الله والذي جرى منه من العجائب في هذه المواضع متروك في النسخ كان الظن انهم اي الناسخين تركوه لطول الحكايات او لعدم الاتفاق عليه فتبعتهم في تركها ولكني عزمت ان اتبرك بما ناجى رحمه الله مع جده رضي الله عنه ناظما ببعضها على احد عشرة ابيات لعل الله يرحمني ببركتها حين يبعث الاموات ،

ياسيدي سندي غوثي وبرهاني	يا من بدا امجاده يا من ارض جيلان
يا من اذل لرجليه الرقاب من ال	اقطاب والاولياء حقا باذعان
يا بازي الاشهب التصديد يا اسد ا	بين الرجال وكانوا هم كغزلان
يا من الى الباقي الاوتاد مسرعة	لتستفيض بهم من فيض رحمان
اغث عبيدك اذا شاءه الجميد اتى	اليك مستعطفا فاعطفه في الان

لدى لديك امور كنت تعرفها	فاقض المراد لنا يا سبط عدنان
فقط لما احتاج أن يسعى على البصر	الى زيارة عالى روضك القاني
يا رب فوزلى بخدير عفتر في	قرب بهابات غوث الانس والجان
يا جدى الغوث محى الدين لاطفني	وارح الالم لينصرني و اخواني
لما اتيت الى بغداد مرقدكم	انوركم فزت فوزا ليس بالفاني
اهدى اليكم سلاما فائحا عطرا	مقرمدا باقاح ثم ريحان

ثم خرج رحمه الله من مدينة السلام، الى مدينة الاسلام، وزار روضة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ومكث هنالك ماشاء الله من الايام، ثم الى بيت الله الحرام،

الحكاية التاسعة. ان الشيخ رحمه الله لما طاف ذات يوم بالبيت العتيق، خطر في قلبه محبة يوسف الصديق، فلم يلتفت الى الخطراتہ بل مضى الى طوفاته، وكان اذ ذاك كمل ليوسف اللاهوري رحمه الله سبع سنين، وكان مختلفا الى المساجد مع المقارنين، فبينما هو مرة يلاعب مع الصبيان، اذ سمع هاتفا من العنان، يوسف ايها الصديق، الحق بابيك الحقيقي، يحن اليك اشد الحنين، وهو طائف بالكعبة هذا الحين، منتظرا تقدمك اليه، ومتحسرا بقرأتك عليه، فاغتنم انت بوصولك اليه فانتفع بكل ما يوجد من لديه، فاسرع يوسف رحمه الله الى ابيه، ووقف قدامه وتوقف لعلامة النبية، فقال اخبرني من ابى صدقا، فقال ابوه نور الدين انا ابوك حقا، فقال نعم انت ابو جسمي وشخصي، ومن ابو روحي ونفسي، فتعجب نور الدين واخبره الى زوجته، فهرولت اليه وكلمته مثل كلمته، فابى ان يصدق باخبارهما وشرع ان يستخبر عن اسرارهما، فتحيرا تحيرا، فتفكرا وتذكرا، وقالا يا بنى من ابوك غيرنا، فقال نحن اهل هذا الزمان وخيرنا، قد سافر

الى البيت الحرام وهو الآن منتظر مني الاقدام، فقال الآن اخبرك هذا الامر الخفي، تعالى نبأني الله العليم
الخبير الخفي، فتعجبا ايضا من كلامه وايقنا انه تكلم بحكم الله بالهامه، ثم سألهما اين هدية التي امران
تؤديا بها فاخبراني عن مكانها اوناولانيها، فاجابا اريانني وكنت عالما بما جرى انت في بطن
امك، فلماذا استخبرنا عن موضعها بل تقصد اليها بنفسك وعلمك، فلما سمع كلامهما اسرع الى
صندوق هناك، ففتحه واخذ منه الهدية اي المسواك، ثم استاذنهما ان يسير الى مكة، ويصل الى
والده النازل بمكة، فقالا اما عجلتك واسرعك على المسير اليه فاصبر حتى نجهزك اليه في فيق قوافل
بها امينة فانك صبي لم تجرب الطريق ولم تستطع ان تدفع القطاع عن الفريق، فقال والله لم اصبر عنه
ولو يوما، راه اكتحل قبل ان لا اتيه اعيني يوما فالرفيق هو الخبير ودافع القطاع والشرير فمن اراد
صاحب فاذن الله كانه فكل امور تجري بمنه اليه فيه على ان الارض مطوية لرجال الله بها وبسطيحة لهم بحكمه
في تقريب بعدهما وآفات سافاتها عنهم بعيدة، وان ادعا بانها منهم شريدة فلما اسمعا كلامه
الكشفي وتاما انه بلطف الله الخفي قبلاه بين مقلتيه وباسا جبهته ووجنتيه فاذناه على
الرحيل وفي عينيهما دمع يسيل قائلين على رؤس المودعين ان وفاء المواعدة من فروض العين
فخرج يوسف مسلما عليهما بعد ان قبل رجليهما، فلما خلا عن الناس دخل في القعقاع بسل
وخطى ثلث خطوات فصار الى ساحل صنعاء وكان الشيخ رحمه الله اذ ذاك يخبر لمن في
شمالة الايمن بان ولده يوسف وصل الى صنعاء اليمن مستفيضا من كرمه ومستقبلا الى
حرمه فامر سليف من خلفائه وقيل انه شاه حسن الذي كان من اخص فقرائه، فقال له ان
اذهب الى يوسف وقل له يمشي الينا حافيا، لانه يثاب على مكابدة هذه الارض متواطبا وواجبا
فاسرع شاه حسن كما امر ورأى يوسف هناك وعليه عثاء السفر فبلغ اليه جميع ما اخبر
فصار يمشي حافيا طويلا، وكان اذا تألم لضعفه بحيله الحسن قليلا ويستأنس بفاقته سبيلا

حتی یحوب معہ قفرا قفرا، ویقطع سهلا ووعرا، فوصل الیہ رحمہ اللہ وهو یبشر بہ ذکرا، قال الراوی

لما رأی الشیخ رحمہ اللہ ولدہ یوسف المبرور، قبلہ بین عینیہ وجبهتہ وحملہ علی کتفہ وطاف

بہ البیت العتیق سبعا، وکان کلما یمضی لہ طوفۃ من طوافاتہ دعا اللہ تعالی کثیرا

فلما اکمل الطواف جاء بہ الی حرم مکۃ واجلس بقربہ وقال لہ ایضا انت ابنی حقا، وقرۃ عینی

صدقا، وقال مرحبا بالولد الصالح، والابن الناجح فسوف تکون ان شاء اللہ اکبر الخلفاء عندی

وولی العهد بعدی، ووارثا فیما ینزل لی بطنا بعد بطن، ومتصرفا فیما یسطر لی قرنا بعد قرن

ثم کان یستمع منہ القرآن یقرئہ بظهر القلب ویحبہ من بین خلفائہ غایۃ الحب رحمهما اللہ و

نفعنا اللہ بعلومهما فی الدارین، **الحکایۃ العاشرۃ** ان الشیخ رحمہ اللہ کان

یعلم ولدہ یوسف اصول الدین وفروعہ ویعلمہ النحو والصرف وغیرهما من آلات العلوم ثم

سار بہ بفقرائہ الی مدینۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم وزار فیهم وختم ثم المقابر المشهورۃ المذکورۃ قبل

الحکایتین وعرفہ مشاعرها المشهورۃ ورجع ومکث بهم فی مکۃ ما شاء اللہ ثم سار بهم الی جبل طور

سیناء واطلع علی عجائبها ومکث فیها ما شاء اللہ یناجیہ ویشاهدہ فی قبرہ وزادہ اللہ نورا علی نور

ثم دخل المسجد الاقصی بیت المقدس ورأی فیها عجائب کثیرۃ وشکر اللہ علی ذلک وصلی کثیرا

شکر اللہ ثم دخل بهم قصر سلیمان المبنی من رخام ابیض وصلی فیها رکعتین وزار قبور الانبیاء و

المرسلین وقرأ من کلام اللہ کثیرا واهدی ثوابہ الی ارواح جمیعهم فلما فرغ من الزیارات شکر اللہ

علی ذلک، وانعف لابیاتی ء جری منہ هنالک،

سبحان من اسری النبی محمدا		لیلا الی الاقصی وسینا مسجدا
صلی هناک وخلفہ املاکہ		والمرسلون ومن بدونا سجدا
وکذلک الارواح من اقطابنا		والاولیا متبرکین باحمدا

مِنْ ذاته ثمّ الله سرّاجها زهم ... ابداهمُ فينا هُدىً الاّ رُشّدا

منهم ولىُّ الله عبد القادر ... شاهُ الحميد كان شيخا مرشدا

كانّه قد كان ثمّ مُناجيا ... مولى تعالى مثل موسى منذ غدا

يا من تجلّى ذرّةً من نوره ... نحو الكليم فخرّ منها مُضعضدا (اى متهورله بابا)

ارحمْنى وانصرنى وات لقائلى ... كمّل فعالى تمّمنّى مقصدا

قدْنى لى نور الهداية مثل ما ... انتَ نورُ طوىً بجودك مهتدا

واخبره رحمه الله وارضاه من هنالك اخبار الانبياء وقص عليه قصص المرسلين وآراه اماكنهم المشاهير وطفق يدعو الله فيها بدعاء كثير ثم خرج من بيت المقدس شاكرا لله ودخل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومكث فيها اياما ثم دخل المسجد الحرام واحرم بالحج مع يوسف وكان اذ ذاك عمر يوسف تسع سنين فلما اتم مناسك الحج رأى يوسف بلغ مبلغ الرجال اعلمه مسالك الصوفية وطرائقهم فامره بالوضوء وان يصلى ركعتين فلقنه الذكر والبسه الخرقة واستخلفه واجازه باجازة مقيدة ثم مطلقة فى الطرائق الاربع وشيها من اربعة عشر طريقة تفرعت من تلك الاربع وعلمه انواع المشاهدة والمراقبة والملاحظة والمعاينة والمكاشفة ثم خرج منهما مع يوسف فى قرائنه مقبلا الى بلدة بخارا وراًيهما موضعا يخصها بعبادة خاصة فاجلس يوسف فى خلوة وامر ان يغرز بقربها مسواكه الذى اتى به من الاله ثم جلس رحمه الله فى خلوة يشاهد الله ويراقبه يصوم نهاره ويقوم لياليه فلما تم الميقات اربعون يوما خرج رحمه الله من خلوته ودنا الى خلوة يوسف رحمه الله فاطلع على وجهه فاذا هو يتلألأ كالقمر والصبح اذا اسفر والمسواك اليابس قد اخضر واورق فشكر الله على ما انعم على ولده بما اراد وانجح مقاصده بما استفاد ثم زاد امنيا يوسف

اقبل الی یرحمك الله ویتم نعمته علیك ویهدیك صراطا مستقیما، فقدم الیه یوسف
فقبل قدمیه ووقف قائما لدیه فخلع علیه علی رؤس فقرائه خلعة کاملة، واستخلف له خلافة
کاملة، وزار فیها معه قبر الشیخ الشاذلی وقبر الشیخ الصندلی رحمهما الله ثم توجه معهم الی
البیت الحرام فطاف به طواف الوداع، وخرج منه یودعه الصالحون، والعلماء العاملون
وکلهم طلبوا منه الدعاء فیما ارادوا، وبکوا علی فرقته فعادوا، ثم دخل بلدة جدة وزار فیها المقابر
کما ذکر ثم رکب منها سفینة اهل ملیبار ووصل الی حدیدة وزار فیها قبر ذی النون یونس علیه السلام ثم
قرأ الفاتحة واهدی ثوابها الی روحه واکثر هناك قول لا اله الا انت سبحانك انی کنت من الظالمین،
واکثر الصلوة علیه صلی الله علیه وسلم ثم خرج منها ورکب السفینة ونزل مدینة عدن وزار فیها
روض عبد الله بن العیدروس رحمه الله ثم خرج منها ورکب السفینة مقبلا الی ارض ملیبار، قال الراوی
ان الشیخ رحمه الله اقام فی بلاد العرب تسع سنین وحج فی مکة سبع حجات واعتمر تسع عمرات،
ویوسف رحمه الله حج حجتین مع عمرة کاملة وعمره رحمه الله حین خرج من ارض مکة کمل سبعة
وثلثین وعمر یوسف قد کمل تسعة وطعن فی العاشرة هذا متفق علیه

الحکایة الحادیة عشرة

انه رحمه الله لما رکب سفینة مع یوسف وفقرائه من مدینة
عدن وتلجج فی البحر انسقطت مسبحة یوسف فی البحر لیلة مظلمة فتحسر علیها غایة التحسر فلما
طلع الفجر وصلی رحمه الله مکتوبته طلب من یوسف مسبحته فقال حزینا انها سقطت من یده فی
البحر لیلة فقال رحمه الله یا ولدی یوسف لا تحزن علیها فان الله یردها الیك ثم امره ان یغترف
بر کوته فی البحر جالسا فی موضع سقوطها ففعل فوجدها فی رکوته ولیس علیها بلل فتعجب منها و
شکر الله علیها،

الحکایة الثانیة عشرة

انه رحمه الله مکث مع فقرائه
علی السفینة ما شاء الله وهی تجری بهم فی امواج کالجبال فبینما هم اذ ذاك عدا علیهم الغاصبون

في سفينة فلما رأيها اهل سفينة الشيخ رحمه الله خافوا منهم وارتعدوا من سماع مدافعهم فاشتكوا اليه ضعف حالهم مع اعدائهم فقال الهم عندكم المدافع والباروت حتى ترموهم بها فقالوا لا فقال هل عندكم شمع فقالوا نعم فامرهم باذابته على النار وضع المدافع منه فلما صنعوها على صورة المدافع امرهم ان يطرحوا فيها الرماد بدل الباروت والحصاة بدل البنادق و يرموهم بها ففعلوا فاذا اطار الشرر منهم والصواعق بقدرة الله من مدافعهم حتى هلكت بها سفينة الغصابين واهلها احانا الله بحرمة الشيخ رحمه الله من الافات واسعدنا ان نجوب مفاوز الهلكات والمسافات، وصيرنا موحدين مستقطين الاضافات

الحكاية الثالثة عشرة

ان الشيخ رحمه الله لما نزل بارض مليبار في بلدة كنور امر فقرائه ان يلزموا مكانا هناك قد عينه ثم مشى وحده متوجها الى جبل بابابدن و زار فيها قبر ولي الله المسمى بحيوة البحر المشهور ببابابدن وصلى فيها ركعتين او ما شاء الله ثم قصد الى نهر جار من قريبه يسمى نهر الياقوت واغتسل فيه ثم الى شط نهر الحصباء وقطع من شجرة من اشجارها عصا لنفسه ثم اراه الله عجائب كثيرة لم نريد هنا بسط الكلام عليها فلما رجع منها وقرب فلاة المليبار اذ سمع من ورائه حنينا ببطن القفر فالتفت الى جهته فاذا امرأة ملقاة على ظهرها تعلوها الحيات ويلدغنه فلما دنا اليها ووقع نظرها عليه استغاثت به على الحيات فاشفق رحمه الله عليها وامر الحية ان يبعدن عنها فاطعن لامره ووقفن قدامه ثم سأل المرأة عن حالها فقالت كنت من اهل مليبار زانية لم ارد يد من يلامسني وكان زوجي وليا من اولياء الله تعالى فلا زال يزجرني عن الفحشاء فلا اطعته ثم اتاني مرة وانا تحت اجنبي فدعا الله على فرمي بي الى الهواء فسقطت هنا فمنذ ذلك اليوم سلط الله على هذه الحيات يلدغنني وينهشنني ولم يمكنني ان اغتذي بشيء الا من

الحكاية الثالثة عشرة

الحيات ظ

هذه الاوراق قد كان لعابهن دوائی لعطشی فصرت انا ولم یقض نحبی ولم ار انسانا یدفع
عنی عذابی فلما سمع الشیخ کلامها امرها بالاستغفار والتضرع الی الجبار فتابت علی یده توبة
نصوحا فازال الله منها ترحا، ثم ان الحیات ان یمصین الی حیث جئن مشین طوعا لا کرها
ومضین ثم مشی رحمه الله والمرأة تتبع اثره حتی اذا دنا الی دارها کوشف زوجها خبره فسر
بذلك سرورا کثیرا وامسکها بطیب نفسه قریبا ثم مشی رحمه الله الی ان وصل بلدة
کنبور الی منزل فقرائه

الحکایة الرابعة عشرة

انه رحمه الله
مشی مع فقرائه من ارض کنور ووصل مصر نبان، ونزل معهم فی مکان واسع من البستان،
الذی اجرانه من ملك السید المخدوم نور الدین، صاحب الفخر والعزة والوقار الوزیر فلما
اطلع ناظر البستان الی وجهه رحمه الله سأل فقرائه عنه وعن حسبه ونسبه وما جری منه فقیل
انه صاحب الخوارق مسلك المریدین الی احسن الطرائق آباءه وامهاته من اولاد السید
محی الدین الجیلانی رضی الله عنه فاسرع الناظر الی المخدوم مالك البستان واخبره بما
سمع من اوصافه وسماع الایقان، فقال المخدوم له یا هذا لو کان انه نازل فی بستاننا کما وصفته
ومستحقا لما مدحته کما عرفته لاخضرت شجرتنا الیابسة بحرمته واورقت واثمرت
لوقته فدخل الناظر الی بستانه ونظر الی الشیخ رحمه الله فی مکانه وهو اذ ذاك یتوضأ تحت
الشجرة التی عینها المخدوم فتحیر الناظر بما رأی من اطلاعه علی الخبر المکتوم ثم رجع رحمه
الله الی سجادته واشتغل بصلاته وعبادته فلما فرغ رحمه الله منها اورقت الشجرة من حینها
وازهرت واثمرت بینها فتعجب الناظر من ذلك فاخبر به المخدوم المالك فاسرع الیه رحمه
الله فلاقاه وسلم علیه وقبل یدیه تاجاه ثم دعاه وفقرائه الی داره للضیافة فاجابه یمشی معه
باللطافة فاحضر لدیه لذائذ المطعم وهیأ الیه کثیر النعم وایضا الی فقرائه مثل ذلك وکرمهم

وعظمهم هنالك فلما تم الاكل وفرغ كل من العمل وقف المخدوم قائما امامه معتذرا
بما جرى مع خادمه من كلامه فتبسم رحمه الله في وجهه وقال لا صوء اخذه بيننا وبينك وبين احد
من الآل ثم قال له المخدوم اني اريد ان انكحك ابنتي بصفتها كذا وكذا، لو انت تزوجتها
لم تر من سيرتها الا جيدا، فقال رحمه الله لم تتق نفسي الى النكاح، ولا علي بتركه من جناح
فسكت المخدوم وطلب منه الدعاء لنفسه ثم لابنته وعرسه فدعا الله لهم دعاء كثيرا،
فخرج من داره شاكرا لله عزيا، قال الراوي ان الشجرة اليابسة التي اخضرت ببركته في بستان
المخدوم هو شجرة فرس كذا رواه الامام محمود الطيبي رحمه الله في المناقب الحميدية

الحكاية الخامسة عشرة ان الشيخ رحمه الله لما قر
عينه ببلماء فتان وطابت نفسه بحضور الاخوان اذ سمع من افواه الناس اخبار اهل
محل ديب وشدة طغيانهم وتمردهم فتجهز مع فقرائه ثمانية اليهم ليهديهم الى دين الاسلام فسار
الى ساحل البحر وارسل فقيرا من فقرائه ان يطلب مركبا يركبه اليها فلم يجده فرجع اليه واخبر
الخبر وكان الوقت اذ ذاك غير الموسم ولم يركب احد من اهل البلدة في ذلك الوقت لشدة العواصف
وهيجان الامواج فصلى رحمه الله ركعتين في الساحل ثم امر فقراءه ان يغمضوا ابصارهم ويقفوا
وراءه مرتبين قائمين ففعلوا فمشى رحمه الله قائلا بسم الله الرحمن الرحيم
يخطو على الماء ثلث خطوات ثم امرهم ان يفتحوا ابصارهم واذا هم في جزيرة محل ديب فتعجبوا
من ذلك وشكروا الله شكرا كثيرا عليه

الحكاية السادسة عشرة ان الشيخ رحمه الله مكث في محل ديب اياما يشاهد الله ويراقبه فلما
كان يوم من الايام اطلع اهلها على هيبته وعظمته ووقاره وقرائته وجماعته فالقى
الله في قلوبهم الرعب فاوجسوا منهم خيفة وخافوا منهم على انفسهم انهم يقتلونهم

ويسبون ذراريهم ويرون نسآئهم فاحتفلوا فى نادوتشاور بعضهم بعضا فاتفقت

ارائهم على ان يتذللوا لهم ويجنحوا الى السلم معهم فجاؤا جميعا الى الشيخ رحمه الله ووقفوا

متواضعين لديه بعد ما خروا على قدميه مظهرين حبهم عليه ومنزلين هدايا هم اليه

ثم مكث رحمه الله ما شآء من الايام فى بلدتهم فلما كان ذات يوم خاطر الشيطان

فى قلب الامير بان يخلط السم القاتل فى الاطعمة ويطعمها الشيخ رحمه الله ولفقرائه

حتى يموتوا جميعا ويرتاحوا بعد هلاكهم ففعل كما اغراه الشيطان فقدم طعامه اليه رحمه الله

فاكل منه مبسملا وهكذا الى جميع الفقراء فاكلوا منه مبسملين فلم يضر السم احدا منهم

فتعجب منه الامير وتحير فما اخبر به الى احد ثم كان الامير مع فوجه يختلف اليه و

يخدمه

الحكاية السابعة عشرة

انه رحمه الله مر ذات

يوم مع فقرائه فى بعض سكك محل حبيب فراى دارا قد اجتمع اليه اهل البلد جميعهم وسمع

من داخل البيت صوت امرأة باكية وكان القوم يلحون عليها بطلب شيء منها فدنا اليهم

الشيخ رحمه الله فسئلهم عنها فاجابه بعضهم وقال ان فى جزيرتنا هذه عفريتا عظيما من

الجن ويطلب منا على رأس كل عام على جبه الجزيرة بكرا عذراء ذات بشرة حسناء ويفعل بها ما شآء و

يقتلها فلو لم نودها اليه حيث طلبها يهلك كثيرا ويحرق ديارنا فاذا اديناها اليه سلمنا من افاته و

سلمت ديارنا من بليّاته فلاجل ذلك كنا نحتفل قبل تمام السنة بيوم او يومين فى موضع ونكتب كلا من اسامى

ابكارنا على رقعة رقعة ثم نجمع تلك الرقع ونقارعها وعلى ايّها يقع الاستهام فهى نصيب الجن

فى تلك السنة وقد جرى امورنا هكذا منذ سنين فالان خرج السهم على اسم بنت هذه المرأة

الباكية وقد الححنا عليها الطلب منها بنتها لكى نهديها الى ذلك العفريت وهى تابى عن تجهيزها

لكونها وحيدة فريدة لا لها ولد غيرها فلما سمع رحمه الله هذا القول اقبل اليهم وقال لا تفعلوا

العفريت اسم من سماه الجن والجن ... شاهد ... على التفكر باشكال ... لها عقول ... على الاعمال الشاقة ... الانس ...

الحكاية السابعة عشرة

هذه الفعلة القبيحة فارغبوا عنها وانكحوها الرجل منكم فقالوا نعم فلما انتحى رحمه الله عنهم
اصابهم زمرة من الجن فجهزوها بعد ما غسلوها وطيبوها فى ملاء عظيم محمولة على المناكب ضربة
من حولها الذى فوقه الطبال واجتلوا بها دروب بلدتهم ثم اتوا بها الى خارج البلدة فى كنيسة
عتيقة ووضعوها وسطها مكتوفة ورجعوا على ادابهم الى ديارهم ثم ان الشيخ رحمه الله لما
علم منهم خلاف قبول قوله خرج فى ليلة من المنزل وحده وحمل معه كوزا من كيزانه وجلس فى
مكان طاهر قريب تلك الكنيسة فبينما هو كذلك جن الظلام وسمع من الهواء صعقة لها
كالرعد وكريح صرصر فعلم رحمه الله انها من الشيطان العفريت وناداه فقال يا ملعون قف
هنا ولا تقرب هذه المرأة ففزع الملعون من سماع كلمته ووقف قدامه خائفا متواضعا
واضعا فى بطنه يده اليمنى على اليسرى فلما نظر رحمه الله وجه الملعون امره ان يأتى بماء
الوضوء فى كوزه مشيرا اليه فورد الشيطان بكوزه ليستقى به من غدير قرب الكنيسة ،
فاغاص الكوز فى الماء فدخل فيه جميع ماء الغدير فصار ممتلأ ثم اراد ان يحمله فلم يقدر عليه فلا
زال يكابد الكوز فى حمله الى ان يبقى ثلث الليل وكان عادة اهل البلد ان يردوا الغدير حين يبقى
من الليل الثلث فلما وردوه رأوا الغدير غائضا فتعجبوا منه فاذا بشخص على صورة انسان
يعالج الكوز ولم يقدر ان يقلبه ثم تركه الملعون واتى الى الشيخ رحمه الله ووقف قدامه متواضعا
واخبره بما جرى عليه فقال له الشيخ رحمه الله يا ملعون كب الكوز على رأسه قائلا بسم الله فان
فعلت كذلك يلفظ كوزنا الماء والواردون يستقون منه ويصدرون ففعل الشيطان
كذلك وامتلأ الغدير ماء كما كان قبل فاتى بالكوز الى الشيخ رحمه الله ووضعه امامه ثم امره
ثانيا ان يملأ الماء بكوزه قائلا بسم الله ففعل وملأه وحمله واتى به الى الشيخ رحمه الله
ووقف قدامه متعجبا من الكوز فقال فى نفسه لعل فى داخل الكوز عجبا استأذن الشيخ

ظ نجهزوها
نسخة

رحمه الله على ان ادخل الكوز واطلع على عجيبه ثم اظهر اليه رحمه الله ما في ظنه فاذن له ان يدخله
فلما دخل الملعون سمه الشيخ رحمه الله اى سد ثقب الكوز بخشبة وجلس رحمه الله مكانه يؤدي
مكتوبته فلما بزغت الشمس جاء اهل البلدة لتجهيز البكر المهداة على زعمهم الميتة نوهما فاطلعوا
فاذا هي حية مكتوفة كما شدوها اسر ثم سألوها عن حالها مع الجن فاخبرتهم ابنتهم بجميع ما جرى
بين الشيخ رحمه الله وبين الجن بكيت وكيت ثم قالت لهم ان الجن محبوس الآن داخل الكوز الذي عند
الشيخ هذا فتعجبوا امنه وفرحوا فرحا ثم حلوا شدها وجاؤا بها متواضعين الى جناب الشيخ رحمه الله
دخروا على قدميه معتذرين اليه عما ارتكبوها حيث ردوا اطاعة قوله امس وقالوا يا نازلا الينا
بالرحمة ويا دافعا عنا النقمة يا احمر الكبريت ويا قاهر العفريت لجأنا الى بابكم ولذنا
بجنابكم دخلنا بحمايتكم ولجئنا الى عنايتكم فنحن والاموال والديار كلها عبيدكم وملككم
تفعلون فينا ما تشاؤن وترونا طائعين لما تأمرون . فلما سمع الشيخ رحمه الله كلامهم
ورأى خلوص طاعتهم لقنهم بكلمتي الاسلام وبعد ما كانوا مشركين فاسلموا جميعهم وتبين
حسن اعتقادهم بعده وحثهم على بناء المساجد واقامة الصلوة والخطبة فيها ثم امر القراء
ان يعلموهم شرائع الاسلام واصولها وفروعها حتى حسن اموالهم وصلح اعمالهم واقام
فيهم اميرهم الاول اميرا وامره بالعدل والاحسان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام رجلا
قارئا من بينهم قاضيا وخطيبا فكان الشيخ رحمه الله مكث فيهم اياما فاقبل اليه الامير ذات
يوم وقال يا غوثنا عن البليات ويا زارع الاسلام في البريات انك ان تذر الجن العفريت
محبوسا في الكوز على ارضنا فربما ينكسر الكوز ويخرج الينا ويخرب ديارنا فقال لهم الشيخ رحمه الله
ليركب بعضكم سفينة ويحمل الكوز عليها وليسيرها حتى تجري في لجة بحر لا كان فليرم الكوز اذا وصل
هنالك في مرميه عمق البحر نفعل كما امرتم قالوا يا غوثنا كنا نعتاد اصطياد الحوت ونقتات بما حصلنا

منه فادعوا الله لنا ان لا يقرب لعفريت الى مراكبنا ابدا فقال الله يحفظكم فى البحر من شره كما حفظكم منه فى بره ففرحوا فرحا كثيرا قال الراوى فمنذ ذلك اليوم الى الآن لم نسمع احدا يخبر عن هلاك سفينة من سفن محل ديب وكان الامير يبقى ياسين فى ولاده الى الآن ببحرمته و بركته رضى الله عنه فهذا من اعجب كراماته رضى الله عنه لان محل ديب وما فى حواشيها من الجزائر الكثيرة وقيل اثنا عشر الف جزيرة طويلة واثنا عشر الف جزيرة قصيرة لا يرى فيها بيت لغير المسلمين ببركة دعائه رضى الله عنه ولم ير فيها كلب لا حية وكلهم على مذهب الشافعى رضى الله عنه على ما اتفقوا عليه،

الحكاية الثامنة عشرة

انه رحمه الله سمع اناسا من اهل محل ديب يقولون ان فى جزيرة من جزايرهم قبر الولى الابريز المسمى بشمس التبريزى فمشى اليه لزيارته وزاره واهدى الى روحه من قرأته فوقف قائما تدام قبره كانه يناجيه بحكاية سره وسلم عليه تسليما، وعظم سيرته تعظيما قلت هنا

شعر

سلام الله ينمو كل حين	على التبريز نعنى شمس دين
هو الراقى الى الملكوت وصلا	لحضرة ربنا المولى المعين
ولى كامل سموه شمسا	لنزر من محياه الحسين
جرى من حين مولده امور	خوارق قد حكوها باليقين

فمنها انه رحمه الله ما تأنت نفسه الى كل مشوى الحيتان اتى الى ساحل البحر ودعا الحيتان فاتت اليه جميع الحيتان من هناك مسرعة فالتقط منها ما شاء ثم التفت الى الشمس فنزلت اليه فشوى من حرارتها الحيتان ثم اكلها والشمس واقفة بجنبه على مقدار قرص الخبز فلما اشتد حرها على الناس تضرعوا الى الدبير فامرها ان تصعد الى السما فارتفعت

الحكاية الثامنة عشرة

كرامات الشيخ شمس الدين التبريزى

والناس ينظرونها ثم جمع عظام ما اكلها من الحيتان فقال لها قومي باذن الله فاحييت
فرماها الى البحر وهكذا قدر أى الناس منه عيانا كثير الكرامات وخوارق العادات وانما ذكرنا
هذه الحكاية من بينها تبركا بذكر اسمه رحمه الله فلنرجع الى المقصود **الحكاية**
التاسعة عشرة : ان الشيخ رحمه الله لما طابت نفسه من ارشاد
اهل محل ديب وقرت عينه بصلاحية سيرهم على احسن الترتيب تاقت نفسه الى مهبط آدم
جبل نود من جبال سرنديب المسماة عندنا بالسيلان فاتى رحمه الله مع فقرائه الى ساحل البحر وطلب
مركبا يركبه فيها فلم يجده ثم امر فقرائه ان يركبوا صخرة سوداء عظيمة من هناك ثم ركبها هو فقال
لفقرائه غضوا ابصاركم ففعلوا ثم بعد مضى لحظة او لحظتين امرهم ان يفتحوها ففتحوها
فاذاهم بساحل البحر وراء الكالى على تلك الصخرة فتعجبوا منها وفرحوا وحمدوا الله على ذلك
ومكث رحمه الله هناك ما شاء الله **الحكاية الموفية للعشرين**
ان الشيخ رحمه الله سار مع فقرائه من ساحل بحر الكالى متوجها الى جبل نود حتى اذا اتى الحجر فيه
شكر الله عليه فتوضأ وصلى ركعتين ثم صعد الجبل مع فقرائه وزار عين مهبط ادم الذى كان في
اعلى قنته وكان قدم ادم عليه السلام راسخة فيها باقية علامتها الى الآن على مقدار ثلثة اذرع
وثلثة ارباع ذراع طولا ومقدار ذراع عرضا وفي مقدار طول ادم عليه السلام خلاف كثير والصحيح
انه طوله ستون ذراعا وعرضه سبعة اذرع وأربعون والناس يقولون ان فيها عجائب كثيرة غير
محصورة ثم مكث هناك رحمه الله ما شاء الله من الايام وشاهد ما شاهد من الله ثم امر على الهبوط
فقرأ شيئا من القرآن واهدى ثوابها الى روح ابينا آدم عليه السلام وحكى ان ادم عليه السلام مكث
في هذه القنة اربعين اياما على قدم واحد يعبد الله عز وجل ويستغفر من خطيئته
غفر الله ذنوبنا ببركته **الحكاية الحادية والعشرون**

ان

ان الشيخ رحمه الله انحدر من جبل نود وخلفه فقرائه فبينما هم فى الانحدار اذ سقط قصعته

الصينية من يد فقير قريب العهد بالاسلام فخاف بانكسارها من الشيخ رحمه الله فحزن

على ذلك فاطلع رحمه الله على ما فى قلبه من الحزن فقال له لا تحزن على ذلك بل خذها تجدها

غير منكسرة باذن الله فلما اخذها وجدها على ما هى عليه قبل فتعجب الفقير ففرح وشكر الله عليه

ثم امره ان يناول منها الطعام للفقراء ففعل فاذا انها الطعام ممتلأ فاطعم منها الفقراء جميعهم

بركته رضى الله عنه

الحكاية الثانية والعشرون

ان الشيخ رحمه الله لما افاض من جبل نود احتاجت نفسه الى شئ يكون معه علامة مذكرة

على ذلك الجبل وكان رحمه الله محبا اليه الظباء فارسل الله اليه خشفا من آكام الجبل فاستانس

وكان يطعمه من باقى سفرة طعامه ويجلسه بقربه ويمسح على ظهره بيده الشريفة وانما كان

محبا للظبى لما فيه من الخصال المحمودة والمزايا الممدوحة التى لا ترى فى غيره من الحيوان كما

قال الدميرى رحمه الله فى كتابه حيوة الحيوان انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا

ويستقبل بعينه ما يخافه على نفسه وخشفانه وذلك من سير السالكين الذين يخافون من استحواذ

اعدائهم الاربعة عليهم ويحترزون منها ويعوذون بالله من شرها فان رأى ان احدا بصره حين دخوله

لا يدخله الا دخل وذلك من علامة الابرار الذين يحبون ان يختفوا باعمالهم حتى لم يطلع بها احد

من الناس وكان اشد الحيوان نفورا من عدوه وذلك ايضا من علامتهم وكان يستطيب الحنظل و

يلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق وذلك من علامة الصابرين الذين يصبرون على

مر البلاء بل يشكرون الله عليه لا استلذاذهم به وكثيرا ما يتمثلون به لحسن صورته على ليلى كقول

بعضهم تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن او ليلى من البشر وفى تاريخ ابن خلكان ان كثير

عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له يا عبد الملك هل رأيت اعشق منك قال نعم

بينما انا اسير فى فلاة اذا انا برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما اجلسك ههنا فقال اهلكنى وقومى الجوع نصبت حبالتى هذه لاصيب لهم شيأ ولنفسى قلت ارأيت ان قمت معك ان تجعل لى جزأ من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية فى الحبالة فبادرنى اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبى لها لشبهها بليلى وانشد يقول،

ايا شبه ليلى لاتراعى فانني		لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها		فانت لليلى ما حييت طليق

اما ترى ان الله تعالى جعلها اطيب الحيوانات وجعل فى نوع منها المسك الذى كان احب الطيب اليه صلى الله عليه وسلم فانه دل قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث على ان المسك اطيب الطيب، وفضلة على انه طاهر يجوز استعماله فى البدن والثوب فى الطب منافع كثيرة قوية يسخن ويشجع ويطرد الهوام ولسانه يجفف فى الظل ويطعم للمرأة السلطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر فى الاذن الوجعة تزول وجعها وبعرة رجل مجربان يسحقان ويجعلان فى طعام الصبى فيعيش ذكيا فصيحا حافظا ذا لقاء ومسكه يقوى البصر وينشف الرطوبات ويقوى الدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث تصفير الوجه فمن نزع من المسك ان استعماله فى الطعام يورث البخر وقيل كان سبب انتشاء المسك منه ان ادم صلوات الله عليه لما اهبط الى الارض كان معه ثلثة اوراق من اوراق شجر الجنة فالقى ورقة منها فى البحر فاكله الحوت فجعله الله منشأ العنبر وورقة منها الى القفر فاكلها الظبى فجعله الله منشأ المسك وورقة منها الطائر عند اليمن فجعلها الله منبتى اللحية وقيل ان يونس صلوات الله عليه لما انجاه الله من بطن الحوت الى العراء وانبت عليه شجرة من يقطين

ذا احس من الجوع المافرأى من قربه جماعة من الظباء فاسرعت احداها اليه وارضعته

بقدرة الله تعالى فلما امتلأ بطنه من لبنها شكر الله شكرا كثيرا ودعا لها دعاء كثيرا فسند

ذلك اليوم جعل الله فيها وفي خشفها انسا بهم ببركة دعائه عليه السلام قالوا لم ير في الحيوانات اشد

من الظباء استيحاشا واستنفارا في القفار ولم ير فيهن اكثر منها استيناسا واستر فاقا في الديار

فكان شيخنا رضي الله عنه عجيب الطبع لما فيه من الخصال المذكورة

الحكاية الثالثة والعشرون

ان الشيخ رضي الله عنه لما عزم على الرحيل من

ارض سيلان الى قطر الهند ركب مع فقرائه البحر وسارت بهم السفينة ووصلت الى بلدة كركري

فنزل رحمه الله في الجامع منها ثم مكث هناك ما شاء الله ثم ارسل فقيرا من فقرائه الى ارباب من

المسلمين ليطلب منه لماء الفرات لخشفه فلما ابتغاه الماء جاجا فاخبر الفقير الخبر الى رحمه

الله فقال لعل غديرات هذا البلد لن تنبع فراتا فمنذ ذلك اليوم صارت مياه ذلك البلد

اجاجا لا يشربها احد الا ازداد منها العطش والحرارة مما ادى جرعته من غصبه و

اتحفنا اغتنام جمعه قلت لما سافر جدي لعلاته الصغرى والعمامة التقي الولي الكامل و

الغوث الواصل الشيخ صدقة الله القاهري مولدا الكركري مرقدا الى بلدة ناهور زار فيها

روض شيخنا رضي الله عنه دنا الى باب روضته وقام قدام عتبته فقرأ القرآن واهدى

ثوابه الى روحه المحفوف بالروح والريحان ثم قال مخاطبا له ومتضرعا اليه يا سيدي امن في اهل

كركري بان يجعل الله مياههم فراتا عذبا كما جعلها بدعائك عليهم اجاجا ثم صار

طعم مياههم بين الفرات والاجاج حتى ينتفع بشربها المتعطش والمحتاج سلكنا الله معهم

الى وضح المنهاج ونفعنا بعلومهما يوم لا ينفع الاموال والازواج

الحكاية الرابعة والعشرون

ان الشيخ رحمه الله لما خرج من كركري مع فقرائه

ووصل الى رضى امنلت، نزل بها منزلا ذا اشجار وقوات، ثم مكث هنالك يعبد الله ويشاهده ويراقبه
الناس اليه يختلفون، والمرضى الى الله به مستشفون، فبينما هو اذ سمع شرفه وعزته، وصيته
وشهرته، اميرها الكافر العادل المسمى بشيذ فن البادل فاقبل اليه رحمه الله بسكينته
ووقار، وتواضع وافتقار، نقام امامه وسمع كلامه فلما عرف نه كما سمع بل هو اعلى وارفع
خر على قدمه الشريف، ووضعها على تاجه المنيف ثم قال متضرعا، متخشعا متخضعا، رجوت ان
توطأ رجلكم الكريم على مملكتي، فتقربها عيني وتطيب مهجتي فلما سمع رحمه الله كلامه مضى الى
قصره، وجلس على سريره، ثم اشتكى اليه الامير عقمه فدعى الله له لكي يزول سقمه فابتهج الامير
به ابتهاجا كثيرا، واحضر الى فقرائه دراهم ودنانيرا، فقبلوها منه بحكمه رضى الله عنه ثم لما اراد
رحمه الله الخروج من قصره دنى اليه الامير وقال لا تنسوني عبدكم هذا فقال الله يبقى ياستك فيك
وفى ولادك الى آخر الزمان ثم مشى رحمه الله مع فقرائه متوجها الى جهة الشمال حتى وصل الى فدنمارادو

الحكاية الخامسة والعشرون

ان الشيخ رحمه الله مع فقرائه لما
دخل قرية فدنمارادو ونزل بها منزلا يشاهد الله ويراقبه فيه اياما وكان اهل البلد يختلفون اليه
ويسمعون منه الحديث والوعظ فلما علموا من بعض فضائله ونالوا من انوار فواضله احتفلوا في ناد
وتشاوروا فيما يخصمونه به فاتفقت آراؤهم على ان يجمعوا الدراهم والا بالتوزيع من بينهم ففعلوا واتوا
بها مربوطة معقودة في كيس الى الشيخ رحمه الله ووضعوها تحت قدمه، ووقفوا قائمين قدامه
متخشعين، وقالوا متضرعين، ياغوث الثقلين، وياقطب الملوين اقبلوا هذه الهدية
منا جزاكم الله خيرا عنا فقبلها الشيخ رحمه الله لما جاء في الحديث من سنية قبول الهدايا المحمولة
التي ليس فيها شبهة ثم قبلوا رجليه وسلموا عليه فخرجوا من عنده فرحين، مستبشرين منبجين
وكان رجل مسكين مع اولاده يمكث بين الفقر ثلثة ايام يقتات من بقايا سفرتهم فوقع مرة

على الشيخ رحمه الله عليه فقال له من انت ولای سبب مکثت هنا قال الرجل یا غیاث الانام ویا مستغاث
الانام یا راحم الضعفاء ویا سید الفقراء انی رجل من اهل هذه القریة کنت صاحب قرقور ارکبه
فی البحر واصطاد الحیتان واتنعم بها انا وعیالی فبینما کنت علی ذلك اذ جری امر الله علی قدر
مقدور فهاجت الامواج البحر فکسرت مرکبی قرقورا فبقیت انا معیلا وسا معا من
عیالی عویلا فصرت لا املك بلغة ولا اجد لمخمصتی مضغة ذا محنة ومشاقه
ومسکنة وفاقة فلم اعرف بعد قرقوری الشیخ الا فی هذه الایام من هذا المربع فلما سمع
رحمه الله کلامه وعرف حاله واغتمامه ترحم علیه وتوجه الیه فقال یا هذا این الالواح المنکسرة
من قرقورك فقال ما بقی منها شیء ثم سأله ثانیا فاجابه مثل الاول ثم قال رحمه الله فی الثالثة
امش الی موضع الکسر فیه قرقورك واطلب شیئا منها لعلك تجده فمشی الرجل علی ما امره فوجد
هناك لوحا منفتتا وقطعة حبل وخشبة وخرقة شراع کانت من قرقوره فحملها الی الشیخ رحمه الله
فاخذها بیده المبارکة ثم ردها الیه وامره ان یذهب بها الی ساحل البحر فیضع اللوح علی الارض
وینصب علیه الخشبة ویشدها معه بالحبل ویعلق علیها خرقة الشراع ثم یرکبها هو بنفسه
ففعل ثم امره رحمه الله فقیرا من فقرائه ان یحمل عباءته الکریمة وقضیبه المبارك ویمشی
خلفه رحمه الله فسار رحمه الله الی الساحل فاذا الرجل جالس علی اللوح کما امره فامر الفقیر ان
یغطی اللوح والخشبة بعباءته ففعل ثم اخذ القضیب بیده المبارکة وقال للمسکین مشیرا الیه
بعصاه هذا قرقورك یجعله الله کقرقورك المنکسر ویسیره بقدرته فاذا انزل من البر الی البحر وانت
جالس علیه فاطرح الینا عباءتنا ثم قال یا قرقور استکسر کن باذن الله قرقورا فکان فنهض
الی البحر فطرح المسکین عباءته الی الساحل فاذا قرقور کقرقوره ذو شراع ودقل وکوثل وحبال
وفیه شص وحبولة الحوت فصار یجری به فی امواج البحر حتی اذا انتهی الی موضع کان یعتاد الاصطیاد

القرقور سفينة طويلة
اي نجني
شراع الكتاب
... اي الشديد
اي المهموم
اي السكون
الخرقة ... اي الحبال
جمع حبل ... اي الشص
حديدة ...
الكثير
اي ...

فيه اصطاد كثيرا من الحيتان لم يصطد قبل مثله حتى امتلأ مكتله فقرقوره بالحيتان ثم وصل الى البر وذهب بها الى السوق نباعها باغلى قيمة مثلها ثم اشترى منها حوائج بيته ومضى بها الى اهله فصار ذلك اليوم فيهم اخصب الايام بحرمته رضى الله عنه ففرح الرجل فرحا شديدا و شكر الله عليه اسرع اليه رضى الله عنه وخرساكرا على رجليه ثم قبلهما بعينيه،

يَا مَنْ اَعَادَ اِلَيَّ الْيَوْمَ قُرْقُوْرِيْ	مِنْ بَعْدِ مَا لَمْ يَكُنْ شَيْئًا بِمَذْكُوْرِ
عَرَّفْ بِبَعْضِ اَدَاةٍ مِنْكَ مَنْكُوْرِيْ	فَاشْفَعْ بِمَوْلَاكَ اِذْ يَنْفَعْ بِنَا قُوْرِ
عَلَيْكَ سَالَ سَلَامِيْ سَيْلَ نَاهُوْرِ	وَمَنْ تَحَالَ صَبًا مِنْ شَرْقِ لَاهُوْرِ

فلما طابت نفسه رضى الله عنه بفرح المسكين المعيل سأله كيف حالك فاجاب بقوله حالى لا يخفى عليك شيء منها فانك في الغيوب بفضل الله لخبير عنها فقال له الشيخ رحمه الله رُحْ وعش مباركا بفضل الله ولا تنس وتقاعن شكر الله ثم عاش الرجل بقرقوره احسن عيشة وصار اولاده مخصبين وعرسه بشيشة

الحكاية السادسة والعشرون

ان الشيخ رحمه الله لما خرج مع فقرآئه من قدنمار اوبر الى كوجها اهله غايرين على الرجل المعهود فى حكاية القرقور من حيث انه نال من الشيخ رحمه الله ما نال دونهم واستقل هو بنعمة عظيمة وافرة دونهم فنازعوه فيها وخاصموه، كانهم اضمروا في انفسهم على ان يقاسموه قال الراوى وذلك لانهم كانوا الواجروا قراقرهم لكان قرقور الرجل سابقا على قراقرهم فى مسيره ويبيع ما اصطاده قبل بيعهم ويتضاعف قيمتها اى يدنا من قيم جميعهم فلذا كانوا يقولون له يا هذا لو نلت شيئا من شيخ جاء لجميعنا غيثا هنيأ فكيف تختص به وحدك فانه رحمه الله كان لجميعنا كالوالد الرحيم فكيف يختص احد اولاده دون جميعهم بفيضه النعيم فلا جرم من المقاسمة بيننا وبينك والا نغربك عن بلد تنا ونخرب

الحكاية السادسة والعشرون

مسكنك، فلم يرض الرجل الا استقلاله به، لكونه نال منه بكثرة بين فقرآئه وخزيه، ثم اتفقت آرائهم ان يرفعوا على الامير نزاعهم، فلما سمع منهم الخصومة قال لابد ان تكون السفينة بينكم مقسومة، فان التوزيع اسهل للجميع فهو القسطاس المستقيم والعدل البين القويم لعل الله يرزقكم جميعا ببركته، ولا ينقص لاحد كم عيش سعته، فصنعوا ترقورا مثل ترقوره، واتحفوه له مع الاثر ومذكوره، ثم قلع كل منهم لوحا من ذلك الترقور والصق مع ترقوره نفسه تبركا بالغوث المشهور فصاروا في الاجراء والارساء وفي تحصيل الصيد والعيش الهنئ، معتدلين على سبيل الاستواء، وعاشوا ببركته بخصب مريع، وعيش هنئ وسيع، وسعنا الله بحرمته معاش الدارين، ويعدنا بكرامته عن العارين،

الحكاية السابعة والعشرون

ان الشيخ رحمه الله توجه مع فقرائه نحو البلدة المحروسة قاهرفتن، التي طرحت اليها اكباد العرب من اهل العلم والفطن، فبينما هو يمشي كالشمس الطالعة، والفقرآء كالنجوم الساطعة، اذ سمع سلطانها الذي كان من اهل بيت الرسول، شهرة مناقبه رحمه الله وكراماته وشرفه بانه والاصول، فاقبل اليه بين علمائها الكرام، وفضلائها العظام، مظهرا لمودة عليه بالاقدام، فلما اطلعوا على وجهه المنير، قاموا بين يديه مقام البشير، وصافحوه مصافحة كريمة، وصبوا عليه بالمطاء التسليمة، ثم بوأه السلطان في عالي دراه، وقدم اليه الطيب تزاله من المطبوخات وغيرها والحلاوى الفالوذج وغيرها، وقدم الى فقرائه كذلك، وكرمهم بجميع ماهنالك فلما فرغوا من تناول المطعم، وسكن كل من اليد والفم، قام اليه السلطان فرحانا، بعد ان اتحفهم وردا وريحانا، ثم استاذنه للرجوع لبيته فاذن الشيخ رحمه الله ثم نهض السلطان مع العلماء الى سكناهم ثم تردد السلطان كل يوم مرتين الى الشيخ رحمه الله فلما كان يوما جا السامع الشيخ رحمه الله

الحكاية السابعة والعشرون

قام اليه متواضعا، وشرع في الكلام متخاشعا، فقال يا غوث العالم، ويا اوحد بني آدم، ان لي حراما نيك لعله بفضل الله يكافيك، فقال بيّن لي مرامك، وفسّر لي كلامك، قال ان لي بنتا حسناء، بكرا عذراء، حافظة القرآن، وصالحة النسوان، لم ير مثلها في ايلاء ان، ولم تخف مثلها هذا الزمان، لم ار لها كفوا سواكم، اقول هذا وحق من سوّاكم، على انها من اهل المودة والقربى، وذات السيادة والاجتبا، لعلكم ترضونها بالنكاح، وتسعدونها بالنجاح، فقال رحمه الله يا اخي اسمع مقالي، وفتش احوالي، ان الله تعالى اغناني عن التزويج الدنياوي، مقتنعا بالتمتيع الاخراوي، ثم امره ان يبصر ما في داخل ابطه، فرفع يده وكشف عضده عن غطه، فنظر فاذا جاريتان من الحور، تلعبان في حسن القصور، لو بدت شعرة من عقاص احداهما الى الغبراء، لاظلمت جميع ما عليها الى الخضراء، ولو بدت سن واحدة من اسنانها لاضاءت الدنيا بغير شمس عنانها، ولو مجّت مجة الى البحر الزعاق، لانقلب ماءه فراتا بذلك البزاق، لو اطلعت النساء على وجهها، لصرن مجدثات في الثيها، فتحير منهما السلطان، وخرّ على الارض بالغشيان، فلما افاق قال لا اعتذار مني، والعفو عني، لما خطر ما في لكم، ولم اشعر بأعلى حالكم، فصار كما نريقول، قولا يحير العقول،

عفوا وفضلا يا اصفهيم اهل الله	ففهت ما فهت من حبي لا اهل الله
لو ذرة من خبايا نورك المخفي	تجلى لقيل اذا يا نور اهل الله
نزهت عن ملقة الدنيا وضرتها	طلقتها بائنا يا تاج اهل الله
يا لاحبا بالعصفور غد اين جو	تزويج تلبينا زبين اهل الله
يا غوث سامح فقيرا انه احبك من	لا قرابة اهل البيت اهل الله
طوف لقائل اذ ما قال قائلها	اهل المكيكة اهلا جاء اهل الله

محقق سیدٌ من عند اهل الله		شاه الحمید الولیّ الکامل القطبُ

ثم قال له السلطان یا ولی الله ادع الله ان یکثر فینا العلم وان یشملنا بالعمل الصالح و التحلم والحلم، فدعی رضی الله عنه فیهم کما اراد، بل زاد لهم دعاء کثیرا وزاد، ثم صافحوه مصافحة کریمة، فاودعوه الی ما عزم بالتسلیمة العظیمة،

الحکایة الثامنة والعشرون

ان الشیخ رحمه الله لما خرج من بلدة کیل اقبل الی بیلغا صیم، فمشی بالشمال علیه یجب والقرات من العیون لم یصب حتی اذ دخلها اقبل الیه علی ما قال فرید الدین، جمع من الکفرة الملعین، فلما اطلعوا علی طلعته النیرة وقفوا بین متحیرة ومتخیرة، فتواضعوا له فی الکلام وتضرعوا الیه لبعض المرام، وقالوا ان بقراتنا اصابها الوتان، نرجوک ان تدفعه بالعیدان، فقال لهم رحمه الله لو نطقتم بکلمتی الاسلام لیزیل الله عنکم هذا الانتقام، فقالوا اذا احییت لنا بقراتنا التی ماتت فی هذا العام، اذ نسلم علی یدیک ونؤمن بما تقول من غیر الاتهام، فتبسم رحمه الله من قولهم، وفرح من اقبال رحمة الله الیهم ثم امرهم ان یجمعوا ما بقی من عظامها الدبیرة وان یحتفلوا جمیعا اذکورهم و اناثهم علیه، ففعلوا ما امروا مسرعین، وحضروا الیه مجتمعین، فنادی رحمه الله مقبلا الی لعظام الرفات کونی یا بقرات، بسم الله محی الاموات، فقامت جمیعها الیه، واطرقت رأسها الی ما تحت رجلیه، فامرها ان تمضی کلها الی ارصاجها فاسرعت الیها بین دروبها فلما رأوا هذا العجب، تحیر کلهم وتعجب، فخروا علی رجله، وانتظروا الی خروج قوله، فعلمهم الشهادتین فنطقوا مصلین، وامرهم جمیعا بالختان الذکران منهم والنسوان ثم مضی من جانبه الفتان، وقد تسمع من افواههم الکلمتان فحسن الاسلام فیهم ببرکته، وزادهم الایمان یوما فیوما بحرمته، رضی الله عنه، واتحف علینا بما منه،

ہم۔ اقامت فرمود
بلدۂ تیرو پیرو مینا
شاہ بلدہ مرت
ع ہوئی اہل بلدۂ تیرو پہ
ششم حوض ہند
مسمی بکنانظ
والعلماء فلما
تمونہ بلدہ من
بلدہ جنوب الہند
الاوثان کثیرھا
حافظا لقرآن
یقرا ادس
القلب ہ
مرت
شیم ۔۔۔
کمشبغ ہجبہ
ہ قال ان ہجین
فی شدت مرت
ولکتہ ہ مرت

الحكاية التاسعة والعشرون

، ان الشيخ رضی الله عنه لما طاب بذكر الله لبّه، وزاد على الايام من الله حبّه، اختار مكانا من امكنة ميلفا ضيم والختلی فيه ايّاما على ميقات موسی الكليم، يراقب الله فيها ويعبده ويذكره جلوسا ومضجعا و يشهده صائم النهار، وقائم الاسحار، ملتذا بكاس المحبة، ومستأنسا برفيق القربة، ناهضا عن مقعد الاختباء، وراكضا على نجيب الاجتباء، قاطعا بسبس الخطرات، ودارجا على مسترق السمعات، حتى اذا انتهى لروضة الارتياض، ربط مركبه العرباض، بعد ان بركها بطمأنينة الاوتيا فاجلسه مولاه، على اعلى مجلاه، فخلع عليه خلعة التمكين، وخلع عنه خلفة التركين، فتجلى عليه باسمه الهادی فارشد من فی المدن والبوادی من اهل التعادی والتمادی، وطيبهم بالم ينله المسك والجادی، وناح بمدحه الحمام الشادی، وصاح بذكره على النوق الحادی، ثم ان الشيخ رحمه الله لما تم عليه ميقاته، وساعدته اوقاته خرج من الخلوة، وامتثل فی الجلوة، ووجهه يوح الضحوة، قال الراوی ثم بقی رحمه الله زمنا من ازمانه، ومكانا من مكانه، الا ازداد من الله قربه، وازداد منه حبه، فان الترقی لا نهاية له، والتجلی كذلك لا غاية له، على انه يقوم ويجلس بالالهام من الله الملك العلام، فان الاولياء يؤمرون فيفعلون، ويبذلون فيبذلون، ويزجرون فينزجرون، ويمنعون فيمتنعون، كما هو اول مقام سيدهم الكيلانی، رضی الله عنه حيث قال انما اتكلم عن يقين على فوق من الله تعالى مبين، انطق فانطق واعطى فافرق، الى اخر ما قال رضی الله عنه، ونفعنا بما صدر منه،

الحكاية الموفية للثلاثين

ان الشيخ رحمه الله نزل مع فقرائه فی ارض تنكاشی المعموة ببركة المزارع والمواشی وكان اذ ذاك وقع قحط فيها وفی الحواشی، والناس من شدة السغب طاوون، وعلى فراق الاوطان ناوون، فبينما فقرائه رحمه الله مختلفون فی وديتهم

[illegible]

الحكاية التاسعة والعشرون

الحكاية الموفية للثلاثين

وضرب دروب الى اليومهم اذ رأوا في المرعى ثيران كنيسهما، فعقر احدهما اشقيهم بغير اذن رئيسهما، وقسم لحومهما بينهم قسمة متدلة، واكلوها لشدة مخمصتهم او تكلة فلما احس بها سدنتها
الفجرة كاشتكوا الى رؤسائهم الكفرة، فاجمعوا على ان يخاصموا الشيخ رحمه الله وفقرائه الى الخصام
وعلى ان يحاربوا معهم حتى ينهبوا اموالهم بالاغتنام فجاؤا اجميعا الى الشيخ رحمه الله مغتلين
شواذ بهم ومبرزين شجاعتهم ومضاربهم وقالوا يا شيخ امرت فقرائك ان يأكلوا بحيرتنا
وان يقتلوا وصيلتنا، فقال من فعل منهم هذا الفعل فاشاروا الى فقير صال عليها وقتل،
فغضب رحمه الله عليه حتى تبعد منه واعتذر اليه فالتفت رحمه الله اليهم وقال ايها الناس
الجم الغفير سامحوا باخذ قيمتها من هذا الفقير فقالوا لا نقال باخذ مثليهما، قالوا لم نقبل
منه ولو بما تة امثالها، قال ايش تطلبون منه قالوا انما مطلبنا تلك البقرة لا هذه الشاذة
ولا هذه البدرة والا نعقر ارهذه البقرة كمثل ما نرتها وهي من اكبادنا كالنقرة فلما عرف
رحمه الله منهم غاية مرادهم ونهاية عنادهم امر فقرائه ان يجمعوا عظام البقرة، ويضعوها قدام
الحضرة ففعلوا فضربها رحمه الله بعصاه قائلا قم باذن الله فقام البقر كما هو فتعجب الحاضرون
منه وامر السدنة ان يسوقوه ففرحوا منه وساقوه قال الداعي ان هؤلاء السدنة كانوا
براهمة لم ير في الاقطار اشد كفرا وطغيانا منهم ويستقبحون المسلمين اخس ما يكون حتى
ان المسّ احد من المسلمين بشرتهم اغتسلوا منه كما يغتسل الجنب والحائض وكان احب و
اعز ما يكون عليهم بقرة يشربون بولها ويضمخون على ابدانهم بروثها بل يجعلونه رمادا
ويطلون برطابيتها صبيحة كل يوم وكان اشد تمالديهم عقره وهم الذين اتخذوا
العجل الها فصاروا في الوقوع على النجاسات، مشبهين بالخنفساء والذبابات فانهم على
ما زعم من اولاد اعوان نمرود الذين كانوا اعوانا له على احراق نبي الله ابراهيم عليه السلام

وهو في التبيين جعلهم الله الاخسرين ولعنهم على السن الاولين والاخرين، وخيبهم وابعدهم عن رحمته، واهلكهم بغضبه ونقمته،

الحكاية الحادية والثلثون

ان الشيخ رحمه الله وفقرآئه لما وصلوا منزلا قريبا من قرية آيكبُد وآل، ورأوا هناك ينبوعا فراتا وروضة ذات الظلال نزلوا فيه للاستراحة قبل الزوال، فبينما هم مقيلون، اذ اقبل اليهم حمالون يحملون على رؤسهم من البوادي حزم جلود الظبآء وسلخ الشياه، وكانوا من شدة الثقل وحر الشمس مرشحين الابدان ومعرقين الجباه، فانزلوها منزل الفقرآء مستمهلين انقال تلك الاشياء، فلما رأيها الفقرآء اتهموا على انها الهدايا المحمولة اليه رحمه الله فعمدوا اليها واحلوا ربطها، واقتسموها بينهم وافترشوها، وجلسوا عليها، فلما يئس الحمالون من اعطاء الفقرآء ثمنها لهم وضعوا اياديهم على رؤسهم وبكوا بكاء شديدا، واشتكوا بها الى الشيخ رحمه الله بريدا، وقالوا ان هؤلاء اخذوا بضاعتنا، ولم يدفعوا ثمنها الينا، ونحن مساكين ضعفآء، مقتنعون بثمنها في الاناء، فلما ترحم رحمه الله عليهم قال مشيرا برجله الى مكان ان اخذوا مقدار اثمانكم، من هنا من نقود بلدكم، فاذا افناهم نافذة امتلأت ذلك المكان فاخذوا منها لشدة حرصهم زيادة على مقدار ثمنهم اربعا، ففرحوا فرحا شديدا من ذلك، ورجعوا الى خيامهم وقد انشمروا في انفسهم نصب تلك المكان، ثم لما خرج رحمه الله من ذلك المنزل عاد الحمالون الى ذلك الموضع بعينه وحفروه اخدودا لاستخراج الاثمان منها فلم يجدوا فيها شيئا فلما عجزوا اقبل بعضهم الى بعض يتلاومون، وقالوا اخذنا بالحرص ازيدا على مقدار قيمتها فما انتفعنا بالزائد، وقد كنا انفقناه على اجرة الحفارين، وقال قائل منهم قد بقي لنا مقدار قيمتنا ببركة الشيخ ونفد الزائد من ايدينا لكوننا اخذناه بغير رضائه فصارت الاخدود غديرا باقيا باسمه يتروى منه المتعطشون،

الحكاية

الحكاية الثانية والثلثون

الثانية والثلثون ان الشيخ رحمه الله مع فقرائه بات ليلة في سياحته قرية ننگر فلما اصبح ارسل فقيرا ليشتري الحليب لطبيخه فسار الفقير الى دار من دورها فقام تحت عتبة بابها وقال يا اهل الدار هل عندكم لبن تبيعوا لنا نسقيه لطبي شيخنا رحمه الله فامتنعوا عن مناولته مع وجوده وكانوا اكرهون الفقير لرثة ثيابه وشوهة منظره فرجع الفقير اليه رحمه الله واخبره بما جرى فقال لعل هذه الدار لن يوجد فيها اللبن وفي رواية ضعيفة انه قال لعل هذه القرية لن يوجد فيها اللبن فغيض اللبن فلما سمع الخبر اهل القرية اتوا جميعا اليه رحمه الله وقاموا متواضعين تدامه وقالوا ادعوتم الله مادعوتم على قريتنا غضبا على البخيل الفلاني ولا تقصير علينا فيه نسئلكم ان تدعوا الله لنا يوسع ارزاقنا ويبارك في مواشينا فقال لهم مترحما عليهم الله يوسع رزقكم ويدر ضروع مواشيكم جميعا، الا لاهل الدار الفلانية، ففرحوا منه فشكروا الله عليه قال الراوي ان الدار المذكورة لم يوجد فيها بقرة ولا شياه تدر ضروعها الى الآن بسبب غضبه رضي الله عنه وان ادخلت اليها ذات لبن من الحيوانات يصرن عجافا، لم يوجد فيها قطرة لبن، وصار اهلها محرومين منه ولا حرمنا الله بحرمته عن فنا الدارين ،

الحكاية الثالثة والثلاثون

الحكاية الثالثة والثلاثون ان الشيخ رحمه الله لما مكث في قرية ننگر صار اهله يترددون اليه يستمعون منه القول ويخدمون له ولفقرائه فبينما هم كذلك اذ اقبل اليه رئيسهم العالي ذو الفخر المتعالي ووهب له رحمه الله سيفا مهندا على طيب نفسه، فقبله منه ثم خاطب رحمه الله اياه وجماعته فقال يا هؤلاء انتم سميتموكم بالمسلمين، ولكنكم تصنعون الاوثان وتضعونها في بيوتكم ظانين انها تدفع مصائبكم، وترفع بلاياتكم، فاسرعوا انتم الآن الى بيوتكم واكسروها

وتوبوا الى الله توبة خالصة، الم تسمعوا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا، قال الراوي وكان الجماعة اميين عواما لم يحسنوا الاعتقاد وقد ادخر كل منهم صنما يصنعه في بيته يظن انه يدفع البلاء ويحفظه اهله عن مردة الشياطين والجن اعتمادا بقول بعض السحرة الكفرة فلما سمعوا امنه رحمه الله وعظه وزواجره دخلوا مساكنهم ورأوا اصنامهم ساقطة منكبة على الارض فتعجبوا منها واخذوها ورموا بها الى عميق النهر وجاؤا الى الشيخ رحمه الله وتابوا على يده توبة نصوحا فقال عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويرفع عنكم بليّاتكم ويحميكم في كنفه وحرزه ثم اخذ رحمه الله بيده المباركة سيفه الموهوب له ورده الى الرئيس الذي وهبه له وقال ايدك الله بنصرته وايدتك باستك برحمته فكان سيته باقية في اولاده والسيف ميراثا بطنا بعد بطن في احفاده الى الآن ببركة دعائه رضي الله عنه

الحكاية الرابعة والثلاثون

ان جمعا كثيرا من مسلمي قرية ثمة اتوا يوما الى الشيخ رحمه الله وقالوا انكم ارحم لنا من الوالدين، وانفع لنا في الدنيا والدين، نسئلكم متضرعين، ونطلب منكم متواضعين بان تدعو الله في دفع حرمان البخيل الذي ابى ان يناول الحليب لخشفكم الغليل فقال جرى ما جرى على اللسان وما قضي في الازل كان، فاسئلوني ما سواه، وارغبوا عن فحواه، فلما تنطوا عن مسئولهم شرعوا في سؤلهم فقالوا ياغوث العالمين، ويا ناصر المسلمين ان في قريتنا هذه نهرا جاريا عميقا، لم نر غيره ينبع لنا ماء عذبا رحيقا، الا اننا نبتلي به، ونصاب بسببه وذلك كلما تمضي سنة علينا، ويقبل قابل الينا ايسيل من الجبل اليه اكثر السيلان، ويمشي على متن السيل الشياطين والغيلان جاثية على الركب ماشية بين الرمل والخبب ترقص من بينها وتلعب على رؤسها البرم، وعنقها

مع الفيل الهنطوثة مؤلف رحمه

الغيلان ... وحش ...

الرمل والخبب كلاهما نوع من الشق

مثله مولف رحمه

انهارتبه فرحاً وتنشد بالاشعار وتترنم حتى تحاذي في النهر محاذية آخر القرية وتغيب عن
اعيننا كانها احلام عن قريب، فمن ذلك الوقت من اليوم، عم الصداع في اكثر القوم
فلم يبق من تلك الفئة الا احاد المائة وماتت من اصاخ اليها احد الا وجب علينا توريته
في اللحد وتفتح افواه المهد والاموات لتبتلع من بيننا الاموات فاذا اقتربت ساعة مجيئ
الزمر ترمي الى قلوبنا بالشرر ارتعدت الفرائص واضطربت العرائض واحترقت الاكباد، و
افترقت الاولاد، فلما سمع رحمه الله كلامهم سألهم عن وقت نزولها، فقالوا قد آن الينا انفجار
سيولها، فلم يمض عليه يوم او يومان، الا امتلأ النهر من السيلان فخرج الشيخ رحمه الله مع
فقرائه الى شط النهر فنظر الى الجبل واقفا نحو النهر، فبينما هو اذ ذاك جاءت الشياطين ماشية
على الماء فوجا فوجا، مترنمة مترقصة ومتلاعبة تبتهج وتبتهرجا، فلما دنت الى موقفه رحمه
الله دعاها فقال يا معشر الملعونين قفوا هنا، فلا قرار لكم اليوم منا، فوقفوا كما امر قائمين على
شط النهر، فقال ليش افضاكم الى هذه الهيئة الهائلة، حتى يصاب بها قومنا بالاسقام
العاضلة، فقالت لا نأتينا هم ليصابوا ولا قصدنا منهم ان يصابوا انما نحن جئنا للتعييد
لنا في كل سنة عيد، فقال افعلوا كعادتكم، واتركوا هيئاتكم وضعوا البرم عن
رؤسكم واستروا الترنم والتغني في نفوسكم فقالوا سمعا وطاعة نتركها في الساعة،
ففعلوا كما قالوا ثم الى ميرهم الوا فاخبروه بما جرى عليهم وبلغوه جميع ما بلغ اليهم فلما
سمعها الملك غضب عليهم غضبا، وهددهم وسبهم سبا، فقال كيف تتركون التعييد
خائفين ممن يموب بالترعيد فكم من ثوب بيننا وبين الانس فانا لوارد نا بحاشهم نوحشهم
بلا انس وندخلهم في الرمس او نحرقهم على الشمس ثم جمع الملك جميع شياطينه وجهزهم محاربيه
رحمه الله واعوانه فلما رآهم الشيخ رحمه الله في جمع غفير وهو لخطير امر النمر ان يهلكهم وفيما

بين صخورة يدلكم فتموج النهر ثلثة امواج فاولج بينها اولئك الافواج فادلكم فيما بينهم من الصخور حتى هلكوا جميعا الاناث منهم والذكور فمن تلك السنة الى الآن يتموج هذا النهر ثلثة وقت السيلان ثم مشى رحمه الله مع فقرائه الى منزله وهم متعجبون من عجائب فعله فصار اهل القرية شاكرين الله على ذلك وامنهم الله من بعد عن جميع الشياطين والمهالك وعاشوا بحرمته اطيب المعاش سلمنا الله واياكم من الارتعاش وصفد المردة والعفاريت عنا وبعدا باليس وساوسهم منا

الحكاية الخامسة والثلثون

ان الشيخ رحمه الله لما خرج من قرية بنتم توجه مع فقرائه نحو جبل فشيا وصعد الى قنته فاطلع على كهف من كهوفها ووجده طيبا فدخله ومكث فيه يعبد الله ويشاهده اربعين اياما ثم خرج منه والفقراء ينتظرون فاذا اطلعوا على وجهه يتلألأ كالقمر ليلة البدر فكان يوسف رحمه الله في ايام خلوة شيخه رضي الله عنه يطعم الفقراء من ركوته ما يحتاجون وكان يختلف اليهم الجبليون المسمون في اللسان الاروى بالشناشين ويتعجبون من ركوته ثم لما خرج رحمه الله من الكهف اتوا اليه وقالوا يا شيخ انا جايعون منذ ايام تطعمنا من ركوتك وتسقينا من بركتك فامر رحمه الله ولده يوسف بان يناولهم الطعام من ركوته ففعل فوجدوا فيه رائحة المسك واللذة الغير المعهودة عندهم فتعجبوا فقبلوا رجلي الشيخ رحمه الله ومضوا الى حيث جاؤا ثم اجتمعوا في بعض انديتهم وتشاوروا في شأن الركوة مطيلين الكلام على عجبها فقالوا اعلموا ان امور الشيخ رحمه الله كلها من ركوته لو ذهبت عنه الركوة لذهبت عنه البركة لعلنا نسرقها خفية في ظلام الليل ونتخذها موضوعة بيننا فلا نفتقر الى احد حال مخمصتنا فاتفقوا جميعا على سرقتها ثم لما افلت الشمس وجن عليهم الظلام اتوا مختفين الى فقرائه رحمه الله فاذا جميعهم رقود فطلبوا الركوة فرأوها وقد توسد عليها الشيخ يوسف نائما فالوا لا نسر عنها بسرق

سرقها

ثم الحكاية الخامسة والثلثون

مخلدة

وسرقوها ومضوا بها الى جبل اخرى اخفوها فى منفذ من منافذ كهف من كهوفه بعد ما حفروا
داخله حفرة عظيمة وسدوا ثقب الكهف بحجارة واهالوا التراب على ما بينه ثم احتفلوا جميعا
بموضع قريب وكان اسحرهم داقيا بما عنده من الرقيات زاعما انه يعمى برقيته اعين من يطلعون
عليه فلما طلع الفجر تيقظ الشيخ يوسف فقرائه رحمه الله وادّوا بمكتوبته فطلب الشيخ يوسف
ركوته فتفقدها فقال مالى لا ارى الركوة وسأل عنها رجلا رجلا حتى انتهى الخبر اليه رحمه الله
فقال يا يوسف لا تجدها من هنا لكنها قد سرقها الجبليون النازلون الينا البارحة وفعلوا
بها كذا وكذا ثم ارسل رحمه الله اليهم فقيرا من فقرائه ليسألهم عنها فلما راهم الفقير قال ان
ركوة شيخنا رحمه الله قد سرقت حينكم اسأل عنها لعل يد الخطأ منكم جنتها فتعرفوها منزلكم
لعلها توجد عندكم فلما سمعوا كلام الفقير قالوا يا هذا اما تعرفنا انا سكان فى الجبال، و
زهاد فى الاموال لا نعرفها السرقة وكيفيتها، الا انك امحت اسميتها كيف تنشد الضالة،
وسط الهالة، وانى يرغب الاسود الشادة، فيما تحت الوسادة، فرجع الفقير الى الشيخ رحمه
الله وبلغه ما قالوا، واخبره جميع ما اطالوا ثم امر رحمه الله الشيخ يوسف رحمه الله بان يا يوسف
اقبل الى ورائك السارقين ولا تكلمهم ولو كانوا بالكلام سابقين، وقف تلقاء الكهف الفلانى
وقل يا ركوتى تعالى بغير التوانى ففعل يوسف كما امر فانشق الكهف كالثمر فوثبت الركوة
مهرولة من داخل الحفرة، كما وثب من غابه ابو الزعفران القسورة، ووقفت مطمئنة بين
يديه، كما وقف لهدهد عشر وعرقه، فاسرع الشيخ يوسف رحمه الله شاكرا الله الى
والده رحمه الله فصار الجبليون من امره حيارى مبهوتا عليهم وسكارى فلما افاقوا قال
بعضهم لبعض هذا عجيب لا نرى مثله فى الارض فان الشيخ ذو غرائب لم يسمع بمثله السماء
لا جرم علينا ان ندمع لديه العيون، ونجمع من اجرامنا ثم انتزانا على ركوته كالعيون،

ثم انسالوا جميعا اليه وامتثلوا وقوفا لديه وبكوا بكاء شديدا، واعتذروا اليه اعتذارا مديدا، وقالوا انا ارتكبنا ما ارتكبنا لشدة الطمع وقلنا ما قلنا متزخرفين باظهار الورع، رضينا بفعلنا ان تشجوا بقبقابكم رؤسنا، وان تزهقوا ارواحنا ونفوسنا، فاظهرنا على السرقة، الاشتريرين من الفرقة، الغياث الغياث والعياذ العياذ فلما سمع رحمه الله صدق كلامهم وبحث جرامهم ترحم عليهم واقبل اليهم يدعوا الى دار السلام، ويأمرهم بكلمتي الاسلام، فنطقوا بهما على البدار وشرعوا في الاستغفار لدى الغفار ثم امر فقرائه الكبار ان يعلموهم ما وجب عليهم الجبار، فعلموها اياهم حتى ظهر اثر السجود في محياهم ثم لما عزم رحمه الله على الرحيل وان يجوب السبيل التفت اليهم وقال بعد ان وصاهم بالاعمال الكرام احتجتم الى كوتنا في الظلمة وانتم جهلاء فحرمتموها فالان ابحناها لكم في الضحوة وانتم فضلاء فاغتنموها، فان الله يوسع معاشكم بالتقوى، ويرزقكم من حيث لا يحتسبون من هذه الكوة فاخذوا ما حيث كان لهم اباحها، اذ جروها رأس اموالهم بارجها كما وسع الله بها ارزاقهم كذا اصلح بحيث بالهم واخلاقهم ثم انه رحمه الله خرج منها مع فقرائه مقبلا الى الجهة السه ق عزوا، فالبراولي ان هذه الكوة العجيبة هي كوة الشيخ يوسف رحمه الله لا غيره فلا تغفل يا اخي مما يروي رحمه الله التي انما من ابينا ادم عليه السلام عند حرف الجبل الجودي

الحكاية السادسة والثلثون

ان الشيخ رحمه الله وصل الى بلدة معبري عازما على زيارة قبر الولي المدفون بها المسمى بسلطان علاء الدين الجيلاني فقرأ شيئا من القرآن واهداه الى روحه وسلم عليه ومكث هنالك ما شاء الله فلما رأى قبره منطمسا بطول الزمان عليه ارسل الى اميرها الكافر المسمى بترملي نايكن فقيرا من فقرائه وامره بان يقول له ان هذا ولي كامل

يستجاب

يستجاب ببركته ادعية زائريه وانه من بنى على قبره قبة يلجا بها الزوار يكثر الله دولته، فلما سمع
كلام الفقير قال يا هذا قل لمرسلك باننا كفار لم نحب المسلمين ولا نزور مقبورهم،
ولا نبنى ابدا على قبورهم، فرجع الفقير، واخبر اليه ما قال الامير، فلم يتكلم رحمه الله بشيء
ثم ان الامير بات ليلته ورأى فى منامه كأن رجلا اتى اليه ورمى به الى الهواء، فلما كاد
يسقط على الارض جاء رجل اخر وامسكه بيده ووضعه على الارض ثم تيقظ فبات فى بقية
ليلته مرعوبا فلما اصبح رفع رؤياه على المعبر فقال يا اميرانّ هذه الرؤيا تدل على شوك
بار تكابك شيئا امس، فتذكر الامير ما جرى بينه وبين الشيخ رحمه الله فاسرع الى الشيخ
رحمه الله وخر ساجدا على قدمه فقال اعفوا عنى ما صدر منى، حيث لم اعرف سر
احوالكم، وشرف قوالكم، فترحم رحمه الله عليه وامره ان يبنى على قبر الولى المذكور،
فقال سمعا وطاعة ثم بنى عليه بحجارة سوداء وصخرة ملساء فهذه القبة معمورة الى الآن
ببركته ومغمورة بالزوار، جعلنا الله واياكم من زمرة الابرار،

الحكاية السابعة والثلثون

انّ الشيخ رحمه الله لما خرج من بلدة
معبر مشى متوجها الى بلدة تزجنابضي عازما على زيارة الولى القطب المدفون بها المسمى
بطبل عالم المشهور بنطهر ولى فبينما هو رحمه الله يمشى مع فقرائه اذا اخبر الولى
المدفون لخدام روضته فى مناهم بان القطب المجيد المسمى بشاه الحميد يقدم الينا لزيارتنا
محبا علينا ومناجاتنا، فاذا وصل الى بلدتنا فاقبلوا اليه، وعظموه وكرموه، وكرموا
فقرائه وعظموهم وبجلوهم وجللوهم، فقدموا اليهم المطاعم والمشارب فلما انتبهوا
اخبر بعضهم ما رأى لبعض، اعدوا لهم ما استطاعوا من الحبوب والجزور والفواكه،
ونزينوا منازلهم رجاء ان ينزلوا فيها فبينما هم منتظرون قدومهم، ومترددون

الى طروقهم يطلبونه اذ وصل رحمه الله الى بلدتهم وتوجه الى روضته فلما دنى الى بابها
انفتح بغير المفتاح وانغلق بنفسه بعد دخوله فمكث داخله ماشاء الله ثم ان خدّام
الروضة بعد ان طال عليهم انتظار خروجه رحمه الله دعوا ابويوسف رحمه الله وفقرائه الى
الضيافة فاجابوهم فاكلوا ما اكلوا وتنعموا وقام يوسف فيهم مقام الشيخ رضي الله عنه
فلما امسوا دنا خادم الروضة اليها كعادته للاسراج ففتح الباب فلم ينفتح بمفتاحه
فاطلع داخله من بين شباكها فاذا نور يتلمع وضياء يتشعشع تنزلان من السقف
المرقع والشيخ رحمه الله مع صاحبه يتكلم ويتسامر وبين يديهما قصعة من قصع الجنة
وفيها من اطعمتها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فتاقت اليها نفس ذلك المطلع
فكوشف رحمه الله في توقانه فتناول في يده شيأ من طعامها فاضطرب من يد الى اخرى
فامره الشيخ ان يثبت فاكله المطلع فوجد فيها رائحة المسك وتلذذ منها بما لم يسمع
باذنه فشكر الله عليه فصار من حين اكله ينكشف عليه الاسرار ويطلع الى الملكوت
الاعلى بغير الاستار ثم بعد مضي ثلثة من الايام ظهر رحمه الله من داخل القبة ووجهه
متنور مقمر ومبدء مسفر

خليلا عزة حضرا	حمي عن حسنها ذكرا
ومن كرم الهوى سكرا	ولا نزفا عن الذكرى
كأن الشمس والقمرا	بارض باتتا سمرا
فناولتا بها ثمرا	من الفردوس طيب قرا
فلو احد من الفقرا	يناول ذا ينال سرا
الى الملكوت يا بشرا	لينا نله من الكبرا

عشرة ١٨

غمدنا الله برحمته بحر متهما ولا انسانا عن ذكره ببركتهما، رضي الله عنهما الحكاية

الثامنة والثلثون ان الشيخ رحمه الله لما وصل مع

فقرائه الى البلد الطيب المشهور المسمى بتنجاور، مكث فيه اياما يعبد الله الشكور،

وبلغ شرفه وصيته المشهور الى اميره المقعد المسحور فشاور وزراءه الشرفاء، في ان

يستشفع به وينال من بركته الشفاء، فاتفقت آراءهم على ذلك، فارسل اليه اخص

وزرائه من هنالك، فلما مثل الوزير قائما بين يديه، متضرعا مبلغا خبر الامير

اليه فتلطف رحمه الله عليه، وسار مع فقرائه اليه فاجلسه على اعلى سرير مملكته، واجلس

كلا من الفقراء على كرسي مشرق بزينته، ثم امر رحمه الله الوزير، بان يحضر المقعد

الامير، فحضر واذا هو المسمى اچچف ناتكن، وقد صار من السحر عليه كالمفلوج المسكن

ولم يعد اللسان ليتكلم ليبين بذي اللكن، فقامت امرأته اليه رحمه الله باكية، ومن

امراضه واسقامه شاكية، وقالت يا غوثي ويا غياثي ويا عياذي ومعاذي، ان

زوجي هذا قد عالجه الحكماء بدواء الاطباء، فما عاج بالدواء، ولم يزد فيه الا الداء

فلما سمعنا مناقبك المذكورات وخوارقكم المشهورات، تحققنا ان لا ملجأ سواكم

ولا ينبغي ان نرى غيركم، فحينئذ ازداد لطفه رحمه الله عليه وقد حان من الله زواله

ما اراد فامر رحمه الله رجلا من فقرائه بان يصعد باعلى سطح من بنائه، وينظر ما فيه

كوة كوة مدورة، ويخرج من احداها خرقة مثل الحمامة مصورة، فصعد الفقير، و

اتى بها الى السرير فلما رآها الشيخ رحمه الله امر ذلك الفقير ان يقلع ما غرز في ريشها

واعضائها ابرة ابرة حتى اذا اقلع منها واحدة فواحدة صلح مفاصل الامير ابنوبتر ابنوبتر

منجرة، فقام بحضرته رحمه الله كان صار منطلقا، واظل لسانه فصيحا ذلقا طلقا، ثم

الحكاية الثامنة والثلثون

في ذكر كرامة من كراماته في امير تنجاور

فلما استغاثته زوجته بالشفاء من مرض الاقعاد والسحر عرض ٥

امر رحمه الله ان يؤتى بالماء القراح فقرأ فيه المعوذتين مع شيء من القرآن فرش عليه قليله حتى يعم عضوه ثم ناوله القليل الى يده وامره ان يحسوه ففعل فصار احسن صورة كان عليها فخر ساجدا على رجله وقبل قدميها ثم قال الامير متواضعا ومقصرا قائلا يا مربي المسحور الضرير ويا راحم الساحر الشرير انى ولو قمت مقام الامير لكن لم اساو في جنابكم اذل الحمير ليتني مطية لكم تركبون على ظهري فيزداد بها شرفي وفخري فها انا الآن نفسي وروحي فداك فادع في زوالة عقمي لي من هداك فلما سمع رحمه الله كلامه وعلم مراده ومرامه قال لعل الله يجعل منك نسلا ويبقى امارتك فيك وفي اولادك فصلا فصلا ففرح الامير من ذلك فرحا شديدا لكونه ذا ثقة في صدق قوله عميدا فلما جد الرحيل فصاف نصب السبيل احضر اليه الدنانير والدرر واليواقيت والجوهر فقال لا حاجة لي الى هذه الحطام فان الله اغناني عن جميع ما في الدنيا بما في دار السلام ثم تضرع اليه ان يقبل شيئا من خدمته فقال نقبل منك قليلا رضوان شاء الله لعبادته فقال انى منتظر اليكم ان تشيروا الى ارض تبغونها فانا اسعى اليها بنفسي واجرها سلكا لكم تمكثونها ثم قال للامير هذه الاموال الموضوعة الى قدمكم تفرقونها على من شئتم من الناس وخدمكم فامر رحمه الله يوسف ان يفرقها على الضعفاء والمساكين من اهل البلد ثم خرج مع فقرائه والامير والوزراء يقتفون اثره سائلين منه المدد فالتفت رحمه الله اليهم فقال امضوا الى قصوركم فالله يمدكم باموال وبنين وكثرة دوركم فرجعوا فرحين مستبشرين ومتهجين بما نالوا منه ومنتصرين قال الراوي ففي تلك الليلة واقع الامير زوجته فحبلت ووضعت بعد مدة الحمل بغلام حسن الصورة كما ذكر رضي الله عنه

الحكاية التاسعة

تشيروا (ظ) — في نسخة

والثلثون : ان الشيخ رحمه الله لما وصل الى بلدة ترووالور رأى ملأ كثيرا
وجما غفيرا من الكفرة يحفون مزدحمين ويقفون مقتحمين يجرون محمل
الاصنام ويجلونها بحبال طوال ضخام عظام بين دروبهم فتعجب رحمه الله منها و
شرع يمشي مع فقرائه يقصد منزلا يبيت فيه ولا رأى اليه طريقا غير الطريق
التي فيها يجرون المحمل فلما وقع نظره رحمه الله عليها وقفت مثل جبل ولا انجرت
بجرهم حتى ذا تعاونوا على جرها بافواج كثيرة من البوادي والقرى عجزوا جميعا عن جلبها فتعجبوا
منها تعجبا شديدا قال صاحب الهداية انه رحمه الله لما مشى مع فقرائه في مزدحم الكفار عمد
الى فقير من فقرائه عامل من الكافر فضربه لعدم اكرام نفسه من تقدم عليه في المشي
فاشتكى الفقير اليه رحمه الله فلما سمع شكايته التفت غضبا الى المحمل فوقف فتعجب الكفار
من ذلك وتشاوروا فيما بينهم فقال اكبرهم المسمى بكنك سبي في نبل رم لعل هذا العجب
انتشأ من فقير بلغنا من احواله كذا وكذا فاتفقوا على رأيه ومضوا الى مسلمي بلدتهم
متوسلين بهم فلما اتوا جميعا اليه رحمه الله خر على قدمه اكبرهم كنك سبي نبد ارم
وقال يا مظهر الغرائب ويا مبدع العجائب اتيناكم متضرعين وقصدناكم مستشفعين
تنصرونا على امضاء عاداتنا واجراء خشبتنا فانا ادركنا جرناها ونحن عشرة الاف
نفر فالآن لم تنجر بعشرين الف نفر وذلك ظنناه انما هو بسبب غضبكم عليها
فلما سمع رحمه الله كلامه ترحم عليه ودنا الى المحمل وامر ان يتنحى الناس عنها وضربها
بعصاه الشريفة قائلا يا ملعونة سيري على دروبهم فلم يتم منه رحمه الله هذا القول
الا اسرعت اسراع الخيل وجابت جميع دروبهم ووقفت موقفها ولم تضر في حال
سيرها احدا من الناس والناس واقفون ناظرون الى المحمل مركب الخناس فتعجبوا

من ذلك وخروا سجدا على قدمه رضى الله عنه قال الراوى ان تلك المحل يسمونها تيربا بالتاء المثناة فوق وهى مصنوعة من اخشاب عظيمة والواح ضخمة منقوشة بما شاؤا من الصور يضعون فوقها صنمهم ظانين انها مركب آلهتهم الباطل لعنه الله و لعنهم ويجتلون بها بين دروبهم كلما حال عليهم الحول، ايّاك وايّاك وايّاك ثم ايّاك يا اخى ان تتوهم ان ضربه رحمه الله بعصاه على المحل فيه اعانة الكفار على جرهم محل الاصنام حاشاه الله وحمانا وايّاك عن ذلك الوهم الخبيث المفضى الى نقصان الثقة برجال الله رضى الله عنهم ولا حرمنا عن اقل قليل من بركاتهم بل اقول لك انما هواى الضرب عين اهانة الكفار واصنامهم من انها وقفت لمشيته فى دربه ومشت لامره وضربه وانما هوايضا عين اظهار عجزها عن نفعهم واضرارهم فكيف ولا تدفع عن نفسها الضرر ولا تجلب لها النفع، حتى انهم اذا عقلوا فى سوء حالهم معها وسوء اعتقادهم بها لرغبوا عنها وتوجهوا الى من لديه النفع والضرر وصار القوم لم يعقلوا انها لعدم سبق مشية الله بهدايتهم فانه يضل من يشاء ويهدى من يشاء ومن يضلل الله فلا هادى له فافهم والله اعلم بالصواب

الحكاية الموفية للاربعين

ان الشيخ رحمه الله مكث اياما بعبد الله ويشاهد فى لبلدا المذكورة تروالور فبينما ذات يوم اقبل اليه برهام ملحد هرم منفد فقال يا مبرءا امير تجاوزه ويا موقف ومجرى محل تروالور سمعت من خوارقكم (اى ضعيف ۱۲ ت) كذا وكذا، ولا ظهر منك شئ لا يقال عنده جيدا، فانا الآن اشكو حالى اليكم و ارفع رباى عليكم لو انتم تمونى ان انسر انسر، والا اسكت كالحجر والمدر فقال له قل وفى سبيلك نسانك جل فشرع يقول فى عينه الهمول كانت لى وحيدة يا رجل كثيرة الايناع
(اى الدموع ۱۵ ت) (اى الحجرة ۱۲ ت)

فائدة مهمة

حكاية الموفية للاربعين

والشاكية

والنشاكيل كنت اقتنع بها بين عيالي واستطيب بها مهجتي وبالي فلما ان ان لا يجود
لها السحاب ولا يسعدها الرباب خلى منها الاعذاق وايبست الاوراق، وجف
منها الساق وصارت كحطب الاحراق، ظننت انها حان لها الفراق، وقيل عندها
نقيل من ذاق، ر اولى لي اولى لك فاولى، ثم اولى لي فاولى، فلم احسن
صناعة اقتنع منها، ولا تجارة ارتفع عنها، فكثر في اولادي الضجيج، وظهر من نسائي
النجيج مذ عدمت نفيتي الابيج، فلما سمع كلام البرهام واصاخ منه حنين
الحمام دعى الله في اخضرار شجرته وفي اسفار طلعته، فاورقت بعد ما اسفرت واخضرت
بعد ما اصفرت، فاعذقت لذلك الحين، فزال بها عنه الانين، فلما افشى الخبر بين
اهل البلدة والبلدان اقبلوا اليه يخرون له سجدا على الاذقان، فتعجبوا منه وفرحوا
فلازموا خدمته وما برحوا، فعاش البرهام من الشجرة المذكورة، احسن معيشة
ممدوحة مشكورة،

الحكاية الحادية والاربعون

انه رحمه الله خرج مع نفر امته من بتروالوئر ومشى قليلا متوجها الى المشرق، فمكث قليلا
في بعض مزارع هناك وقرأ الفاتحة واهدى ثوابها الى روح من اراد فلا يكاد احد
يقوبه ويسأله عن سببه قراءته ثم لما عزم على المشي سأله رجل من نفر امته عن سببها
فقال هنالك رجلان اسرائيليان من رجال الله، مقبوران يظهر عن قريب ان شاء الله
تعالى قبراهما، ويكثر زيارة الناس اياهما، ويشتهر كراماتهما، ويقضي الله بحرمتهما
الكثر حوائج الناس فانما قرأت الفاتحة لاجلهما واهديت ثوابها على روحهما الاغير
قال الراوي فلم يمض عليهما قليل من الزمان الا انفلق عن الارض قبراهما بسبب لم
نرد تبيينه هنا كما اخبر رضي الله عنه كانفلاق الصبح عن الغسق قال صاحب

الهداية انه رحمه الله لما سأله الفقير عن سبب الفرائة قال هنا قبران منطمسان لطول الزمان عليهما احدهما للشيخ عبد الفتاح الاسرائيلي والثاني للشيخ عبد الرزاق الاسرائيلي رحمهما الله ونفعنا بهما وبالشيخ رضي الله عنه في الدارين ،

الحكاية الثانية والاربعون

انه رحمه الله لما وصل مع فقرائه الى منزل قريب من تيرامفيدي ومكث هناك ماشاء الله وبلغ الخبر الى اهلها اتوا اليه فوجا فوجا وقالوا يا غوث الانام ويا ناصر الاسلام نحتاج منك ان تتوطأ قدمك على ارضنا ، ونخدمك بما عندنا لعل الله ببركة دعائك يسهل الحساب علينا يوم عرضنا ، فلما سمع تضرعهم وعرف اشتياقهم قام اليه مشي مع فقرائه حتى اذا استظل تحت شجرة قريب بلدتهم اسرع اهل البلدة الى بيوتهم واتوا بطباق الاطعمة مغطاة وقدموها الى الفقراء ، فلما كشفوا اغطيتها رأوا فيها اقواتا مطبوخة من ارز خسيس ردي ، ويقول له رواسن مطبوخة فغضب عليهم الفقراء وقالوا اما يأباكم الحياء من ان تقدموا هذه الردية الى شيخ الاولياء بلا ادب ولا حرمة ، فاحتشم منه اهل البلد واعتذروا اليهم من مسكنتهم وفقرهم ومن تعجيلهم على احضار ما تهيأ فخافوا ان ترد عليهم نعمة الله عن ذلك اذ اطلع عليهم الشيخ رحمه الله وغضب على الفقراء غضبا شديدا وقال كيف تكره نفوسكم البهيمية لشيأ انكر ان تقبل وترضى من المساكين ما استطاعوا فلا تفعلوا اياها ولا مثل هذه الفعلة القبيحة فهذه من اخلاق المكبين على الدنيا وشهواتها فكيف تسمون نفوسكم امة بقولكم نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم ، فاين انتم عن اخلاقه وسيرته المحمودة ، اما سمعتم انه صلى الله عليه وسلم ماكره طعاما قط ولم يقل لشيء ما من الطعام اف فان رضى نفسه الكريمة باكله والا لم يكره بل يناوله

ـ۱

لمن يرضى به فان من اكرام المنعم اكرام نعمته تعالى ثم كرر رضى الله عنه من بينهم الوعظ
حتى استغفروا الله من فعلهم واعتذروا الى المساكين من غضبهم ثم امر الفقراء ان
يلقوا تلك الاطعمة والبقول فى بير القرية فطرحوها فيه قال الراوى فمن ذلك اليوم
الى الان ترى تلك الاطعمة والبقلة فى ذلك البئر كلما نزح اظهارا من الله كرامته
رضى الله عنه، **الحكاية الثالثة والاربعون**
انه رحمه الله لما نزل بقرية بتيرامفيدى سأل اهلها عن مسجدهم ليستريح بالصلوة
فيه فقالوا ليس فى قريتنا مسجد ولم نستطع لقلة ايادينا ان نبنى مسجدا مع انا استحدثنا
الان البناء من الجص والاحجار لكن لم نكد نحصّل العمود الاربعة القوية حتى نبني المسجد
عليها ولم يتيسر علينا تحصيلها فلاجل هذا كان الامر فى التراخى فلما سمع رحمه الله
كلامهم امرهم ان يحفروا مكانا مشيرا اليه ففعلوا فاذا فيها اربعة عمود من الصفر
على مساحة ما طلبوا فتعجبوا من ذلك تعجبا شديدا فامرهم ان ياخذوها و
يبنوا عليها سقف المسجد ففعلوا فهذا المسجد معمور ببركته الى الان رضى الله
عنه قال الراوى ثم ان تلك الاركان لما عمد اليها فرسان حيدر ليذهبوها طردوا عنها
الحكاية الرابعة والاربعون انه رحمه الله نزل فى
ارض كوتا نور الكبير واعتكف فى مسجد من مساجدها فلا زال اهل البلدة يترددون
اليه وينتفعون بزاجره ووعظه ويخدمونه بالانفس والاموال ثم لما جد الرحيل
حزنوا على فراقه واتبعوا اثره حتى اذا مشى بعيدا التفت اليهم وودعهم الى بلدهم ودعا
الله فيهم قال الراوى ان ذلك المسجد معمور الى الان لكن اذا نام فيه شخص لا يجربه
ويطرح الى الفضاء ويبيته من نومه وهو فيها كانه كفارة لما ارتكبه **الحكاية**

تلك، نزحت ظ
الحكاية الثالثة والاربعون
الحكاية الرابعة والاربعون

الخامسة والاربعون

انه رحمه الله لما نزل في قرية تركضا جيري اتى اليه رجل من مسلمي اهلها وسلم عليه فرد عليه السلام واشتكى اليه ضيق معاشه فقال انى كنت زارعا وكانت لى بقرتان حارثتان فى السواد واعمل بهما فى الحراثة والدياسة واخذ منهما الاجرة من الناس واقتنع بهما واقطع بهما اوقاتى فلما ايدى الدهر الى بانيابه وجاءت اوان تضيق معاشى باسبابه هلكت مني احديهما بقضاء الله من ابداهما والسندان و الكلتبان باقيتان فصارت معيشتي ضنكا فان الحراثة لاتمكن الا بزوجين من البقرة فلما سمع رحمه الله شدة حزنه على بقرته الميتة امره ان يأتى اليه ببقرته الباقية ويربطها على الشجرة مشيرا اليها ويعلفها ففعل ثم امره ان يعلق حبل بقرته الميتة على شجرة اخرى قربها وان يطرح الى ما تحت ساقها علفا ففعل ثم امره ان يمضى الى داره ويصبح اليه فلما امسى الليل وجن الظلام صلى رحمه الله صلوة العشاء و دعا الله وهو فى سجادته ان يبدع بقرة مثل بقرة الرجل معلقة بذلك الحبل فما تم دعائه الا ان تسمع صباح البقرة تحت الشجرة سمينة السنام معلقة الخطام راعية الكلاء مرتقبة العلاء فابدر اليها الفقراء فتعجبوا وشكروا الله على ذلك فلما اصبح الرجل فى الى الشجرة وجد بقرته الميتة حية بقدرة الله فتعجب و اسرع الى الشيخ رحمه الله وخر على قدمه وقبلها بين عينيه وحمد الله وقام متواضعا بين يديه فناداه الشيخ رحمه الله وقال ياهذا سق بقرتك الى بقرتك وعش مخصبا باجرتك ولا تنس عن ذكر الله فى وقتك واعبد ربك الى وقتك فساقها الرجل فرحانا واتق الله على ذلك شكرانا

الحكاية السادسة والاربعون

ان الشيخ نضر الله لما وصل الى ناهور النجف وجدها بلدة طيبة وارضها منجعة مخصبة

مكث فيها من لا ماشاء الله يعبد فيه ويراقب ويشاهد الله ورأى دروبها عالية الدّيور

وشامخة القصور واهلها مترفين بانواع النعم متنعمين بالفواكه والمطعم متزينين في

اللباس ومذهبين في الغمائم والقماص اهل التجارة الرابحة والاقوال الراجحة

اصحاب الخيول والافيال مسبلي السراويل والاذيال ذوي الشغف والقراقير متشغفين

بالعيدان والمزامير اصحاب المزارع والبساتين ومرتعين في رياض الزيتون

والتين يسعدهم الرباب والامطار ويجودهم السيول والانهار مشوا في الارض

مرحا واجتلوا سرورا وفرحا سبكوا الجامعهم من الذهب الاحمر منبرا وشادوا

بارضه كافورا وعنبرا لم يدر احدهم كيف ضيق المعاش ولم يعرفوا خفض الا

نتعاش افتخروا على الفقراء وتبختروا على الضعفاء وتكبروا على العلماء

وتجبروا على الحكماء عطلوا مساجدهم وعمروا ديارهم واطاعوا ملاهيهم

افاض الله عليهم الرحمة غدقا غدقا وصب ليهم النعمة ودقا ودقا ولم يعرفوا ان

هذا عين الاستدراج ولم يسلكوا مسلك اقوام المنهاج فلما طلع عليهم طالع

الادبار ودنا حكاية ربا بهم الى الاعتبار ارسل الله اليهم شيخنا رضي الله عنه يدعوهم

الى الطاعات ويهديهم الى الخيرات والعبادات فلم يزل رضي الله عنه فيهم امرا

بالمامورات وزاجرا عن المحظورات وحاثا على عمارة المساجد واكرام السادة

والاماجد فلم يزدهم دعائه الا فرارا ولم يغدهم نهيه الا استكثارا اغراهم الطمع

الغرور الى غريضة البهجة والسرور وايتهم الهوى الشياطين الى مصاحبة الامراء

والسلاطين ولا زال يزيد طغيانهم وعتوهم كلما يزداد نعيمهم ونموهم طغوا في

البلاد واكثروا فيها الفساد وذللوا اعناق العباد ونسوا ان ربهم لبالمرصاد

فسمعوا دعاء الله شيخنا بجهالتهم، واستهزؤا به لما امر بتقويتهم وانابتهم، فخرج الشيخ رحمه الله منهم صابرا، وقد فوض امره الى الله قاهرا، ثم غيرت عليهم احوالهم، واهلكت ديارهم واموالهم، وترتب عليهم انهارهم، وسلبت عنهم اثمارهم، وصارت سفنهم التى على البر، لم تكد تنزل الى البحر، لكونه تعالى مسك عنهم سيول النهر، فصب عليهم ربهم سوط عذاب، ولانهم حزب وبيل العقاب، اصابهم الطاعون والوباء، فهلك اكثرهم في ذلك البلاء، وبعضهم تفرقوا ايدى سبا، بعد ما تشبكوا بايدي حبا، وخفضوا بعد ما ارتفعوا، ونصبوا بعد ما فتحوا، حتى صاروا كانهم اضغاث احلام، كما صار عاد وثمود وفرعون اصحاب الاعلام، و قيل اهلكهم الله بوابل التراب الذي نزل حصاة حصاة من السحاب، وتعقبها الذاريات والصرصر الرياح المسمومات، الا قليل منهم الذين نالوا الخدمة شيخنا رحمه الله وهذا اشهر الاقوال، قال الراوي وكان من اهل البلدة رجل تقي مسمى بقاضى شيخ بهاء الدين السهروردي فانه كان يحب الشيخ رضى الله عنه ويخدمه ويطيع قوله فدعا رحمه الله فيه وفى اهله دعاء كثيرا وقال يا بهاء الدين الله يحفظك ويحفظ اهلك عن المصيبات والبليات، ويجعل منك عقبا ونسلا يتوالدون اولادا كثيرا اهل الفضيلات، ثم كان القاضى ظعن من ذلك البلدة قبيل نزول البلاء على اهله ووصل مع اهله الى التاهور وعاش ببركة دعائه فيها بالطيب المعاش،

الحكاية السابعة والاربعون

ان الشيخ رحمه الله لما طاف ما طاف، وساح ما ساح، دخل مع الشيخ يوسف رحمه الله وفقرائه البلدة المحروسة ناهور، وقد كمل عمره اربعين سنة وعمر الشيخ يوسف اثنتى عشرة سنة، والفقراء خمسمائة ونيف، ثم عزم ان يجلس فى الخلوة المبنية الباقية الى الان قرب ساحل البحر فامر الشيخ يوسف ان يأتيه بكوز ماء واربعين قرنفلا فنفعل فدخل فى الخلوة يقوم الليالى ويصوم النهار

ويفطر بماء الكوز ويقرنفل واحد حتى اذا توصيقات اربعين يوما خرج منها ووجهه كالقمر وقيل انه
رحمه الله في تلك الايام قام على رجل واحدة يعبد الله ويراقبه ثم امره رحمه الله الشيخ يوسف فخر اثران
يلازموا موضعا منالن يخرج وحده الى ساحل البحر عازما ان يركب البحر الى جزيرة انّه ملن ويدعو
اهلها الى الاسلام والايمان، ويزور فيها على ما نوزع فيه قبر نبي الله سليمن، وان يغترف من
ينبوع الزيبق معينا وله للاخوان، لمن احب، فبينما هو عازم عليه اذ ارسل الله تعالى اليه الخضر عليه السلام
بان يقول له لم يأذن الله لك ان تركب اليها وتزور الى سليمان، بل جعلك مكتفيا عن زيارة قبره
عليه السلام بدخولك الى قصره وانه لم يسلط مثلك على ينبوع الزيبق بل جعله وديعة هناك
لمحمد المهدي الموعود في اخر الزمان، فبلغ الخضر عليه السلام اليه كما امر الله بتبليغه اليه فلما سمع
رحمه الله كلام الخضر عليه السلام تسلم لحكمه ورضي به بل شكر الله عليه لانه قد كان ممن لم يجوز
لمثلهم ان يفعلوا شيئا ركوبا وزورا الا باذن الخضر عليه السلام ثم قال له الخضر عليه السلام لو كان
بك حاجة ان تنظر بعين راسك الى ما هناك من العجائب فضع وجهك على كتفي وانظر الى
جهتها يريك الله جميع ما تحتاج ان تنظر ففعل كما امر فرأى كما ذكر وفرح فرحا شديدا، و
حمد الله عليه،

الحكاية الثامنة والاربعون

ان الخضر عليه السلام امسك بيد الشيخ رضي الله عنه من مكان خلوته المذكور واتى به الى هذا
السور المحوط، ثم قال له مشيرا الى امكنة هناك هذا مقعدك ومشهدك هذا المجمعك
ومرقدك وتحت هذا ربوة بئر ذي القرنين اسكندر قد كنت اغترفت انا وهو من معينه
فتوضأنا منه فصار الان مطموسا لمضي طول الزمان عليه وأمرت الحفار بان يحفر ما
عليه من التراب ليظهر اذا بئره كما ذكرت انا ويظهر ايضا ما بني من حوله انتهى امرنا فامكث
هنا حتى يأتيك اليقين انتهى فلما تم كلام الخضر عليه السلام قال رضي الله عنه انا وو ردي

يوسف فقراني غرباء بلادنا بعيدة وليس لاحد منا في ارض لغربتہ ھذہ اھل ولا اقارب فکیف ينتظم احوالنا مع غير المعهودين واني يتفق بهم اشغالنا في امور الدنيا والدين فقال الخضر عليه السلام لا تحزن ان الله معك يساعدك وولدك وفقرائك حيث ما تكون لا يكلف الله نفسا الا وسعها بل جعلك هاديا للخلائق ومرشدا للعباد وغوثا ومغيثا لهم الى يوم القيمة ويزداد شرفك كلما تمضي اوقاتك ثم يزور مرقدك الخلائق من العرب والعجم والغرب والشرق والقرى والمدن والجبال والجزائر فوجا فوجا ولا تخلو يوما ربعك عن الزيارات ولا صدر زائروك الا بعد البشارات وقد وكلني الله ايضا ان اكون رفيقك حضرا وسفرا كما جعلني معينا لك ولخلفائك في الحج وغيره ثم ان اكون لاولادك وخلفائك كما كنت لهم دوان اللطف في اليمين بهم كما انت لهم هذه العهود والمواثيق الى ابد الاباد الى يوم الوعد والميعاد فلما اتم منه الكلام اشار الى ذلك المقام من ان يلازمه في الايام فسلم عليه ورد عليه السلام ومضى الى ما شاء الملك العلام ثم ان الشيخ رحمه الله امر خادم الجن بان يحفر الربوة فحفرها فاظهر بئر ذي القرنين بعينه والمربع المدور حوله بسقفه وحيطانه وبابه وعتبته فهذا الآن مسموع بالمطبخ لكونه مطبخ يوسف رحمه الله واولاده ثم توضأ الشيخ رحمه الله من مائه والشيخ يوسف والفقراء جميعا توضؤا منه وصلوا ما شاء الله وقروا عينا منها وطابوا انفسا

الباب الرابع

يذكر فيه ما جرى من حين دخل لناهور الى ان تم وفيها ثمانية وعشرون حكاية

الحكاية الاول

ان الشيخ رحمه الله لما اتخذ ناهور لنفسه ولخلفائه ولفقرائه مقاما ومكث فيها يعبد الله اياما جاء اليه الخضر عليه السلام باذن الله الملك العلام وقال ايها الولي الهمام ان الله يقرئك السلام وامرني ان اذهب بك الى قصر اسكندر وان اريك ما فيها من العجائب فقام الشيخ رضي الله عنه

محمد شاكر الله وسريا ليلا حتى اذا انفردا عن الناس قال الا بسم الله ودخلا قصر
اسكندر وقبته بعينها فحمد الله شيخنا رضي الله عنه على ما اراه اياها فاذا هي تضيئ نورا
اسطع من نور الفرقدين وذروتها تعلوا الى السماء وقناديلها المعلقة بسقفها لا
يحصرها الا الله تعالى وتربتها من زعفران وصفتها اينع منها الريحان، ويجري من
تحتها نهر الياقوت ثم امره الخضر عليه السلام بان يغتسل فيه ويتوضأ منه ويصلي ركعتين
فلما سلم منهما انزل اليه من السماء اناء من نور فيه معجون صندل مسحوق بماء الورد حتى
اذا توقف في يده امره الخضر عليه السلام بان يغترف منه بيده ويرسم به في جدارها
الذي فيه معالم ايادي الاقطاب حال كون يده تحت معلم قطب الاقطاب الشيخ محي الدين
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ففعل الشيخ كما امر فحينئذ هتف هاتف اليوم
اكملت لك قطبيتك واتممت عليك نعمتي ثم ضربت في الهواء طبلة النصر و
الفتوح ونقرت عيدان السرور والفروح فلما تم الامتثال الخضر عليه السلام يا قطب عبد القادر
اعلموا من قطب من الاقطاب الذي جعل الله تلبيه على قلبه نبيه الاويدة معلمة في هذا الجدار
ثم قال له الخضر عليه السلام مشيرا الى السلاسل المعلقة بسقفها ان هذه السلاسل ستون
حلقة اهداها الله تعالى الى ذي القرنين فامرني الآن ان اناولك منها اربع حلق ثم فرق
منها قطعة فيها اربع حلق وناولها الى يد الشيخ رضي الله عنه ثم رجعا في تلك الليلة الى
موضعه فلما اصبح دعا ولده يوسف الشاني وناول تلك القطع الى يده فاملا ان فيها عجائب كثيرة

منهما انها تقصر يوما فيوما كلما تقصر ايام الدنيا حتى اذا اقصر طولها كلها قامت الساعة بحكم
الله ومنها انها اذا اكلها المريض او شرب من ماء مغسولها يشفيه الله تعالى فالان هي
معلقة قدام قبر يوسف الثاني رحمه الله وفي رواية اخرى ان الشيخ رحمه الله لما مس مجنون
صندلا من محكه فرفع يده ان يعلها ابرحه او معلم جده الشيخ الغوث الاعظم محي الدين
رضي الله عنه هتف هاتف بان يا عبد القادر تادب مع جدك فان قدمه على رقبتك
فلتكن يدك تحت يده فجعل يده معلمه تحت يده رضي الله عنهما ونفعنا بعلومهما في الدين
ونور قلوبنا بحرمتهما عن الشك وظلام الرين،

الحكاية الثانية

ان الشيخ رحمه الله منذ خرج من بلدة تنجاور ارصد اميرها المبرور ببركته رحمه الله رجلا
من خواصه يقتفي اثره ويتبع موقفه لكي يفي ما وعده، فلما علم الراصد توقفه رحمه الله في
ناهور الساحل ارسل الى الامير بابلاغ موقفه فخرج الامير في ملأ كثير مسرعا ناشرا على
الضعفاء عونا واحسانا، يمشي بقصبة ناهور رجلا نا، حتى اذا دخل منزله رحمه الله خر
ساجدا على قدميه وقبلهما بين عينيه ثم رفع راسه واهدى الى فقرائه هدايا كثيرة
فقبلوها باذنه رضي الله عنه ثم قام قدامه ساكتا قابضا بيده على فمه متواضعا
متخاشعا ثم قال اني لما خبرت موقفكم في هذا المقام الكريم جئتكم طامعا ان او
بعهدي نقدمكم فارجوني بقبول ما اردتم من ارض ملكا لكم مؤبدا وموقفا لخلفائكم
ولمن اخترتموهم سرمدا فلما علم صدق قاله، ويقينه باله ترحم عليه وقال له
مشيرا الى هذه البقعة المباركة الميمونة المحروسة المعمورة، ان يا هذا اجعل لنا من هنا
الى هناك في الغرب والشرق، ومن هنا الى هناك في اليمين والشمال فجعلها الامير بنفسه
... وبطيب قلبه متخاشعا فلما اتم امر التجهيز دنى اليه الامير وقبل قدمه الخطير

الحكاية الثانية

فاستاذنه للخروج الى السرين فاذنه ومشى فى الجم الغفير وعاش ببركته رضى الله عنه على احسن رياسته واحسن سياسته ثم كانت رياسته الى الان جارية فى ولاده جعلنا الله ممن اعتمر بعضه الكريم وزار مرقده العظيم

الحكاية الثالثة

انه رحمه الله لما اتخذ ناهور مسكنه وسكن من اظهره الله من صلبه بهمته فتم مسكن من ظهر من صلبه اى اكثرهم الى يوم القيمة، قال لولده يوسف رحمه الله يا يوسف لاح لنا وقت الاعفاف وحان ظهور من فى صلبك من الاشراف فانى عزمت ان اخطب لك بكرا من اشرف قبيلة و اطهرها حسبا ونسبا وفضيلة، فامتنع يوسف رحمه الله منها لصغر سنه وخوف عيلة وزعم بانه يا والدى كيف ولیس عندنا دهن للاسراج ليلة، بل ولا مسرج ولا خرقة فتيلة، ولا كنت بذى كسب ولا صناعة، ولا ذى تجارة كافية القناعة فربيتمونى يا مرشدى فقيرا، وقد كنت لم ادخر من المال ولو نقيرا، فانى اترك شرف الفقر وادخل فى الحثالة الكسابين والحمالين، و امشى فى جماعة المغتالين والمحتالين، فقال له الشيخ رحمه الله يجوز لك ان تابى عما انا قصدت وان تكره مما احببت مع ان الله وعدنى يا بنى باسباط منك يستحقون لما يحكى من الطوق عنى وعنك ويرثون ما يجبى الى بابى منذورا وموهوبا من اكثر البلاد، مستورا ومشهودا بايادى العباد، نقدا وتبرا، وحلا من الاجناد والاوفاد حالا ومستقبلا الى يوم المعاد، فتوكل على الله حق توكله، وامعن النظر فى محكم قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه لا امواله ولا كسبه، فوض اليه امورك، واحب الان فهو كافيك لاصحابك ولمن يوافيك، لا تكثر همك ما قد سيكون ولا تستر شغلك ما هو كائن سيكون حسن الظن بربك على حال، ولا تتكل طوقه على غيره، واحب الان فانه قد فتح الله لى من صلبك اولادا عدة ابواب الجنات ستة بنين واثنين من النسوان ثم قرأ وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله

الحكاية الثالثة لما تعلق خاطر الشيخ بتزويج ولده يوسف وتحاشى الكسابين والحمالين واوله الى الله والغنى تعالى بالصبر الى انه لاغنى فى الكسابين ولا الاعفاف والاسلام ولا يتيسر الى المال ومن فى الدماعة وبيوت

فان من فضلہ تعالیٰ علی ما وعدنی بہ ما ینزل الاناس لی ویحررون علی اسمی فی اموالہم صحیفۃ لی

ولاھلی علی انی لا ادعو نہ اسہ نبیک وفی اولادک وفی ذراریک واحفادک ان یرزقکم من حیث

لا تحتسبون، ویخصب ساحتکم مع انکم لا تکتسبون تعیشون مترفین، وتحیون متشرفین،

لا زالت اثافیکم توقد نارا، ولا برح قنادیلکم تضیئ منارا، ترزقون فرحین الی اٰخر الحین،

وما انفک ابوابکم ابواب الامراء وما فتی دیارکم دیار الوزراء، ثم حدث لہ احادیث کثیرۃ،

ومنہا قولہ صلی اللہ علیہ وسلم من نکح فقد اذی ثلثی دینہ فلیتق اللہ فی باقیہ وایضا تزوجوا

فان فی التزوج برکۃ وایضا تناکحوا وتوالدوا وتکثروا فانی اباھی بکم الامم یوم القیمۃ ولو

بالسقط فلما اتم وعظہ وحضر عائذ رضی اللہ عنہ تسلم یوسف لما اراد رضی اللہ عنہ

غایۃ التسلیم، وترجا ان یمتثل لامرہ امتثال ھرون لکلمۃ الکلیم علیہما السلام وقہر نفسہ

المانعۃ عن التسلیم لامرہ رضی اللہ عنہ ونفعنا ببرکتہما فی الدارین، قال الراوی ثم جری الامر

کما اخبر رضی اللہ عنہ بلا افک، وکذلک یجری الی یوم القیمۃ ان شاء اللہ بلا شک فائدۃ

فی تفسیر ما اراد رضی اللہ عنہ بالتوکل روینا ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لو انکم تتوکلون

علی اللہ حق توکلہ لرزقکم کما یرزق الطیر تغدو خماصا وتروح بطانا فالمتوکل علی اللہ حق

توکلہ یجعل اللہ لہ سعۃ ومخرجا من حیث لا یحتسب حتی لم یشتغل بشیئ من الکسب والصناعۃ

عن ذکرہ تعالی قال مسروق فی معنی الاٰیۃ المذکورۃ ان المتوکل یکفر عنہ سیأتہ ویعظم لہ اجرہ و

الدلیل علی وجوب التوکل کثیر فمنہ قولہ تعالی فتوکلوا ان کنتم مؤمنین وقولہ تعالی ان

اللہ یحب المتوکلین وقولہ تعالی الیس اللہ بکاف عبدہ وقولہ تعالی ان الذین تعبدون

من دون اللہ لا یملکون لکم رزقا فابتغوا عند اللہ الرزق وقولہ صلی اللہ علیہ وسلم

من انقطع الی اللہ کفاہ اللہ کل مؤنۃ ورزقہ من حیث لا یحتسب ومن انقطع الی الدنیا

فائدۃ فی بیان التوکل

وكله الله تعالى اليهما وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصاب اهله خصاصة قال قوموا الى الصلوة ويقول

بهذا امرني ربي ويقول قال تعالى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا قال البغوي

رحمه الله اي لا نكلفك ان ترزق احدا من خلقنا ولا ان ترزق نفسك وانما نكلفك عملا نحن

نرزقك والعاقبة الجميلة المحمودة للتقوى اي لاهل التقوى قال ابن عباس رضي الله عنهما الذين

صدقوك واتبعوك واتقوني قال حجة الاسلام سيدنا الغزالي رضي الله عنه حقيقة التوكل

عبارة عن حالة تصدر عن التوحيد ويظهر اثرها على الاعمال فهي على ثلثة اركان المعرفة والحال والعمل

الركن الاول المعرفة وهي الاصل اعني بها التوحيد فانه انما يتوكل على الله من لا يرى فاعلا سوى الله تعالى

وكمال هذه المعرفة يترجمها قولك لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو

على كل شيء قدير اذ فيه ايمان بالتوحيد وكمال القدرة والجود والحكمة التي يستحق بها الحمد فمن قال ذلك

صادقا مخلصا فقد تم توحيده وثبت في قلبه الاصل الذي منه ينبعث حال التوكل واعني بالصدق

فيه ان يصير معنى هذا القول وصفا لازما لذاته غالبا على قلبه لا يتسع لتقدير غيره فان التوحيد له

لباب وقشران وطبقات اربع كالجوز فان له لبابا ثم الدهن لب لبه القشرة العليا فالقشرة الثانية قشر

قشره فالقشرة العليا القول باللسان المجرد والثانية الاعتقاد بالقلب جزما وهو درجة عوام الخلق و

درجة المتكلمين اذ لا يتميزون عن العوام الا بمعرفة الحيلة في دفع تشويش المبتدعة لهذه الاعتقادات

والثالثة وهو اللب ان ينكشف بنور الله تعالى حقيقة هذا التوحيد بسره بالحقيقة وذلك

بان يرى الاشياء ويعلم انها بجملتها صادرة عن فاعل واحد على الترتيب وذلك بان يعرف سلسلة

الاسباب وكيفية تسلسلها وارتباط اول السلسلة بمسبب الاسباب والرابعة وهي لب اللب

ان لا يرى في الوجود الا واحدا ويعلم ان الموجود بالحقيقة واحد وانما الكثرة في حق من تفرق نظره

كالذي من الانسان رجله مثلا ثم يده ثم وجهه ثم رأسه فيغلب عليه كثرة فان رأى الانسان

مالم توجد في اكثر الاغنياء قال الراوي لله دره رحمه الله مستنبطا منتجا مستنبطا حيث ارقم
اولى احرف الفقير والامير وارسم ما زاد من ارقام الفقير ماة وتسعا وثلثين وخرج من زيادة تم
لفظ لفظ مرايشعر بزيادة شرف الفقير على الامير فعلمنا من هذا ان الفقير من حيث زياد
يلقط الامير سبحان الله ما احسن لسانه رحمه الله وانطق حيث تكلم بلسان الحق وتكلم بما
يجري قبل ان يقع كما ستعرف لتقاط الفقير يوسف بنت الامير المخدوم على اني اظن في
لفظ التخريج لعله لفظ قلط بتقديم القاف على اللام لمناسبة تقديم المائين على العشرات فمعنى
القلط الدعامة بمعنى السيد او بمعنى الخشبة المنصوبة للتعريش فعلى كل من المعنيين يوافق الحال من
ان الفقير شاه يوسف يكون ان شاء الله سيدا على بنت الامير او انه ينصب خشبة التعريش لتزو جها
وايضا اذا رقمنا مقدمي فقير مع مقدمي امير وحسبناهما على الجمل الكبيرة بتفريق الحروف
والاشكال وبحسنا مخرجها ومخرج هيئتها وما يتولد منها حال التلفظ بها زاد اولا فقير على
اولى امير بثلثمائة وثلثة عشر عدد المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم وذلك يقتضي الى
ان في الفقير حيازة آثارهم ووراثة علومهم وصفاتهم الا ترى كيف قال صلى الله عليه وسلم وهو
سيدهم الفقر فخري والفخر مني قال الراوي فلم يخرج معظم هذه النتيجة من لسان الشيخ رحمه الله
الا وقد بلغ للمخدوم المستكبر فجأة خبر انكسار سفينته الكبرى ونعي ابنه الذي ركب عليها الى
سند وخبر انتواء سفينته الصغرى الى ساحل ناهو واخراقها فحزن على ذلك حزنا شديدا
ثم ما جرى ما جرى عليه بغضبه رضي الله عنه جعلنا الله ممن اطاع الهادين الاولياء والراشدين
العلماء **الحكاية السادسة** ان الشيخ رحمه الله قال لولده يوسف يا يوسف
اني احتاج ان اسافر الى دزناسير فكن انت في هذا المقام مع الفقراء كمثلي معهم معلمهم ومؤدبهم
ومسلكهم في المسالك الصوفية وليمتثلوا امرك ولا يخالفوك في شيء لا في ورود ولا في صدور

الحكاية السادسة

اي مجاري جملة الفقير واختصر لفظ ما مقدمة ۱۲ منه

لا في مطعم ولا في مضجع حتى ارجع اليكم ان شاء الله فقال يوسف سمعا وطاعة قال الراوي ثم
سار وجه الى ناكفتن قريب لنا هو على ثلثة اميال فكان اذ ذاك في مرسى مركب النصارى يشيعونها الى
الارض الجاوى بتاوى فركبها الشيخ مختفيا عن اعينهم ثم ركبوها واجروها الى جهة البتاوى فجرت
ايلما على نصب تعيين المعلم فسأل اي يوم صاحبها معلمها عما قطعوا من المسافات فنظر
المعلم في دفتره واسطرلابه النجومي وديوانه البحري فقال التي اجريتها على ادأبي الى صوب مقصدنا
البتاوى فجرت بنا على وجهها ايلما فالآن قد نظرت في الديوان موقف سفينة فانها وصلت
نحو دزناسير وقال ايضا وهذا اعجب العجب فكيف لم تسر نحو مقصدنا ونحن نسيرها وكوثلها
بايدينا وشراع دوقلها موافقة بالرياح ولا طرأ بنا ريح غير الريح الاول ولا عرض علينا تموج ولا طوفان
فبيننا وبين وجهتنا البتاوى بون بعيد فلما سمع كلام المعلم تحيرى صاحب المركب في تحيير ركبوها
جميعا فتحيروا فبينما هم كذلك اذ تجلى اليهم الشيخ رضي الله عنه من داخل السفينة وكانوا يرونه قبل
ويسمعون كراماته وقالوا يا غوث المسلمين متى اطلعتم السفينة من حيث لا نراكم واين ركبتم
سفينتنا ونحن منذ اجريناها لم نخل عينها فقال اني ركبت سفينتكم يوم كذا واختفيت عن
اعينكم موضع كذا ومقصدي دزناسير ومقصدكم بتاوى فوافقت ارادة الله لا رادتي وهو فعال
لما يريد فلما سمعوا كلامه رحمه الله تعجبوا تعجبا شديدا وقبلوا رجليه وارسوا السفينة واسلم بعضهم
على يديه ثم نزل الشيخ رحمه الله في ساحل دزناسير وكان اهل السفينة اجروها من تلك الوقت
ووصلوا الى مقصدهم البتاوى واسرع من وصولهم المعتاد في مواسمهم ببركته رضي الله عنه،

الحكاية السابعة

ان الشيخ رحمه الله لما نزل بارض دزناسير جلس تحت
دوحة عظيمة ثلثة ايام لم يذق طعاما ولا شرابا وكان البلدة لم يرفيها دار مسلم ولا يختلف
اليها المسلمون الا عن قليل فبينما هو رحمه الله كذلك اذ اتى اليه رجل من اهل البلد كان هو يطلع عليه موردا

رحمہ اللہ خرج یوم الجمعة بعد الخطبة عازما علی خطبة ولدہ یوسف ومشی الی سکک نا هوتہ ... الی
سکک زانجور هو قریة علی میل فرأی فی برکتها صغیرتین تغتسلان مجبولتین علی شکل الحور
الحسان فدنا الیهما ومسح بیدہ رأس الکبری وهی المسماة ببی بی نعمه فقال هذہ لولدی یوسف
لو رضی ابوها ثم سال من یعرفهما عن والدهما فقالوا هو من اولاد جعفر الصادق رضی اللہ عنه
... خواجه مخدوم الیمنی تاجر کبیر صاحب لسفینتین فسار الی دارہ فقام علی دهلیز بابها
فسال عنه فقیل انه خرج الی شغله فقال لمن فی داخلها اذا رجع رب الدار فقولوا الرأیت الینا ،
لیستمع منا ما نقول ویرضی بما نطلب ثم عاد رحمہ اللہ الی منزله فلما رجع المخدوم الی منزله اخبر ما جری
علیه ... فی برکته ثم ماجری فی دهلیز دارہ فقال علی رؤس عشرة متکلما بفخرہ وتکبرہ غضبا نا علی
... وبشنا انا بما اسمع من مخدوم انا نعرف ما یرید الشیخ منا بیننا وبینه مسافة بعیدة ، و
... جدیدة ، فکیف یکون ربیب الفقیر کفوا لبنت الامیر فهل یقابل نجم السهی لوح
... رضینا علی موافقة مرادہ فانی هینا أعیش بین بنی الفقراء وبین بناتنا بنات الامراء
... من اهل الدکاکین والحانوت مع من لم یملک شیأ ولو اصغر التابوت هیهات
... بین اهل الثروة ومن بین من لیس عندہ غیر الکوة ، فان الفقراء مفتقرون الینا فی
... الی جنابنا لنیل قلیل المال فبینما هو اذ ذاک ارسل رحمہ اللہ الیه فقیرا یسأله هل
... مرادنا ومیلان لی ما استفدنا فلما اسمع کلام الفقیر قال انه فقیر ونحن اغنیاء ثم کرر ما
تکلم مع قومه وزاد علی عذل الشیخ رحمہ اللہ ولومه فرجع الفقیر وبلغ الیه رحمہ اللہ بجمیع ما اجاب المخدوم
فلما اسمع منه تلک المقالات المردودات غضب قلیلا علیه توکل علی من بیدہ الاعتمادات فقال
لعل اللہ یجعل بنت الامیر تأکل من نفقته الامیر یعز من یشاء ویذل من یشاء فلما جن اللیل
... من اواخر اللیل ماتت بحکم اللہ بنته الکبری المسماة بیبی بی زهرا ، فلما اصبح فشا الخبر وحضر

الى ان القوة لتجهيز ميتته وتجهيز تعزيته وقالوا للمخدوم هذه مصيبة اصابتك بسبب انكارك و
كراهيتك ولو متاب بالشيخ الفلانى و ولده حين عزم مصاهرتك فاطرق المخدوم رأسه وسكت فلم
يتكلم بشئ ثم غسلوها وكفنوها وصلوا عليها و دفنوا و عزوه بما فى الشرع ثم جرى المصاهرة بينهما بعد
ثلث سنين كما استعرفه وهو اشهر الاقوال اتفاقا واظهرها دليلا وقيل انه لما ماتت زهراء
حزن عليها حزنا شديدا ثم رأى بنته الصغرى سلطان بى بى محمومة وخاف عليها ان تقبض
فاتى بها الى الشيخ رحمه الله واعتذر اليه بما قال فمسح رحمه الله بيده عليها فبرئت من الحمى فجرى
بينهما المصاهرة **الحكاية الخامسة** ان الشيخ رحمه الله لما بلغه
ما قال المخدوم حين خطبة بنته مفتخرا وما قال على رؤس قومه متبخترا من ان يوسف بن بيابان الفقير
ليس بكفوء لبنت الامير الى انتهاء كلامه الهذير وغاية طول لسانه الشرير كان ذلك القول كبير
مقتاعنده و فوض امره الى من اذل المتكبرين واعز جنده وقال فى اعظام حضره ونا صحا لمن
استبصره كيف اجترأ على ما قال المخدوم فى مذكره سبحان الله ما اغفل الناس عن الذكر بحيث لا يشعرون
ان ابتداءهم و انتهاءهم الفقر فقد قال الله تعالى و قد خلقتك من قبل و لم تك شيأ هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا وقال ايضا كما بدأكم تعودون وكلهم اتيه
يوم القيمة فردا فلو تحقق ان ابتداءهم و انتهاءهم الفقر فجميعهم لو تساووا فى ابتدائهم
وانتهاءهم لكن الفقراء اعز الخلائق على الله بدخولهم الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام فقد روى
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء
بخمسمائة عام لما انهم حووا من الفواضل و الفضائل و المواهب الالهية والعلوم اللدنية و
المكاشفة النورانية والزهد التام و ترك الطمع و انتفاء الاشتغال الدنياوية واجتناب
شبهات الاموال و طول بياتهم طاوين بجافية جنوبهم عن المضاجع فى الليالى و صيامهم فى النهار

جملة واحدة لم يضطرب له الاحاد بل كان كمدرك الشيء الواحد فكذلك الموحد لا يفرق نظره رؤية السماء والارض وسائر الموجودات بل يرى الكل في حكم الشيء الواحد وهذا له غور وهي تستدعي كشفه تطويلا فاطلبه من كتاب الشكر والتوحيد من الاحياء فاعلم ان حقيقة التوكل انما يستدعي توحيد الفعل ولا يستدعي الفناء في توحيد الذات بل المتوكل يجوز ان يرى الكثرة والاسباب والمسببات ولكن ينبغي ان يشاهد ارتباط السلسلة بمسببها فانك اذا رأيت المطر سببا للنبات فتعلم ان المطر مسخر بواسطة الغيم والغيم مسخر بواسطة الرياح وابخرة الجبال فكذلك الجبال جمادات مسخرة الى ان ينتهي الى اول لا محالة وان كنت لا تعرف عدد الوسائط فلا يضرك ذلك وانما الذي يخفى عليك افعال الادميين فانك تقول ان من اعطاني طعاما فانما يطعمني باختياره ان شاء اعطى وان شاء منع فكيف لا اراه فاعلا وانما مثالك في الالتفات اليه مثل نملة ترى سواد الخط على البياض يحصل من حركة قلم فتضيف ذلك الى القلم لحدقتها الصغيرة الضعيفة لا تمتد الى الاصبع ومنها الى اليد ومنها الى القدرة المحركة لليد ومنها الى الارادة التي القدرة مسخرة لها ومنها الى المعرفة التي يتوقف انبعاث الارادة وانجزامها عليها ومنها الى خالق القدرة والعلم والارادة فكذلك انت تضيف افعال العباد الى ارادتهم ومعرفتهم وقدرتهم اذ ليس يمتد نظرك الى القلم الذي به يتسطر المعرفة في لوح القلوب ومنه الى الاصابع التي بينها قلوب العباد ومنها الى اليد التي خمرت طينة آدم ومنها الى القدرة التي بها تخمر الطينة ومنها الى القادر الذي منه يبدأ واليه يعود الركن الثاني في حال التوكل ومعناه ان تكل امرك الى الله تع ويثق به قلبك وتطمئن بالتفويض نفسك فلا تلتفت الى غير الله تعالى اصلا ويكون مثالك مثال من وكل في خصومته في مجلس القاضي من علم انه اشفق الناس عليه واقواهم على كشف الباطل واعرفهم به واحرصهم عليه فانه يكون ساكنا في بيته مطمئن القلب غير متفكر في حيل الخصومة وغير مستعين باحاد الناس

لعلمه بان ذكيل حسبه كما فى غرضه انه لا يكافيه ولا يقاومه غيره فمن تحققت معرفته بان الرزق والاجل والخلق والامر بيد الله تعالى هو متفرد به لا شريك له وان وجوده وحكمته ورحمته لا نهاية لها ولا يوازى رحمة غيره وجوده اتكل نفسه وتقلبه عليه بالضرورة وانقطع نظره عن غيره الركن الثالث فى الاعمال قد يظن الجهال ان شرط التوكل ترك الكسب وترك التداوى والاستسلام للمهلكات وذلك خطأ لان ذلك حرام فى الشرع والشرع قد اثنى على التوكل وندب اليه فكيف ينال ذلك بمحظوره وتحقيقه ان سعى العبد لا يعدو اربعة احوال وهو جلب ما ليس بموجود من النفع او حفظ الموجود او دفع الضرر لكى لا يحصل او قطعه كي يزول انتهى كلام حجة الاسلام الغزالى رحمه الله ملخصا قال السيد الجليل عبد الكريم الجيلى اما التوكل فاشتراطه فى مقام الاحسان فلا بد من شرطه من يرى ان الله يراه ان يصرف اموره اليه لانه اذا رأى مصالحه فلا يتعب نفسه فيما لا يفيده منه شئ وشرط التوكل انه يتوكل العبد ليفعل السيد ما شاء وهذا معنى قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فكلوا امركم اليه لا تعترضوا بما يتبين للصالحين فان الصالح ومن دونه يتوكل على الله لكن يفعل له مصالحه وهذا معنى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فالاول اعنى من يتوكل ليفعل الله ما يشاء هو من الطائفة المذكورة فى اخر هذه الاية بقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره يعنى لا بد ان يفعل الله ما يريد قد جعل الله لكل شئ قدرا فتوكل المحسنين هو عبارة عن صرف الامر الى الله تعالى وتوكل الشهداء هو عبارة عن رفع الاسباب والوسائط بنظرهم الى المسبب سبحانه وتعالى وتصريفه لهم قد اتكلوا عليه يجعل ارادتهم عين مرادهم فليس لهم اختيار يتميزون به فى طلب بل جميع ما يريد الله هو اختيارهم وارادتهم وتوكل الصديقين ارجاع شأن ذواتهم الى شأن ذوات الله تعالى فلا يقع نظرهم الى انفسهم فهم متوكلون على الله تعالى بالاستغراق فى شهوده والاستهلاك فى وجوده واتكال المحققين بعد الانبساط مع التمكن فى البسط

الحكاية الرابعة

ان الشيخ

ومصدك افسألہ يا شيخ كنت جائعا ثلثة ايام هلا اناولك شيئا اطعمه فقال لم نطعم شيئا من
الكافرين او يسلموا فسكت الرجل ومضى لحشغلة قال الراوي فمنذ نزل رحمه الله الى هذه الشجرة كانت
اي الآن يسلموا ١٢
اصنامهم التي في كنائسهم وبيوتهم مكبة على وجهها وكلما اقاموها سقطت وعثرت عن موضعها،
فتعجبوا من ذلك وتفكروا فيها جميعا فحينئذ اسرع اليهم الرجل المذكور وقال على رؤسهم يا هؤلاء
ليس هذا العجب الا بسبب الشيخ النازل تحت شجرتنا الفلانية سمعت منه كذا وكذا اظن انه من محبوب
الله تعالى فلما سمعوا كلامه اتوا اليه رحمه الله ونظروا وجهه فحينئذ القى الله في قلوبهم الرعب وخروا له
سجدا وقبلوا قدمه وكانوا يلازمون خدمته ويحضرون اليه جميع فواكههم واثمارهم فبينما هم
كذلك اقبل اليه جماعة من الاكامه والاجاذم والعمي والصم فطلبوا منه الشفاء فدعا الله فيهم
فبرئوا من عللهم المعضلة ولازموا بخدمته رضي الله عنه

الحكاية الثامنة

حكايت ثامنه

ان الشيخ رحمه الله لما بلغ صيته ومناقبه الى امير دوناسير ارسل بعض وزرائه بجماعته ليدعوه رضي الله عنه
الى قصره فامتنع رحمه الله منه وقال اي شيء بيننا وبينه فرجع الوزير الى الامير وبلغه ما قال ثم خرج
الامير في موكبه حتى اذا انتهى الى الشيخ رحمه الله خر مغشيا عليه لكونه راى هيبة عظمته وقوة شجاعته،
ولمعان نور وجهه حيث انكشف في عينيه قدر خردلة منه ثم افاق ووقف قائما قدامه فسأله
الشيخ رحمه الله ايش انهاك وقومك الينا فقال سمعنا شهرتكم وصيتكم وجئنا لنتبرك بتقبيل
قدمكم فسألهم الشيخ رحمه الله يا هؤلاء على اي نحلة انتم وماذا تعبدون قالوا نحن في الكفر
ونعبد اصناما نسميها آلهة ننقرها من جبال فقال أئفكا آلهة دون الله تريدون ثم قال لهم هل
تعطي آلهتكم ما تريدون وتخبركم بما يجري عليكم فقالوا نعم تحدثنا في المنام بما نقصد وتخبرنا
بما يجري علينا فلما سمع رحمه الله كلامهم قال امضوا الى دياركم وارقدوا في ليلتكم هذه وسلوها عما
بدا لكم فاذا اصبحتم ترجعون الينا وتخبرون بما قالت بما سألتم منها قالوا نعم فلما تولوا

مستنيثين آلهتهم عمّا دهم عليهم من التحدي فاخلصوا نيّتهم ونامو افلما اصبحوا احتفلوا في نادو
سأل بعضهم بعضا عمّا رأى الرؤيا وعمّا نال من الفتيا، فما احد منهم مجيب بل كل عن رؤياه محيب
فاتفق آراءهم على اقبالهم الى الشيخ رحمه الله فوقفوا بين يديه قائمين ساكتين محتشمين،
فسألهم الشيخ رحمه الله عما جرى ليلتهم فقالوا اوحينا عن المنام بل اخترنا السكوت على الكلام
فقرأ لهم بما في ضمن اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما
تعبدون من دون الله افلا تعقلون فسألهم هل ترضون ان ندعوا الى اقترامنا آلهتكم
وتجيئ هي الينا كما جئتم ثم تقبلوا ما نقول وتطيعوا الله والرسول فقالوا نعم فتبسم رحمه
الله من فرحة اقبالهم للسجود وادبار النحوس عنهم بالسجود، فما اشار رحمه الله الى جهة الاصنام
الا ان جميعها برقت اليه بروق السّما، وجاءت اليه جولان ذوات اللجام فقامت قدامه صفا
صفا، وبسطت اليه كفا كفا ثم قال لها الشيخ رحمه الله انطقن باذن الله يا ملعونات
فنطقن باوضح وافصح اللغات فقالت كنا نحن في قنة الشامخات وتحت هذه الراسيات
حجارة ملساء وصخرة صماء خلقنا من خلائق رب العالمين وقطعة من اوتاد الارضين،
حتى جاء بنا هؤلاء الكفار ونحتنا بايدي هذه الفجار ولم يتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة، ثم انهم جعلوا نار وقودهم في الانقاد والحرارة، وسمونا آلهتهم وجعلوا فينا طواغيتهم،
الغياث الغياث يا غوث المكرم بل ان نصير حصب جهنم فلما سمع القوم فصاحتها،
وعلموا احزانها وشكايتها، تحيروا وتغيروا، وتفكروا وتذكروا، وقالوا نحن يا غوث عبيد
وصعاليككم تأدبنا على فوق مرادكم فقال لهم اسلموا تسلموا آمنوا تأمنوا فوحدوا رب
العالمين الذي خلقكم فهو يهديكم يميتكم ثم يحييكم ولو امرضتم فهو يشفيكم، لا اله الا
الله ولا نعبد الا اياه لا هادي لنا ولكم سواه، تشهدوا بكلمتي الاسلام واكفروا باشراككم

الا المنام واطردوا الاحجار والاصنام والتماثيل والاوثان وجنبت الاحلام ولا تشركوا بعبادة
ربكم احدا واعملوا صالحا اذا رجوتم لقاءه غدا فلما سمعوا ما قال لهم الشيخ رحمه الله تشهدوا
جميعا بالشهادتين وكرروا تحسينا بهاتين فحسن اسلامهم على يديه وزاد ايمانهم بما قال
من لديه وكانوا يأتمرون باوامره وينتهون لزجره ثم هدموا الكنائس والبيع وبدلوا مواضعها
بالمساجد والجامع وتعلموا منه شروط الصلوات ومقدماتها وكيفية ادائها ومهماتها واحكام
الزكوة والصوم والحج فروضها وسننها وتحليل المباحات وتحريم المحرمات حتى ابدر الاسلام
فيهم وادبر الطغيان عن جميعهم وصار بعضهم مستحق الامامة وبعضهم اليق بالقضاوة وتفصيل
الخصامة ثم نصب فيهم من بينهم خطيبا وامر ان يخطب فيهم جامعا رحيبا فلما اتموا الجمعة قال رحمه
الله لهم يا عباد الله كونوا في الله اخوانا واطيعوا الله والرسول واولي الامر منكم قاضيا وسلطانا
ثم قال مشيرا الى سلطانهم هذا جعله الله لكم سلطانا في الجاهلية فكذلك جعله الله لكم
سلطانا في الاسلامية فانصروه في الغزوة واحضروا بالطوعة فليكن لكم ناصرا ومن بينكم
عاد لاستناصرانا هيا وامرا فانه قد مضى لنا في داركم حول كامل لابد لنا من ان نودعكم الله نصل
الى ناهور الساحل فلما سمعوا منه رحمه الله جد الرحيل صاحوا بالبكاء والعويل وقالوا كيف
نعيش بعد فراقكم عنا ونطعم ونشرب قد احترقت الاكباد منا على انا رجونا ان نخدمكم مادمنا
احياء ونقبل قدميكم وقتا واناء وان يتبرك اولادنا واسباطنا ابد الاباد الى يوم
الحشر والمعاد بزيارة تربتكم وخدمتها وعمارة روضتكم وصفتها بعد ما جرى القلم بطول
الله عمركم على نواتكم كما انا عبيدكم وخدمتكم في حياتكم وكلما اكبر علينا موسم الوفاة نطعم
اى يعود و يجئ مرة مرة
الناس على اسمكم ونقرأ امداح وصفكم ودرسكم حتى يرحم الله بهالنا ولاولادنا ولم نفارقكم ابدا
ولا نخلو عنكم سرمدا كيف يمكن للاشجار ان تثمر اذا لم يجد عليها السحائب بان تمطر ولو

اذ يتمونا ان نظعن نحن واهلنا معكم لاخترناه كيما نفوز عيشا بجنابكم وبجماه او ان حكمتمونا ان ندعوا اليكم ولدكم ونفق اليكم نرسل اليهم سفينتنا حتى يركبوها وينزلوا امامكم والله لنموتن في محبتكم كما احيانا مسلمين ببركتكم قال الراوي فلما سمع رحمه الله حنينهم وانينهم على فراقه وعلم صدق ودهم بكيا على اطلاقه تبسم ضاحكا من قولهم وحمد الله على حسن سيرتهم وعلمهم فمكث فيهم يرشدهم ويهديهم ويعظهم ويجديهم يبايعهم دينا ويصحبهم يحدثهم ويعظهم فقروا عينا بخطابه وطابوا نفسا بجنابه رضي الله عنه

الحكاية التاسعة

ان الشيخ رحمه الله لما مضى عليه من بين اهل ديارنا سير حولان كاملان مثل مضيهما على المرضعات لانفطام الولدان رأى اهلها ان لا يفارقوه ابدا وان لا يمكنوه على الرحيل سرمدا الا انهم يرجون ان يكون مرقده في بلدتهم وان يتبركوا بزيارته بانفسهم وذريتهم فقال لهم ذات يوم اني لاموتن غدا بحكم الله فلا يبك على منكم باكية بصيحة ولاه فعليكم اذا اقضي نحبي بالاسترجاع فاذا فعلتم كذلك ترحموا يوم الناس يحون عطاش وبيا ... فاغسلوني وكفنوني وصلوا علي وادفنوني في موضع كذا وكذا فليكن امور تجهيزي كلها على ما ... مما في شريعة جدي محمد صلى الله عليه وسلم قال الراوي فلما سمعوا كلامه رضي الله عنه صاروا بين الامرين الضدين والفكرين المعهودين الاول حزن على وفاته والثاني فرح يويد على ... فازدهوا جالسين بمحفله وسامعين من طيب قوله فلا زال رحمه الله يومه وليلته يوصيهم بالتقوى وسائر الطاعات ويأمرهم بحفظ المماليك والصلوات فلما اصبح رحمه الله والقوم مقتحمون بمجلسه توفي بحكم الله فصار القوم باكين على فراقه من غير صياح ومدمعين منا وصائد والامداح فشرعوا في تجهيزه وتكفينه وفي الصلوة عليه وتدفينه مستكملين بجميع ما امره ومستو بما ذكره ثم بنوا على تربته قبة عظيمة وابنية رفيعة كريمة فصار وايعتمرونها بالزيارات و

الحكاية التاسعة

يهدون الى روحه المقدس بالقرآءت ويطعمون الطعام على اسم الفقراء والضعفاء ويتناولونها
على انفسهم تبركا به فى تربته العلياء فاذا اقبل اليهم موسم الوفاة ينفقون اموالا كثيرة على
اسمه ويذبحون على اسمه النذور ويوفونه الى خدمة قبره وخشمه ويلتجئون بباب حرمه و
يستغيثون الله بكرمه قال الشاطر فمنذ ذلك اليوم كان الامر كذلك ان شاء الله يكون الى آخر
الايام يوم المهالك ثم ان الشيخ رحمه الله لما كان متصرفا فى عالم الغيب والبرزخ ومتمكنا
على فعل شئ بهمته وقصده الاراسخ بسبب انه منفعل بفعل الله وفاعل بحكم الله
اطلع على ارادة هؤلاء القوم من التزام خدمته حيوة وموتا وذاق المؤنة المخلوقة
بهمته راحما على من ليسوا بمحققين فى الدقائق البرزخية والحقائق الالهية ثم
انه رحمه الله ظهر وتجلى بفضل الله الى منزله الموعود له فى اسرع من طرفة عين فلا
يصدقنا احد من اهل ذلك البلد فى انه خرج من ارضهم بلا كيف ولا اين رحمنا
الله واياهم حيث خدمنا روضته تحقيقا وحيث خدموها تصديقا غفر الله
لنا ولهم بحرمته رضى الله عنهم **الحكاية العاشرة** انه رحمه الله لما وصل
الى اهو تبلى لدى يوسف وعياله والفقرائه حيث اطاعوه على حق مراده وموافقة وصيته ثم
فتش خبر المخدوم المستكبر وسأل عنه من يعرفه فقال له لما اتاه نعى ابنه الذى ركب
سفينته الهالكة فى بحر سند سافر الى ارضها ليجمع الاموال التى تركها ابنه فلما وصل
اليها قيل له ان امواله المتروكة غصبت وسرقت فازداد حزنا على ابنه وامواله حيث فقدها
جميعا فهام فى الفلوات ماهام ثم قضى نحبه هناك بقضاء الله فدفن فى بندر مبارك
شبير يمانى جبل او ثم ارسل اهل البلد خبر نعيه الى زوجته فبكت وقالت اه وا
ابا زهراه يا ويلتا افقدت سفينتى وثكلت ابنى قرتى فالان عطلت وعدمت

قلادتی لاصبرن ولاحسبن الثواب بصبری علی مصائبی الی الله ثم احدّت علی زوجها فلما
مضی عدتها ارسلت الی وکلاء زوجها ودینتهم وامرت بان یجمعوا امواله التی علی الناس
دیونا حالة وموجلة واحالتهم علی غرماء زوجها فحصلوها منهم فاکلوها ظلما وما ادوا
الیها شیئا، ثم ضاقت علیها المعاش وباعت فی جوعها الحلی والحلل واثاث البیت وقدرها
وبرمها، حتی اصبحت دارها مثل فؤاد ام موسی وما ملکت قطعة حصیر ولا موسی وصارت
صوامة اللیالی بعد ان ملکت اللعل واللآلی فقیرة مهینة مسکینة، بعد ما کانت ذات
سفینة، وتنفست تنفس المجدوم باکیة علی فراق المخدوم، ثم تفکرت فی نفسها واستفتت
بحثها فتذکرت ان هذه المصائب کلها اصابتها بسبب مخالفة المخدوم زوجها قولکم یا
غوثنا فارسلت الی ولدکم یوسف ان اقضوا حاجتکم فقال لو اقبل الینا والدتنا ارنعوا
الیه ما ترومون فها هی الآن منتظرة الی قدومکم قال الراوی فبینما کان یجری السؤال والجواب
من الشیخ رحمه الله ومسؤله اذ اقبلت ماشیة بنتها وهی محمومة محمولة علی فالکی مع اقربائهما الحمام
حتی اذا انحت امام الشیخ رحمه الله خرت علی قدمه محتجبة فاذن لها ان ترفع رأسها فوقفت
محتجبة خلفه فقال لها الشیخ یا فلانة اصابکم المصائب بسبب تکبر زوجك حیث قال ان
ولدنا یوسف حبیب الفقیر ولیس من اهل بیت الرسول لان الفقیر لیس بکفو للامیر وحیث
اطال فی مدح نفسه انه امیر وانه من اهل بیت الرسول حتی ظهر من لسانه کذا وکذا فهذا الکلام
کله ظهر منه لانه لم یعرف سر الولد یوسف وکونی من اهل بیت الرسول علی انی لم اقصد منکم
المصاهرة الا لاستوائنا فی باب الکفاءة، فلما سمعت کلامه رحمه الله بکت بکاء شدیدا

اكثر من بكائها على زوجها المرحوم وقالت يا غوث الاسلام والمسلمين، ويا ولي رب العالمين،
خالفنا قولكم وليتنا نعلكم، اصابتنا ما اصاب ومحن ومنا ما اب صرت ارذلة معطلة
وارملة مسترجعة محوقلة، فاعف عنا وارحمونا فانكم متخلقون باخلاق الله انه هو الغفور
الرحيم، ان الله عفو يحب العفو، فالبنت هذى سلطانة بنتكم فارضوا بها واقبلوها عرسا
لولدكم، اغيثوني واقرباني جميعا حتى نعيش بساحتكم سيعا، قال الراوي فلما سمع الشيخ رحمه
الله كلامها وتندمها، تعطف عليها وترحمها، فشكر الله غاية الشكر وحمده على الفتح و
النصر فمسح رأس اليتيمة سلطان بي بي المحمومة فشفاها الله عن الحمى بيديه الكريمة، ثم
امر يوسف رحمه الله ان ينفق عليها وعلى ارحامها حتى عين لامر التزويج من السنة خير ايامها
فكان يوسف ينفق على هؤلاء من الاطعمة والحلاوى حتى اووا بجنابه في الخصب و
الترف لما أوى لطريننا الله واياكم بسماع حكاية بعد هذه الحكاية فان فيها ذكر فرحته
رحمه الله بتزويج ولده فرحة النهاية،

الحكاية الحادية عشرة

انه رحمه الله لما اكتسى حلة السرور بتزويج ولده المبرور ارسل الكتاب الى جميع الاحباب
وبعث السفير الى الامير والفقير ودعى صالحي العباد من اقليم البلاد، فوردوا جميعا
اى الرسول ١٢ منه
الى قصره بعضهم باتمامه وبعضهم بقصره فحضروا الى ساحته مجتذبين من راحته متبركين
بهيبتهم اليه ومتغامين بانعاماتهم عليه فامتلئوا بصفته والفناء كما امتلئت النجوم
في الخضراء مؤتمرين بامره ومطيعين لامره كانهم لو اشير اليهم بفعل الشيء يسرعون اليها
اى لكونه اميرا ١٢ منه
كاسراعهم الى الفيئ فامرهم بنصب عانة الزواج فنصبوها وعرشوا فيها مقدار الاحتياج،
فزينوها بانواع الزينة وحسنوها وارصنوها ما استطاعوا واتقنوها وانفقوا فيها تزويرها
اى احكموها ١٢ منه
ذات اليدين حتى قيل انهم انزلوا فيها الفرقدين، وضربوا الطبال والطنبور، ونقروا اليراع

والعود

اى قوله انا لله وانا اليه راجعون ١٢ منه

اى قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ١٢ منه

اى ناقتين بالديد ١٢ منه

والعود بالسرور، ثم اولم وليمة كريمة، ودعا اليها جماعة عميمة، حتى اذا طابوا انفسا وقرّوا عينا

جرى بفضل الله لنا كحة بين ولده يوسف وبين سلطانة بي بي على ما امر الله به رسوله في رؤس

معاشر هؤلاء المسلمين في خير الاوقات، واطيب الساعات، فلما تم الايجاب والقبول، وقرّت

عين سيدنا سبط الرسول صلى الله عليه وسلم، اتى بهما الى مكان نسميه الآن بمطبخ، واكثر الدعا

والتهنية لهما وقال مرحبا بالابن الصالح والابنة الصالحة اهلا وسهلا، بارك الله فيكما كما

بورك في الاولى، وجعلكما بالرفاء والبنين، وصير محلكما طور سينين على مر الدهور والسنين،

واحلكما ومن تبعكما في الجنتين، كما احلكما جنة ذى القرنين، لا زالت ربعكم مرتع الفقراء، و

ملجأ المساكين والضعفاء، لا عفت ديوركم ولا خمد تنوركم، وجعل من ذراريكم المشائخ و

العلماء، وفي نسلكم الصلحاء والحكماء، لا زالوا ملازمين بابي، وغانمين في جنابي، يتوالدون

ويتكاثرون، يتناسلون ويتشاهرون، لاهم مغتمين في المعاش، وليسوا مهتمين في الرياش،

الى يوم يبعث من دكو النعاش، فقال يوسف مين، اللهم امين، بحق محمد وآله الميامين، ثم

انا من الشيخ منهما اليهم، وافاض فيض الجود عليهم، وتبلوا قدمه، ونالوا محكمه، كانه قال قائل من بينهم،

بلنا بكم وكذا قد طاب ناهور	لا زال معمورة منكم بها دور
فزنا بكم اذ حللتم بيننا وكذا	اعقابنا الكل حتى ينفخ الصور
الحمد لله من قد كان اسكنهم	من بيننا ترشد من الخلق يا نور
جئتم الينا وفينا كسل طاعتنا	لله فالآن منا الكسل مزجور
كنا نخالط شيطانا على اللعب	فالآن قد غاب عنا وهو مقهور
نعيش جيرانكم فادعوا الاله لنا	يمحو الاثم عنا وهو مسطور

ثم رجعوا شاكرين الله الى ديارهم، وافشوا بين الخلائق ثناء احسن جارهم، وجعل نحمد الله

مفرشه من ذلك اليوم تحت الشجرة التي لا حاجة غير الثمرة، وهي قريبة من المطبخ دار الشيخ يوسف
رحمه الله قال الراوي ثم جرت بين يوسف رحمه الله وبين زوجته في تلك الليلة خلوة صحيحة
ومحبة تامة وصحبة مريحة رحمهما الله رحمة واسعة، وعطر نسلهما الى يوم الموافقة **الحكاية**
الثانية عشرة انه لما تزوج يوسف رحمه الله بنت الامير محمد ومر
مضى عليهما ايام خرج يوسف رحمه الله الى شغل فاصبحت هي مغتمة حزينة في نفسها متفكرة
في معاشها الاضطراري متذكرة سعتها والديها حيث كانا صاحبي السفينة والاموال فبينما
هي على خاطرها وحزن بالها اذ دخل عليها الشيخ رحمه الله فجأة وناداها وقال لا تغتمي ولا تحزني
ان لله ما اعطى وله ما اخذ ثم امرها ان تنظر زاوية بيتها في يمانية القبلة فنظرت فاذا بجوفت
في داخلها قصر مشيد مفتوح الباب كان صفته ممتلئة بالدنانير والدراهم وانواع القز
والخز وانواع الجواهر والحلي والحلل لا يحصي عددها الا الله فامرها الشيخ رحمه الله ان تأخذ
منها ما تريد لتنفقها في معيشتها فتحيرت وتعجبت مما رأت وقالت في نفسها ان اغتمامنا
ما هو شيء الا من خطأنا وما الى تنفقد عيش الاخرة بتملك هذه الاشياء الفانية ثم رفعت رأسها
من الزاوية فاستغفرت الله وتابت على يد الشيخ رضي الله عنه واعتذرت اليه مما خطر في
قلبها ثم تمنت ان لم يخطر قلبها مثله ابدا فرضيت بعد هذا ابدا في المعيشة قريرة العين
باقل ما يرزقها الله ويشكره على نعمته كلها ولو كانت كظلف شاة سبحان الله حيث قال
الطيبات للطيبين وشرعت ان تمدح الشيخ رحمه الله بمثل قال بعض السلف

ان لله عبادا فطنا	طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
اصبحوا ان يتركوا العيش الهنا	في الدنا كي يرزقوا كل المنا

الحكاية الثالثة عشرة ان الشيخ رحمه الله كما كان في الحقيقة غائصا

كان في الشريعة غامصا لم يفته صلوة حضرا وسفرا ولم يفطر الصيام ولو مرة فبينما ذات يوم من
الايام أخبر اليه ان رجلا مجذوبا من فقرائه شرب خمرا فامر باحضاره فلما أتي به قال يا هذا اما
تخاف الله انه علام الغيوب كيف ارتكبت الفحشاء وانت من قوم ما حسو شرابا حرمه الله علينا أما سمعت
قول الله تعالى انما الخمر والميسر الى قوله تعالى فاجتنبوه لعلكم تفلحون لم رضيت ان يحرمك
كأسا كان مزاجها كافورا فقال الرجل كاذبا خائفا من سطوته يا مرشدي يا شيخي لم اشربه
وانما هم مفترون علي فاطلع رحمه الله على ما في قلبه ولم يكد يقيم عليه الحد لعدم اقامة البينة
ظاهرا عليه ثم وبخه توبيخا شديدا وهدده تهديدا وقال لا تفعل بعد هذا فعلتك التي فعلت
ولا تشرب شربتك التي شربت فاذا فعلت شردت عن بابنا وطردت عن احبابنا فقال
المجذوب لم اشربه ولن اقربه ابدا فمضى عليه ايام ثم انه ذات يوم اختلى عن الناس وشربه فجاء عليه
الفقراء فامسكوا بيده والكأس في يده فاتوا به الى الشيخ رحمه الله فقام قدامه كالرخم حين
ابصر الشاهين والعصفور امام الباز فقال يا هذا الم يأتك نذير يزجرك يوم كذا عن امر انت
الان ارتكبته بلا خوف ولا نفير فقال يا سيدي يا مددي ما انا شربت خمرا قط وانما شربت
الا اللبن فالكأس بيدي فانصب منه اللبن كما ذكر فامر الشيخ رحمه الله صبيا ان يبول في
كأس المجذوب فبال فانقلب البول لبنا فقال رحمه الله للمجذوب مشيرا الى الكأس اشرب
اللبن من هذا الكأس كما شربت انت منه خمرا بعد انقلابه لبنا فتحير الفقير واستغفر الله على
يد الشيخ رضي الله عنه قال الشاطر لعله اقام عليه الحد لقيام الحجة المقبولة شرعا عليه لكن
نسي عنه الناسخون فانه رضي الله كان في احكام الشرع احد من السكين المهند بلا أمل
كثيرة **الحكاية الرابعة عشرة** انه رضي الله عنه كما كان مجتنبا
عن الكبائر كان متجنبا عن الصغائر لم ير البتة عورة الناس ولو كانوا اولي قرابته و

ايناس فخرج ذات يوم الى موات هذا المصر فرأى فيه سقاية فتوضأ فيه فصلى العصر و
جلس فسبح آنه وقرأ الوظائف على عادته وكان اذ ذاك تنفط من فخذه دمل صغير وتأذى
منه باذى كثير وكان الوراد يستقون وبعضهم عليه يحلقون فحينئذ مشت امامه جارية
كالوة وثدياها منكشفتان عن الساترة فما سبق نظر الشيخ رحمه الله حاشاه الله الى ثدييها
الا احس من تعب دمله تعب تكعب ثدييها وقال فى نفسه كان دملنا صغيرا وحملنا
منه اذى كثيرا فكيف حال المرأة وهى تحمل دملين ضخمين لعلها تكابد منهما المشقة الشديدة
بلا انين فصار ترحم عليها ودعا الله لما لديها وقال اللهم اشفها مما ليها واخلعهما عنها و
انظر اليها فما سكن دعاءه رحمه الله الا عاد صدرها كصدر الرجال وطارت عنها ثلك الاثقال
كانها امرأة مخلوقة فى صورة الغلمان او مجبولة اصالة ممسوحة الثديان ثم صدرت بيد
ما سقت وبوالديها لحقت فتعجبا حين رأياها وتحيرا ما انخسفت ثدياها فسألاها
عنها وما جرى منها فقالت لم اعرف شيأ الا انى كعادتى وردت ومع صواحبى مشيت و
صدرت بيدانى وجدت شيخا رفع بصره الى السماء حين رآنى فى الاياب ثم رأنى فقد فقدت
ما فى صدرى حين صدرت ولا اعلم انى كاذبة فيما ذكرت فلما سمعا كلامها اتيابها الى الشيخ
مكثرين كلمة ويح وويخ وقالا يا غوث يا صاحب العصيمة يا من لم يمر قط الى حريم نشتكى اليكم
ما اصابنا ونرفع عليكم ما طرأ بنا ابصرتم بنيتنا ودعوتم عليها بشفاء ثدييها فانما هما زينة النسوان
فلا هما الرمانان ونقدهما قلبهن ومن فقدتهما منهن لا ينسبن اليهن فارحمونا حيث
عرفتم انه لابد منهما كما رحمتمونا حيث ظننتم انهما الرمانان بنفيهما فلما سمع رحمه
الله كلامهما اشفق على بنتهما وعليهما فدعا الله ان يردهما اليها فتكعبت ثدياها وصارت على
احسن حالة كانت عليها هذا اعجب العجائب واغرب الغرائب فان الشيخ رحمه الله لما

كان متخلقا باخلاق جده ومتصفا بصفته وهدايته ورشده كما كان في الاحوال في الظواهر والبواطن والحال انما كان في الدنيا وفي الاخرة من سائر الاعمال فقد روينا في الاثر عن سيد البشر ما صورته انه لما هاجر الى المدينة رأى اعرابيا في نباتة يلقح طلع النخل على طلع النخلة فقال هذا من اعمال الرجال من النسوان كان السبب فيهم سببا للولادة وانما هذه بجهرة ثم نادى الاعرابي فقال يا هذا الملقح خل سبيلها انطلع وتعذق ثمرة فترك الاعرابي تلقيحها فصارت النخلة لم تطلع ولم تعذق في تلك السنة فرفع الاعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال افعل على عادتك انت اعلم بامور دنياك ثم لقحها مثل دابه فاطلعت وتمرت كعادتها فافهم والله اعلم

الحكاية الخامسة عشرة

ان الشيخ رحمه الله تكلم ذات يوم مع يوسف رحمه الله في انواع في علم الشريعة والحقيقة والحديث وغيرها وتحضيض المنجيات وتحذير المهلكات اذ قام من مجلسه سريعا فدخل حجرته وخرج بلا توان مبتلا كمه الايسر فسأله الشيخ يوسف يا والدي يا شيخي ما لي اراه مبتلا الكم وما سببها فقال يا ولدي ستعرفه عن قريب فسكت يوسف ثم لما مضت قليل من الايام وصلت سفينة عظيمة الى بلدة ناكفن ونزل منها اهلها وجاءوا الى حجرته حاملين على اكنافهم ورؤسهم هدايا كثيرة ونذرا واغزرية ووضعوها امامه ووقفوا قائمين قدامه وقالوا يا من نجانا من الهلاك حيث قاربنا فاقبلوا حقكم هذا من نذرنا فنكون النا غدا ذخرنا كما كنت مخلصنا بجرنا فلما سمع رحمه الله كلامهم شكر الله عليه وقبل نذرهم ودعا لهم بالخلاص في الدارين فاودعهم وسلموا عليه فخرجوا فلما غابوا عنه رحمه الله خرج الشيخ يوسف معه بعض الفقراء فسألهم عن سر النذر وسببه فقالوا ركبنا البحر واجرينا السفينة ومكثنا اياما في البحر فلما لججنا استوت سفينتنا على جبل راسخ في عمقه ولا نرى ساحلا كما نخلص بالسباحة اليه ثم مالت السفينة على انها الى البحر فما استطعنا فتحقق في قلوبنا الهلاك لا غير وكنا قبل سمعنا من كراماته كذا وكذا فعزمنا النذر وعلى اسمه

فاستغثنا الله بحرمته فما اتممنا لفظ صيغة النذر الا ان وجدنا سفينتنا نزلت الى البحر وسارت
بنا ونحن لم نجرها متوجهة الى مقصدنا حتى نظن ان سفينتنا صارت في يده كما صار الفرس في
يد الفارس يسيره كيف يشاء باللجام فلما سمع يوسف رحمه الله كلامهم تعجب وسألهم عن
وقت استوائهما على الجبل ووقت نزولها الى البحر فذكروها بتعيينهما فارخ يوسف رحمه الله
وقت نزولها الى البحر ووقت ابتلاء الكم الشيخ رحمه الله فصارا توأمين فتعجبوا من ذلك
خلصنا الله بحرمته من المشارفة الى المهالك كما خلص ببركة كمه من الغرق اولئك ،

وسارت بنا متوجهة الى المقصد ونحن لم نجرها

الحكاية السادسة عشرة

الحكاية السادسة عشرة

انه رحمه الله كما كان الجن مسخرا له
سخر له الله طيور الفلوات فقد روينا ان سربا من بعض انواع الطيور كانت تأنس بسماع كلامه
وبفصل خطابه تأوي الى شجرة حفت حول قصره وتلبث نحو قدمه قريبا حتى اذا خلا محفله من الناس
دنت اليه وتسمع من كلامه فكان الشيخ رحمه الله يفرح بهديره ويطرب بحضوره فانه خرج بعض
فقرائه محتطبا فخرج وفي يده زوجان مذبوحان من صنف تلك الطيور رماهما بنبل توسه
نظر تما الطيور شجرته رضي الله عنه ففرت الى الاجمة وانحوز الستر في وارسلت من هنالك احدها الى
الشيخ رحمه الله تشتكي اليه وترفع فعل حاطبه الفقير فطارت الى مجلس الشيخ رحمه الله وجلست قدامه
شاكية بما جرى باكية على ما اجترى فلما سمع شكايتها اشفق عليها، وغضب على الفقير الرامي
وكتب بيده المباركة خطا وارسله بيد شاه حسن وامره ان المرح الخط امام الطيور وابعد
عنها قليلا ففعل كما ذكر ناظرا اليها وفقصته بالمنقار وطالعته كانها تقرأ فيه ثم اجتمعت كلهن
وطارت جميعا اليه رحمه الله واوت الى عريع كانت به قبل فمن ذلك اليوم الى الآن لم يصطدها احد
من اهل البلد فامنت نسلها وفروجها من الرامين بحرمته رضي الله عنه وقيل انه رحمه الله كان
مؤانسا بنوع من الطيور في اشجار رقاع من تيعان ناهور فرماها مرة رجل من الفقراء فانتزت

الى ماوراء النهر ثم خرج رحمه الله الى لقاع كدابر فتفقد الطير فقال مالى لا اراها ام كانت من الغائبين فاخبر اليه بما فعل الفقير فقال لعلها تأتينى بعد كتاب مبين فلما ادخل الى منزله كتب بيده المباركة كتابا وناوله بيده شاه حسن وامره بقراءته خطابها فلما قرا عليها رجعت جميعا الى القفر المذكور طوعا لولى الله لشكوره جعلنا الله بكرمه فى زمرته ولا خيبنا من نيل بركته،

الحكاية السابعة عشرة

ان جماعة من المسلمين ركبوا سفينة النصارى للتجارة، فلما سارت بهم متلججة حتى غاب عن عينهم الساحل فانقلعت قطعة لوح من الواح اسفلها فدخل من بين فرجتها الماء كما يدخل بين العرم فتحيروا وطلبوا عين مدخل الماء ولا زالوا يرقعونه بالجهد الى العجز حتى عجزوا عن ابانته فصاروا يصيحون بالهلاك لما غلب على ظنهم الغرق، فبينما هم فى الانغراق قبل غرقها وفى التهلكة قبل هلاكها اذ قال المسلمون لطائفة النصارى يا هؤلاء ان شيخنا نازلا فى بلدتنا ناهور كان له من الكرامات كذا وكذا لو نذرنا الآن على اسمه يخلصنا الله ببركته فقال النصارى افعلوا كما تقولون فاخذوا بالتوزيع من بين انفسهم مالا واودعوه فى كيس وربطوه واجروا عليه صيغة النذر وكان اذ ذاك شيخنا يجلس قدام مزين يقص شاربه الشريف وهو فى الخلوة المبنية قرب الساحل فاخذ رحمه الله بيده المباركة مرآة المزين ورماها الى صوبهم مقبلا الى البحر فانسدت فرجة السفينة بالمرآة فغيض الماء منها فنجت من الغرق وسلم راكبوها جميعا ووصلت الى ساحل بلدتهم ناكفتن ثم انهم نسوا الايفاء لكونهم ممن اذا انجاهم الله الى البر اذا هم يشركون فلما فرغ المزين من عمله طلب منه مرآته فقال اصبر يصل اليك مرآتك ثم بعد مضى الايام القليلة امر فقيرا ان يذهب مع المزين الى النصرانى الفلانى صاحب المركب ليطلب منه المرآة المنسدة بسفينته ويؤديها الى المزين فسار الفقير وبلغه ما قال فلما سمع النصرانى كلامه تعجب واتى بهما الى السفينة

ونظر الى اسفل السفينة فاذا هي منسدة بالمرآة فقلعها من السفينة وناولها الى الملزين ثم
تذكر النصراني من كان معمولا لنذره حيث شارفوا على الهلاك فجاء هو ومن كان ركبها من
المسلمين بالنذر المربوط في كيس وهدايا كثيرة غيره على وجه الكفارة لجنايتهم بالغفلة حتى
اذا اتوا الى قدمه رضي الله عنه خروا عليه سجدا، واعتذروا اليه من غفلتهم ثم وضعوها الى ما
تحت قدمه فقبلها منهم وفرقها على ولده يوسف وعلى الفقراء وودع الناذرين، وخرجوا من عنده
متعجبين جعلنا الله ممن اذا نذر وفاه وممن ادى اليه كثره واوفاه

الحكاية الثامنة عشرة

انه رضي الله عنه لما اشتهر خوارقه في البلاد واشتهرت كراماته
في العباد وسمعها رؤساء النصارى والمسلمون في ناكفتي اتوا جما غفيرا وجمعا كثيرا الى بابه
وقاموا بجنابه وقالوا قد وقع في بلدتنا وقرانا جدب شديد وقحط عتيد وفقراؤنا جائعون، و
اغنياؤنا مقللون وحرمة الشبع تحققت علينا، منذ لا نرى مزنة ودقت الى ما لدينا، وبلغنا من
من فضائلك كذا وكذا، ومن فواضلك هكذا، الغياث الغياث يا غوث نحن نبات وانتم لها
الغيث فلما سمع رحمه الله تضرع استسقائهم دمعت عينه الى تلقائهم وقال استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا فلم يتم كلامه الا انصب عليهم السماء غدقا غدقا وامتلأت ارضهم
بالسيل طبقا طبقا، فتعجبوا وتطربوا، فترحبوا ورجعوا، ففي هذه الحكاية تلويح على ما ذكر سيدنا
عبد الله بن اسعد اليافعي نزيل الحرمين الشريفين من ان رجلين من رجال الله تكلما فوق جبل في
كرامات اولياء الله تعالى فقال واحد منهما لو اراد احدهم جبلا ان يضطرب لاضطرب فحينئذ اضطرب جبل
كانا عليه حتى تزعزع ما عليه فقال يا جبل اسكن انا لم نامرك بالاضطراب وانما اردنا ان نحكي فضائل
الاولياء فسكن الجبل رضي الله عنهم

الحكاية التاسعة عشرة

ان قوما معاندين من نصارى ناكفتي اتوا اليه رحمه الله مضمرين الانكار عليه فقالوا نريد منك

ان

ان تحضر لنا قرنفلا رطبا مع ورقه وغصنه وعرقه وكان اذ ذاك لم يوجد في تلك البقعة
الا يابس منه وزعموا من بينهم انه يعجز عن احضاره ولن يقدر على ايتائه فلما سمع رحمه
الله كلامهم ادخل يده في جيب قميصه قائلا كن باسم الله يا قرنفل فاخرجها منه وفيها
شجرة قرنفل مع ساقه واغصانه واوراقه المخضرات وعروقه فتعجبوا حين رأوه وتحيروا
حيث ابصروه فدعاهم الى الاسلام والايمان ونهاهم عن الادعاء في تثليث الالوهية
فلم يزدهم دعائه الا فرارا فلم يكثرهم ندائه الا استكبارا فخرجوا وهم مكروا مكرا كبارا
لعنهم الله ليلا ونهارا، وقيل انهم لما راوا باعينهم ما طلبوا منه تحيروا وتعجبوا وقالوا نحن عزمنا
ان نخدمكم ببناء مربع تجلسون فيه فقال افعلوا ما شئتم ثم اتوا بالآلات البناء وبنوا
مربعا على عود اربع ونحتوا قربه بيرا مدورا واسعا، وهذا المربع المعهود اسس قرب شجرة
تمر الهند بشمال الطبخ، ويعتاد النزول فيه جماعة الفقراء المسمون بالملنك كل عام
ايام الموسم والذي حكاه بعض الراوين من ان النصارى كتبوا الى بلدتهم التي توجد فيها شجرة
القرنفل وان اهلها ارسلوا اليهم الجواب بان الشجرة الفلانية في الروضة الفلانية متناصلة
زمن كذا وكذا او وقت كذا فهو ضعيف مردود،

الحكاية الموفية للعشرين

ان رجلا من اهل سند خرج من اهله وعياله جائبا للقفار والبراري حتى بلغ بر هند،
واجتنى سواكا من بعض اشجاره واوعاه مختفيا في ركائه قاصدا به اخذ الطريق من بابه وباجلائه
ويحضر بالجيائه قلائل في المشائخ والفقراء في البلدان في نجد العرب ارض السند ان تمارا اي
احدا يطلع على ارادته ويخبر عن مخفي ورام حاجته فاعياه سيره واتعبه سفره حتى تورم
قدمه وتكثر ندمه ثم خطر في باله حديث من جد وجد وهمة الرجال تهد الجبال وقال
في نفسه ليس هذا الا على الله ان يبقي على ظهر الارض من يعلم الغيب ويقضي حاجة المريدين ثم

وردت اليه من عناية الله همة جديدة، وقوة مديدة، فتوجه الى ارض الهند وسار براريه وقفاره حتى اذا بلغ مجلس الشيخ رحمه الله بناهور اطلع رحمه الله على ما في ضميره، وشرع ان يتكلم في تفسيره فقال له يا ايها الهائم القنوط، لا تقنط من رحمة الله المحيط، فانه لا ييئس من رحمة الله الا الضالون هلم الينا المسواك الخفي في جرابك المربوط، فخرج الرجل واظهره وناوله بيده فاخذه بيده المباركة وغرزه في عرصة مربعة، ورش عليه قليلا من وضوئه وغطاه باناء وضوئه، ثم امر الرجل ان يوسد الاناء

بضم الواو غسل الوجه وغيره ١٢ م ت

وينام عليه من غير تحويل جنب الى اخر ثلث الليل نائما على ما امر فلما اصبح وناه اليه امره ان يرفع الاناء فرفعه عنه بحكمه فوجده مورقا بكرمه، وقد تشعبت منه ثلثة غصون، فتعجب وشكر الله على حسن دره، وفائدة سفره وسيره، وعلى ايصاله الى مطلوبه في سيره، ثم بايعه الشيخ رحمه الله مبايعة كريمة، ولقنه الذكر والبسه الخرقة، وجعله من اجل فقرائه ثم شعب بفيضه من قلبه الايمان والاحسان والعرفان، والشوق والذوق والوجدان، كما تشعب بوضوئه من ذلك العود ثلثة اغصان وصار العود شجرة عظيمة باقية الى الآن، نور الله قلوبنا بفضله نور الايقان، ولا خيبنا عن لقائه معه في دار الجنان،

الحكاية الحادية والعشرون

كان فقرائه رحمه الله يختلفون الى البلاد، ويقبضون نذوره من العباد فاقبل اليه مرة ولده يوسف وقال يا والدي اني احتاج ان اسير مع فقرائنا الحاشرين الى ناكفتن، فاذن له فسار وبلغ اليها فلما راه بعض اهل البلد دعاه الى داره مع فقرائه وكرمهم وعظمهم وقال الرجل له انا نشتاق ان نسمع نحن واحبائنا جميعا منك مما تعلمت من والدك رضي الله عنه فشرع يوسف رحمه الله اولا في تفسير القرآن ثم الحديث ثم الفقه فالتصوف فالسلوك فالتوحيد والمشاهدة والمراقبة وسائر العبادات الظاهرية والباطنية وجال ما شاء الله في ميادين العلوم، ومرتاضا في رياضات التعليم، ثم في اوصاف الجنان حتى ارتجى اليه العاصون القانطون، ثم في عقوبات النيران حتى خاف

حكاية الحادية والعشرون

اي العابدون

منها الصالحون القانتون فقربت براهينهم ومدحت السنتهم ثم لما عزم على الخروج منهم خدموه بانفسهم واموالهم وادوا اليه النذور والمواهب الهدايا اكثر ما يؤدونه فمشوا ورائه حتى اذا بلغ خارج سور البلد ودعهم وسار في فقرائه ووصل ناحيته ووضع المقبوضات امام والده رحمه الله فامره ان يجعلها في خرقة طويلة ويفتلها وان يعصرها فلما عصرها يوسف خرج منها دم فبقي صديقنا خائفا يتغير لونه فقال يا ولدي ان اموال الناس مثل هذا فكنت محتاجا اليها انى قد عزمت ان اعلم اولادي الكيميا وتوابعه يقتنعون بها ولا يحتاجون الى الناس ولا يقبلون اموالهم لكن سبقت حكمة الله الازلية بان يرزقوا ما يجيء الي من النذور ولا حظ لهم فيما عزمت كل شيء بقضاء الله وقدره حتى العجز والكسل فاصل الشيء لك ولاولادك ما ينذر على اسمي حيوة ووفاة الى يوم القيمة فتوكل على الله انه عزيز حكيم وهو الذي الهم الملك ان تسير الى فاكفتن والهم على قلوبهم ان يهدوا الى كذا وكذا فكل ما قدر الرحمن مفعول فما فعله الله كان خيرا ففوض له امورك تزدد فرحك وسرورك \ **تنبيه** يا اخى اذا سئلت عن مناقضة قول الشيخ رحمه الله اني قد عزمت الى اخره لقوله المذكور في حكاية خطبة يوسف على انى لا ادعو الله الى اخره مع انه لم ينطق الا بحكم وحكم الله لم يتناقض بعضه بعضا فاجب عنهما بجوابين الاول انه رحمه الله لما اطلع على ارادة يوسف من امتناع التزوج لعجزه عن اكتساب النفقة تكلم عن حقيقة الامر حتى رضي به فان التزوج من سنن المرسلين ولما اطلع على قوة نيته وشدة تقواه حثه على الزهد في هدايا الناس مع افادة رزقه طيبة لظاهر الشرع لان الزهد في الحلال من خصائص المتقين والثاني التحذير عنها ليوسف فقط حيث توجه اليها بنفسه لمن في مقامه من اولاده لا لجميع الاولاد فهذا ظاهر وقد شهد له ما عزم رحمه الله من تعليمه الكيميا الاولاده فقط الا يوسف فانه قد نال ما نال منه بركته \

الحكاية الثانية والعشرون

ان تاجرا

يزدد

الحكاية الثانية والعشرون

كبيرا من اهل بغداد او عزم ان يدعو الشيخ وولده وفقراءه الى داره ليضيفهم فاتى الى الشيخ
رحمه الله بعد ما هيأ الوليمة وقام اماه واخبره بما قصد فقام هو رحمه الله ومن معه الى داره ففرش
له الفراش من المهلهل الاخضر ونصب لطنافس ليستند اليها واتى بصغيرتين نمارق
ليضع عليها فخذه وناول المطبوخ والمقلي والطري والمشوي فلما فرغ عمل الايادي اراد
ان يقوم الشيخ الهادي فسبق اليه المضيف ونطق بقول خفيف اني اجريت سفينتي الكبيرتين
الى بتا وقبل عام وهذا فلم يبلغني خبرهما الى الآن ولا خبر راكبيهما آرجو الله ان يردهما الى
حومتكم وان يوصلهما الى بلدي سالمتين ببركتكم فلما سمع رحمه الله كلامه اخذ بيده ما تحت
فخذيه من النمرقتين فخطر بال المضيف ان يترك الشيخ رحمه الله احدى هاتين فاطلع رحمه الله على
خاطر فؤاده فطرح احداهما اليه عن فرط مراده ثم خرج بواحدتها الى الفضاء فرميها الى افق الجو
وانتهى هو ومن معه الى مربعه العلياء ثم بعد ايام وصلت احدى السفينتين فسأل راكبيها عن
الاخرى ذات الد قلتين فقالوا كنا نحن وهم متماثلين في الاجراء حتى اذا تقاربنا وتوسطنا
لجج الدأماء انفرجت خشبة من اسفلنا وسال اليها الماء ثم انسد فرجتها بقدرة الله
ولم ندرك سببها بالآراء وكانت سفينتهم مثل سفينتنا لكن سبق اليها القضاء
فغرقت وانغرقوا فغمغت وانعمقوا. قال الراوي فلما سمع منهم انفقاد احدى السفينتين صار
كمن انفقأت منه احدى المقلتين فمشى اشعث واغبر الى ان وصل المربع الانور مربع الشيخ
الاكبر فقام قدامه وذكر اغتمامه فقال له الشيخ رحمه الله القضا تقدم فاصبر ولا تندم، انما
اردت انت اولا سلامة احدى السفينتين فقط حيث رضيت باخذنا احدى نمرقتيك
ولا غلط بل لا ارادة لاحد الا على ما جرى به القلم فالواجب عليك السكوت ولا تتكلم ولا
تمعن النظر في ما لا تدركه ولا تعلم ثم خرج الرجل الى داره مطفئا بوعظه جمر ناره فطالع

يوان الحساب فاذا وقت انسد او فرجة سفينة ، و وقت رمى الشيخ الى الهواء بشر قمة ،
كانا توأمين بل ضمن نارى بحما المعية بلا بين جعلنا الله ممن ارتضى فعل الاولياء ، و
ادخلنا في دار النعيم معهم مع الانقياء

الحكاية الثالثة والعشرون

ان الشيخ رحمه الله كان يختلف في يتردد اليه جميع القرى المتقاربة والمتباعدة وكان اكثرهم
ترددا اليه و تودد اعليه اهل ناكفتن رءساهم وضعفاهم كبارهم و صغارهم غير واحد من اعزهم
واشرفهم يسمونه راى كنج على مركار فانه كان على جميع من يترددون اليه رحمه الله منكرا مظهر
الانكار مع انه متشرع يأمر بالمعروف وينهى عن المحظور فقال يوما من الايام مفتخرا بما الدين من
الصلوة والصيام مخاطبا القوم يا هؤلاء الذين يترددون الى فقير شارب الحشيش لا تأتوه ابدا
ولا تروروه سرمدا ، مشيرا الى الشيخ رحمه الله فكان القوم بعد هذا يأتون الى الشيخ رحمه الله من
حيث لم يعرف هواى المركار لكونهم يخافون منه الضرر ثم لما بلغه ذات يوم ان جماعة من قومه
زاروه خفية دعاهم الى مجلسه ووبخهم وهددهم وقمعهم وشددهم حتى منع جميعهم عن زيارته
فصاروا يطيعونه لانه كان ذا شوكة وصولة عليهم قال الراوى فلم يمض عليه يوم او يومان
من ذلك اليوم الا خرجت كلمة من لسانه الذى تقول بالبهتان وافترى عليه الكذب الذى
لو اختلط بالبحر العذب لصار اجاجا ، ولو القى الى جبل لاندك ويرمى بشرر ثم انفرجت
من سائر اعضائه قروح وحكة يسيل منها قيح وصديد منتن لم يكد احد يقرب لشدة نتنه
حتى اكلت لحومه وشحومه فعالجه الاطباء والاساة ، فاعيوا او رقاه الرقاة فعجزوا واعترفوا
بان الشافى له غير الله ثم ارسل الى السيد مخدوم فجاءه وبكى اليه فقال كنت متشرعا متورعا ، اطعم
المساكين واكسى العارين ، فمن اى جناح اصابتنى هذه المصائب التى لم يدفعها الدواء
ولم يقدر عليها الحكماء ، فاجابه السيد مخدوم هذا داء معضل وبلاء مستأصل اصابك

اولا في اللسان بسبب قولك ان الشيخ شاه الحميد فقير شارب الحشيش حاشاه الله ثم انتشر في اعضائك بسبب منعك للزائرين عن زيارته فلم ينفعك الآن غير دعائه ولا يشفيك سوى دوائه فامض اليه وابك على حالك مقبلا قدميه وقف بتجاهه فانه يشفيك بجاهه فقال الرئيس كنت اخاف وارعب منه لافترائي عليه واستحيي من ذلك الجنام حتى اقوم لديه فكن انت وسيلتي اليه واحسن لي بقولك حتى التمس نعليه فقال نعم فاتيا والرئيس محمول الى الناهور فتخلف الرئيس فسبق السيد محمد الى الشيخ رحمه الله مستشفعا اليه في شأن الرئيس فاخبره حاله كذا وكذا وتشفع له حتى قال يا سيدي اشفق عليه لوجه الله ولحرمة جدنا محمد صلى الله عليه وسلم واعف عنه واصفح الصفح الجميل بما صدر منه فانه طائع لله وللرسول بتنفيذ شريعته بيد انه نطق في حقكم بالبهتان من غير علم بحال الاولياء وانه اغتاب عنكم حيث لم يعرف بسم لحوم العلماء فالطف يا غوثي اليه وانظر بعين الرحمة لما لديه فلما سمع الشيخ رحمه الله كلامه امر باحضاره فاتى خائفا من سطوته مطرقا رأسه لما نقول من فريته حتى اذا قرب الى قدم الشيخ رحمه الله خر ساجدا على قدميه مستعطفا من لديه تنظم ناظم على لسانه كانه مطلع على جنانه

يا سيدي ارحم فاني لم اعد ابدا	الى افتراء به قد صرت صاحب دا
دراء دائي عفو منك عن خطائي	فاعف الجناح وجد قلبي بما قصدا

فلما سمع رحمه الله كلامه وعرف من بدنه استقامه ترحم عليه لما نزل به من الداء المعضل والبلاء المشكل فامر بفتح فمه فبصق فيه فابتلعها ووجد منها رائحة المسك فعاد حينئذ صحيح الجسم بريئ السقم منفي الاكلة والقرح والدم فصار على احسن صورة كان عليها فقال الحمد لله الذي جعل هجوكم داء ومدحكم شفاء وصيرتشنأنكم نقمة وامتنانكم نعمة فكما اغثتني من هذه الملمة فاشفع لي الى الله من هول الحطمة روحي فداء لك يا ابن رسول الله ونفسي قربان

لقدمك يا ولي الله ثم اطال الكلام على مدحه وفصل انواع العقوبة على من ارتكب من قدحه قال الشاعر

كأنه كان كعبا في مسبته ... جهالة ثم في اطراء مدحته
جزاه ربي بسيف ثم جنته ... كذا لهذا بقرح ثم صحته
اعظم بلطف ولي في محبته ... غنم كما ان خسرانا بجفوته
اكرم به لنا حقا في حسن سيرته ... حذا ووالده الشاه في براحته
صلى وسلم ما سار والطيبة ... عليه والآل كلا ثم عترته

ثم ان الرئيس دعا الشيخ رحمه الله وولده يوسف وفقرائه الى بلده فقام وسار معهم حتى دخل بلده ونزل في مسجد فاقام هناك ثلاثة ايام فاكرمه وعظمه غاية الاكرام فلما رجع الشيخ رحمه الله الى بلدة ناهور اتى معه الرئيس المخدوم المذكور حتى اذا وصل الى منزله بأس بين عينيه برجله فاذن له ان يروح فراح مرتاحا بالبدن والروح فلازمه خدمة الى ان قبض وادرج لفيفته

الحكاية الرابعة والعشرون

انه رحمه الله لما طابت نفسه بعبادة الجلوة اراد ان يلتذ بعودة الخلوة فخرج مع بعض فقرائه من ناهور فسار ميلا الى ان بلغ راجور فوجد فيها مكانا خاليا عن الناس استأنس بالله غاية الاستيناس واراد ان يحفر هناك قدر قامة وبسطة وان يغطي الحفرة بعد نزوله اليها بخشبة متوسطة فاختلى فيها يراقب الله ويشاهده ويكاشف نوره حتى اذا اتم ميقات اربعين يوما خرج منها وهو ملازم صوما فنال من الله ما نال ولم يسع لتفسيره اللسان والقال ثم طبخ هناك على اسم جده محمد صلى الله عليه وسلم واطعم كثيرا من المساكين والفقراء العرموم فلما اراد الخروج منها الى المنزل امر ان يبنى عليها بناء لاحتياج المسافرين لمثله فمن ذلك اليوم الى الان بل ان شاء الله الى آخر الزمان جرى ذلك الطبخ والاطعام و

ذلك عاشر رجب كل عام سبحان الله ما اطلع وليه على ما يجري غفر الله بكرمه ذنبي وزري
وجعله يوم القيمة ذخري وزري وزاد بمدح اوصافه وازدياده اجري في لم اعمل صالحا
سواه ولا ادري وغفر بحرمته ذنوب ابائي وعترتي **الحكاية الخامسة**
والعشرون ان الشيخ رحمه الله كان مواظبا على الاوراد والاذكار
اناء الليل واطراف النهار متهجدا بالنوافل في الاسحار كما تكلم معه صنف من الاطيار
تكلم معه بعض الاشجار وذلك انه لما تهجد وحده تحت دوحة شجرة الجمرة قرب منزله
نطقت هي وقالت يا سيدي اريد منك ان تقضي حاجتي وهي ان تسأل الله ان يجعلني
مورقة ومزهرة ومثمرة لكيلا يسموني عقيما وان لا يجعل لثمرتي حبة حتى لا تنشأ مني شجرة فقال
لها الشيخ رحمه الله كل الخلائق يطلبون ان يكون منهم توالد وتناسل فانت تطلبين ان
تنتفي بثمرتك حبة حتى لا تنبت منها شجرة فقالت لما مس ظهركم الشريف لتطيف تساني
مستندا اليها افتخرت وشرفت على سائر الاشجار واذا كانت مني حبة ينبتها الناس في
امكنة طاهرة وغير طاهرة فاذا انبتت بارض طيبة فذاك واذا كانت بارض نجسة فاين
افتخاري على الاشجار فلما سمع كلامها دعا الله ان يقضي مرادها وان لا يجعل منها حبة وان
يبقيها قائمة الى يوم ينفخ في الصور وان يجعل ورقها ولحائها دواء للمرضى واهل الفتور فقبل
الله دعائه لها فمنذ ذلك اليوم لم يوجد منها حبة صحيحة اصلا وكانت تورق وتثمر كسائر
الاشجار وكان مجربا عندنا طلاء قشرها ولحائها بعد سحقهما في شفاء المرض بحرمته رضي الله
عنه **الحكاية السادسة والعشرون** ان ولدا من اولاد
يوسف رحمه الله طلب من ابيه مصحفا يقرأ فيه القران فاغتم يوسف رحمه الله على عجزه عن تحصيله
بالثمن فرفعه على الشيخ رحمه الله فقال لا تحزن عليه فان الله يعطي ولدك القران من حيث شاء

شتم

ثم جلس رحمه الله على سجادته بعد صلوة العشاء وامر باحضار الدواة والقلم والقراطيس

فشرع رحمه الله يكتب القرآن من اول الفاتحة فلما طلع الفجر ختم كتابته ووصل الى آخر

سورة الناس ولم يخل شيئاً منها كلمة وحرفاً واعراباً وهمزة ومداً ثم ناوله بيد يوسف رحمه

الله وامره ان يناوله ولده فتعجب منه وسر سروراً كثيراً وحمد الله عليه قال الراوي

لم ار احداً يكتب كتاب الله جميعه في ليلة واحدة من الاولياء الا شيخنا رضي الله عنه فانه

كما انطوى عنه الاراضي وتقاصر الزمان لمرامه انطوت في يده كلمات الله حتى يكتبها

بزمن لم يكتب فيه جميعها عادة كما حكى عن بعض الصالحين ان اباحنيفة رضي الله عنه

ختم القرآن في ليلة الفترة **الحكاية السابعة والعشرون**

انه رحمه الله دعا مرة ولده يوسف واتى به الى بئر اسكنه بها وامره ان ينظر فيه فاذا النيلوفر

الاحمر قد انتشر وازهر وقد علا ماءه واغمره فتعجب تعجباً كثيراً فقال الشيخ رحمه الله

يا يوسف ان في هذا البير عجباً يرى من شربه شفاء من سقمه ونضارة في جسمه و

اينما اذا جرى القلم الازلي بمصيبة عامة لجميع اهل هذه البلاد يظهر قبل نزولها هذه

العلامة اي النيلوفر من هذا البير ويقطر على ابنية تبرى مطر الصندل وقت الخطبة يوم

الجمعة فهاتان العلامتان تظهران قبل نزول المصيبة العامة بلا شك ثم عاد رحمه الله الى محله

وقال جمع كثير من اهل نلهور انا رأينا باعيننا هاتين العلامتين معاً حين غلبت سير نكفتن

ارض جيدكوه حين استشهد ابنه السلطان زيب المرحوم وكذلك رأيناها حين اجدبت

اقليم مدة سنة جميعاً حتى لم يرعند اهلها قوت شهر وذلك في زمان الانجريز لعنهم الله وقد رأيناهما

مراراً على ما قاله رضي الله عنه **تنبيه** على بعض ما وصى به الشيخ يوسف رحمه الله ولسائر

الفقراء نذكره هنا ملخصاً انه لما كمل عمره ثمانية وستين دعا يوسف ووصاه بوصيته

كانت منوالها على ما ذكرنا قال النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او
عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر
المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك وقال العلماء لا تركن الى الدنيا ولا
تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها وبالاعتناء بها ولا تتعلق منها الا بما
يتعلق به الغريب في غير وطنه ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب
الى اهله، كما انشد بعضهم،

ايا فرقة الاحباب لا بد لي منك	ويا دار دنيا انني عنك راحل
ويا قصر الايام ما لي وللمنا	ويا سكرات الموت ما لي وللضحك
وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة	اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي
الا اي حي ليس بالموت موقنا	واي يقين منه اشبه بالشك
واي فتى لم يقصد الموت مقبلا	واي رجال لا يجيئ الى الحلك
ايا ليتني ادري الى اين اقدم	واين ابيت الحشر والهول لي مبكي

وكان بعض الفقراء الواجدين يغني ويبكي يقول في غنائه قال لنا حبيبنا اليوم وغدا لنا
وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق والناس كنفتيه
فمر بجدي اسك ميت فتناوله واخذ باذنه ثم قال ايكم يحب ان هذا له بدرهم
فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا انه
اسك فكيف وهو ميت فقال والله الدنيا اهون على الله من هذا عليكم معنى كنفتيه عن جانبيه
والاسك الصغير الاذن وانشد بعضهم

لو بيعت الدنيا بفلس	انفت لعاقل ان يشتريها

قوله الكلاف بسكون اللام الهذاء والهذى والغير القبر ذو الحلاك اسم نوع شجرة لونه شديد السواد فكلام الهلاك والمقصود قبر ٢٥ منه
عن كنفتيه ٢ منه

فكيف اذا رايها اهلكته ‏ يفرعن الهلاك ويحتويها

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وانه لما سئل نوح عليه السلام عن الدنيا كيف وجدت الدنيا يا اطول الناس عمرا فقال اني وجدتها كاني دخلت المسجد من باب وخرجت من اخر لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما اسقى منها شربة لكافر اوصيك يا ولدي بالتقوى وانها وصية رب العالمين فقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله واخر التقوى بثلثة ايامها واياك واياك الظلم والكذب والغيبة والنميمة والتجسس وسوء الظن فان في عقوبتها احاديث كثيرة واياك عن اكل الحرام والشبهة واموال اليتمى والمجالسة مع الحمقى الذين لا يذكرون الله ولا يذكرون الموت وعليك باداء الحقوق والعدل بين الناس واصلاح ذات البين وعليك باداء الفرائض بالاهتمام والمداومة عليها وعليك باغتنام قيام الليل وصلوة الضحى وصلوة التسبيح والاوابين خصوصا بحفظ الرواتب بعد المكتوبات والاغتنام باول الاوقات والجماعة وحضور المساجد والاعتكاف فيها واجتنب الحسد والحقد والغضب والتهاجر في الكلام والكبر والعجب وعليك بالاخلاص في كل الاعمال فانه روحها وما الاروح فيه فهو ميت لا ينفع شيئا واعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولا تغفل عن ذكره خلاء وملاء قال الراوي عفا الله عنه ولدي واجاب بحضور جماعة الفقراء كلهم فامره بالوضوء وان يركع ركعتين ثم جدد له ما تقدم قبل واجاز له اجازة صحيحة مطلقة ومقيدة في التسليك والعمل واجازه ايضا على العمل بما في كتاب جواهر الخمسة والاوراد الغوثية اللذين اخذهما من عند استاذه محمد الغوث الكوالهيري رحمه الله وبما في غيرهما من جميع العبادات والطرائق الاربعة عشر ثم قال يا

عيني ويا ثمرة فؤادي ويا قطعة كبدي قد حال لنا وقت الفراق تعال لنا فرصة التلاق قال الله تعالى

كل نفس ذائقة الموت انك ميت وانهم ميتون، افان مت فهم الخالدون، كل شيء هالك الا

وجهه خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا، قال النبي صلى الله عليه وسلم الموت راحة كل

حي الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب لم يعط لقائه لاحد الا بعد الموت واللقاء هو المرام

ولا شيء فوقها وهو غاية المقام ولهذا قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمنين وجنة الكافرين

فلما سمع يوسف كلامه رحمه الله تحير ودهش عليه فلما افاق قال ياليت امي لم تلدني فلم ادر

وفاتكم يا غوث الثقلين وقطب الكونين والفقراء لما سمعوا ما قال قالوا يا ليتنا كالحجارة

او الحديد فلا نسمع وفاة شاه الحميد وقالت سلطانة بي بي ليتني مجولة من جنس الدخائل

اكل من الازهار وانعلق بالشماريخ والعثاكيل حتى لم يفرغ اذني هذا الانباء المذاب، او لا

اذوق من سماعي مرة العذاب وندب الشيخ بابا فخر الدين واجداه وافخراه، واعبد القادراه، و

الخلفاء الاربعة قالوا وامصيبتاه، واسفاه واوالد يوسفاه حتى ساروا ولم يعقلوا ولم

يشربوا ولم ياكلوا فلما سمع رحمه الله بكاءهم وكلامهم قال لا تبكوا على فان الموت لازم لنا

كالطوق للحمامة، فتردد فيهم الانين والحنين، ولم يخلوا عنهما فحين ثم قال يا يوسف

ائتني باولادك وكان له اذ ذاك ابنان الشيخ شاه بابا فخر الدين كنز الاسرار الفاضل صاحب

السجادة، والشيخ حميد العاشقين وكان الشيخ السلطان الكبيري في بطن امه ثلثة اشهر

فاتى بهما فدعا الله فيهما البركة والصلاح دعاء كثيرا واجلس حفيده شاه بابا فخر الدين في حجره

قليلا كما هو عادته ثم ارسلهما الى امهما ثم دعا يوسف ثانيا واجلسه بقربه ووصاه بحفظ

المماليك ورعاية الصلوة ثم قال لو تقضي نحبي فعليك بثلثة اشياء فقم اولا على تجهيزي بما

بشرنا به من الله بلسان الخضر عليه السلام فاجعل مغسلي شمال الطرف من مجلسي الذي كنت

جلست

(حاشية) عند ذكر الاولاد ... الذي هو الشيخ سلطان الكبيري تكون حملا ثلثة اشهر في بطن امه وهو ابو محمد الشيخ بابا رحمه الله تعالى ... بصبغة الدستية وكانت في الاصل بصبغة الشيخ ... بابا رحمه الله هو الاسم صاحب البيت ... فتامل ٥ ٢ منه

(حاشية) قلت ... ثلثة شهر ... حين ثلثة ٢ منه

جلسة ايامى فى اغسلونى وحدك فى حجاب بماء يصيبه السحاب كما يصيبه من افواه القرب بقدرة الله تعالى
ثم الكفنى بكفن عليه حنوط وكافور وكحل موضوعات فى تابوت مورى فى المكان الفلانى فى تحت جبل ليلك
بفضل الله وقد كان اشار اليه ثم صل على فى مربع بشمال المطبخ فاحفر قبرا امام شجرة الحمزة فى جهة (اى مستورا)
القبلة فاسبغ فى الغسل والتكفين والصلوة واللحد بجميع ما امر به جدنا صلى الله عليه وسلم وجرى
عليه ائمتنا رضى الله عنهم فلما سمع يوسف وصية الشيخ رضى الله عنه بكى بكاء شديدا وحزن
عليه حزنا كثيرا فقال يا يوسف كيف يجوز لك البكاء مع انك حفظت منا كثير العلوم وبلغت
مرتبة دنت الى مرتبتنا فقال يا سيدى اما قلتم لما احتضر صلى الله عليه وسلم بكى عليه اصحابه
جميعا بعد ما تحيروا ودهشوا مع انهم علموا بوفاته قبل شهر باخباره لهم وقد كان صلى الله عليه
وسلم منعهم عن البكاء عليه حين يقضى نحبه فكذلك عقلى تحير وقلبى تغير منذ سمعت منكم خبر
نقلتكم ثم قال يوسف اذا غبتم عنى دعن اولادى لا نمكث فى هذا البلد الا ثلثة ايام مستانسين
بالمتعزين لوفاتكم ثم نسافر ان شاء الله الى بلدتنا امانكفور او لاهور ونلحق باقربائنا و
لم نقدر ان نطيب عيشا فى ارض الغربة بعد افتراقكم عنا والثانى من الاشياء الثلثة انه
قال يا يوسف لا تحزن ان الله معك ولو غبت انا عن عينك لكن لم اغب عن قلبك لا
ازال معك فقم انت قريبا الى رجل قبرى فى يوم ثالث بعد موتى وسلم على فان رددت
عليك السلام فتيقن ان شيخك ووالدك حى ولو كان مقبورا فامكث انت واولادك هنا
ملازمين تربتى بطونا بعد بطون الى يوم القيمة كما جرى المعاهدة بينى وبينك والا اى
وان لم ارد عليك السلام فاعلم انه ميت فالحق انت واولادك باقربائك فى لاهور ولا
تتعبوا انفسكم مقيمين فى لناهور والثالث انه قال يا يوسف اذا كان اليوم الثالث
بعد موتى يجيئ فقير الى قبرى وقت الصبح ويقرأ على اسمى فانت احضر اليه واغتنم حيث يسير

كرامة من كرامات الشيخ رحمه الله ٥ مرات

كرامة من كرامات الشيخ رحمه الله ٥ مرات

فاذا اخلا عن الناس سلم عليه فيرد عليك السلام ثم سل عن احواله وعن اسمه فيجيبك
فارجع الى دارك انتهى فلما سمع يوسف كلامه القوي وعلم لطفه الخفي انسلى عن الحزن و
رضي بالقضاء وصار صدره عايد بنبع الصبر وابدل الهم والغم بالشكر ثم نظر يوسف رحمه
الله الى جسمه الشريف يضيئ مثل البدر ساطعا نوره حتى اضاء به ما في البيت ففرح به
يوسف فرحا شديدا فاستلقى رحمه الله على ظهره مراقبا لله ومشاهده ثم ذكر الله ذكرا
كثيرا حتى يسمعه الحاضرون بلسان فصيح لم يفصح مثله احد من اولياء زمانه فلما صار
وقت السحر [illegible] وضع كفيه على صدره وقال الله اكبر لا اله الا الله ففاض روحه
[illegible] رحمة واسعة ورزقنا بحرمته اخر الوقت كلمة نافعة عطر الله روحه الكريم
وجعلنا ممن يشفعه في جنات النعيم وذلك وقت السحر ليلة الاثنين عاشر الجمادى الاخر سنة
ثمان وسبعين وتسعمأة من الهجرة النبوية على صاحبها النبي محمد وعلى اله افضل الصلوة
والسلام قال بعض العارفين من فقرائه كان موته رضي الله عنه موت شهادة حيث رأينا
[illegible] في بلدة كبدك وغيره مرارا وكان لم يضره هناك بكرم الله بل
[illegible] حالا بعد حال لطفا عليه حتى يبلغ بترقي الظاهر درجة الشهداء في الاحكام
الاخروية كما قال المحققون من الفقهاء فتحقق انه ذاق موت الشهادة درجة كما ذاق الموت
الارادي قبل موته بالجهاد الاكبر وحتى يدخل فيمن قتلوا في سبيله قال الله تعالى

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
الى يحزنون فطوبى لنفس المطمئنة التي رجعت الى ربها راضية مرضية فادخلها
الرب في عباده الانبياء والشهداء في مقام جنة الوصال وجنة النعيم واكرمها بايتائها
لقاءه العظيم فقال ايضا كتاب مدارج النبوة انه لما احتضر صلى الله عليه وسلم فاثر

فيه سم اطعمه راهب يهودي مع تمر وقت خيبر وسموه وناولها مرارا من اعدائه الكفرة لعنهم
الله وكان صلى الله عليه وسلم لم يتأثر فيه السم حينئذ ولم يك كان الله اخفاه في جسمه
الشريفة لظهوره رايته حاله فانه لطفا عليه فانه قال حين سئل من اكثر الناس بلاء
قال الانبياء ثم من قال العلماء ثم من قال الاولياء ثم من قال الامثل فالامثل فانه
قال ايضا من تعب في الدنيا راح في الآخرة فانما يلقى الذهب في القالب ليذهب عنه غشه
ويرتفع درجته وقال ايضا تأثر في الحسن بن علي كرم الله وجههما سم اسقاه عدوه في
الماء فان الشيخ رحمه الله لما كان متخلقا باخلاق ابائه الكرام ووالديه العظام ذاق
هو ما ذاقوا ونال ما نالوا حتى بلغ مراتب الشهداء الذين يبكي عليهم السماء والارض
والاملاك والحيتان في البحار والسباع والبهائم في القفار وصالحو عباد الله كلهم
فان موتهم ثلمة في الدين فمن ذا الرجل على انثلام دينه الامنافق او كافر اسال الله
عيوننا بموت مثلهم وجبر ثلمة ديننا بايجاد مثلهم او بمثل من يحبهم قال الراوي ثم
كان يلب اليه الجماعة لتجهيزه من كل ناحية بين حزين ومدمعه باكية وكان الفقير ايضا
عليه تأليف حزينا يتامى بفقد الوالد الرحيم الشيخ الكريم وكان ابو يوسف يحثهم على
الصبر ويشمرهم في التجهيز فبقي يوسف بنفسه الى المطبخ كما وصى امرا ان يحفروا
عينه واخرج منه تابوتا منتجا فيه بكذا وكذا ثم اتى به الى مغسل عينه وامر بالستر وغسله
فيه وحده بماء صبه الله من السماء ومنه رائحة الورد تفوح الى الجوانب ثم كفنه بالكفن المذكور
وقد فرمنه رائحة المسك الى خياشيم الجماعة الواقفين فلما شموا رائحتها قالوا الحمد لله
الذي نشر علينا في الدنيا رائحة الفردوس فلما تم الغسل استأذنوا ابو يوسف ان يتبركوا بالنظر
الى وجهه الكريم فاذن لهم فاطلعوا على وجهه فاذا فلقة بدر يتلألؤ وقطعة شمس تلمع وقالوا

والله ما سمعنا باذاننا بمثلها، ولا خطرت قلوبنا بعد بمثلها، الحمد لله الذي ارانا نوره

فلها للذكر، وابصرنا جلال عظمته فاصحاب الفكر، ثم الحمد لله على الثناء عليهم والشكر،

ثم ادرجوه في الكفن وحملوه في النعش على رؤسهم مزدحمين، والملائكة عن ايمانهم

وخلفهم وامامهم وشمائلهم مقتحمين، ذاكرين الله ومن فواضله وفضائله حاكين، ونزلوه

في مربع عينه، وصلوا عليه صفوفا صفوفا، ثم واروا جسمه المتنور في ضريحه المتعطر عطر الله

قبره الشريف بعرف شذي من فردوس المنيف، ثم قرأوا القرآن على اسمه واهدوا ثوابه الى روحه

ولم اعرف فيما ذكروا انهم سطحوا قبره او سنموه، ثم احتفلوا جميعا على يوسف للتعزية وعزوه

باحسن ما يكون فكان يوسف من بينهم واعظا مسليا حتى قال في آخر وعظه ان البكاء على

الميت عادة الناس فالبكاء على الجرليس من فعل الاكياس الا يا هؤلاء فاعلموا انه والله حي

لا تحسبنه ميتا بل انه حي بالله عنا الا يتاه لغائب، لا اطفنا الله ببركة دعائه فينا، قال

الساطوليني ممن فاز واجمل جنازته رضي الله عنه فانني لما بلغني اثر فواضله وبعض

فضائله، سال عيني للفراق، واشتاق قلبي ولو في النوم الى التلاق، فان الله هو الرزاق ارجو

منه ان يكون لي ذلك الخلاق، فها انا الان اقتديت السلف رضي الله عنهم من رثائهم

على الصلحاء الميتين، وجاء في قول ضعيف ومن رثا على وجه الارض ابونا آدم عليه السلام

حين توفي ابنه هابيل بقوله تغيرت البلاد ومن عليها، فوجه الارض مغبر قبيح، الى آخر ما قال فانه

ولو كان ضعيفا بان الانبياء لا ينبغي لهم الشعر لكن لم يبعد ان يكون منهم ما يوافق معنى

الشعر فانه رأى الرثاء على اولياء الله تعالى ممدوح عند العلماء ومشكور بين الفضلاء

فنعمت ههنا في اكثر الابيات مقام من حضر والوفاة وذكروا بامداحه وصفاته

سلام على قبر بشوق نبيه سيكي	مغيث الورى شاه الحميد المجدد

ه — له كما هو الافضل عند الشافعية ١٢ منه

ه — له كما هو الافضل عند الحنفية الا ان الظاهر ان يكون قبره الشريف رضي الله عنه مسنما الان سنوه مثلا ٢٥ منه

سه او لو في نظيمه ٢٥ منه

تدوم

فروح وريحان وطيب ونرجس   يفوح الى عالي مثراه ومرقد
فلا زال يصبو نحوه قلب عاشق   هبوب الصبا يهدي برقت التهجد
ولا زال مشمولا باكمل رحمة   كما الناس قد حازوا بر نور مشهد
وطابت بر الآفاق مسكا وعنبرا   كما قر من لقياه اعين عبّد
وتيم قلبي طيف ذكراه صوبه   ولم يشد لني بنير ولو سيدي
ولا جائني بشراه الا وسُرِّرت   بر مهجتي يا طيب نفسي من يد
فلما استلمت الجدر جدد ضريحه   ترفهت بين الناس من نعمة اليد
سمّوا علوا وافتخارا ورفعة   فخرت ايا قبر الولي الممجد
عطايا ملوك الدهر لم يسوكلها   لعشار عشر من عطاك المعود
وما انفك تسقي سحب الُسن زور   عليك بامطار السلام المقرمد
ومن حل فيك الغوث قد صرت جنة   بها غيد نسوان واتراب خرّد
جميع غنا الدنيا اذا كيل كلّه   فذا فيك حقا مثل سرة عسجد
فيا لك فضلا كل فضل حويته   لك النعمة العظمى الى يوم موعد
فيوم وليل يشهدان بان ما   لديك من العليا تجود بازيد
وكم زائر نال المرام بلثمة   ترابا عطيرا منك يا ترب سيد
وكم عامر بنيا نك احتاز مفخرا   يجر برديلا يعيش بارغد
وكم فاز من قوم فوائد رهم على   سما نازل فيك الوحيد المفرد
وما خاب من وافاك مخلص نيّة   وما هو الا حائز غنم مقصد
سلام عليهم حيث ما هم سعوا على   عيونهم الا اتى اكتحلن باثمد

هنيئاً لهم انه والروحهم فدا — فطوبى لهم طابوا وآبوا بمقصد

حظيتم حبيتم ثم فزتم وحزتموا — بخط جزيل اذ نحوتم لمرشد ي

اليكم فمد في طفيلي ضيفكم — لاعد ومن باقي قرالكم وانتد

تبا [illegible] سرعين [illegible] — لنرثو نجري اد معا سيل مثمد

[illegible] رئيسهم ام شمس الشريعة — هو السيد الهادي الى دين احمد

هو القطب حقا للهداية مثل ما — هو القطب بين الاولياء بمسند

دكما انه احيى العظام مبسملا — كذلك احيى الدين دين محمد

واحيى غلاما [illegible] بعد ان مضى — عليه ببطن الحوت اعوام انجد

[illegible] مودة كلها كذا — شمائل لطف وجود لمجتدي

فضائل [illegible] محصى معشار عشرها — فواضل لاعدها نطق منشد

ان لو جاء كعب الزهيري [illegible] ناصرا — لاحصائها لم يحتجن [illegible] د

[illegible] في العلم والزهد والتقى — ولا علم الا تقى حويه ذا ابدي

[illegible] من [illegible] آية محمد — كذلك [illegible] بع نواب احمد

[illegible] عفيف [illegible] لابن مريم — كليم من المولى بسيناء مسجد

[illegible] في تسخير جن ومنطق — طيورا اذا وانتم في شكل هدهد

خليل اولنا بخلته غدا — لملة ابراهيم يتبع من هدى

نجي منج فلك نوح لكل من — تشارف لو يهوي بطوفان ملحد

صفي مصفى آدمي كمثلنا — ولكنه ملكي وصف مجسد

وسيم عزيز الفضل لو طال مثله — مدى العصر لم ينقص ولم يتنفد

هو الضيغم الضرغام من آل حيدر … على ابن عم المصطفى المتمجد

هو الكبر الجم الشديد سلطان عالم … همام وقمقام وليس بقعدد

هو اليم جود الايض من العطا … ولو قطرة كلا ولم قط يشهد

ففي الدين والدنيا مطاع كما له … بملك وملكوت اطاعة موجد

هو ابن ولي كامل غوث عالم … دعي حسن القدسي سيد زهد

واستاذه المشهور قطب محقق … محمد غوث اهل فضل وسؤدد

له اسماء ذات فضل فانه … شهير بعبد القادر المتفرد

فلما بحكم الله عزرال جاءه … ليلقى حبيبا باتيا بالتودد

اجاب له سحرا بليل مبارك … لياء جاء اذا خير مستجمد

بحجة راح البدر نحو بروجه … ليزداد لمعانا وبالذال نسد

بزوغا من المان كفور وا فيلا … بنا هو عيشا مثل ناهور ورد

وهل يخسف الشمس المنيرة ضوءه … وهل يكسف البدر المضيء بملحد

وهل يزيع الاباء بزرا شبيهه … وتسمى النسوان يوما بمولد

فيا اسفا يا ضيعتا يا مصيبتا … على فقد غوث العالمين واوحد

فوا حرقتا واهمتا واخسارتا … على غيب شبل المصطفى اصل محتد

فيا ليتني من قبل ان اولد الدنا … ترابا فلم اسمع بفرقة مسعدي

ومن لي بجود مثل معشار جوده … ومن لي بابعادي عن اللهو والدد

ومن لليتامى مشفق مثله ومن … يشابهه فينا بسلوة مكمد

فهيهات هيهات المضاها بينه … وبين اولي فضل واهل التهدد

ولو ان عيني قد بكت بدل دمعة | دماء عليه لم تسل وتجمد
فيبكي عليه العرش والكرسي وما | على غيرين من مخلوق رب ممجد
فيا ايها الصديق يوسف صابرن | عليه جميلا ليس ذا بمفقد
فان هو الا نقلة الجسم من فنا | الى دار رضوان يبقى بسرمد
لكن يفرق اللقياء عيانا كما نوى | فيا طيب لقياه بدار مخلد
نعم انه قد سار من شوق نفسه | الى جده العالى الرسول الممجد
نقيم في مقام قام شيخك فيه كن | ترغبنا فيما نقدم للغد
وتجلى صداء القلب عنا وتفرغ | بعلمك فينا النور والعقل نهتدى
جزى الله عنا غوثنا خير ما جزى | بحرمته يعفو خطاء بن احمد
ولا سيما العالم المتكرم | يقال له حسن ابن شيخ محمد
يثبتنا الله الكريم بجاهه | دواما بقول ثابت لموحد
فرثيتي تمت على عد عمره | عليها احمدت الله مالك محمدي
فصل وسلم يا الهي على النبي | مع الال والغوث الحميد المجدد

الحمد من جيده الله تعالى في كلماة من المئين بعد وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه اول الكتاب

الباب الخامس يذكر فيه ماجرى بعد وفاة المغتر بامن ايجر كراماته وهي كثيرة لا تنحصر ولكن اذكر فيها ثمانية وثلثين حكاية اخرها ولادة سلطان محمد غوث منور الجاه

الحكاية الاولى انه رحمه الله لما طلع فجر ثالث الايام بعد وفاته بكر يوسف رحمه الله الى ضريحه فراى فقيرا يقرأ القرآن تاما على شفيره فلما ختمه مشى على حاله فاقتفاه يوسف

عسيره

بصيرة فسلم عليه وعد سلامه فالتفت اليه فقال يوسف من انت يرحمك الله قال انا عبد من
عباد الله الخضر جئت لازورو والدك المجيد المسمى بشاه الحميد ثم قال يا يوسف لاتحزن على
وفاة والدك ولاتتأسف فان الله جعلني ناصرك ومددك كما انه وعد شيخك المربي في الدنيا
مهما ذكرتني احضر اليك بلا تَوانا ولاكون لك ولاولادك متعاونا فرح الشيخ يوسف
رحمه الله من قوله وسلم عليه فرد عليه السلام وسار الى ماشاء الله قال الراوي انه رحمه الله خبر
لولده يوسف حيث حزن على وفاته بقوله يايوسف لاتحزن يجيئ الى قبري الخضر وقال
فتبين لنا ان الامرين احدهما كان دعا الله في تكميل ولده يوسف بملاقاة الخضر عليه السلام
والثاني انه اراد ان يسلي حزنه بلسان الخضر عليه السلام فان الله جعله ناصر للاولياء فيما ارادوا
بلا وبحار رحمه الله **الحكاية الثانية** ان الشيخ يوسف رحمه الله لما طاب
نفسه بملاقاة الخضر عليه السلام وزاد قلبه نورا على نور وازداد ثقته بقول والده المرحوم المبرور
قام الى فقرائه وقال يامعشر الفقراء اني لعزم الان ان اسلم على والدي فكونوا انتم واقفين خلفي
صفا صفا حتى تسمعوا ما يجري بينه وبيني جزنا حزنا فقاموا جميعا اثره فصفوا مرتبين كما امره
وقال مقبلا الى وجه والده الشريف السلام عليكم يا هادي والدي فرده المرحوم رحمه الله بقوله
وعليك السلام ياولدي ثم تعقبه بقوله يايوسف مكث انت واولادك ملازمين ببابي
بلا نفور متقابضين لما وهبتكم مما يجيئ الي من النذور ومايجر على اسمي من المزارع والدّيور
متوارثين بطنا فبطنا من اناث وذكور هبة مؤبدة الى يوم ينفخ في الصور فلما سمع
الحاضرون ماجرى بين الوالد والمولود وعلموا ما نال من الله الملك المحمود اعترفوا على
انه حي وليس بمفقود فقالوا سبحان الله ما اعظم ولي الله فانه السلطان في الدنيا
والبرزخ فطوبى لولده يوسف فبخ بخ ثم انهم صافحوه مصافحة كريمة وكرموه تكرمة عظيمة

نتأذ بواسعه كماتأذ بوامع والده، فاشتغلوا فى خدمته فى معناه وموارده، وجعلنا الله
وايا كم من فاز واجمل بجائزته، وصيرنا وايا كم فيمن خدم لاهل قرابته فى عبادته،

الحكاية الثالثة انه لما قام يوسف رحمه الله فى مقامه ونائب منابه
فى مجاناته وحديثه وكلامه وظهر الى الناس ما نال من خلعته، وتوج بتاج خلافته، وتوجه
الى المريدين باسناد خرقته لما انه نال مرارا من اجازته، صار الخلفاء الاربعة يتاسفون بعضهم
الى بعض وكانوا يقولون نحن خدمنا الشيخ رحمه الله حضرا وسفرا، برا وبحرا، من صاحبنا
بحكم استاذه محمد غوث رحمه الله ولا رأينا الشيخ رحمه الله يحبنا مثل حبه على يوسف
فكذلك كانت محبته عليه بعده فانه اشد واكثر حيث سمعنا من قبره كذا وكذا فكيف يجوز
لنا الآن ان نقوم مقامه بغير رضاه، وان نسلك الناس الى طريقته بغير حكمه فصار الادب
منا مع الشيخ رحمه الله بل المفروض علينا ان نطيع يوسف مثل اطاعتنا له ونخدمه مثل
خدمتنا له هذا ايضا وصيته لنا فى الحرمين حيث استخلفه وامرنا ان نفوز باغتنام خدمته
لكن لا لنا قرار فى هذه الارض بعد فراق احبنا الآن بحكم الشيخ يوسف ان نسيح ونندور
البلاد ونستريح، فاتفق رأى جميعهم على السياحة، بعد ما نالوا من يوسف الاباحة وظهروا
الى الشيخ يوسف رحمه الله وقالوا لو رضيت ان نسيح ونرجع اليك حيث شئت فذاك الله
عظم اجرك، وخير اعنا جزاك، فقال الشيخ يوسف لا تعجلوا بل مهلا، حتى يأذنكم بمهلا رضيتم
ان توحشونا، بعد ما كنتم تؤنسوننا، لا نريد ان نفارق عنكم، على اننا لا نكلف احدا منكم
ولا نرضوا ان تكونوا سائحين، الا بعد مضى الايام الاربعين، ونشترط عليكم بعض
الاشتراط لعلكم تأتون بها بغير الافراط وهو ان ترجعوا اينما كنتم الى هذا المكان حين
اهل عليكم غرة الجمادى الثانى حتى تشهدوا جميعا على موسم العرس وسماجاريا على اسم شمس

الشموس شيخنا شاه الحميد ولي الله اقدس سره فلما اقترا بعون يوما من ايام وفاته وقبلوا من يوسف
ما شرط عليهم بصفاته خرجوا من عنده، وساحوا ابين هند وسرهند، فكانوا اذا اطلعوا
الهلال المذكور وصلوا اولو الراجين ومحبين الى ناموسه فمنذ ذلك اليوم الى الآن بل ان شاء الله
الى اخر الزمان صار اولادهم واتباعهم مثلهم حتى لا يرضوا احدا من الفقراء ان يكون
بدلهم وهم اولاد واتباع الفقراء الذين اخذوا الطرائق من الشيخ رحمه الله القادرية
والچشتية، والطبقاتية، والسهروردية، والنقشبندية، مفصلة و
الشطارية مجملة فقط، **الحكاية الرابعة** ان الشيخ رحمه الله بنى على
مقبرة الناس ابنية ليلجأ اليه الزائرون ويلوذ به المسافرون والعامرون فان اول
بناء بني عليه حرثومية واقدمها ارومة هي التي بنيت قريب تربته وحوالي قبته بناها
السماكون في ناموسه وسببه انهم كانوا في حياته ملازمين لخدمته ومطيعين لاشارته
وحكومته فزادهم الله ببركته ثروة ومالا، فدفنوها في الارض ركازا فملكها الشياطين
بعد ايام ثم لما مضى سنون عليهم ارادوا ان يخرجوها فحفروا ذلك الموضع ليقسموها
بينهم فما اركزوا اي ما وجدوا الركاز فتحيروا، واغتموا الفقدها، فاشتكوا الى الشيخ
رحمه الله بما اصابهم فقالوا هاتوا الماء فقرأ فيه بعض الآيات فامرهم بحفرها بعد رشه
على ذلك المركز، ثم حفروها فاركزوا وجاؤا بها الى الشيخ ووضعوها امامه فقالوا هذه
عطية لنا ها منكم تاخذون منها ما تريدون فقال الشيخ رحمه الله لا نحتاج الى هذه بل
انتم اولى فارجعوا واقسموها عددا بينكم موزعة على جميعكم والله يبارككم فيها ففعلوا
كذلك ثم لما انقضى نحبه رحمه الله ومضى من وفاته اربعون يوما استأذنوا الشيخ يوسف
ان يبنوا على قبره الكريم فاذن لهم فبنوا عليه بالالواح الغالية وحوطوا بها حوله فهي

ابد لها باقية معمورة ببركته الى الآن، **الحكاية الخامسة** انه لما مضى

من وفاته سنة واهل الجادى الاخرى اقبل الى الناهور فقراءه على ما امرهم الشيخ يوسف،

وهم اربع فرق فرقة منهم بالمرقع والعباءة مكتسين وبالبرانس مقلنسين، وبالركوة

والكيزان حاملين، وبالعصا والعكاز عاملين وبانوا الفقراء ستسمين، وفرقة منهم كانوا

ملبدين مجعدين اشعارهم ومقططين محلين بخرزات السبحة ومسبحين متلبسين

بالدلوع ومتخذين بالعراجين، وبالطبال والحلزون نقارين، وبفقراء الملنك

مسمين، وفرقة منهم بالجبال الصوف لابسين وعلى ايمان اكتافهم مختمين،

وبالقرآن مصوتين وبالفقراء الجلاليين مرتسمين، وفرقة منهم بالقماص المتنوعة

متسربلين وبالازار المنقش متسرولين، وبالرايات المتناشرات معلمين وبالاناشيد

والابيات مترنمين وبالفقراء المداريين مرتسمين، بين راكب وراجل وبين ناهل

وراحل، حتى اذا دنوا الى روض الشيخ رحمه الله التثموا قبره واستلموا جداره وقرأوا واما

تيسر من القرآن، مهدين ثوابها الى روحه المرتاح بالروح والريحان، ثم اتوا جميعا الى

الشيخ يوسف فوق نجومه ونالوا منه ما نال المسافر وقت قدومه مزمعين لكل منهم

موضعا، ومعلوما من خراج الطعام مقتنعا، فقدر لكل فرقة منهم جزءا معلوما، جاريا

على الابد مقسوما فهو كالاء اى اتباعهم الى الآن ملازمون كلما بكر الوسم لهذا المكان

ثم رجع يوسف رحمه الله سائر المسلمين، المكثرين منهم والمقلين من كل القرى حول الناهور

الا انه ليس فيه بيت سوى بيوت الزراع والسماك من الكفار، فنصبوا تجاه روضته، واما م
تربته ظللا طويلا عريضا، وعلقوا على اسمه علما رايته متفاخرة متناشرة، مشيرة على
الليلة العاشرة، فكان يوسف رحمه الله ابدع هذا ترغيما للكفار، فان اهل البلد اكثرهم
منهم وكانوا يستهزؤن بالمسلمين، فلما اجمع يوسف رحمه الله هؤلاء القوم الكثير،
ارتعدوا من احتفالهم بهيبتهم، فمنذ ذلك اليوم كان هذا عادة فيهم، فان الفقراء المذكورين
كانوا في الشرع حافظين، وبالآداب متورعين، لا مثل هؤلاء السفاس الذين تسموا باسمهم
وجلسوا اماكنهم، وتركوا الصلوات وشربوا الحشيش، واستمعوا الى القينات طول
لياليهم، ولا رضوا احدا ان يمشوا امامهم متنعلا، فما فيهم الا الاسم باسم الفقير، جعلنا الله
من اولئك الذين شكر الله سعيهم، ثم ان اهل ناكفتن اتوا الى الشيخ رحمه الله وقالوا
طالما رجونا الله ان يجعل الشيخ رحمه الله يأوي الى بلدتنا ونتبرك نحن واولادنا بخدمته فرحا
ووفاة، لكن لم ترا ارادة الله تتفق ارادتنا، فالكل مقدر ولو ينقض احد من خلائقه ما
ابرم، ولا يستطيع ان يدفع ما احكم، فالان نحتاج ان نضع على اسمه هودج الصندل ونحمله
الى تربته كل عام بلا تبدل، فاذن لهم الشيخ يوسف رحمه الله ففعلوا فلما اتوا به فاذا هو
كالسقف المرفوع، وعليه بريق الصندل موضوع، كانه بالطلق والقرار مصنوع، وبصور
الاشجار والازهار منقوش، ومشموع، بالقراطيس الملونة مجبول، والمرايا الملمعة
مشمول، وباوراق الرصاص منسوج، وبالقناديل والزجاج مسرج، محمولا على الاعناق،
ومحفوفا باناس الافاق، بين القوائم الطبال، محجوبا بثلاثة اميال، ويرمى امام شرر
البارود الى الهواء، ويرفع دوائر بالبنادق والمدافع في الفضاء، فلما رأى يوسف رحمه الله
احسن مبتدعهم فرح بهم من تزيين صنعهم، فمنذ ذلك اليوم الى الآن كانوا صانعيه ولم يكونوا

منه لنيرهم ولم يقبلوا قول ما نعيه ثم امر الشيخ يوسف رحمه الله برهما ما الذى كان لشيخه
فى حيوته خداما، بان يحك الصندل ويأتى به اكراما، حتى يطلى به سطح القبر اعظاما،
وبان يعتادبه هو واولاده اعواما فكانوا عليه منذ ذلك مجدين به اهتماما فلما امسى
الليل العاشر دخل يوسف رحمه الله محوط القبر وطلاه بالصندل المعجون، وقبل كل
منهم يد يوسف للتبرك بطلائه، وكان هذا جاريا بين خليفته ثم خليفته فهكذا الى الآن
قرأوا الفاتحة عليه طافوا بالهودج حول روضته الشريفة فلما اصبحوا وحصلوا اما
احتاجوا ودعهم الشيخ يوسف رحمه الله ومضوا الى بلدهم فمن ذلك اليوم الى الآن
كل من هذه المذكورات يجرى دائما الا ان احدا من اولاد البرهام فى هذا الزمان ارتكب فعلا
لا يليق لمثله فعزل عن حك الصندل واستبدل بالمسلم **فاعلم** ان يوسف رحمه الله
انما فعل هذه الامور المبتدعات مع انه ولى متشرع لترغيم الكفار كما ذكرنا او لجمع الناس على
زيارته حتى يتبركوا جعلنا الله منه ومن اتباعه فى اقواله وافعاله ولا جعلنا من الذين
تركوا العبادات واتبعوا الشهوات وارتكبوا المبتدعات واستمعوا الى القينات وفعلوا
ما لم يرض الله به رسوله واوليائه، وغرهم الشياطين بفعل المعاصى ونسوا من فعلهم
مالك النواصى واساؤا الظن فى اولياء الله حاشاهم لله فانهم يرضون بما صدر من
هؤلاء من المنكرات حفظنا الله عن سوء الظن بالاولياء فان الله لا يأمر بالفحشاء و
كذلك رسوله واولياؤه ان يعدهم الشيطان الا غرورا **الحكاية**
السادسة ان الشيخ رحمه الله كما كان فى حياته خارق العادات جعل الله
بعد وفاته مظهر الكرامات ومنها ان سطح قبره رضى الله عنه لم يخل عاما منذ سطحوه
من طلاء صندل عليه قد غلظ اثماته وعن احد تأدساته جميعه ولم ينزعوا منه اشياء فمع

هذا كان سطح القبر كما كان حيث سطح بلا تجرح فهذا اعجب العجائب واغرب الغرائب ولم تقع على اسرجة روضته مجردة وفراش منشرة ولم يرها احد لما القت نفسها فيها فانما هذه العجائب ظاهرة بكرامته رضي الله عنه

الحكاية السابعة

ان الشيخ شاه محمد يوسف رحمه الله ولد له بعد وفاة شيخه رضي الله عنه ثلاثة بنين وبنات الشيخ السلطان الحقاني والشيخ نور الدين الكامل والشيخ السلطان الصغير وست فاطمة

له جميع جواد ١١م ت ١٢٠٤ وضرب الشيخ بابا رحمه الله على لفظة ثلاث بالقلم وكتب بدلها لفظة اربع لا انه لم يذكر الرابع وهو الشيخ السلطان الكبير لانه كان جنينا في بطن الام على ما جرى عليه رحمه الله كما يجيء بيان ذلك فتامله ١٢ م ت ١٢٠٣ ومن احفاده رحمه الله تعالى محبنا العالم الفاضل القاضي السلطان خليفة الشطاري والقادري متعنا الله بتطويل حياته وحياة ابنيه قرة العين عبد الصمد وقرة العين ابي القاسم لانه دام مجده ابن السلطان الحقاني الثالث القادري بن محمد خليفة القادري بن العالم الفاضل والعارف الكامل الشيخ السلطان الحقاني الثاني الشطاري والقادري بن الشيخ عبد القادر القادري بن الشيخ حسن القادري بن الشيخ ميران حسن القادري بن الشيخ حسن الكامل القادري بن الشيخ سلطان الولاية العارف بالله القادري بن الشيخ السلطان الحقاني الاول بن مولانا وسيدنا الشيخ شاه محمد يوسف رحمهم الله رحمة واسعة وللشيخ العالم الفاضل العارف الكامل السلطان الحقاني الثاني المذكور ابن اخر وهو العالم الفاضل العارف الكامل القاضي الشيخ ابو الحسن الحقاني الشطاري القادري المرحوم وابنه القاضي السيد السعيد القادري والشطاري المرحوم وله ثلاثة ابناء السلطان عبد القادر القادري والحاج محمد عبد الحي القادري والشيخ ميران القادري وللسلطان عبد القادر القادري المذكور ابن اسمه ابو الحسن الحقاني متعنا الله بتطويل حيوتهم ٥ م ت ١٢٠٤ ومن احفاده احد نظار الروضة الشريفة الآن محبنا الاكرم الخطيب السيد حسن قدوس ابن العالم الفاضل الخطيب السيد نور الدين المرحوم ٥ م ت ١٢٠٥ ومن احفاده احد نظار الروضة الشريفة الآن السلطان الكبير بن السيد محمد يوسف المرحوم ومن احفاده ايضا حميد العاشقين بن محي الدين المرحوم وعبد الحميد بن سلطان حبيب الله المرحوم ٥ م ت ١٢٠٦ ومن احفادها محمد محي الدين بن المحلي بابا صاحب المرحوم رزقه الله اعقابا ذكورا كما رزقه اعقابا اناثا ومن احفادها ايضا خواجه بابا محي الدين بن المحلي السيد محي الدين واخوه الشقيق پير محمد في للاول من هذين ابن اسمه خواجه مولى ابو بكر وللثاني منهما ايضا ابن اسمه الشيخ حسن بابوجي ١٢ م ت

وست زهرا رضي الله عنهم وكان له قبل وفاته من الاولاد ثلاثة كما ذكرنا الشيخ بابا
فخر الدين والشيخ حميد العاشقين والشيخ السلطان الكبيري فهؤلاء ست بنين وبنتان كما ذكر رضي الله
عنه ليوسف حين امتنع عن التزوج بقول ان الله قد تم لي من صلبك ست بنين وبنتين الى اخر ما قال
فشكر الله يوسف شكرا كثيرا فوق ما راه على ما فتح من صلبه كما وعده رحمه الله بهؤلاء الاولاد فلما
كانت حكمة الله جارية ولطفه ورحمته على اوليائه خافية ولم يدرك اختفاء لطفه الا من

سله ومن احفادها احد نظار الروضة الشريفة الآن السيد محمد قاضن الحسيني بالنون بعد
الضاد المعجمة كما هو المعروف وفي بعض اسماء قدماءهم او السيد محمد القاضي الحسيني كما هو المعروف
الآن وهو ابن الخطيب السلطان بابا المرحوم ابن الخطيب السيد ميان المرحوم رزقه الله اعقابا ذكورا كما رزقه
اعقابا اناثا ٥م سله وضرب الشيخ بابا رحمه الله على لفظة ثلاثة بالقلم وكتب بدلها لفظة اثنان
جريا على ان الشيخ السلطان الكبيري كان جنينا في بطن الام ولم يكن مولودا ولهذا ضرب عليه بالقلم
كما يجيء بيان ذلك ٥م سله ومن احفاده مولينا المرحوم العلامة الفاضل والحبر الكامل الشيخ بابا
فخر الدين الذي فوض اليه حال حيوته هذه المناقب الشريفة ومؤلفها العلامة الاديب العارف بالله
سيد محمد الملقب بالعالم العروس بن مولانا الكامل الشيخ احمد الكركري رحمهما الله ومن
احفاده رحمه الله ايضا احد نظار الروضة الشريفة الآن محبنا الكريم محمد غوث ابن السيد غلام
محي الدين المرحوم واخوه الشقيق السيد محي الدين ومن احفاده ايضا السيد عبد اللطيف بن العالم الفاضل
السيد محي الدين واخو الشيخ بابا فخر الدين والسيد احمد محمد خليفة دام مجدهم ٥م سله ومن احفاد
سيدتنا زهرا بي بي بنت حميد العاشقين بن سيدنا الشيخ يوسف الاهوي ؟ محبنا الكريم
السيد محمد غوث المشهور بنجو رفقير الثاني الذي حصلنا منه بواسطة مولينا العلامة
الفاضل السيد رحمة الله القادري الشطاري بن مولانا السيد علي القادري الشطاري متعنا
الله بتطويل حياته وحياة ابنه السيد علي صاحب وافاض علينا من بركاته هذه المناقب الشريفة لانه
اي السيد محمد غوث المشهور بنجو رفقير الثاني ابن شاه السيد السلطان احمد المرحوم الثاني الناگوري
القادري الشطاري بن شاه السيد محمد غوث المشهور بنجو فقير الاول القادري الشطاري بن نواب شاه
السيد محمد غوث القادري الشطاري بن نادامي شاه السيد ميران حسن المشهور بماما صاحب بن
نادامي شاه السيد تمي حسن القادري الشطاري بن شاه السيد ميان حسن القادري الشطاري
بن شاه السيد اسمعيل القادري بن شاه السيد السلطان احمد الاول ولايتي بن شاه السيد

عراق

حاشیہ متعلقہ بصفحہ ۲۱۰

عبد القادر العاشق الناگوري المعروف بچلا صاحب بن شاه السيد محمد حسين الگواليري
وهو الذي توجه من گواليار الى ناگور وتزوج بسيد تنا زهرا بي بي بنت الشيخ حميد العاشقين بن الشيخ
يوسف العارف بالله رحمهم الله تعالى وينتسب نسبه الى سيدنا قطب الاقطاب وفرد الاحباب السيد الشيخ
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه لانه اي شاه السيد محمد حسين الگواليري رحمه الله ابن
شاه السيد علي الگواليري بن شاه السيد محمد ميران البخاري بن شاه السيد محمد حسين البخاري
بن شاه السيد ميران حسين بن شاه السيد حسين ولايتي اليمني بن السيد عبد الرزاق
تاج الدين اليمني بن السيد عماد الدين ابي صالح نصر بن السيد عبد الرزاق تاج الدين
بن مولانا السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وعنهم **ولهذا** السيد
محمد غوث المعروف بوابجود فقير الثاني القادري الشطاري اربعة ابناء سيد محمد حسين القادري
وسيد محمد اسمعيل القادري وسيد عبد القادر القادري وسيد السلطان
احمد الثالث القادري وبنتان سيدة خديجة بي وسيدة فاطمة بي **وله** اخ لاب وهو
السيد علي بن شاه السيد سلطان احمد الثاني الناگوري القادري الشطاري **ومن**
اعمامه حسن قدوس بن محمد غوث المشهور بوابجود فقير الاول القادري الشطاري بن نواب شاه
السيد محمد غوث القادري الشطاري الخ **ومنهم** ايضا شاه السيد محمد غوث بن السيد
محمد قاسم بن نواب شاه السيد محمد غوث القادري الشطاري الخ **ومن** احفاد سيدتنا
زهرا بي بي بنت حميد العاشقين احد نظار الروضة الشريفة الآن محبنا السيد محمد ميران
حسن المشهور بماما صاحب الثاني بن السيد نادامي چلا صاحب بن نادامي السيد محمد ميران حسن
المشهور بماما صاحب الاول الشطاري القادري بن نادامي شاه السيد تمبي حسن صاحب الشطاري
القادري وللسيد محمد ميران حسن المشهور بماما صاحب الثاني المذكور ابن سماه باسم ابيه السيد
چلا صاحب ولهذا الابن خمسة ابناء السيد محمد باقر والسيد تمبي حسن والسيد محمد يوسف
المعروف بدادا صاحب والسيد محمد والسيد الشيخ سلطان احمد صاحب ۱۳۱۲ھ ومن احفاده
احد نظار الروضة الشريفة الآن محبنا الكريم خليفه صاحب بن السيد قادر المرحوم متعنا الله
بتطويل حياته وحياة ابنيه الكريمين السيد قادر محمد مستان **ومن** اولاد الشيخ
السلطان الكبيري بن سيدنا الشيخ يوسف العارف بالله محبنا العلامة الفاضل
شاه السيد حميد الله صاحب القادري الشطاري بن مولانا شاه السيد علي الناهوي القادري
الشطاري بن شاه السيد حسين العالم الشطاري القادري بن شاه السيد عبد القادر
الشطاري القادري بن شاه السيد محمد الشطاري القادري بن شاه السيد حسين البالاپوري
الشطاري القادري بن شاه السيد علي البالاپوري الشطاري القادري بن شاه السيد حسن

البغدادي الشطاري القادري بن شاه السيد محمد الزاهد الشطاري القادري بن شاه السيد
ابراهيم الشطاري القادري بن شاه السيد عيسى الشطاري القادري بن شاه السيد
موسى الشطاري القادري بن السيد يحيى الشطاري القادري بن السيد عبد الله
قدس سره بن السيد محمد البغدادي قدس سره بن السيد عبد الجبار البغدادي
قدس سره بن السيد عبد الوهاب قدس سره بن مولينا وسيدنا قطب الرباني والقنديل
النوراني السيد الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه لان اي السيد حمزة الله
القادري الشطاري بن السيدة زهرا بي بي بنت السيدة زليخا بي بي بنت شاه زين الدين
بن شاه سيد محمد الثاني بن شاه ميران بن سيد محمد الاول بن حسن كبير بن سلطان
عبد القادر خليفة بن سلطان الكبيري بن مولانا شاه الشيخ يوسف الاهوري ولهذا
السيد حمزة الله القادري الشطاري بن سماه باسم ابيه السيد علي القادري طول الله حياته
وله ايضا اخ شقيق مرحوم هو العالم الفاضل السيد نور الدين بن السيد علي القادري
الشطاري ولهذا السيد نور الدين المرحوم ابن وهو محبنا السيد حسين المشهور بالسيد
صاحب القادري الشطاري متعنا الله بطول حياته وحياة ابنه السيد نور الدين
صاحب القادري الشطاري ۱۲ ت ومذهب الشيخ بابا رحمه الله على عبارة والشيخ السلطان
الكبيري بالقلم فكان اللازم عليه ان يكتب هذا الكبيري قبل الشيخ السلطان الصغيري
فنسي ذلك كما اشرنا اليه لان ما جرى عليه المولف رحمه الله ان الشيخ السلطان الكبيري
محمد دمن اولاد الشيخ يوسف رحمه الله الذين ولد واقبل وفاة الشيخ شاه الحميد
رضي الله عنه والذي جرى عليه الشيخ بابا رحمه الله ان الشيخ السلطان الكبيري كان
جنينا في بطن الام حين وفاة الشيخ شاه الحميد رضي الله عنه فحينئذ لا اختلاف عندهما
في ان الشيخ السلطان الكبيري كان موجودا عند وفاة الشيخ رضي الله عنه فتامل ۱۲ م ت

الطلع بفضله عليه ولم ينطق على بحريانه الا بحكم من لديه وكان منهم بل من اجلهم مولٰنا وسيدنا الشيخ شاه
الحميد رضى الله عنه حيث عاد الله فلما ان الشيخ قاضى بهاء الدين السهروردي من بلية نزلت على اهل
ناهو التجديجي وكان اذ ذاك ساكنا فيه حتى ظعن منه الى ناهو وسكن فيه وعاش بحرمته ثم الهم الله ببركة
دعائه على قلب يوسف ان يصاهر اولاده باولاد القاضى وكان له ست بنات وابنان فزوج كلا من
ابنائه الستة لبنات الستة ومن ابنيه لبنتيه قال الراوى سبحان الله ما الطفه على اوليائه حيث تقبل
منهم ادعيتهم وراد ابراء مشيئتهم على مشيئته فهؤلاء اى المجاورون كلهم من هؤلاء الثمانية الذين فتحهم
الله للشيخ رضى الله عنه من صلب يوسف رحمه الله وقيل ان مصاهرة بعضهم كانت من غير اولاد القاضى المذكور

الحكاية الثامنة

ان الشيخ رحمه الله لما سرت بهجته بعمارة مرقده الانور وقرت عينه
باكتمال تربته ومشاهده وسلى بخطابه بدء الله وشرح بنيابته كلكاله وافاض على قومه بوابل علومه
كالسيل وجاد عليهم بالاجود الرياح المواسيل اقبل اليه من اهل تاكفتن رئيس عادل وكيس
عاقل الذى تاب على يد الشيخ رحمه الله واستراح بعده اصابه البلاء ببعض الجناح فقال يوسف ايها
الصديق افتني ان ابني مربعا حول تربته والذكر غوثي واستبشر به من الله يوم قيامى وبعثي ارجو به
ادخل مربع الجنان وارتاح غدا بالروح والريحان فقال يوسف رحمه الله طوبى لك ايها المدخر
ابنما تريد فتن ود لعقبالك وادخر ثم اسس الرئيس بنيانه محصص الجدر انه وابدكان اربعة مرابع
حول بناه من زاده الله بحرمته اموالا وغناه كما جاد عليه ببركته باقته صحته ضناه جعلنا الله
ممن نال بفيضه مغناه وحشرنا فيمن خدمه بنفسه وامواله وفيمن اشاد

الحكاية التاسعة

ان الشيخ يوسف رحمه الله لما اشتد شوقه الى لقاء ربه وانفتر شوقه الله
الى ايتام لقاء حبه سار بسيره لو الذ هنيئا بالعيش الراغد فكيف لا يتبع البدر شمساه والى لم يدخل
كما دخل حومساه وهو ابن اربع وتسعين سنة ثالث ذى الحج سنة احدى وثلثين بعد الالف من

الهجرة النبوية صلى الله على صاحبها وآله وسلم فغسله اولاده الشرفاء وكفنوه وصلوا عليه في الامكنة المذكورة في ذكر وفاة والده ودفن قريبا لروضته بجانب الغرب حضره لجنازته جماعة كثيرة وتبركوا جميعهم بتجهيزه وتكفينه وبكى كل منهم حتى ادمعت اعينهم كما بكى لوفاته الاملاك في الخضراء والحيتان في الدماء والحيوانات في الغبراء ثم جرى التعزية بينهم وبين اولاده والتهنية منهم الى اهله واحفاده ولم نذكر ما جرى بينه وبين اولاده قبل وفاته من التلقين والخلافة والباس الخرقة والاجازة اكتفاء بذكرها في الدواوين المنشورة الموجودة عند اكثر اولاده في هذا الزمان ، ولم نذكر سيراته ورياضاته وعباداته هنا الا انه كان اشبه بوالده رضي الله عنه في اكثر اعماله واحواله الا انه اسمر اللون طويل الجسم ذو لحية كثة ، طويلة فغير هذه من الاوصاف الموجودة فيه متقاربة لاوصاف والده رضي الله عنهما فها نحن نريد ان نرثي عليه اداء لما وجب علينا من البكاء على موت الفضلاء ،

مرثية ،

الناس في شدة الصدمات قد حاروا ... اذ ما اتاهم وهم في الخصب اخبار ،
بموت سيدنا الصديق يوسف ذي ... حسن وفي وعظه القلب تذكار
وجه بسيط بهي مثل قمر بدر ... نور فمنه على العشاق اسكار
غوث مغيث غياث يستغيث به ... مولى تعالى اولو علم واحبار ،
بحر العطاء وهذا البحر تابعه ... ما خاب عن سيبه عاف ولا جار
سيف حسام وصمصام على الاعدا ... قطعا ولو انهم بهم وكرار
لذ كان ايده نصر من الملك ... فانه قامع الاعدا وقهار
كماله الحرب بين الكافرين له ... في النفس حرب الاذلال واصغار
حتى اطاعوه بالاسلام والعمل ... وزادهم شرعة وازداد انوار

علي الاضمار
ابصار
مولف رح

ارتاض فی روضة الایمان تنبت فی	ارجائها بطلا الى الود اشجار
فتلك نعنى بها علم اليقين فمنـ	ـها قد تزهر اكمام وازهار
عينا يقينا مطابا كان شم بها	وقد تثمر بالايناع اثمار
وكاد يقطفها حق اليقين بها	يلتذ طعما فذا يغذوه احرار
لازال يذكر مولانا ويذكره	يجبره وله فى الحب اسمار
ويركب الخيل خير الصدق يركضها	بين الفلاة التى فيها الملا حاروا
حتى انتهى لجناب الله مقتعدا	فى حضرة القدس نعم الجار والدار
فقر عينا وقلبا طاب منغمسا	ولبس يحكيهما خمر وخمار
هناك جاء له البشرى مهيجة	اشواقه بلزوم للاولى ساروا
الى الهداية والارشاد للنسم	وفى جنا نعيم جمع واجبار
ما انفك يهدى اناسا ثم يسلكهم	الى الطريق وهم خاروا وما جاروا
شيخ مصفى صفى فاضل ورع	ولى مولى تعالى وجبار
وقرة العين القطب العظيم دعى	شاه الحميد الذى اثناه اخيار
فيفى ولادته كثرت عجائبها	يملأ رواتها كتب واسفار
لاهور معدنه لاهور مسكنه	وفيه مدفنه من فيه اذكار
فروحه فاض بفقوه السلام كذا	يروح من حوله نكباء معطار
من بعد ما عاش فى الدنيا الاربعة	تسعين عاما له فى الله اوطار
فى ثالث الحج عام الضر متعددا	من هجرطه الى مافيه انصار
فرحمة الله تعداد النجوم على	اكليل مجمته ما كر اسحار

الله يرحم من راموا نعيا رتبه ... ما عاقب الدهر آصال وابكار
الله يجعل كالفردوس روضته ... فيها من الحور اتراب وابكار
يا ولد سيدنا المرحوم لا تبكوا ... عليه فهو الى الجنات طيار
الله صيّركم فينا كوالدكم ... تهدوننا انتم في الدين اقمار
طوبى لكم اذ حذوتم حذو والدكم ... في امر تقويم دين فيه ايسار
لم يسمح الدهر من شفناه يعد لكم ... كلّا ولم يبده سحب وتيار
لم تحفّ لنا ارض بمثلكم ... ولا الحجاز ولا صنعا وبلغار
فانتم صفوة درّ مبيضة ... لكن يرى كثرة من تلك اكدار
نجوم خضرائنا وتتامقتدره ... فانتم ابد الآباد سيار
اعجبكم اذ حملت يعلم الذكر ... كحملة العرش يوم المر افرار
ابواب جنات مولانا لكم شدد ... يفتح لنا سكمو علم واسرار
لبث ضباتكم غيث سمه ... ما انفك ساحتكم مغنى لمن دار وا
دوسر كمومستكملين لما ... بر تكمّل سادات وابرار
لا زال سربكم ذا ملجأ الفقرا ... ولا اخبت من اثافيه وركم نار
وادعوا الاله لهذا القائلي رثا ... على ابيكم وفي عينيه مدرار
فطالما يركب العصيان منهمكا ... لكن رجا حبّكم والرب غفار
وان ختم قصيد اتى معطرة ... تفوح منها رياحين وانوار
الحمد لله بالانشاد يسرلي ... وحل عقد لسان شأنه العار
ثم الصلوة والاف السلام على ... محمد وهو بالاتحاف درّار

له اشارة الى قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ... لان اباه القطب ... من علماء فتن وصلحائها واوليائها ١٢ منه

والآل والصحب والاعتار والعلما	وكل من بمديح الاوليا سار وا
ما غرد الطير في الايكات ساجعة	وما اتانا ببشر لمدح اخبار

الحكاية العاشرة

ان اولاد يوسف رحمه الله لما قاموا مقام والده الشريف وتعطرت الآفاق من حسن سيرهم المنيف بلغ كرامات شيخهم شاه الحميد رضي الله عنه الى سلطان ارض باننن فاحب ان يهدي لتربته المطهرة وروضته المنورة شيئاً يوجب جزيل الثواب وان يكون له ذخيرة ليوم المآب فاشترى غاليا نحيفا من الغلاف في خشبة صندل نافحة كالمسك وبخورا جاويا نفيسا الى الآناف ووضع جميعها في تابوت واسع بعد ان صنعه في احسن صنعة صانع ثم كتب خطا انه من سلطان باننن وديعة في السفينة الفلانية السريعة الى الروضة العالية الرفيعة روضة القطب المجيد المسمى شاه الحميد وادخله فيه وسطر ايضا في سقفه كالعنوان انه هدية الى القطب ميران ثم شده بحبل وقفله ووضعها حذاء من كفه فحمله على تلك السفينة فجرى بها مدة ايام وهي تجري فلما لججت في البحر هلكت بالقضاء والقدر وغارت باهلها مفقودة كانها جابرة حاملة مودة ثم ان التابوت سبح في اليم ماخرا وعالج موجا زاخرا متوجها طرقه حتى بلغ ابراها بابه ثم بلغ الخبر الى الامير وجاء في جم غفير فوقفوا في الساحل فراوه في ما يعرف كاليدا من فصيحا بنفسه يلي الى من اخذ اليه بسنه فاطلعوا عنوانه وبلغوه مجاوري اعوانه وفتحوا جميعهم قفله وقرأوا خطا من ارسله فحينئذ علموا ان السفينة الفلانية براكبها غرقت وان هدية سلطان باننن بكرامة القطب لحقت فاخذها اولاده المجاورون فتبعهم الى الروضة اهل البلد المتعجبون المتحاورون وقرؤا القرآن عليه وهم بذلك الصندل والبخور مجمرون ثم نووا الضريح وبذلك الغلاف عليه متدثرون فكتبوا الى السلطان المذكور فتعجب وحمد عليه الله الشكور رزقنا الله يمن وفي اليه لندوي

وصيرنا نيمين خدم روفتتر بالسرور **الحكاية الحادية عشرة** كان
في بلدة ملاكار رجل من الكفار مدعو بتر ملي شطار خان ناعلى مضرب النقود تحت ملك جبار صاحب
الجنود فاغراه الطمع في ضرب القروش ان يخلط بخالصها بعض المغشوش حتى جعلهما كالتوأمين
في الصور والنقوش وجعل يبيع غشها لنفسه وكتم سرها حتى عن عرسه انفدها في البلاد فراجت
على الاياد فلما طلعت عليه نجوم الانكاد وكادت ان تأفل في تخوم الاقياد ميز غشها من الخالص
بعض النقاد فوقع الغش المميز على الامير فرأيه كما اخبر هذا البصير ثم خاطب لملك عسكره
وجنده وامر من سكن دياره ومن كان عنده فقال ان جعلوا لنا هذا المنكود الخائن معروفا
حتى نرجمه ننشر رأسه محذوفا ونضيف اليكم عطاء ممكنا مصروفا ففتشوا واحدا واحدا
من المتهمين وطلبوا ادوارا دوارا من الخائنين فاطلع منهم الديار على هذا الشطار فاستخبره
مختفيا محيلا بعد ما رأيه بالاحزان نحيلا وقال يا شطار هل عندك الان ما اعطيتنيه
ظلاما فنشترك فيه بالتجارة وارباح الغش عواما ونخفيها عن الناس اياما فرضي الشطار
بمشاركته وقد اشار اليه بمكا تمته فعرف المحيل من تسابق لسانه بالاكتام انه لاشك سارق
الايام فسفع بناصيته وجره الى باب الامير واقام بساحته فلما سمع منه ما جرى بينه وبين
الخازن قال قف يا غشاش يا خائن فدخل الامير دار الندوة واستفتى فيه اهل القدوة فقالوا لا
نرى الا ان يعلق برجليه بالانكال وان يجعل كالمزوجة اللابسة للخلخال وايضا نرى ان يسجن او
يكفن ويدفن فارسله الامير الى السجان وامر ان يحبس جميع الازمان فاصبح الشطار لم يطعم غير
قرص الشمس ولم يحس غير الريح والنفس فالتجأ الى الاصنام يستغيثها ويناديها ويدعوها لان
تخلصه عن بلية كان فيها فلم ير واحدة منها تنفع ولا تجيب شيئا ولا تسمع ولا تدفع بلاء ولا تمنع
فتضجر عن النداء وبكى وسكت عن الدعاء وما اشتكى ثم اتى الامير فات يوم الى المفتين وكره

منهم الاستغناء بالقول المتين فقالوا وهم ثمانية وجب علينا ان نصلبه ونسبي ذراريه
ونسلبه فسألهم متى نقتله مصلوبا فقالوا رأينا اليوم الباكر له مطلوبا فرضي الامير بما
اخبروا وحكم عليهم ان يحضروا وكتب كل منهم في دفتر بديه ان الشطار يصلب بقضى بقوده
فبينما هم منتظرون للصباح ومستوجبون من جزاء الجناح امسوا نائمين وباتوا
متناومين اذ خطر في بال الشطار بعد ان ضجر عن نداء الاحجار من ان الشيخ شاه الحميد
غوث الناس ومغيثهم عن البأس ومحيي ما في الارماس وانه لا يسأل شيئا عنده به الا
اعطاه لم يقبل لحة بجبه فالآن ادعوه ينفعني وعن هذا التصليب ينعني وقال مخلصا
بنيته ومناديا باسمه وصفته وناذرا على اهداء كذا وكذا الروضته يا مغيث شاه الحميد يا
حبيب من يفعل ما يريد لو خلصتني من هذه الملمة احمل سفينتي العظيمة ممتلئة باخشاب
الصندل وقطع الرصاص والبخور الجاوي وارسلها هدية الى روضتكم الغياث الغياث قبل
ان واري بين الاجداث فبكى اليه بكاء شديدا واشتكى اشتكاء مديدا فغلب عليه
النعاس فرأى كان فقيرا ظهر اليه سبق بالكلام وقال يا شطار لا تخف ولا تلبس كمدا
فانك لم تصلب بل تترك سدا ثم ضرب بعصاه على ظهره فتركه واقبل الى سيره فتيقظ
الشطار وفي ظهره الم الضرب فتذكر ما رأيه وعبره في نفسه بزوال الكرب فبينما هو على حاله وفي
طيب باله رأى كل من الوزراء الثمانية في منامه كان فقيرا اتى اليه وضربه بعصاه مع ايلامه
والمه قال يا فلان خل سبيل شطار يا الفلان والا فنحذ بنك على الازمان فلما تيقظوا متحيرين
مما رأوا في منامهم ومتحسسين باذى الضرب وعلامته في ظهورهم وسنامهم اصبحوا اقبل بعضهم
على بعض يتساءلون يتشاورون فيما رأوا ويتطاولون وقالوا يا ويلنا حيث كنا في المنام
مضروبين وبشدة الضرب والتألم مكروبين وبتخلية سبيل الشطار مأمورين ومطلوبين لعلنا

اخطأنا فيه لفتوى فلابد من ان نطالع دفترنا الاقوى فاذا فيه طالع اقدمهم على الفتيا قبلما استقر بين ان وبين يصلب لنقطة لا فتعجبوا ايضا من تغير الدفتر وزيادة التسطر فقال حينئذ من بينهم الامير في اصلبنا الشطار هلكنا الفقير ثم امر بنزع النكل عن رجل الشطار وبالطعامة والكساء بعد الاعضاء فاتى به قدامهم واجلس على الكرسي امامهم فاستخبروه بما جرى فذكر جميع ما في نومه سرا فتعجبوا من اتفاق رؤياهم برؤياه ومن سعادة تنذره على اسم من نجاه فعظموا اسمه غاية التعظيم واطالوا ذكر كراماته بمدح عظيم فحشوه على سراع ما نذر وارساله الى ضريحه الازهر

الحكاية الثانية عشرة

انه رحمه الله لما تخلص تر ملى شطار بكرمه العظيم من التصليب في الكرب الاليم حيث نذر على اسمه وناداه مخلص عن جهز سفينة ممتلئة بمنذوراته واراد اجراءها بغير احد من يعملها وكتب كتابا انها من العبد الشطار الفلاني الى السيد شاه الحميد الغوث الفرداني منذورة لاسمه بكيت وكيت معزومة بها حيث جرى منه كلمة ليت وعلقه على دقلها ونشر شراعها وغلق باب طبقها وقفله ووضع المفتاح على مقفلها وارسل الى الامير والوزراء ان احضروا الرؤية عجب الاجراء والارساء فسألوه كيف يجري السفينة في البحر بلا ملاح فاجاب ان القادر على ما جرى بيننا يقدر على جلب سفينته بلا كوثل ولا رياح فقاموا في الساحل ينظرونها متعجبين منها ويحكونها وقيل انهم ارسلوا سفينة محمولة ببعض الانام لاجل ان ينظروها يطرأ من العجب في تلك السفينة فلما جرت قليلا متساوية بها وهم ناظرون اليها حتى اذا امضى عليهم قليل من الزمان سبقت عليهم وغابت عن اعينهم فرجعوا الى بلدهم ثم ان السفينة المنذورة وصلت الى ساحل ناكفتن فاطلع عليها اصحاب ترقور وتعجبوا من جريها بلا ملاح وبلغ الخبر الى اليها فجاء في موكب وركبها معهم فلم يجد فيها احدا من الناس فتعجب منها وينظر ما عليها فاذا خط معلق على دقلها

ای الفیذ ٥ م ت — ای الیکلا والفوق — الساملة او ادمیة — هنا الساملین — فی المرکب ٥ مولف — ای بکذا وکذا ٥ م ت — الدقل عالالدقل — معوتهوی ۹ مم السفینة ١٢ م ت — ای الملاح الواسعة — الوتد فوق — خشبة تصفقه — الریاح کما فی القاموس ٥ م ت — ای موضع السفینة — ای سکانها م ت — ای جماعته ٥ م ت

الحكاية الثانية عشرة

نقرأه وعلمنا فهمنا اثر فتحها بابها واخرج جميع ما فيها من الخشاب الصندل والرصاص والنحو والجاوى وحملها الى الساحل وجمعها في حماية قريبة لباب بحرها ثم ارسل الى اولاد الشيخ رضي الله عنه رسولا يبلغهم عنها **الحكاية الثالثة عشرة** ان اولاد يوسف رحمه الله لما بلغهم خبر وصول منذورات ترملي شطار الى امير ناكفتن وانه جعلها في حماية ذهبوا اليه وطلبوها منه فامتنع الامير من ادائها اليهم وقال هذه اموالكم فلا نمنعكم عنها بل نضعها في قرقور على الارض ونحبسه حتى يمطر علينا بكرامته وتجرى هذه القرقورة في سيل المطر فان ارضنا منذ ايام مجدبة لعدم الغيث نجونا الآن ان يمطر علينا بسبب هذه فان شيخكم الذي جر سفينته من ملاكا بغير ملاح الى هنا يجر هذه القرقورة الى روضته وليسعدنا بسببها خصاب ارضنا فلما سمع المجاورون كلام الامير اقبلوا الى الضريح لعالى مشتكين ومبلغين اليه كلام الوالى فلما غسق الليل غسقا انزل الله عليهم الغيث غدقا حتى جرى قرقور التل في السيلان ووصل الحياير القائح بالريح فاخصبت ارضهم وامتلأ حوضهم وزال جدبهم وزاح كربهم وازداد طربهم ثم باعوا السفينة وبنوا اثمنها في بناء قبة ومربع بالجص والخزف بدل المحوط الذي حوطه السماكون بالاخشاب حول روضته ثم ارسلوا كتابا بجميع ما جرى الى ترملي شطار الذي نجا بسببه من الاخطار فتعجب منه جميع من هناك واثبتوها في الدواوين جعلنا الله من الموقنين المؤمنين الذين اعتمدوا وابصروا كرامات اولياء الله اعتمادا كاملا، واسعدنا بسعادة تامة عامة عاجلا واجلا، **الحكاية الرابعة عشرة** انه رحمه الله لما امتلأت صفة تربته بالزائرين، وابنيتها بالعمار والناذرين جاؤا اليها من اقليم البلدان ومن جزائر البحار والقيعان، وكثرت من اياديهم النذور دراهم ودينارا، وعمت منهم الهدايا فلوسا وتبرا ونضارا، ومن الملابس شعارا ودثارا ومن جميع ما يتمول اقلالا واكثارا طول الاوقات ليلا و

نهاراً كما وعد الشيخ رحمه الله لولده يوسف جهاراً فمن ذلك اليوم اجمع الاولاد كلهم ان يقبضوا النذور

من مكان واحد وان يقسموها بالتوزيع قسطاً وعدلاً على واحد فواحد فوضعوا قرب عتبة

باب قبة نحاس مرفوعة على خوان مبرعنة بحيث يراها جميع الزوار مربوطة الفم بالخرقة المثقوب

وسطها باصغر الشق مختومة بخاتم الخليفة الاولى خامسة من الخلفاء الثمانية حتى يلقى فيها من بينها

الناذرون نذورهم ولا نها في حق الثقلين المستحيين كانت ستورهم فكانوا كلما مضى شهر يفك

ختامها ويقسمون بينهم اقساطها وينفقون منها نفقة خادم الروضة واعوانها ويبذلون منها ثمن

الدهن لاسراج قناديلها فبينما هم على ذلك عزموا ان يسوروا حول الروضة فامروا الاجراء ان يحوطو

حولها بالخيصان ونسوا ابقاء ما في القبة لاداء الاجرة فاقتسموها بينهم فلما تم في اليوم عمل

الاجراء وغابت عنهم الذكاء طلبوا منهم اجرة التحويط فتذكروا تسابق الاقتسام بالنسيانة

التفريط فصاروا مغتمين في ذلك ومهتمين في يديهم بغير الاجرة او بنك فقال بعض المجاورين

لعلنا نحصل شيئاً من القبة لكيما نؤدي الى الاجراء ولو بالقلة فان شيخنا لم يخيب اجوه ابدا،

ولم يترك اجراء حيطانه سدى ففتحوا ختامها ووجدوا فيها ما يكتفي لاجرة الجميع ثنا ولوها اليهم

بكرم شيخهم العالي الرفيع رضي الله عنه

الحكاية الخامسة عشرة

ان رئيساً كافراً جريئاً فاجراً من عمال تجاوور كان محتاجاً الى شجرة القضب يقبضها حيث وجدها

ولا يبالي بها ولو باي موضع كانت وكانت حينئذ روضة شيخنا رضي الله عنه محفوفة بها ستره وكنة

عن قطعها لما فيها من الاستظلال بها في ايام الصيف فبلغ الخبر الى ذلك الملعون فعمد اليها و

هو راكب وامر جنوده بقطع جميعها من غير اذن المجاورين فلما انتهوا اليها اجتاحوا اكثرها مستأصلين

اروقتها ومنا المجاورون لم يتعرضوا اليهم لشدة تمردهم وطغيانهم ثم خرج الملعون راكباً الفاالكي الى

بلده وامر جنوده ان يحملوها على ترقورة في النهر ويجروها الى حيث عينه ثم اشتكى المجاورون

الى الشيخ رحمه الله من اجترأ الملعون عليهم فخرج حينئذ من داخل غلاف قبره الشريف كتاب

مرقوم مختوم من خوص فطار نحو الملعون وكان اذ ذاك متكئا على طنفسة فالكة فلما رأى مكتوبا

مختوما يطير اليه من الهواء اخذه بيده وفضه فانقلب الخوص من يده سيفا محددا حد الطرفين

الطرفين مرايده الى عنقه فقطعت برقوته ولاثم عنقه ابادومات لعنه الله فلما رأيه

جنوده مينا مقطوع العنق هربوا منه خوفا من السيف لئلا يقطعهم مثله وقالوا هذا جزاء من الشيخ لقطع

شجرته تقطع عنقه ثم وصلوا جميعا الى ناهور واستغاثوا المجاورين عن ان يصيبهم ذلك

القطع حيث انهم اعوان ذلك الملعون وقالوا يا ليتنا لم نطع الملعون حتى لم نقطعها ثم

جاؤا بالاقضاب المقطوعات وردوها الى الروضة فخروا سجدا اتجاه تربته وخدموا مجاو

بمواهب كثيرة وانحاف غزيرة فعادوا الى بلدهم سالمين وبنشر صيته متغانمين

وقيل ان الملعون لما اخبر بكثرة الاقضاب الطوال واجمتها حول الروضة ارسل من خواصه

واحدا حتى ينظر شجرة منها ويأتي بها اليه لينظرها كيف هي ففعل كذلك فلما انتهى بها الى

تروالوس اقتفت اثره حية فلدغته فمات بسمها ثم ذهب بها جندي اخر الى الملعون فلما رأيها اهمه

عين مطلوبه فخرج هو في موكب وصل الى اجمة الروضة وقطع منها جميع ما احتاج اليها وجرى

عليه ما جرى الى اخر الحكاية الحكاية السادسة عشر انه رحمه الله لما اتسع ابنية

روضته قدر الحاجة وكثر زيارته وايفاء نذوره الواجبة غير الحاجة من كثير العباد من

البلاد البعاد ومن بطون الاوتاد بين العساكر والاجناد وبين الاقيال والامجاد

زادت بركة دعاء نعمة الله على المجاورين ورحمته على الزائرين فلما تعاقبوا منهم افواج

اذ كانت امرأة كافرة من اهلها سألتهم وقالت يا هؤلاء اين الرحيل واين المقيل قال لها

بعضهم نرحل الى غوث العالمين وغياث المستغيثين من لم يلجأ سائل بجنابه الا وقد وقى

سنجوابه ولم يلذ راج بابتجائه الا وقد نجح من رجائه ولا عليل بصفته الا وقد انيل من صحته لم ينذر ناذر على اسمه الاعلى الا وقد وجب عليه الوفاء به لو لعلاه ما خاب من عفاه ولا طاب من جفاه فقالت اجرني اسمه واظهر لي رسمه فقال هو الغوث المجيد المسمى بشاه الحميد فقالت طوبى لك ايها البشير حيث صيرت العمياء هذه كالبصير سلام عليك يا ابن السبيل اذ لج اليه انت اقطع السبيل فسرت بقوله كل السرور واكتست بالبهجة والحبور وكان لها اذ ذاك بعل وولد سقيمان فعالجتهما وما عاجا بالدواء كثير الزمان فخطر في قلبها ان تنذر لهما على اسمه راجية على الشفاء بكرمه ثم امرت زوجها وولدها ان يشتريا ظاهر الديك وقد كان عندها فقالت لهما لو شفيتما اجعل هذا الديك نذرا على اسم الشيخ شاه الحميد و اروح برمعكما الى روضته ونؤديه الى مجاوري قبته فقالا لبيك وسعديك بل نحن اولى و احق به منك نحملها اليه جميعا ونزوره لقابلنا تا مخلصين نيتهما فشفاهما الله ببركة اسمه علته فبينما هم منتظرون ايام الموسم اذ عمد الى ديكهم عامل ظالم فغصبه منهم على اسره قالوا ايا ظالم اياك اياك والديك فانه سوف يبكيك فهو نذر على اسم الباز الصنديد نعني به الولي شاه الحميد فالتفت اليهم وغضب بكلامه عليهم وقال لو اكلته فاين يبقى اسمه بل هو مجبول الجسم بلحمه وقال ايضا مستهزئا بهم ومستهزلا بقولهم هل يبقى اسمه وقد كان في بطني لحمه قصا صيغته تحذيرهم له كالاغراء وتنفيرهم في حقه كالنداء فلم يزل يمضي به الى داره والديك يصيح وينقرها منه بمنقاره ويبيح فمه تريبكراره فاقتفوا ماشين اثره وقصوا عليه قصص الشيخ واثره وقالوا اما ترى لا ابالك ان الديك باسمه يصيح تبا لك اف لك فسوف تنوح وتبيح فلا زاده الا طمع اللحم والاقاده ضير طعم الشحم فرجعوا عنه ايسين وقنطوا منه بائسين ثم ذبحه الظالم بعد ما كذبهم واكله تمامها بعد ان عيبهم

اقسى ـــ ٣ الليل ١٥ م ق اوفتح ١١ م ت ٤ اوما انتقوا ٥ ت ١١ م ٥ اولقم ٦ ت ٩ يعنى الربيع ٧ منقاره ٨ الذى هو موضع الباعية من الانسان بازائه علي راس ذلك الظالم مرة بعد اخرى ٨ اقتفوا ٩ والقصص ١٠ ١١ ٥ رباعية ١٢ م ط ١١ مولانا احمد جلب [illegible] ١٢ مولانا [illegible] من البوبن اى النقطة [illegible] حاشية المولوى ١٣ م ق [illegible] ١٤ اى جميعا ١٤ م ت

فامسى شبعانا وبات ريانا فلما رقد الاهل وانتصف الليل اصابه علوص وقلقة وسمع من
بطنه صوتا كالدقدقة وازداد وجعا وتعبا وكابد تأذيا ونصبا فلما عدم الصبر عليها تفجع
واوه تأوها فاسرعت بعله قالت مالى اراك فى الانين فى هذا الليل المدلهم فقد الحين
فبكت لبكائه وتحيرت لاشتكائه حتى اذا اشتد عليه الالم صاح صيحة عظيمة فدهم الى
مأتمه جماعة كثيرة عميمة فعالجوه بالرقى والدواء فلم يزد منه الا الصيحة والبكاء فطفقوا
ان يسألوا عن حاله ويستفهموه عن خزى باله فقال شهوة نفسى اوجعتنى ومضغ لحوم
اهلكتنى وطية تتشاومى حامت على وديك هلاك صاح الى فان الذى اكلته كاد يأكلنى وما
غصبته صار يخطفنى هلموا الى انظروا بطينه تيقنت انى ملاق دفينه فلما طلع الفجر
الافيك صاح من بطنه الديك منتفض الجناح فصاح بالجناح فتعجب الحاضرون وحار فيه
الحائرون وقالوا ايش يا فلان يا فتى اصابك ما لا اصاب لاحد من عتا تحققنا انك
امسيت حبا المرود حتى اهلكك ما الاهلك به نمرود طغوت بالمرء طغى به فرعون فقد
فقدت ما منه لك العون لا رأينا ورئينا مثل ما فيك من عجبا اظهر لنا ما ارتكبته واخبر
بنا ما اقترفته فقال كنت امشى فى السكة الفلانية مشتهيا فى المضيغات الطيرانية فاغوى
الامارة النفسانية وجذبتنى اللوامة الشيطانية الى ان استحوذت على ديك المرأة الفلانية
مع انها زجرتنى ونفرتنى وحذرتنى وانذرتنى ان ديكها منذور نذرت به على اسم القطب المشهور
يعنى بر ميران صاحب ناهور فلا اكترثت قولها ولا صدقت ولا هاربعلها فذبحته وطبخته
واكلته وابتلعته ثم اجرى بى ما رأيتموه وعذبت بما ابصرتموه وفى رواية اخرى ثم اغمى عليه
واجراها للحاضرين بهذه الاخبار فلما سمع الحاضرون هذا الكلام قالوا لم ينفعه الدواء ولم يدفع
جاءه الاطباء لا دواء له الا دواء سيدنا شاه الحميد ولا شفاء الا بقرب مربعه المشيد ثم رسلوا

الى المرأة مالكة الديك رسولا ليدعوها اليه لتكون شافعة فيه الى الجناب فقالت وربي لا اجيئ لبابه ولا اجيب لخطابه فانه ظالم مريد جبار عنيد فعاد الرسول اليهم وبلغ ما قالت عليهم ثم ارسلوا الى مسلمي بلدهم فجاء اليهم بعض منهم فاشتكوا اليهم حاله وما اصابه وبالئه وقالوا لو تشفعون الى جناب ذلك الغوث في بلائه ويعود سالما بشفائه يدخل هو في دين الاسلام دين الشاه الحميد غياث الانام ويجعل امواله كلها منذورة على اسمه كفارة لما تفوه من قلة عقله فهم هذا هو الان مقصده واقروا ايضا انه معتمده فلما سمعه المسلمون شكوا الى جناب القطب بان يدعو الله في دفع هذا الخطب فقالوا يا ابن رسول الله يا مغيثنا يا ولي الله قد كنتم اخترتم اسلام شخص على يديكم على جميع ما في الدنيا مثل جدكم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانظروا الى هذا بعين الرحمة واستشفوا دائه بيد الشفقة قال الراوي فلم يتم دعائهم فيه الا كان الله يشفيه فصار صحيحا سكنت اصوات بطنه وخشعت الصياحة من بينه فعاد احسن ما كان عليه عجبا لمن حضر اليه فعلموه كلمتي الشهادة وعقبوهما اعمال السعادة فحسن اسلامه على يديهم وتعلم شرائع الاسلام وقرأ عليهم ثم خرج مع اصحاب الديك الى ناهور وزار فيهم روضة القطب المذكور ووفوا الى الاولاد المجاورين بجميع المنذور ثم مضوا الى بلدهم بهذا الخبر مشهور جعلنا الله واياكم فيمن نال منه الرحمة وخدم لروضته احسن الخدمة ففي تلك الايام اتخذ المجاورون يديروا خارج سور الروضة لما توسع بسكنى جميعهم ولتكاثر اولادهم ونسلهم ولانها مبنية لالتجاء الزوار والعمار

الحكاية السابعة عشرة

ان المجاورين لما كانوا يوما من الايام مشتغلين بخدمة اذ دنا واقدام روضته وتجاه تربته بين قوائم سرجه امرأة باهية عمياء متحيرة ووجهها لونها متغيرة بعد ان كانت ذات حسن ومقلة نيرة فسألوها يا

الحكاية السابعة عشرة

فلانة كيف حالك نراك عمياء وعيناك منفتحتان مُغمضتان باكية وحدقتاك مُحمرتان ما سبب عماك رأيناك قبل ساعة بصيرة صحيحة بليغة فصيحة فقالت ولسانها الكن وجنانها تحزن لما كنت في بلدي خرجت من داري على شغلي واردت الرجوع الى اهلي رأيت حينئذ جماعة راحلين وافواجا راملين فسألتهم اين تمشون والى اي مربع تعيشون فقالوا نروح الى بلدة ناهور لزيارة شاه الحميد المشهور المبرور فقلت على اي سبب منه واية ثقة عنه فقالوا انذرنا على اسمه كذا وكذا فوجب علينا الوفاء بر فجئنا فقلت لي زوج ارمد هل انذر له على اسمه استر فقالوا انما هو فافعليه لعل الله يشفيه فانذريه فاستطبت قولهم ونذرت على اسمه مثلهم فقلت لو شفي زوجي اهدي الى روضته سمنا على مقدار قيم ثمنا واصبه على سرجه واقوم في وفاء النذر على منهجه فلما نذرت هكذا على اسمه شفي زوجي عن رمده وسقمه فاشتريته من بلدي بفلس سمنا فجئت به الى هنا فرأيت قيمة السمن في هذا البلد غاية فبعت سمني بثلثة افلس وادخرت منها فلسين ظانة على ان نذرنا من فلس واحد ثم اشتريت سمنا من السوق الفلاني بفلس على ثمن مثل موجود هنا فصببته على هذا السراج فانقلب السمن ماء وراق الماء وصرت عمياء فهذا نصيبي من سوء ظني بخيانته من نذري مع اني قضيت بطري فشرعت تقول ياليت خيانتي عدما حتى لا ابكي عليها دما ثم نادتهم مستغيثة بهم ومسترحمة بوسيلتهم الى قطبهم فقالت يا اولادي غوثي ويا احبائي غيثي فاشفعوني الى جدكم في حيرتي حتى يرد الي بصيرتي فالطفوا في هذه البقعة راحمين على هذي الكفعة فقام اليها اكبرهم ويقودها اصغرهم وقال لها اخبرينا عمن بعت له سمنك فنرده عنه بثمنك فانقادت واقتفت اثره فسارت الى من باعته منه فاخبرته خبر تعيبها واستردت منه سمنها برد افلاسها ثم عادت معا الى روضته وصبت كلها على

مسرجة تبة ودهن عينها بدينه طلاء وساقها العتبة مربعه خذاء فقامت قدام مقبرة الكريم وقام الخليفة داعيا فيها الى الغوث لعظيم فما تمت دعوته المقبولة الا عادت اذ بصر كما هي اولا مجهولة ففرحت فرحا شديدا وطابت قلبا بريا ثم اعقبته لوهبات كثيرة كفارة لما ارتكبته شرعية فمضت الى بلدها عازمة على تحسين نعتها ابصرنا الله قلوبنا بحرمته وجعلنا من اتبعوا السيرة وبعدنا عن الخاطئين وصيرنا من الامنين ،

الحكاية الثامنة عشرة

ان دريابي بى امرأة فنبر كار الرئيس الساكن في بلد البرهان الحرين جاءت الى روضته رحمه الله موسم العرس تتعلم تبة الفقراء وتغتنم محبة الامراء وتنظر مجيء الافواج من كل الانحاء ونزلت في خيمة من الديباج الاحمر ونزل اعوانها في خيم مضروبات بالمزعفر بعد ما نثرت الدنانير في القلة المعروفة على اسمه الاكبر فلما اقبل العاشر من ايام الموسم اهدى اليها خليفته صندلا وقليلا من خبيص المطعم في اناء من ابر علي أدة تناولها فيه للاشرف الاعظم فلما نظرت اناءهم وطعاما تركهم غضبت عليهم حتى احمرت عيناها اشد الغضب كادت تميز عليهم غيظا من ظن اهانتهم اياها بسوء الادب وقالت امامهم عجبا حتى لا يهدوا الينا بالطعام الردي وظنوا فينا انا لا نقدر على نفعهم و ضرهم بالظن القوي وقيل انها لما دخلت روضته رحمه الله ابى الخليفة ان يقوم لها تكريما فقالت حينئذ كلا والله اني لا زجرنهم من هذه الروضة واحرقن ديارهم ولا بدلنهم نشنا عتيق البيجافوري اهله ولا لزمن فيها اقرانهم ولا هدمن هذه الروضة وابنى بدلها في موضعها لئن والا لاقطعن نهدي واطرحها للكلاب وقت الحلف فيها حتى حررتها في الكتاب ثم خرجت وهي تشتعل ناراً من ناهو الى بلدها وارسلت الكتاب الى شاه عتيق الله بشفقة اعتمادها به بيرودها بان يخرج واهله من بلده ويصلوا الى الناهو وبان تبنى لها قبة عوض قبة الولي

المذكور

له الدهون في الاكحل من الدهن المنيرق اللبن بقاتون الزيت ما يبقى سفله
اه ۲۲ مرت
سه اى القسم
ده مرت
سه اى غضب
۶۶ مرت

المذكورة ثم خرجت بنفسها بكثير مما ملكتها من الجواهر والنقود الى امير تنجاوور واهدت جميعها
رشوة له لطلب ضاءه بما ارادته من الامور فارسلت اليه مع الهدايا رسولا ذا حجة و
حكمة من المنطقيين اهل التدبير وامرته ان يبلغ الى الامير بقبيح فعل المجاورين كذبا وبانتيا
عنهم في جنابه حتى يغيظ عليهم غضبا ويطلب الاعانة منه ببعض عساكره على زجرهم عنها واخذ
مفتاحها منهم غصبا ثم دخل الرسول بهداياها على الامير وبلغه بما قالت بل باكثر مما امرت
مثل الصاق البشير حتى ارضاه بارادتها وقام على اعانتها فسرت درياكل السرور واتحفت
على العساكر بالدنانير فلما رجعت الشقية مع العساكر الى ارض كرد اچير ارسل الله عليهم
ريحا صرصرا وظلاما شديدا يعمي البصير فصار كلهم لشدة الغسق كالاعامي لم يبصر بعضهم
بعضا بتعيين الشخوص والاسامي فصاروا حيارى مبهوتين سكارى متشعشة وجوههم غبارا
ففروا منها فرارا ولم يستأذنوها استخبارا كان اليوم في حقهم يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه ولا يسئل حميم حميما ولا يوجد عاقل ولا نبيه ثم انفردت عنهم وهي في اخلية الفالكي
تيها جاء اليها في نعاسها او في يقظتها بقدرة الله كلب وعض ثدييها فلما اصبحت رأيها
اهل البلد وحملوها الى ديارهم فعالجوا ثدييها على استطاعتهم واقتدارهم فلم تنتفع
بالعلاج ودوائهم ما عاج فصارت كلما اتى اليها انسان تنبح عليه كالكلب العقور فصار
يفر منها خوفا من ان تعضه وهي مجورة ثم بعد ثلثة ايام هلكت بالسراهية وهي من اكابر
الغواية قال الراوي ان سبب طعام التبرك حيث كان من ارز ردي رخيص القيمة انه لما
سئل يوسف رحمه الله عن كيفية الاطعام قال انه ليكن من ارز رخيص القيمة فانه يوجد في
كل الزمان خصبا وجدبا فان الغالي المليح لا يوجد الا في الخصب فيعجز واعنه فليكن هذا لعادة
فينا الى يوم القيمة انتهى

الحكاية التاسعة عشرة

انشاء عتيق الله

البجا فوری لما وصل الیہ کتاب دریاسہ وکثیر الشدۃ طمعۃ علی الریاسۃ فصار اشد عتابہا
عزمت دریا مع انہ سمع مناقب الشیخ رحمہ اللہ وفواضلہ کذا وکذا، فخرج فی اھلہ حریصا علی اکراہ
دریا وصار یمشی متوجہا الی ناھور فلما وصل الی الناھور النجدی سلط اللہ علیہ افواج نمل
یؤذونہ اذی کثیرا وجعل طعامہ وشرابہ مملوا حتی لم یذق منہ لو حبا صغیرا وصیر
مجلسہ نملۃ تحف فرشہ وبسطہ وسریرہ وبات یوما او یومین یصبر علی الجوع والعطش صبرا
عزیزا ثم لما اشتد علیہ المخمصۃ والظما واذی النمل ھرب منہما فما زال یتبعہ النمل حتی جاوز
نھر ویدا ترب بجا فور ثم کان اذا عزم ان یقبل الی دریا یحفہ النمل ویؤذونہ فیتعب من ذالک غایۃ التعب
فلما انقطع من قدرتہ علی الوصول الی دریا استقال من الشیخ رحمہ اللہ عما اراد ارتکابہ وطلب العفو من
اللہ ومنہ رحمہ اللہ وتاب الی جنابہ توبۃ نصوحا فزال عنہ افواج النمل بکرامتہ رضی اللہ عنہ خیب
اللہ سعی من خالف قول الشیخ وجعلہم من الھالکین ولا صیرنا منہم ومن اعوانہم الفاسقین
المغرورین زادنا اللہ ثقتہ بہ واعتمادا وجعلہ لنا فی الدارین عمادا،

الحکایۃ الموفیۃ للعشرین

ان رجلا من اکابر الشعراء من اھل تنجاوور یقال لہ
بابا راوت الشاعر کان عقیما محتاجا الی النسل فکان یعالج نفسہ بادویۃ البایۃ وغیرھا
رجاء ان یلد لہ ولد حتی عجز وقنط ثم التجأ ھو مع اھلہ لباب الشیخ رحمہ اللہ منشا قصائد کثیرۃ
ومدایح شہیرۃ بلسان الاروی علی اسمہ رحمہ اللہ ومن قصائدہ المسماۃ فی الاروی شعر العروج
وتو ریظ الفرج فمدح بہا علی رؤس المجاورین ورؤساء البلدۃ، فکانوا یحتفون حولہ ویستمعون
منہ حبا علی الشیخ حسن قولہ وفصاحۃ غزلہ ثم ناولہ الخلیفۃ شیأ یأکلہ تبرکا باسم الشیخ
رحمہ اللہ فاکلہ واطعم منہ زوجتہ فواقعہا تلک اللیلۃ فحملت باذن اللہ ثم ولدت ولدا ذکرا
حسنا علی فوق ما ارادہ فصار الولد حافظ القرآن وشاعرا مثل ابیہ بحرمتہ رضی اللہ عنہ

ای الاعلی مرت سعہ مملوأ بالنمل
مرت
سعہ ای الجوع والعطش
سعۃ بنیما تحتہم
مولف رحم

الحکایۃ الموفیۃ للعشرین

الحكاية الحادية والعشرون

ان رجلا من اهل تنجاوور كثير المزرعة والغلة وضا العيال وراعي الذمار فبينما هو ذات يوم دخل بحكم الله في سماخ اذنه ذباب فعالج على اخراجه فلم يستطع وداواه الاطباء على اماتة الذباب فلم ينتفع فتفرخ فيه فروخا كثيرة واضرته ضررا شديدة فلما عجزوا عن مدافعته واعيوا عن معالجته اشتد عليه الوجع وتزايد منه التفجع وناد ان يسترجع ثم عزم على ان يلتجأ الى باب رحمة الله مستغيثا بالله عز وجل فقام قدام جنابه وامام بابه متواضعا متضرعا مشتكيا متخشعا وقال يا غوثي انظروني واطردوني عن تعبي لا ارى من يرحمني غيركم فادعوا الله في عبدكم واشفقوه ببعض فدكم واهلكوا الذباب عن رأسي وازجروها عن نفسي فنذر نذرا كاملات بنومي صار ليلي يومي فلما طالت مناجاته واشتد في الليل مداجاته غلب عليه النعاس وتنفس بروح الانفاس كمن لم يكن فيه تعب لا وجع من الناس فلما رأى اهله فرحانا بحرمته ومشفيا ببياته نجاه تربته سروا سرورا كثيرا وابتهجوا بسطة وحبورا ثم خرج يوما من الايام من اذنه وهو بين نائم ومغمض عينه فروخ كثيرة من الذبان مقطوعة رأس كلها والجناحان ميتة منتنة وجيفة معفنة

الحكاية الثانية والعشرون

ان رجلا من اهل بلد غربي لناهور كان غنيا مترفا متنعما ومترايا فلما حكم الدهر بالادبار واطلع نجم الفقر بالاسفار قلب البطن على الظهر والعصر قبل الظهر وزال عنه نعمته وانزاح عنه ثروته فصار طاش عنه المجموع وعاش فيه الجوع بيد انه ملك من زينة الدنيا الزوجة والولد فلا زال بهما متسليا عن الاحزان والكمد ثم بحكم الله صار ابنه اعمى وابكم بعدما ابصر وانطق وافهم فازداد منه حزنا على الاحزان وكاد ان يجعل بهذا مدرجا بين لغائف الاكفان فاستمد الاطباء بمعالجة ابنه على ان يردوه بنطقه ورؤية عينه فعالجوه ما استطاعوا فعجزوا عنه ورجعوا فقالوا من يقدر منا على هذين الامرين فانهما من قضاء الله

وحكمة الاقدمين، لكن اتام الله اولياءه في نفع الهموم ودفع البليات والغموم، وكان من اجلهم شيخنا
شاه الحميد رضي الله عنه اما انت لو ذهبت بابنك الى حرمه لعل الله يجعله بصيرا ناطقا
بكرمه، ثم جاء المهموم بابنه الموصوف بالوصفين الى روضة ضريحه الاشرفين، فاشتكى حال ابنه
اليه لرفع همومه غمومه عليه، واخبر المجاورين خبر ابنه، واستشفعهم على ان يدعوا الله في انطاق
وبرد عينه متبركين بكرم الشيخ وحرمته ومسترفدين اليه بجنابه في خدمته، فلا زالوا يدعون الله
متوسلين به ويتشفعون في عتبة بابه، ثم امروه ذات يوم ان ينيمه تحت الشجرة الغير المسماة
بشمال المقبرة الشريفة بجاء نجاحه هنالك من حيث انها مجلسه في حيوته ومشهده المنيف، ففعل
الرجل كما ذكروا وانام ابنه تحتها كما امروا، فما مضى عليه قليل من الايام الا صار بصيرا وفصيحا
بالكلام ببركة الشيخ رضي الله عنه وبحرمة مستجابة دعوتهم، ثم كان الاب والابن خادمين
لروضته ياما، ومقبلين لتربته اعظاما واكراما

الحكاية الثالثة والعشرون

ان رجلا جبارا عنيدا لمقدم عسكر امير تنجاور بلغ اليه خبر روضته
رحمه الله من كثرة مجيئ الهدايا والنذور، واراد ان يغصبها من مجاوريها ويوصلها الى الامير رجاء
ان ينال منه جيفة ويمدح منه شجاعته فدخل مع الزائرين الى باب روضته، وقام كانه ناثر النذر وقرب
قلته فرفعها بيده وحملها على اعناق خدمته، فلم يقرب اليه احد من المجاورين خوفا من سطوته،
ثم وضعها في فالكه وركبه هو فرحان فخور وجاوزها وراء نهر ناهور، اذ ظهر من داخل غلاف قبره
رحمه الله كتاب مرقوم ملفوف مختوم من خوص معلوم فطار نحو الملعون ومكث في حجرته، فلما رأى
حسن ختامه وفتح لفته اخذه وفكه عن ختمته، فانقلب الخوص من يده افعى فصار يلدغه ويجعله من
صرعى ثم رأيه حاملون ميتا وقدامه ثعبانا صيتا فهربوا منه ثم اخذ بعضهم القلة من فالكه وادّاها
الى مجاوري روضته رحمه الله فجاء الحاملون بما عندهم من الاموال ووهبوها لمجاوري روضته

تنجاور ظ
م ت

الحكاية الرابعة والعشرون

نحو الله عنه واعتذروا اليهم مما حملوا واعترفوا انهم لم يفعلوا مثل ما فعلوا **الحكاية**
الرابعة والعشرون انه حلت الناهو وانجائه سنة شهبا وتو ترفه
المجاورون نذر وضته رحمه الله بالعيشة الخصباء بواسطة ان يجبي اليهم النذور من الارجاء
فلما اشرأبت المشومة الى اهل البلدان جميعهم ونسيت الارض عن مزارعهم وريعهم وتوانى جود
السماء عليهم وغارت الانهار والغدائر ومالديهم ويبست عنهم الاشجار وغاضت الابار و
بدل الماء بالنار والقار بلجا وهبت الرياح بالحصا الجار وصارت الارض لم تنبت ولو بقلة
ولا اظهرت ولو نملة ولا اخرجت صبرا ولا حنظلة وكثر العيال والاولاد من المجاورين و
زاد جوع اليتامى والايامى من بينهم الحائرين وندست مراودة الزائرين ونذورهم حتى كان القفا
نهم يورهم فاجتمعوا جميعا الى باب روضته رحمه الله شاكين ومن احوالهم واحوال سائر المسلمين
اليه حاكين ومن مسغبة وقحط وضيق عيش الى جنابه رافعين وباكين فما تواذكوبهم واناتهم
ليلتهم في روضته قصدا بان يرتقوا كما وعدلهم بخصب العيش وسعته فحينئذ كوشف لبعض
القافين منهم بان الشيخ رحمه الله القى اليهم مزيل الحزن عنهم وقال يا اولادي يخرج من عتبة
بابي لكم اموال وحبوب فتتسع بها بينكم المعاش ويزول عنكم الكروب فلما فرغ من مشاهدته
اخبر ما كوشف لاهل قرابته ففرحوا بها غاية الفرح وايقنوا بان ينتفي عنهم الترح فلما اصبحوا
فتحوا باب روضته فقد خرج اذا افواج نمل يتبع بعضها بعضا بمشيتها ويتسلسل واحدة فواحدة
لا يحصى بعدها نملة في فمها فتم ذهب نملة بجبتها ففوج منها تجمعها امام تلك النملة
امام ضريحه صبرة صبرة وفوج تجمع اقنام الذهب بدرة بدرة حتى اكتفت لجميع الاولاد
زمرة زمرة فتعجبوا من كرامته وقالوا تعجبا انه بفضل الله كفيل لرزقنا ولو بيع بوزن
فتم حبا ثم اخذوا منها وانفقوها على اولادهم وصرفوا منها على اعوان الروضة واوفادهم

حتى اذا انفدت تلك الحبات والاقنام امطرت عليهم السماء وخصبت الارض وتردد الانام فطاش عنهم الكرب وعاش فيهم الطرب، **الحكاية الخامسة والعشرون** ان واليا بارض شيخ بيدعى بسلطان ابراهيم خان لما سمع من كراماته رضي الله عنه وولايته، وشهرة مناقبه وخوارق عاداته احتاج اليه رحمه الله بان يخبره في منامه ما يرجو منه ويقضي مطلوبه ما يستفيد عنه ثم عزم ناذرا على اسمه بان يبنى على روضته مربعا ومنارا بعد ما حصل الله بحرمته مرامه واوطاره، فاكد في نفسه شفقته، و اعتمد عليه اعتمادا بهمته فبينما يوما من الايام رأى الشيخ رحمه الله في منامه كانه اتى اليه ودعا الله في قضاء مرامه فتيقظ وهو مقضي حوائجه ومنتجها اصوله ونتائجه ثم تشمر على ايفاء ما وجب عليه من نذره من بناء مربع ومنار قرب مقبره فولى على هذا العمل رجلين من الامناء يسميان بميران راوت ومدار راوت الماهرين في تشييد البناء فاتيا الى الناهور لزيارة ضريحه المعمور، ثم قدما الى الخليفة المكاشف سلطان عبد القادر ابن سلطان كبيري قدس الله سرهما فسلما عليه وقبلا قدميه فاخبراه بمقصدهما، و واستأذناه بتشييدهما وقالا ايضا لو اذنتمونا في بنائهما وامرتمونا على ما ترضون من انموذجهما وهيكلهما نفعل مثل ما تأمرون ونبنيهما على منوال ما تذكرون فقال اصبرا حتى استأذن جدي واخبركما بما يقول عندي ثم وقف امام روضته حاكيا بما قال الراوتران في امر البناء وصنعته فنام نومة بخلوص النية في ليلته فقدم اليه الشيخ واخبره بان يبنيا مربعا قدام تربته ومنارة بشمال قبته، هيأ كليهما واشكالهما وعرضهما وطولهما فلما تيقظ اخبرهما بما سمع في منامه ووصهما على ما امره وكلهما بمرامه فبنياها على ما ذكره وشيداهما على وازهره وقيل انه لما اجلسهما الخليفة بسماع الاذن من شيخه رحمه الله مضيا الى المنزل فلما

٢٣/٢٩ اصبها

اصبحا ودخلا سور الروضة اطلعا على منارة تختشأت بنفسها بقدرة الله في ليلتهما فتم إباقتها

وبنيا مربعا مقدام روضته فهما الآن معمولان ببركته رضي الله عنه فالمربع الذي بنياه موضع القلة

يسمى الآن بأوسط المربع والمنارة تسمى الآن بمنارة الصاحب لقربها فريح الشيخ يوسف الصاحب

رحمه الله ثم صنعا مسرجين من النحاس وكل منهما على خمس درجات مواضع الاقتباس وجعلهما

ملكا الدركاه نذرا على خشنامة الجاه وذلك في سنة الف وخمسين من الهجرة النبوية على

صاحبها وآله الصلوة والسلام

الحكاية السادسة والعشرون

الحكاية السادسة والعشرون

ان رجلا جاء الى روضته رحمه الله حاملا على كتفيه نارجيلا اقرن اي ذي قرن مثل الغنم وقام متواضعا

امام ضريحه رضي الله عنه ووضع نارجيله تحت بابه فلما ابصر اهلها تعجبوا من قرنه وسألوه

عن شأنه فقال كان لي حديقة النارجيل صارت اشجارها يابسة واوراقها متناثرة بعد ما

كانت خضرة معذقة فحزنت على ذلك حزنا شديدا ولا لي كفاية نفقتي غيرها ثم سمعت من

افواه الناس مناقب الشيخ رحمه الله وكراماته ونمو الاموال بواسطة النذر على اسمه فقلت في نفسي

نادرا وعزمت في قلبي ذاكرا على ان لو اخضرت حديقتي واورقت واعذقت شجرتي لاجعلن غلة

شجرة منها نذرا على اسمه واهديها الى روضته المباركة لاولاده وحشمه فاخضرت جميعها واعذقت

بقدرة الله وبركته ثم اجتنيت من جميعها فواكهها غير شجرة النذر فابقيتها على ثمارها فبينما

انا منتظر اقتطافها واتيانها بها الى هذه البقعة المباركة اذ عمد الى حديقتي غاصب من الجنود

فاطلع على الاشجار فلم يجد منها شيئا ثم اطلع على هذه الشجرة فرأى بها ثمرة فاصعد اليها ملقي

فقلت له اذا يا هذا لا تقربها فانها منذورة على السيد الشيخ شاه الحميد رضي الله عنه فقال

مستهزئا بقولي ومستهلا بشأن النذر وذلة حالي هل نبت لنارجيله قرنان حتى ينطحنا

بقرنيه كالثيران فسكت على حالي ثم لما اقتطف الملقي واحدة منها ورماها الى الظالم رأيتها ذات

قرنين فتعجب منهما وتحير فلم يقرب اليهما وقد تغير وقال هذا جزاء سحر بيتنا باسمه لعلها تؤذينا
بقرنها ثم هرب الملعون من الحديقة ونزل الملقوم منهما وفر الى الطريقة كانهما اللصوص اذا اراد
الفريقة فها انا الآن جئت بهذه رقى فاقبلوها والنارجيل الاقرن منها فكملوها فلما
سمعوا كلامه تعجبوا كل التعجب والنارجيل الآن معلق على سارية المربع الاوسط الارحب

الحكاية السابعة والعشرون

ان رجلا موسرا من اهل ناكفتن يقال له سعيد على مركار فانه كان بكرامته رضي الله عنه ايقن ويجد الروضته وخدمته كثير الزمن فعرض له مهم ونذر على اسمه بالنذر الاهم وقال فى نفسه لو حصل الله بحرمته مقاصدى وتيسر مستجادى ومستفادى ابنى على صفته منارة عظيمة عالية رفيعة كريمة فلم يمض عليه من الزمان الا ان فاز بمقاصده وقرت له العينان ثم اقبل الى الناهور وزار قبره بالفرح والسرور فاستأذن الخليفة ببناء منارة على ما نذره وباعلاء بنائها كما اعلاه الله فخره وامره فاذن ان يبنيها فى الجهة الغربية قريب روضته ثم بناها كما امره وانفق على بنائها بدنه وصرته وجوهره فزاد الله ثروة على ثروة ونعمة على نعمة فهو على تهوة وذلك فى سنة الف وسمائة من الهجرة النبوية صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبها سيدنا محمد وآله الكرام

الحكاية الثامنة والعشرون

انه لما سمع بونبينا مركار فى بندر ملا كامن حصول مراد سعيد على مركار بحرمته رضى الله عنه ومن بناء منارة على روضته اشتد شوقا على ان يبذل فى بعض اموره ويبنى له منارة بعد ان يقضى بحرمته ما اراد بوفوره فلم يمض عليه قليل من الايام الا اجمله الله مقتضى المرام ثم ارسل كتابا الى سعيد مركار وكان بينهما معاهدة فى بعض الاسفار بان يبنى منا رامثلها بناه بعد ما ارسل اليه اموالا لينفقها فى بناه فشمر سعيد مركار فى جمع الجصوص والخزف واحضر

الحكاية السابعة والعشرون

الحكاية الثامنة والعشرون

الحكاية التاسعة والعشرون

البناء والالات واستأذن من استخلف فاذن له ان يؤسسه بجانب الشرق من الروضة
قريب المطبخ فاتمها اعلى بناء وارفع واشمخ وارسخ، وذلك في السنة العاشرة بعد المائة
الحادية عشرة من سني هجرته صلى الله عليه وآله وسلم **الحكاية التاسعة**
والعشرون، ان رجلا صالحا من كبار المجاورين من ابناء يوسف رحمه الله
يسمى سيد احمد حسن صافي الشرف وحسن الخلق الا انه اسود اللون واشوه الخلق ركب البحر الى
اكبر ابلدة من بلاد جاوي عازما على قبض المنذورات على اسم الشيخ رحمه الله من اهل
ذالك البلد فلما نزل اليها سمع من افواه الناس ان استاذ امير البلد ساكن في القرية
الفلانية موهوب من الامير بمنافع فلاتها من عسل وحاج حتى لم تقرب اليها احد غيره
وكان من عادته ان يطبخ طعاما كثيرا على اسم الشيخ شاه الحميد رضي الله عنه بانفاق مأتة
ريال فرانسا كلما يكر عليه موسم عرس محبا عليه ويطعمه الفقراء والمساكين خصوصا
على من انتسب الى مجاوريه رضي الله عنه فلما سمع السيد احمد حسن نعاله وطيب اعماله
احتاج ان يقدم اليه ويقبض منه ما شاء الله فلما الاقاه سلم عليه وجلس بقربه فسأله حينئذ
من انت وما مرادك قال انا من اولاد الشيخ شاه الحميد رضي الله عنه جئتك لقبض المنذورات
على اسمه فقال كأني بك انت كاذب فيما ادعيت انه من اولاده وانك مجهول بشكل
الخنزير فكيف يجوز لك ان تدعي انك من اولاد سيد السادات شاه الحميد رضي الله عنه فا
صونك عن صونه، فاخرج يا خنزير من مكاننا ولا تتكلم معنا فلما سمع كلامه طرق رأسه
محتشيا ما اصاب منه بهذا القول القبيح فالتفت خائفا الى الاستاذ وقال يا استاذ العهد
لست بكاذب فيما قلت فان كنت ذا فراسة تعرف شخصا من سيره انه من نسل الاكابر او
الاصاغر لا من السواد والبياض فقال الاستاذ اما قلنا لك لا تتكلم معنا فسكت ثم امر خادمه

ان يمسك بيده ويجره الى الخارج وان يضربه ومن معه ان امتنعوا عن الانجرار ففعل بهم الخادم بما امر فخرج المجاور باكيا على نفسه شاكيا منه الى الشيخ رحمه الله ثم خرج خائفا منه من قريته الى بلدة كذا واختفى في دار منها ثم ان الاستاذ بات كدأبه فرحانا بما عنده من العلم ونام مع اهله فلما انتصف الليل مسخه الله خنزيرا قائما اذا قرنين له قلنسوة وقباع على اهله فتعجب اهله واولاده نخافوا منه اشد ما وهربوا عنه وبكوا واضعين اياديهم على رؤسهم ورفعوا امره الى الامير فلما سمع تعجب وتحير فخرج مع وزرائه وموكبه مشوا الى داره ودخلوها فلما رأيه الامير كانه خنزير له قباع بكى بكاء شديدا ودنى اليه وضاح بين غيظا عليه فخاف الامير منه فخرج عن داره فقام في اهليه وسأل اهله عن قصته لا ارى منه الاخبر الا ان رجلا من اهل تاهو دخل عليه امس وسلم عليه ثم جرى بينهما كذا وكذا ثم امر الامير ان يربطوا الخنزير بسلسلة من الحديد وان يجروه الى بلدة كذا ففعلوا فارسل جنوده ليطلبوا الشيخ التاهو فطلبوه دارا دارا ثم لما وصل الى كذا ارسل جنوده كذلك فطلبوه في منازل المسافرين والجامع والسوق فلم يجدوه ثم امر بضرب البوق على اهل البلد اشعارا على التهديد وبان يقال من منكم اخفى شيخ التاهو ولم يظهره لنا نقتله ونحرق داره ونسبي ذراريه فخاف منه اهل بيت كان الشيخ مختفيا فيه ورفعه على الامير فبرز اليه الامير وجنوده وظن الشيخ انه يقتله فصار يستغيث الله بحرمة شيخنا رضي الله عنه ويطلب النجاة من يده فبينما هو اصبح خائفا يترقب لاقاه الامير ودنا اليه وخر على قدمه والجنود واقفون خلفه فقال الشيخ ارفع رأسك يا امير فقال لا ارفع رأسي من رجلك او تضمن لي ان تدعو الله في حق الاستاذ الشنظير المسوخ على صورة الخنزير بان يعيده على ما هو عليها ان تضمن لي ثانيا ان تعفو عنه مما سبك بغير ما يليق في جانبك وان تتوسل بشيخك الى الله تعالى في رد سوء حاله الى ما هو عليها،

جعلم شيخ بابا ن
٥١ افصح حقتن
افقر ١١
٢ م ت
٥ع اعلان جعن فاو بعض الماك
دم ت
سك ١٧ الشريف
٢٥ ت

قال الشيخ نعم الله يقضي حاجتك فارفع انت رأسك فلما رفع رأسه امر بالوضوء فتوضأ منه

وصلى ركعتين فلما سلم منهما دعا الله فيما اراد الامير متوسلا بالشيخ رضي الله عنه فما تم

دعاءه المستجاب لاجعله الله على صورته الاولى وعلى احسن منهما على رؤس الحاضرين فوثب

الى الشيخ وخر على قدمه قائلا اعفوا عني ما جرى مني في جنابكم بغير الادب نما تكلمت

به بشوم نصيبي وجريانه من القضاء على حتى يضحك مني من يضحك ويفشي احوالي

بين البلدان والقرى وبين الكبار والصغار فلما رفع رأسه سأله الامير ايش جرى

فيك بعد ان سببت الشيخ وضربته فقال بت على عادتي في تلك الليلة فلما انتصف

الليل اتاني في منامي فقراء وفي يد كل منهم عرجون نخلة فخفوني جميعا وضربوني ضربا عنيفا

وقال واحدهم مخاطبا الي يا خنزير قد نبت لي قرنان فمن ذاك الوقت صرت على صورة

رأيتموني عليها فقالوا سبحان الله جعل الاولياء يتصرفون فيما شاؤا ولو انهم بين الاجداث

مقبورون وبين بطون الارض مستورون ثم امسك الامير يد الشيخ ومضى الى داره

واجلسه في سرير مملكته وكرمه غاية التكريم وصار بنفسه في خدمته ووفى اليه جميع ما في

اهل بلدته من المنذورات فلما احل الموسم حمله في مركب مع الموهبات الكثيرة واودعه

الى الناهور جعلنا الله ممن كرم اولاده التابعين وجعلهم في المريدين شافعين،

الحكاية الموفية للثلثين

ان رجلا سنيا تاجرا غنيا من اهل محمود بندر اقبل الى الناهور في موسم العروس عازما على زيارة شيخنا شمس الشموس

قطب الثرى غوث الورى فلما رأى قبته الشريفة وتكثر زيارة تربته المنيفة اراد

ان يبني منارة في موضع خال من الابنية، رجاء ان يقضي الله بحرمته المنية فوقف امام

مقبرته شاكيا بما في مضمره ناذرا الاسم ببناء المنارة، بعد ان يقضي الله وطره الشاق

دعاء مؤلفه

نفع المحاوي ما يرجع الى

عمر بن عبد الله بن

الغوث عبد القادر الجيلاني

فكان على هذا العزم في ايام الموسم ثم سافر الى بلده بعد ان يستتم فلم يمض عليه من الايام الا قليل كان حوائجه مقضية باسم الجليل فعاد الى البنا هو على الابتدا واستاذن الخليفة ببناء المنار فامر بان يبنيها بشمال مربعة فبناها باذخة كما ارتفع هو بنيل منفعة سنة سبع وثلثين ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها واله الصلوة والسلام ما قام بخدمة اولياء التجار الاصفياء الكرام

الحكاية الحادية والثلثون ان اخوين شقيقين من اولاد الشيخ رحمه الله احدهما ميران صاحب الثاني يوسف صاحب ركبا البحر الى ملاكا بلدة من ارض الجاوي فلما نزلاها عظمهما اهلها غاية التعظيم وكرمهما غاية التكريم حيث بلغهم انهما من اولاد الشيخ رضي الله عنه فلان الوالي اتو بهما بكورا ورواحا عشاء وصباحا ويخدمونهما بالاموال والاطعمة والملابس المترفة المنعمة وكان لاحدهما ريح الرطوبة في بطنه وتعب بها في كل حين فداووا اطباء البلد فلم ينتفع بدواء احد ثم انهم اخبروه بان وليا فلانيا يعبد الله في القفر الفلا في ارض مسبعة وانهم يزورونه ويتبركون به وينذرون على اسمه ويستشفون الله بوسيلته من امراضهم تحف به الافيال والاساد ولم يقرب به احد من الزائرين الا انهم مكثوا بعيدا عنه ثم كانا يسيران اليه في جماعة من اهل البلد وسبقا الى عين منزله والناس يمنعونهما وينظرون اليهما متعجبين من همتهما ومن ان لا يتقربهما تلك الافيال والاسود فلما رآهما الولي سلم عليهما وقال يا اولاد القطب شاه الحميد اهلا وسهلا فاجلسهما على سجادته ثم قال هل اتيتماني لتزجراني عن هذا المكان فقال واحدهما جئناكم لنيل الشفا ببركتكم من علة وجع فكيف نقدر على زجركم عن مكانكم فقال بل انتما ان شئتما تقدران على ذلك بحرمة جدكم شاه الحميد رضي الله عنه فتعجبا من كلامه وسألا عما في

ضميره الفقصوى الى ان يتكلم بمثل هذا الكلام فقال كنت وصلت ناهور يوم كذا وكذا ودخلت سور
روضة شيخكم رضى الله عنه وزرته ثم نزلت فى سوقة بجانب غربى من روضته فاحتجت الى
نار لاشرب لتنباك او الحقة فاتانى صبى من اولاد الشيخ فامرته ان يأتينى بنار فاطاع الامر
ومضى ليأتى بها فبينما انا منتظر لمجيئه اذ كوشف لى ان شيخكم غضب على وقال لى ما فيك
ادب تأمر صبيا فى خدمتك فخفت انا منه ثم امر جنا من خدمته ان يخطفنى ويطردنى
بجانب الشرق من الفقار فطار بى الجن حتى اذا نحوت هذا القفر استغثت بوسيلة الله و
واستقلت منه عثرتى فرمانى الجن الى هذا القفر وهو يقول لولا انك تستعفيه لارمينك
الى اقصى الشرق ثم ذهب عنى فمنذ ذلك اليوم واقف فى هذا المكان ومنتظر من الله
الاجل فها انا الآن لو طلبتما البركة منى من غير حكمه يوعوت الله فيكما ليغضب علينا
جميعا ويسلط ذلك الجن على كما سلطه على اولا فلما سمعا كلام الولى تعجبا وشكرا الله على
ذلك فقلبا خاطرهما الى الشيخ رضى الله عنه ثم عزما ان يخرجا من عنده فقال لهما شيرا
الى ما عنده ان هذا الغلاف والاموال واخشاب الصندل جعلتها لكما هبة فاقبلاها
منى فقبلاها منه وحملاها على الناس فلما دخلا فيهم الى البلد سئلوهما عما جرى بينهما
وبين الولى فاخبراهم بكيت وكيت فتعجبوا من ذلك وتقوا همتهم فى اعتقادهم فيه
بالاعتقاد المرضى ثم كانوا فى خدمتهما بانفسهم واموالهم فلما امسيا وناما فى منزلهما
رأى احدهما وهو الذى فى بطنه العلوص كأن فقيرا اتاه وقال مغضبا عليه هل اتيت
الى فلان تستقضى منه حوايجك وتستشفى الله به سقمك فلو فعل بك ما طلبت منه
ورضيت انت به نغضب عليك وعليه فان الله حسبى ومعينى فكما كان لى كافيا
يكون كذلك لكم لو اتبعتمونى ثم امره الفقير ان يفتح فاه فاخرج منه عقدة شعر

فرماها فذهب عنه الفقير فتيقظ ووجد من بطنه شفاء وصار كأن لم يكن فيه علوص ففرح فرحا شديدا وتوضأ وصلى ركعتين وقرأ الفاتحة موليا وجهه شطره وضمنه رضي الله عنه واهدى ثوابها الى روحه المبارك ثم لما عزما على الرحيل التي اليهما اهل البلد وكرموهما وبجلوهما ووهبوا لهما اموالا كثيرة وودعوهما الى الناهور جعلنا الله من جنود الاولياء ولا حرمنا عن بركتهم بالاقتداء

الحكاية الثانية والثلثون

انه لما سمع امير تنجاوور المسمى بيرتاب سنك مهراج العقيم من بعض كرامات الشيخ رضي الله عنه اشتد شوقا ان يزور قبره الكريم فخرج في موكب عظيم ودخل الناهور مخلصا في اعتقاده الجسيم واهدى الى اولاد الشيخ بالعطاء العميم وابتدر ماشيا الى تبته ووقف قائما امام تربته متواضعا متخاشعا من هيبته وقال يا غوثي وغياث ابائي ان الله اعطاني ببركتكم النعم ووهبني من الحيوة الدنيا جميع ما انتم واتاحني كما دعوتم لابائي دولة جسيمة ومملكة فخيمة وسلطنة مقيمة الا اني كنت عقيما لم يلد لي ولد فصرت به في غاية الحزن والكمد لو جعل الله مني نسلا ابني تربة روضتكم منارا عليا واهب لاولادكم عريضة حقلا فهذان واجبان على نذرا بعد ان صرت والد ولد انثى وذكرا فلما فرغ من مناجاته وشمر لمحتاجاته يسارع في توجه الى بلده راجيا بكرم الشيخ حصول ولده غير شاك في قضاء حاجاته ومتردد في تمام مقصوداته فلما وصل الى زوجته واقعها في ليلة ثم بعد مضي الايام القليلة وجد عرسه الحليلة حاملة ببركته ومسرورة بما علقت من نطفته فلما تمت اشهر حملها وضعت ذكرا في احسن صورة وقر به عيناها حيث احبا الذكورة فسمياه تضجا مهراج ثم ارسل زمرة من خواصه الى الناهور وامرهم ببناء منارة على نيته وقصده المبرور فجاؤا واستأذنوا الخليفة ان يبنوها فاذنهم ببنائها وبان يشيدوها

فاسسوها وجصصوها وجيدها حتى رفعوها ارفع المنائر، وجعلوها اعلى الابنية والمنائر وجعلوها سطحا سطحا تسعة اسطح وبين كل منها مرقاة وسلم مصوح فهذه الان المسماة بكبرى المنائر، بجانب الغربي قرب ضريحه العالي المنائر، وكان ختام بنائها سنة سبع وسبعين بعد المائة والالف من الهجرة النبوية على صاحبها واله الصلوة والسلام، ما تنكو بمالتحم الاحباء الاعلام، ثم ان الامير اقبل مع طفله في موكبه عساكره مجدا مهتما محتويا باكثر امواله وذخائره حتى اذا وصل الى حريمه الشعشعاني خر ساجدا على مكانه الصحصحاني وعفر خديه بتربه وطاف به حوله وضمنه، ثم سجل مشارة المزرع موقوفة على اسمه وحدها طولا وعرضا ندة لينتفع بريعها اولاده مع حشمه ملكا مؤبدا، وتمليكا مؤمدا ينتفعون بخراجها سرمدا، ثم استأذنهم ان يعود الى بلده بعد ان تناول تبرك دركاه لنفسه ولولده فخرج مسرور الفؤاد ومقبولا لعطاياه بين البلاد، فوصل الى منزله وعاش متمتعا بالترفه واجله بحرمته رضي الله عنه،

الحكاية الثالثة والثلثون

ان الامير حسنا التاج المسمى بتضيجا مهراج المولود ببركته رضي الله عنه لما استوى على سرير ملكته وقام مقام ابيه في سلطنته اشتد شوقا الى زيارته، وازداد هوى الى استلام مربعه بسبب انه مولود ببركته وموجود بحرمته فخرج هو في جيوشه جنوده، مع وزرائه وجلسائه ووفوده، مكثرا بمدح الشيخ رضي الله عنه ومطربا، وناشرا صيته العالي مثنيا وامر انشاد لان يمدحه بالتغني جواد اعلى ناعتيه بالتغني لم ينيسه ليلا ولا يوما ولا اخلا عن ذكره يقظة ولا نوما سائقا فوجد نحو مربعه وذائقا كاس الحب عليه باجمعه فهلا وعللا انهلا بللا وصار ايضا ساقيه ثللا حتى اجتمعوا فيه منتقين الغللا وتناولوا فيه شعرا جللا وحانت لغنائهم البلابل، وسكنت لهديرانهم الجلاجل، ومالت اليهم ذوات الخلاخل، وانتفعت لاصواتهم

الجلاجل، ومشوا فرجانا وركبوا رضوانا، ويضرب فيهم على اسمه الطنابير ويزمر الزمار بينهم بالمزامير حتى يقر به عين اميرهم ويبرد للقربة فؤاد وزيرهم فلما وصل الى بلدة طيبة، بقعة مباركة صيبة المسماة بناهور، خشعت من فوجه صوت الناقور، وشغل بزيارة الجواد الناهور واعد مولوي اللاهوري، شاه الحميد بادشاه قادر ولي كنج سوائي قدس الله سره، ووقف طويلا امام قبته، وقدام تربته، وحمل قبقابه مسرورا على هامته، مستشفقا منه بكرامته الحة يخر على جنابه ساجدا، ولحظة يقرب الى بابه راجدا، ووقتا يمدح فضائله، ووقتا يشرح فواضله، تارة ينشر في قلته الدنانير، واخرى يجود على اسم المسكين والفقير، مرة يصب الدراهم على اولاده، واخرى ينظر الى اساطين جده وسواريه، طورا يمعن الى ابنيته وروضه، وطورا يجول بين ارضه، كانه يستفتي قريحته بالتدبير، ويسئل ارائه للتخيير، ثم سئل اولاده الخلفاء كيف حالكم في نفقة هذه العمارات، وفي بذل الثمن لادهان سرج المنارات، حاشاكم الله لا انكم تضيقون، فانكم بلا شك ترزقون حيث انكم لا تحتسبون، ولا تتجرون ولا تكتسبون مع انكم بمواعيده رحمه الله تصدقون، وقد كثرت فيكم الاولاد، وتناسلت من بينكم الاسباط و الاحفاد، وها انا ارجو ان تقبلوا عطيتي، وتفضلوا هديتي، ولا تزجروني عن رغبتي، ولا ترفعوا سخطي، كانت هديتي اليكم على مقداري، على اني واهلي عبيدكم وما اليكم وديار، فانتم سلاطين البلدان، وبادشاه الازمان، طالما رجيت ان اقوم بخدمتكم، لعلكم تقبلونها بغرم مجتكم، فلما سمعوا قوله، واستحسنوا طوله، قالوا كيف نرد هديتك وانت مولوي ببركة جدنا الغوث وقد كنت شبيها بابيك في خدمة بالارض والبنا، ففرح الامير بارتضائهم هديته، وباختيارهم هبته وعطيته، فقال قد جعلت لكم ولسائر جماعتكم على اسمه رضي الله عنه من ارضي اربعة عشرة دبرة كل دبرة تسع ميلا او ميلين طولا وعرضا محررة، و

هبة الربيع

مولفه

جعلت

جعلت فيها ملكا هبة لكم مؤبدة، وحقلا لكم مؤيدة، ثم عين لهم اسماءها ومعلقاتها من غدائرها ومداستها ورزداقاتها، ومن موهاتها ومعاتها وطرقاتها، ثم حررها في ادرص الدساتر، وانتقش الدفاتر، واثبت فيها بخطيده انها موهوبة لهم من عنده، هبة جارية على ممر الايام، ومكر الاحقاب، الاعوام بحيث لم يطرق اليها احد من اولاده، ولم يسع ساع اليها بالشر الى آخر الزمان، وابادة ثم شهر وهبيتها بين جماعاته، وقررها في دواوين جماعاته، ولا زال يكرر قراءتها على وزرائه، ويسمعها اساتيذه البراهمة بين قرناءه، قال الراوي انما كرر قراءتها على براهمة فان بعضهم عزم على تحويل الامير الى داره حيث اقبل هو الى باب شيخنا رضي الله عنه ومناره، فاطاعه لبعض شعواذه الامير، وجلس قليلا في بيته على السرير، وعثرت عليه الحية من سقفه ففزع منها بخوفه، فابتدر الى باب روضته، راغما انوف برهمته، فلا زال الامير يكرر قراءة دواوين الهبة عليهم، حتى يعتذروا اليه من جناح غيرتهم على الخليفة واعوانه ومن لديهم، ثم وهب ما وهب من الاموال للمجاورين، واتحف ما اتحف على الزائرين، فلما تم مقاصده، وطاب فؤاده، استأذن الخليفة ان يسير بعد ما قبل ترب ضريحه الاكسير، فاذنه داعيا فيروفي مملكته، فخرج مسرورا الى بلدته، وزاد بحرمته رضي الله عنه دولته وشوكته، وماد على رعاياه عدالته وصولته، ونمى شرفه فائقا على الملوك، وسالكوا معه الى احسن السلوك، حتى لم تحصل اموالهم بالصكوك، ولم يخب راجيه يوما ولو هو الصعلوك، جعلنا الله بحرمته امناء يوم الحلوك،

الحكاية الرابعة والثلثون، ان طائفة من النصارى

الذين جعلوا الملوك اسارى، اعني بهم ابناء ابليس، المسمون بفرانيس، جهزوا

عساكرهم على امير تنجاوور وبرزوا في ثمانين الف شجاع ومقدمهم سمّوه موشي للي فلما بلغ ماورا
نهرلنا هو اطلع على منارة روضته رحمه الله وامر الجنود ان يرموها بالبنادق فرموها اربع وخمس
مرة فلم يصبها بندقة ثم غضب عليها الملعون فنزل اليها مع مواكبه ودخل الروضة ورمى
حمامتها ببنادقة واكلها واطعمها اياهم ثم جلس مربعها وتناول فيه الخمر وكان المجاورون
لم يقربوه لكثرة فوجه وشدة تمرده ثم عمد الى قبقاب الشريف الذي مشي رحمه الله عليه
بلا اشتراك واخذه واخذ اسرجة الروضة وقناديلها وارسل جميعها الى بلدته فشترى وهي
بلدة على مسيرة ثلثة ايام من ناهور ثم خرج الملعون في فوجه متوجها الى مقصدة تنجاوور
ووصل الى ما وراء سورها وبات هناك في خيمه والوزراء حوله مخيمون عازمين على
ان يحارب الامير بعد ما اصبح فبلغ الخبر الى اميرها الواثق بالشيخ رحمه الله فبات حزينا
على ذلك ثم امر وزراءه ان يجمعوا عساكره وان يبارزوا عليهم في تلك الليلة وان يقتلوا
جميعهم خدعة فامتنع العساكر خوفا منهم فبينما هم على ذلك اذ ظهر الى الامير شجاع من جنوده
يقال له ادم خان فقال يا امير لا تحزن فجهز في اليوم ستين فارسا اغلبهم ان شاء
الله ففرح الامير من ذلك وجهزه كما طلبه فلما وصل الى خيمة الملعون رأى حارسها
نائما ودخل الخيمة فاذا مقدم العساكر موشي كلبي نائم فدنى اليه وقطع بسيفه عنقه ثم
برز الى وزرائه فقطعهم جميعا فلما كثرت الدماء من يده صاح على اعوانه الستين وامرهم
بان يحملوا على عساكره فحملوا وقطعوا منهم اربعة عشرة الاف شجاع ثم لما عجز باقي العساكر عن
محاربتهم انهزموا وفروا الى بلدتهم فشترى فهذه الحكاية طويلة اختصرتها لخوف طول
الكتاب ثم انهم باعوا قبقابه رحمه الله من المسلم فاشتراه منهم واتى به الى روضته
رحمه الله فهو الان باق على حاله كما كان قبل ثم ان امير تنجاوور زاد اعتمادا على

الشيخ رحمه الله ولازم خدمته حتى انروا باءه قالوا نحن عبيد الشيخ شاه الحميد رضى

الله عنه وهم اعتادوا من زمان ابن الامير أُجْتُقْنَا يَكْرِ الى الان على ان يرسلوا كل عام

فى نرصة الموسم غلاقا عاليا بيتربه ضريحه رحمه الله

الحكاية الخامسة والثلاثون

انه لما غلب هؤلاء الخزاميش الانكريز لعنهم الله على اكثر امراء الهند اتوا الى الامير تنجاوور وطلبوه بالمحاربة فابى عنها ثم جرى المعاهدة والامانة بينه وبينهم على انهم يملكون بلاده ويؤدون اليه كل عام خمسى المحصول فى بلاده فرضى به الامير ثم اخذوا قهرا جميع ما وهب الامير آباءه للكنائس والرباط والمصطبات وجميع ما وهبوا المساجد والرياض غير حقل روضة شيخنا رضى الله عنه لما انهم سمعوا من كراماته ما جرى من موشى للى حين رمى الى منارته وغيرها ثم اقبل اليهم ذات يوم بعض السدنة وبراهم الكفار فقالوا يا امرائنا غصبتم الموهوبات على اسماء اصنامنا وكنائسنا وخليتم الديرة الغلانية الموهوبة على اسم الشيخ الغلاني على حالها فاين انتم عن عدل الامراء فقالوا لا تقربونا بكلام مثل هذا انه اكبر الاولياء المحمديين واعظمهم كرامة واكثرهم خارقة وان امواله كالنيران اذا قربناها نحترق بها وان اصنامكم لا يساوى فى جنابه ولو لم جاء اتن قصاره قال الراوى اطالوا فى مدحه رحمه الله كثيرا حتى رغمت انوف هؤلاء السدنة والبراهمة ثم قالوا اصنامنا اكبر واعظم منه كرامة فقال الانكريز كيف هى قالوا جربوا بينه وبينها قال الانكريز نعم تامروا ان يؤتى بجزرة تبن فكتبوا اسم كل صنم من كبار اصنامهم على رقعة على حدتها ثم كتبوا اسم شيخنا رضى الله عنه فى رقعة فجمعوا تلك الرقع مع الرقعة التى فيها اسم شيخنا

ك١ اى بعضهم

البيانى اى بتبخره ٥ م ت

ع٢ جمع مصطبة اى مبنة ٥ م ت

ع٣ اى ضبط

الاولياء ٢١٢ م ت

ع٤ اى غير ارض فصرف

الله عنه ١٢ م ت

ع٥ اى البقعة الطيبة ٥ م ت

ع٦ جمع سادن اى خادم الصنم ٥ م ت

ع٧ اى على حقيقة م ٣٠

ت ١

ع٨ جانب الشىء اى ان

يجمع وفيه رى

اسم البعير

ومجمع ٢١٥ م ت

رضی الله عنه وطرحوها الی تلك الحزم فلوقدوا تحتها النار وكان السدنة يدعون باصنامهم
في ان يحفظوا اسماءهم عن الاحراق فلما احرقت جميعها وصارت رمادا استخرجوا الكواغذ
فلم يجدوا منها كاغذا سوى كاغذ فيه اسم شيخنا رضی الله عنه فلما ناولوه الى ايادی
السدنة واطلعوا فيه على اسمه رضی الله عنه صاروا مطرقين لرؤسهم متحيرين منه ثم
خرجوا من عندهم مرغمة انوفهم متلاوما بعضهم بعضا في نر طلب التجربة بين اصنامهم
وبينه رضی الله عنه ثم ان الانكريز كتبوا بجميع ما جرى الى رئيسهم النازل في بندر المدراس
المدعو بلسانهم گونر فكتب الرئيس اليهم بان لا يطرق احد الى روضة الشيخ رضی الله عنه
ولا الى حقله ولا الى موهوبات سائر مقابر الاولياء المحمديين فمنذ ذلك اليوم الى
الآن بل ان شاء الله الى آخر الزمان لم يطرق احد من العمال لحقله ولا الى حقل غيره
من الاولياء بحضرته رضی الله عنه هذه الحكاية سمعتها من لسان من حضر مجلس التجربة
المذكورة في بلدة كمفكونم ومن لسان غيره متواترة

الحكاية السادسة والثلثون

ان بعض المكاشفين الولي الواصل والعالم
الكامل الشيخ ابابكر الطنذي رحمه الله اتى الى الناهور لزيارة شيخنا رضی الله عنه وزار
ضريحه مرارا وكان نازلا في بيت بعض اقربائه فاتفق له ذات ليلة شغل فيها فتأخر عن الزيارة
المعتادة له الى ان مضى عليه ثلث الليل ثم تذكر الزيارة وسرى الى الروضة سرعانا
فاذا ابابها مغلق فحزن على ذلك لان عادته ان يزوره وبابها مفتوح ثم قرأ شيأ من
القرآن واهداه الى روحه وسلم عليه ومشى متوجها الى منزله فلما سار قليلا من روضته اتى
اثره فقير وقال ان الشيخ رضی الله عنه يدعوك فاقبل المكاشف الى الروضة وقام عتبة
بابها فاذا اسمع من داخل الروضة صوتا يا ابابكر افتح الباب بيدك فانها مباركة تنشأ

اسم بلدة قريب بنجاور ١٢ منه

منسوب الى بلدة طنذي وهو من بلاد جنوبي الهند ١٢ منه

الحكاية السادسة والثلثون

منها الكرامات ففعل كما امر فانفتح الباب فدنا اليه وقبل يديه وتكلم معه ونال من فيضه ماشاء الله فلما تمت المناجاة قال رحمه الله يا ابا بكر ادلم الى بندر تفشيري فانصر لسلطان مدراس محمد عليخان يحارب الآن فيها مع فرانسيس ومقدمهم المسمى تبليس قال ابو بكر نعم انشاء الله بحرمة قولكم المقبول ثم خرج الشيخ ابو بكر من الروضة فانغلق بابها بنفسه ودخل الى منزله ثم جاء الخبر ان ثنية قلعة تفشيري انشقت في تلك الليلة وفتحها النواب محمد عليخان وانهزم احزاب تبليس وفروا من هناك

الحكاية السادسة والثلثون

ان الملك السخي الغني حبيب محمد الكركري صنع فلكا عظيما بانفاق مأة الف روبية واربعين الف روبية في تل قريب باب نهرنا هو ليصنع بمثله في تلك البقعة قبله فلما تم صنعته جمع اناسا كثيرا اليه لينزلوه الى البحر فجروه شهرا ولم ينجر حتى عجزوا جميعا عن جره فقنط الملك عن رجاء الانجرار لقلة سيلان النهر فبات حزينا عليه واتقا بالشيخ رحمه الله ناذرا على اسمه الشريف المبارك بان يبني حول روضته ابنية فغلب عليه النعاس فرأى كأن فقيرا جميلا ذا اهيبة عظيمة اتى اليه وقال يا فلان لا تحزن على فلكك فانه ينزل بقدرة الله الى البحر فتيقظ الملك فشكر الله على ما رأيه فلما اصبح سار الى فلكه فرأه طافيا على سيل النهر فحمد الله عليه وامر الجارين ان يجروه الى البحر فسمي فلكه قادري بخش بلسان الفارسي اي هبة الغوث القادري ثم بنى على اسمه رحمه الله احد عشر دكانا بالجانب الغربي لروضته رحمه الله محاذيا من المربع الذي بناه الملك السخي المشهور شيخ عبد القادر الكركري وجصص ايضا حول قصر ذي القرنين وبنى دهليزين على ابنية خلوته رحمه الله في قرية وانجور ووهب ايضا للاولاد المجاورين اموالا كثيرة فزاده الله ببركته رضي الله عنه غناء واسعا وعيشا هنيئا

الحكاية السابعة والثلثون

الثامنة والثلثون

ان الشيخ شاه مولى محمد غوث الشطاري
القادري قال انى سافرت من ناهور الشريف الى مدراس ولاقيت النواب وحضرت
مجلسه فاذا فيه رجلان مسلمان سلمت عليهما فردا على السلام ثم سئلا عنى النواب
فقال هذا صاحب سجادة درگاه المشرف شاه الحميد رضى الله عنه فقاما الى وقبلا يدى
فقال احدهما ان جناب تعالى شاه الحميد رضى الله عنه اكثر عظمة، واكبر كرامة من بين
الاولياء ثم قال انى كنت على مذهب الشيعة منكرا على اولياء الله سيما على شيخنا شاه الحميد
رضى الله عنه بسبب القاء الناس على اذنى عجيبا من كراماته وخارقاته حتى ظننت انها
اكذوبة يفترونها عليه ثم جرى على من كراماته عجب يصلح قلبى فمنذ ذلك اعتقدت فيه عتقادا
حسنا ووثقت بكرامته وقوى به قلبى وسلم من فساد الاعتقاد، قال الراوى سئلته
عما جرى عليه من كراماته فقال ركبت انا واربعة من النصرى سفينة مسلم سيلانى الى
كملب سيلان فلم يمض علينا فى السفينة يوما ويومان الا اشتدت الريح والامواج حتى
كادت تنغرق وكدنا نهلك فقال صاحب المركب لو نذرنا على اسم شاه الحميد رضى الله عنه
بمنذورة مال موزعة بيننا لننجو جميعا ببركته ان شاء الله، فصرت انا منكرا عليه وقلت له يا
هذا بشر مثلنا وهو مدفون يخلصنا وينجينا من هذا الريح العقيم، والموج العظيم، فرغب
عنى صاحب المركب وقنط من توزيع النذر ثم ردهم علينا صرصر عاصف اشد من الريح
الاول فمكثنا اربعة ايام لم نشرب ولم نطعم ولم يقدر احد منا ان ينهض من مكانه
فصار الامر على خطر عظيم وصرنا نشارف الهلاك فكنت انا حيرانا مبهوتا فغلب على
النعاس فرأيت كان فقيرا اتانى بعكازه ورفع عكازه على يريد يضربنى فخفت منه فقال لي
يا هذا هل انت تعرف قدرة القادر انا علم انى عبد القادر اتاحنى الله اعطاء ما شئت و

ضرب الشيخ بابا ... على هذه العبارة بالقلم وكتب بدلها ان يجاوز من اولاد الشيخ رحمه الله ۱۲ منه
ای نعاساً ۵ منه
ای عجین شدید ۱۲ منه
ای النوم ۱۲ ۵ منه
ای دع ۱۲ منه
ای لطافی ۵ منه

اسالك ما شئت فلا تتكر انت احدا من اوليائه تعالى فقلت خائفا منه والله لا انكر احدهم ما عشت ثم ذهب عنى الفقير فتيقظت ودعوت صاحب المركب واخبرته بما جرى فى منامى ثم حثثت جميع الراكبين والنصارى الاربعة على ان ينذروا على اسم الشيخ عبد القادر المشهور بشاه الحميد رضى الله عنه وسبقت انا عليهم فى توزيعه وطرحت اليهم من مالى ضعفين مما طلبوه منى وامرتهم ان يربطوا المنذورات فى كيس وان يقرؤا الفاتحة على اسمه وان يعلقوا الكيس على شراع السفينة ففعلوا فسكن من حينئذ [illegible] والامواج فسلمنا جميعا ببركة نذره رضى الله عنه انتهى

الحكاية التاسعة والثلثون

ان رجلا مسلما ركب سفينة النصارى [illegible] اشتد عليها الريح فتموج البحر بامواج كالجبال فغرقت بقضاء الله وغرق اهلها [illegible] المسلم فانه تعلق بقطعة منكسرة من الواحها ونجا اليها فمكث فيها ما شاء الله [illegible] الدبور يسيرها الى جهة الشرق فاصبح الرجل على خطر حيرانا مشارفا على الهلاك فخطر [illegible] فى قلبه ان ينذر على اسمه رضى الله عنه وان يسئل الله النجاة بحرمته ففعل فارسل الله [illegible] البحر قرشين عظيمين امسكا بانيابهما القطعة ودفعاها الى جهة الغرب وكانت تجرى الى جهته واذا حولها الريح الى الشرق يدفعانها الى الغرب وبات الرجل فيها على هذه الحالة ثلثة ايام حتى اذا وصلت الى مراسى ساحل كودلور واطلع عليه اهل سفينة قاهرية مرساة فيها تخفى عنها هذان القرشان ومضيا الى حيث اتيا ثم اخذوه من القطعة وحملوه الى الساحل فاذا الرجل لم يقدر على الكلام من شدة الجوع فاطعموه واسقوه فلما قدر على المشى سرع الى ناهور وزار فيها روضته رحمه الله وادى نذره الى اولاده رضى الله عنه

حكايات حضرة استاذه الشيخ محمد غوث الكوالهري مولده مدفنه نسبه

فصل الى اخر ما يسره الله على من بعض حكاياته فالان اذكر هنا شيئا من حكايات
استاذه ومرشده الشيخ محمد غوث الكوالهري رحمه الله تبركا بذكر اسمه فاقول
وبالله التوفيق اتفق الرواة على انه ولد رحمه الله في بلدة النيسابور من اقاليم ايران ودفن
في بلدة كوالهير وانه رحمه الله ابن السيد خطير الدين بن السيد عبد اللطيف بن السيد معين
الدين بن السيد مظفر الدين بن السيد بايزيد بن السيد فريد الدين بن اسماعيل واصل
بن سيد احمد الصادق بن سيد نجيب الدين بن سيد محمد بن سيد اسماعيل بن الامام
السيد جعفر الصادق بن الامام السيد محمد الباقر بن الامام السيد زين العابدين بن
الامام السيد الحسين بن الامام المرتضى السيد على بن ابى طالب كرم الله وجهه رضي الله
عنهم ونفعنا بعلومهم كان رضي الله عنه صاحب الكرامات العجيبات، وكثير خوارق
العادات، زاهدا في الدنيا، وراجيا باللقيا، طلق دنياه ثلثا، وقد فني في الوجود ثلثا
لم يخف ما سوى الله، ولم يرج احدا سواه، صنفوا في فضائله وشمائله كتبا كثيرة، و
اسفارا كبيرة، فمن مصنفاته رحمه الله في علم السلوك وآداب قراءة اسامي ملك
الملوك الكتاب المسمى بجواهر الخمسة والكتاب المسمى بالاوراد الغوثية وغيرهما مما لا
يحصر ضبطها وعدها في هذا الكتاب وهو قطب متفق عليه في بطن الثمانمائة
وجرى منه العجائب منذ صغره **فمنها** انه رحمه الله كان يخدمه الاملاك، و
يحضرون مجلسه وينتظرون ما يخرج من فيه ويلتقطونه كما يلتقط الناس الدرر، وكانوا
ايضا ياتونه بماء الوضوء ويتكلم معهم في الملكوت وغيرها، فبينما هو ذات يوم رأى
ابواه ياتونه ماء الوضوء فسئلاه عنهم فقال هم ملئكة الله يتعاقبون الى وكلهم الله في حضري
وسفري ولاهم في امري لم يغادروني ابدا فتعجبا من قوله ومن رؤيتهما نزولهم اليه من السماء عيانا ثم سئلهما

مصنفاته بجواهر قطبيته في القرن الثامن كراماته في صغره

سرة يا والدي اخبراني على من اقرأ واتعلم العلوم من العلماء واتلقن منه الذكرة واتلبس منه
الخرقة فقالا لعل الله يجد رجلا حتى يكون لك استاذا ولكن لم نعرف اين هو في فلاة
او آكام او جبال وفي مكان غيرها اجتهد انت واطلبه فقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال صلى الله عليه وسلم من جد وجد وانت في هذا اولى بك منا فلما
سمع كلامهما وعرف صدق ودهما في طلب العلم استاذنهما ان يسافر من بلده ويطلب شيخا
يربيه فاذناه بالفرح والسرور ثم خرج رحمه الله متوجها الى الله متناجيا ومتضرعا اليه و
قائلا يا رب دلني الى شيخ كامل يربيني في العلم حتى اعرفك به ثم لم يمض عليه في المسياحة
الا زمان قليل فرأى في بعض القيعان شيخا كبيرا في وجهه نور من الله يلمع فدنا اليه
وسلم عليه فرد عليه السلام وبدأ الشيخ رحمه الله بالكلام فقال يا محمد بن خطير الدين اعرف
بقدرة الله ما في قلبك لكن لست انا بمستحق حتى اكون شيخا لك فان شيخك وشيخي الشيخ
هداية الله سرمست فامض اليه واطلب منه ما تريد فانه في مكان كذا ففرح من قوله وحمد
الله عليه ومشى الى حيث عينه فلاقاه في الطريق وسلم عليه فرد عليه السلام فاذا هو سبق
بالكلام عليه وقال لست بشيخك فاني سكران مغلوب بالحال لم اطق على ارشاد مثلك واني
لم اقف بحال الا ان غلب علي حال اخر فامض الى من اشار الي فانه محقق كامل ومن فوق واصل
هو المسمى حاج حضور شيخ ظهور الحق والدين فرجع رحمه الله اليه وبلغ اليه ما اخبر فلما سمع
كلامه تبسم ضاحكا على وجهه ثم قال ثانيا كما قال في الاولى ثم مشى الى الشيخ
هداية الله سرمست وبلغ اليه ما قيل فلما سمع كلامه قال نعم لبث هنا انا نعلمك ان شاء
الله مشيرا الى زاويته فلازمها وجلس مع تلامذته منتظرا اقباله اليه بالعناية ومتعطشا
الى الترويي بكأس المبايعة وكان اذ ذاك في دسكرته كثير من المريدين قد ولكل منهم عملا

بعينه فقام رحمه الله اليه متواضعا وقال يا استاذ قد لى عملا اشتغل به فى خدمتكم مثل هؤلاء فقال كما
قد رنا هؤلاء الخمسين على ان يحتطبوا المطبخنا يطبخ بها الطباخ الفقراء والمساكين فامض انت معهم
الى القفار واحمل الحطب على ظهرك وسلمه الى الطباخ فسار رحمه الله معهم للاحتطاب فاحتطب قليلا وحمله على ظهره
وناوله الى يد الطباخ قبل ان يرجعوا جميعهم فاوقد منه الطباخ وطبخ به الاطعمة والادام على عادته وقد بقى منه
حطب ثم اقبل اليه الحاطبون وناولوا احطابهم اليه فنظروا الى التنور فاذا قد تم عملها فتعجبوا منه وسار
الطباخ [illegible] الشيخ رحمه الله واخبره بما رأى من العجب قال انى كنت اطبخ الاطعمة والادام
بخمسين حزمة اتانى بها هؤلاء الخمسون فوقتا تكتفى للطبخ ووقتا لا تكتفى
فانا اليوم طبخت ما طبخت باصغر حزمة جاءنى به الولد الفلانى وقد بقى منه نصفه فلما
سمع الشيخ كلام الطباخ فرح فرحا شديدا وتبسم وقال يا طباخ عليك بالطبخ بعد هذا اليوم
مرتين كل [illegible] اطعمها جميع المساكين وكان قبل لا يطبخها الا مرة فى يوم لقلة الحطب ففعل
كذلك اياما وكان المريدون كلهم يكرمونه رحمه الله ويعظمونه ثم اقبل اليه الشيخ رحمه الله
يوما من الايام وقال يا ولدى قد استوفيت لى منك عملا فالله يجازيك فيه ويرقيك
به اعلى درجة المريدين فاقدم انت الى ولدى حاجى حضور شيخ ظهور فانه متمكن فى العوالم
ومحمود عند الجميع فتلقن منه الذكر وتبرك به فلما سمع منه كلامه وقبل حكمه خرج سائحا
فى الجبال فاوجد وهو على الشيخ حاجى حضور **فبينما** هو فى سياحته ماشيا فى حرف
الجبل اذ سمع هاتفا ينادى يا ابن خطير الدين يا محمد غوث فتعجب واشتاق الى رؤية
المنادى من حيث ناداه بزيادة اسم الغوث مركبا مع اسمه فصعد قنة الجبل فاذا فيها
ميت وجهه مثل شمس طالعة فدنا اليه وبكى عليه وقال يا من لقبنى باسم الغوث كنت راجيا
منذ سمعت صوتك فى ان اتعلم منك ما يقربنى الى الله فصرت قليل الحظ فيه قال الراوى

وفات الشيخ محمد ... ٩١٢ ... ٩١٢

وقت

ثم مكث هناك قليلا آخر بنا عليه فبينما هو اذ ذاك ظهر اليه شخص بفاس معول وكفن عليه
حنوط وكافور وكحل وخلفه جماعة كثيرة ونحتوا في القنة قدر قامة وبسطة وغسلوه بماء عرّمها
وكفنوه ونثروا عليه الطيب وصلوا عليه مصطفين مستوفرين بشروط صلوة الجنازة ودفنوه
في القبر المنحوت فلما تم التسطيح قام اليهم الشيخ محمد غوث وقال يا اخواني المؤمنين
من انتم يرحمكم الله ومن هو نادانى باسم الغوث ومن الذى مات ومن الذى
جاء بكفن معكم فاجاب بعضهم انا نحن ملئكة الله وخادموك في اشتغالك
احضار ماء وضوءك والمنادى هو الله وان الميت هو شيخ هداية الله سرمست
والذى جاء بالكفن هو الخضر عليه السلام فلما سمع كلامه حزن على نقلة الشيخ
ثم فرح بخطاب الله وبحضوره لجنازته مع الخضر وملئكة الله تعالى
اقبل اليه الملئكة وقالوا نحن خدمتك كلما ادعونا نحضر اليك موكلون
تعالى في اعانتك فسلموا عليه وصعدوا الى السماء ثم نزل من الجبل مشتاقا الى الشيخ
حاجي حضور فلاقاه في الطريق وناداه بيا محمد وضمه الى صدره وقبل بين عينيه
ومضى به الى شطاط ثم ناوله مسواكا يابسا وناول مسواكا آخر الاخير شاه پولي خطير
الدين رحمهما الله فامرهما ان يغرزا مسواكيهما على الارض وان يعبدا الله بمكان قريب
المغرز وقال لهما امكثا هنا حتى ارجع اليكما وابايعكما ان شاء الله بعد اخضرار مسواكيكما
تفعلا كما امر ومضى عنهما الى داره فمكثا هنالك يراقبان الله ويشاهدانه وقد
مضى عليهما في العبادة كثير الايام ثم ان الشيخ شاه پولي رحمه الله نادى ذات يوم اخاه
محمد غوث رحمه الله وقال يا اخي متى يحضر الينا بر ومتى نأخذ منه التلقين فلنمش اليه
ولنتبرك بخدمته فابى محمد غوث رحمه الله عن اطاعته ثم مرة جذبه بيده فامتنع

كذلك ولازال يذكر الله ويراقبه كما امره الشيخ رحمه الله ثم اقبل اليهما الشيخ رحمه الله
ونظر الى مسواكيهما فاذا رأى مسواك محمد غوث رحمه الله مخضرا مورقا ولم يزد
فى مسواك شاه پولى الايبوسة فامسك الاستاذ بيد محمد غوث رحمه الله ونظر الى
وجهه وقال ان الله تعالى جعل فيك علامة الاقطاب ورقى درجتك فوق درجات الاحباب
وحمد الله تعالى فيه حمدا كثيرا ولقنه الذكر والبسه الخرقة وامره ان يعبد الله فى مكان عينه
فى قنة الجبل فصعد رحمه الله اليها وجلس يعبد الله ثم امسك الشيخ رحمه الله بيد شاه
پولى ومضى به الى رباطه واجلسه مع التلاميذ فلم يزل محمد غوث رحمه الله يصوم
النهار ويقوم الليالى ويفطر من اوراق شجرة النيم التى نبتت بقربه وكان اذا اشتد
عليه الجوع يخبط من اوراقها قليلا ويأكلها اياما ثم جعل الله له الوجدان طعاما والشوق
شرابا حتى اذا اتم عليه فى الجبل ثلثة عشر سنين وبعض شهور اشتد شوقا على ملاقاة
استاذه وقد رأسه وقد كان منحنيا منعقرا كالقوس لمضى طول الزمان عليه فى الانحناء فوقع
حينئذ نظره على ابن امير له خرج صيادا يقتفى اثر خشف رأيه فصار اى الصياد
سكرانا وقيل ميتا حيث وقع عليه نظره الجلالى فبلغ من اتى خلفه خبر نعيه الى الامير
فقام باكيا عليه ودخل على الشيخ حاجى حضور مشتكيا اليه حال ابنه وما جرى عليه من
كيت وكيت فلما سمع الشيخ رحمه الله كلام الامير فرح فرحا شديدا وحمد الله فى
نفسه على مبلغ مريده حد الجلالية وامر بان يؤتى بالكى محمولا على المدحرجين فركبه
وسار الى ان بلغ حوف الجبل فلما كوشف الشيخ محمد غوث رحمه الله بقدوم الاستاذ اليه عزم
ان يقوم تعظيما فلم يقدر على القيام لانتفاء قوته بطول سغبه ثم تدحرج بنفسه منحدرا
وبلغ قريبا الى اسفل مدحرجى فالكه فلما رأيه الشيخ رحمه الله وثب من فالكه وامسكه

بيده وضمه الى صدره لكيلا يتساقط على الارض لشدة ضعفه ثم حملهما الامير
على الفالكي ومضى بهما الى دسكرته رحمه الله ثم امران يؤتى بابنه السكران والميت الى
قدمهما ثم قام الامير قدامهما يشتكي اليهما في حال ابنه فقال الشيخ حاجي حضور لتلميذه
محمد غوث رحمه الله يا ولدي ادع الله ان يحيي ابن الامير الذي خر صعقا من وقوع نظره
عليه ففعل كما امره فاقر الله او احياه ففرح الامير فرحا شديدا وخر ساجدا على قدم
كل منهما وقبل رجلي كل منهما وذهب بالابن الى سرير مملكته ثم افاض الاستاذ عليه
رحمهما الله مما لديه من العلوم فروعا واصولا في الظواهر والبواطن وكيفية قراءة
الاسماء وقال كنت اقتبست هذه العلم من عند مائة وثلثين شيخا كاملا واستادا
واصلا في مائة وثلثين سنة وكان اذ ذاك عمره مائة وخمسين سنة وقال ايضا
يا ولدي اضع كلها فيك بعناية الله وحكمه امانة لا تضعها في غير الاكفاء ثم امره
ان يولي الخلافة لشقيقه الشيخ شاه بهلول رحمه الله بعد ما صفا قلبه وارتقى درجته
فاستخلفه الشيخ محمد غوث رحمه الله كما امره الاستاذ ثم بعد مضي قليل من الزمان على
شيخه فاظ روحه رحمه الله رحمة تامة واسبغ علينا ببركته نعمة عامة ونجانا بحرمته من اهوال
الطامة فغسله وكفنه وصلى عليه في صفوف كثير من العلماء والصلحاء وجماعة كثيرة
من ملئكة الارض والسماء وواراه هناك ومكث بروضته اربعين يوما ثم مشى الى
مسكن والديه گواليار ولاقى ابويه ولازم خدمتهما الى ما شاء الله فلما اشتهر مناقبه
في الآفاق وخضعت لعزته الاعناق وبوركت اليه الآفاق لاقتباس نور علمه
البراق من اقطار العرب والعراق طول الليالي والاشراق وكان له من المريدين اربعة
الاف واربعمائة مريد ومائة وثلثون خليفة واكبر الخلفاء واعزهم واشرفهم عل

اربعة الاول سيدنا الشيخ شاه الحميد رضي الله عنه والثاني شقيقه الشيخ شاه پولي رحمه
الله والثالث الشيخ شاه وجه الدين العلوي الگجراتي رحمه الله والرابع الشيخ شاه گنج
لشكر رحمه الله ومناقبهم مشهورة وحكي انه لما سئل رحمه الله كم تكامل من مبايعيك
انقسمت مبايعتي قسمين ونصفا قسم للشيخ شاه الحميد وحده وقسم للثلثة
اي للشيخ شاه پولي وشيخ وجه الدين العلوي الگجراتي وشيخ گنج لشكر رحمهم الله، و
القسم النصف للباقين جميعهم بلغنا انه رحمه الله ولوكان في بدو امره مثل الخلف
لكن عاقبة امره منتهى السلف رحمه الله وانه لما سئل مرة على من تعلمت هذه العلوم
القاهرة هل كها احد من اهل هذا الزمان قال تلمذتها اولاً من استاذي وسيدي
الحاج حضور شيخ ظهور الحق والدين، ثم لما قضى نحبه رحمه الله من سيدي وجدي
الاسا[illegible] الصادق رضي الله عنه وايد هذا القول ما ذكره في بعض كتبه، قال
الشاطـ[illegible] لم ار كتابا احسن من كتاب الجواهر الخمسة في كيفية قراءة الاسماء وادابها
وشروطها وتفصيل النوافل من الصلوات وبيان الاوراد الموقتات وفي بيان انواع الذكر
المفصلة في اربعة عشر طرقا وفي اسناد الطريقة الى من قلم بها وفي جميع ما لابد منه،
للسالكين فانه كتاب مهم فاغتنمه يا اخي واقتبس منه قدر ما استطعت بواسطة
شيخ كامل ذي عقل عميق وذي عناية من الله ولا تكسل عنه بقلة وجود من وصفناه فانه
لا يستحيل على الله ان يبدع مثله بل تدركه اذا سبقت اليك يد عنايته تعالى فاني
رأيت رجلا من اهل كركري قد عمل بشيء مما في جوهره الاولى فنال منه البركة فوق ما
اراد وها انا الان اذكر **حكاية** من كراماته رضي الله عنه وهي ان رجلا شابا
[illegible] رحمه الله لما [illegible] في سكة بلدته اذ وقع نظره على بنت سلطانها البكر

قد انقسم مريد الشيخ ... (margin: لم ار كتابا احسن من كتاب الجواهر ...)

الايم تاقت نفسه الى نكاحها الحسن صورتها [illegible] الى السلطان خاطب بنته فقال السلطان يا مجنون
اسكت واخرج من صرحنا والا لاعذبنك [illegible] شديدا فخرج منه الفقير خائفا ثم عاد اليه
يوما ثانيا لشدة شوقه خاطبا بنته فقال [illegible] مثل اليوم الاول ثم عاد اليه ثالثا فامر السلطان
جلاده على ان يجلده ويضربه ضربا عنيفا فلما [illegible] اليه رجع منه بكره [illegible]
واشتكى حاله اليه باكيا فلما سمع رحمه الله شكايته [illegible] وعده [illegible]
عليه وناوله كاغذ طلسمة وامره ان يحول بطرف الطلسمة الى [illegible]
ففعل فحضرت البنت واتي بها الى الشيخ رحمه الله [illegible] امه [illegible]
الفقير فرضيت فعقد عليهما عقدة النكاح في [illegible] جرت [illegible]
وعينها به ثم امره ان يحول الطلسمة على ضد الامر الاول [illegible]
ثم قال له الشيخ رحمه الله يا فلان اذا اردت ان تجيء هي اليك وترجع عنك
الامر كذلك شهرين او ثلثة اشهر فلما مضت عليها تلك الايام [illegible]
وجهها فقال يا بنيتي ما لي اراك على صورة الحامل انت بكر عفيفة [illegible]
الا اني بت نائمة على سريري ليلة كذا فتيقظت وانا في مجلس الشيخ [illegible]
على تزويجي للفقير الفلاني فرضيت به وجاء لي اجري لعقد علينا فلو [illegible] اصبحت [illegible]
على سريري هذه فهكذا كان حالي منه تلك الليلة الى هذه الليلة فلما سمع الامير كلامها تعجب منه
وغضب على الفقير والشيخ رحمه الله غضبا كثيرا حتى اهتز سريره وشاربه وفيه وزرائه فاتفقت رائهم
على محاربته رحمه الله ومحاربة فقيره ليقتلهما جميعا ثم جهز عساكره وجنوده محاربين عليه رحمه الله
وعلى ذلك الفقير بره هو فيهم الى ان دخل بلدة كواهير ويسال اهلها عن مجلس الشيخ رحمه الله فابوا ان
يخبروه عن مجلسه خوفا ان يقاتله فقتل اكثرهم للامتناع فلما اكثر منه القتل والظلم بلغه

عضهم اليه رحمه الله فغضب [illegible] دهي النجم المريخ فانه تعالى جعله خادما له فان

امريخ اقتل الامير العلائي وجيشه [illegible] يخ بشعاع من السماء الى الامير وجيشه فاحرقهم

وملكهم جميعا بغضبه [illegible] من [illegible] العباد وخصصتهم البلاد جعلنا الله بحرمته

[illegible] من مفضيا غيظه وكانت وفاته رضي الله عنه قبل وفاة

[illegible] سنة رابع عشر رمضان وقيل خامس عشره سنة تسعة

هجرته [illegible] عليه [illegible] قد ان لنا ان نوفي بالوعد الملتزم اول الكتاب

من بواطن اعماله رضي الله عنه واعماله الراجعة ابتدائها الى ما نشير هنا

[illegible] لمن له قدم راسخ في تخوم العلم لعل الله ينفعنا به

الباب السادس

[illegible] الذي الى من بري المتاوي الى الجبل عوننا الراسي محمد تميم بن محمد الله داسي

كان [illegible] فيما الى وجدنا من اصل المؤلف رحمه الله واما الباب السادس الذي هو في بيان

علم التوحيد [illegible] مفقود راسا وقد بذلنا جهدنا في طلبه فما وجدناه فمن كان عنده ذلك الباب

فلا من عليه ان يلحقه بهذا الكتاب والحمد لله الوهاب والصلوة والسلام على

سيدنا محمد وجميع الآل والاصحاب ٥

تمت

١٣٥٤٩